

محمد حسنين هيكل



## حديث مستطرد عن السياسة الداخلية

حدث سجالاً يوحّد الأمة

صراع النهضة المصري ١٩١١

الخطير القسام.. نقص المياه

أم التفوق الاستراتيجي لإسرائيل؟

أعشاب وطحالب في حياتنا الثقافية! محمد سليم  
العاوي

وليمة لإهدار العقل!! سلامة أحمد  
سلامة

وردة حمراء لجاهلين

الفجر.. الأصل والتاريخ

الريحاني.. أضحك الناس ٣٠ عاماً





رئيس مجلس الإدارة  
إبراهيم المعلم

السنة الثانية

العدد السابع عشر

يونيو ٢٠٠٠

رئيس التحرير  
سلامة أحمد سلامة

رئيس التحرير الفني  
محمد التيموني

٩٩ كل المقالات المنشورة في هذه المجلة تعبر بالضرورة عن رأي أصحابها مادامت عليها توقيعاتهم.. وعندما تكون للمجلة «وجهة نظر» تمثل سياستها لسوف يكون توقيع المقال باسمها. ٩٩

### كتب العدد :

- أحمد عكاشة .. أستاذ الطب النفسي
- جيمس وايزن .. صحفي أمريكي
- سعد لبيب .. خبير إعلامي
- سمير فريد .. ناقد فني
- سلامة أحمد سلامة .. صحفي
- طارق البشري .. كاتب ومؤرخ
- عادل الألويسي .. كاتب عراقي
- عبادة كحيلة .. أستاذ تاريخ العصر الرعبي
- عبدالمعظم حماد .. صحفي
- محمد حسنين هيكل .. صحفي
- محمد سليم العوا .. محام
- محمد فؤاد الكاظمي .. باحث في تراث الطلي .. من سوريا
- مرفت عبد الناصر .. أستاذ الطب النفسي في جامعة ليستر بإنجلترا
- نهلة إمام .. باحثة في الأنثروبولوجي
- هديل غنيم .. صحفية

### محتويات العدد :

- ٣ كلمة .. محمد حسنين هيكل
- ٤ «حديث مستعطر» عن السياسة الداخلية .. جيمس وايزن
- ١٤ «تدبير السبي أي إيه للثقل ضد مصدق .. مؤامرة هزت إيران» .. عادل الألويسي
- ١٩ «العرب سيقولوا الأوروبيين في التدوين الموسيقي» .. سعد لبيب
- ٢٠ «حرب القنوات الفضائية» .. محمد سليم العوا
- ٢٤ «أغشاش وطحالب في حياتنا الثقافية» .. أحمد عكاشة
- ٢٨ «هل يلعب الدين دورا في حياة الإنسان المعاصر؟» .. مرفت عبد الناصر
- ٣٠ «وردة حمراء لجواهين» .. عبادة كحيلة
- ٣٤ «الفجر» .. نهلة إمام

The Gypsies تأليف : أنجوس فرايزر  
A History of The Gypsies in Eastern Europe and Russia تأليف : نايفد كروا ..

- ٤٠ «الفجر في مصر» .. عبد المعظم حماد
- «البناء الاجتماعي والثقافة في مجتمع الفجر» .. نايفد كروا
- ٤٢ «الفجر في مصر» .. طارق البشري
- «أهم حدث سياسي وحده الأمة في القرن العشرين» .. محمد فؤاد الكاظمي
- ٥٤ «الطب والأطباء في ليالي ألف ليلة وليلة» .. ألف ليلة وليلة .. بدون تاريخ
- «مدبل غنيم» .. «رواية حديثة من التراث الفرعوني» .. حجر النور .. غير الصامت .. نايفد كروا
- ٥٨ «سمير فريد» .. «نجيب الريحاني بين المسرح والسينما» .. نجيب الريحاني .. نايفد كروا .. عثمان الغنيم
- ٦٠ «مكتبات نجيب الريحاني» .. تقديم : بدیع خيرى .. فنون الكوميديا من خيال الناقد إلى نجيب الريحاني .. نايفد كروا .. علي الراعي
- ٦٨ «عروض موجزة» .. «قراءات جديدة» .. «النشر الإلكتروني» .. «مسابقات» .. «سلامة أحمد سلامة» .. «نور .. «ولاية إلهام العقل» ..

رسوم العدد للفنانين : محمد حجي - نبيل تاج - سعد الدين شحاتة



يحظر النسخ أو الطبع أو التصوير على دعائم ورقية أو غير العاصيات لكل أو بعض المقالات المنشورة أو أجزاء منها، بغير إذن كتابي مسبق من الناشر.



### المراسلات :

الشركة المصرية للنشر العربي والدولي  
٣ ميدان طلعت حرب - القاهرة .. جمهورية مصر العربية  
٢٠٠٠ ٤٩٠٠ / ٢٣٢٠ ٤٩٢ / ٢٣٢٠ ٤٩٦ / فاكس ٢٣٢٠ ٤٩٨ / ٢٣٢٠ ٤٩٢ (٢٠٠٠)  
البريد الإلكتروني (التحرير) : e-mail: info@alkotob.com

### الاشتراكات :

السنة الواحدة (أثنا عشر عدداً) شاملة أجرة البريد : داخل مصر : ١٠٠ جنيه مصري .. اتحاد بريد عربي : ٦٠ دولار أمريكي .. أوروبا وأمريكا : ٧٠ دولار أمريكي .. أمريكا وكندا : ٨٠ دولار أمريكي .. باقي دول العالم : ١٠٠ دولار أمريكي  
إدارة الاشتراكات : ٨ شارع سيديو النصر .. ص. ب. ٢٢ فيلادلفيا .. مدينة نصر  
هاتف : ٤٠٢٢٢٦٩ / فاكس : ٤٠١٨٤١٦ / e-mail: weghat@alkotob.com

### ضمن النسخة :

في مصر : ١٠ جنيهات مصرية .. السعودية : ٣٠ ريالاً .. الكويت : ١٠٠ دينار .. الإمارات : ٢٠ درهما .. البحرين : دينار .. قطر : ١٥ ريالاً .. عمان : ريالان .. لبنان : ٥٠٠٠ ليرة .. سوريا : ١٥٠ ليرة .. الأردن : ديناران ونصف .. ليبيا : دينار واحد .. الجزائر : ١٠ ناتايير .. المغرب : ٣٠ درهما .. تونس : ٤ ناتايير .. اليمن : ٢٥٠ ريال

Austria SCH 175 - France 30FF - United Kingdom £3

طبع بمطابع الشرق بالقاهرة

## حوار.. لا شجار

والحوار يعنى في تفسيره النهائى: تبادل لـ «وجهات نظر».. وهذا ما حرصنا عليه بمقالين أحدهما للكاتب سليم العوا، والآخر لرئيس التحرير. وإن كنا قد حرصنا أيضاً على ألا يجرفنا «الجدل المستنزف للطاقت» ونستغرقنا الأجواء المحيطة. فبقى مقالنا الرئيسى - وهو أيضاً يركز على فضيلة الحوار - مشغولاً بقضايانا الحقيقية فغنى «حديث مستطرد عن السياسة الداخلية» يكتبه الأستاذ محمد حسين مهكل عن شواغل ومشاكل مصر.. وعن «الولاية والإدارة».



ورغم الرأى القائل بأن الصحفيين ليسوا سياسة، ولا ينبغي أن يكونوا، إلا أن الواقع - عبر التاريخ كله - يقول بأن الصحافة لم تكن أبداً مجرد نافذة على ما يجري فى معتقر السياسة. بل كانت - بإرادتها أحياناً وإرادة آخرين فى معظم الأحيان - أداة فاعلة فى هذا المعترك.

تشير وثائق وكالة المخابرات المركزية بوضوح إلى محاولات دسوس لسنولى الوكالة الذين تولوا ملف انقلاب ١٩٥٣ المسكرى فى إيران، لاستخدام الصحافة على نطاق واسع للتعميم على الدور الأمريكى «الاستخباراتى» فى الإطاحة برئيس وزراء إيران المنتخب، والإبقاء بأن القصة كلها كانت «انتفاضة داخلية ضد الحكومة ذات الاتجاه الشيوعى». وبالفعل لم يذكر أحد من المراسلين الأمريكين قط أن مبعضاً من الاضطرابات كان من إعداد عملاء وكالة الاستخبارات المركزية الذين تظاهروا بأنهم شيوعيين.

ليس ذلك فقط. فوثائق الاستخبارات تحكى كيف أن ضابطاً من ضباط الوكالة - كان يعمل صحفياً من قبل - استغل صلاته المهنية القديمة ليس بين برقيات «أسوشيتد برس» مقالا من طوران عن الرسامين الشاهانيين «الذين كانت الاستخبارات المركزية نفسها قد كتبتهم».

ولكن يبقى للعبة دائماً وجه آخر. فاليوم، وبعد ما يقرب من خمسة عقود من التعميم «المثقف والمتعمد» كشفت «الصحافة» - أيضاً هذه المرة - تفاصيل العملية السرية للانقلاب «الأمريكى» ضد مصدق فى طهران، وعلى لسان المخطط الرئيسى للانقلاب.

ونبقى قيمة هذا التقرير الصحفى فى أنه قبل اليوم لم يكن أحد أبداً يستطيع أن يقطع بالدور الحقيقى للاستخبارات الأمريكية فى تخطيط وتنفيذ الانقلاب المسكرى الذى أطاح برئيس الوزراء الإيرانى المنتخب محمد مصدق ليدعم الشاه محمد رضا بهلوى قبل نصف قرن من الزمان خاصة بعد أن توالى تقاعد المشاركين أو وفاتهم، دون الكشف عن التفاصيل الأساسية. وكانت الوكالة المركزية الأمريكية قد ذكرت أن السجلات الخاصة بهذا الموضوع قد «أُتشتت».

الوثيقة التى مازالت محظورة، والتى تكشف تفاصيل أول عملية ناجحة تلجج بها المخابرات الأمريكية بحكومة أجنبية، تضررتها الـ «نيويورك تايمز» ونشرت بها «وجهات نظر» برتتيب خاص.

## وجهات نظر

نتفق أو نختلف... سنتبهرات هنا أو سنتبهرات هناك، حول المكان الذى يجب أن نضع فيه الخط الفاصل بين حرية الإبداع وحرمة المقدسات.

ونتفق أو نختلف... فليلاً أو كثيراً، حول المدى الذى تتحدد به مسئولية الكاتب، قانونية أو اجتماعية، ومسئولية الناشئ، شخصاً كان أو جهة رسمية.

نختلف... ربما. ولكننا نتفق بالضرورة، على أن «الاختلاف يُجسم» إذا كان لا يد أن يُجسم - بالحوار، ولا شيء غير الحوار.

ولعلنا نتفق أيضاً، على أن ما جرى فى مصر، وامتد بالتالى - إذاعياً وصحفياً - إلى محيطها العربى، فى الأسابيع الماضية، لم يكن بحال من الأحوال «حوار» فى الحوار، يعيد الناس - بداية - حول ماذا بالضبط يتحاورون، وما هى نقاط الاتفاق. وما هى تلك التى ما زالت موضعاً للخلاف. ومن ثم للحوار. ثم ما هى

الرجعيات للتفكير عليها. وما هى التعريفات المحددة لما سيستخدمونه مصطلحات. هنا - وهنا فقط - يبدأ تبادل «حقيقى» لوجهات النظر. بين أطراف يُتخسر أنها تعلم أن «الحوار» يعنى بالضرورة أن هناك «رأياً آخر».. ليس لنا - بالتالى - أن نثير من الإنصات إليه، بمقل يثقف، وقلب يسمح. واستعداد لأن نقبل منه كما نرفض.

كل هذا - للأسف - كان بعيداً كل البعد عن وصف ما جرى.. سواء على صفحات الصحف أو فى الشارع وعلى منابر المساجد وساحات الجامعة. أو حتى قبة البرلمان. فأسباب تعددت مآثرها، وتباعدت أهدافها، وفى مناخ محقق حاد الاستقطاب، كان كل هذا الصحف، سياسياً وحزبياً وقضائياً وصحفياً وعلى شاشات التلفزيون. وشهدنا - للأسف - أن أكثر من مناسبة، من يثقف من مريح لا يعكس فى واقع الأمر «رأيه» اللائق فى الموضوع، بل «موقفه» المسبق من الآخر.

وكان يسيراً على من يثقف على مسافة مناسبة من المشهد، أن يلاحظ أن جانباً كبيراً من «المعرفة» لم يكن أبداً حول الرواية، بل دار فعلياً على هامشها، فعلاً ورد فعل، صدق ورجع صدق. وكان طبيعياً - والعالم كذلك - أن يتلون المشهد بالضيق والصياح. والمراك والشجار. والقنابل المسيلة للدموع.. والدعاء.

وحيث لم تجد الأزمة - وهى أصبحت كذلك - من يديرها. وحيث توارت كعادتها تقاليد الحوار فى خضم الصياح والضجيج، كان طبيعياً أن تتوالى التفاعلات، وتختلف القضية الأصلية. إذا كان ثمة من «قضية».

وفى حين يبقى الجميع «منشغلين» تبقى حقيقة أن الجميع «خاسرون».. سواء من اعترفوا بذلك، أو من اعتقدوا بعين فكرها. يستوى فى ذلك من قدموا البلاغات - والبلاغات المضادة. ومن أعلنوا البيانات، ومن أصدروا القرارات. ومن كانوا أيضاً موضعاً لكل ذلك.

وللأسف، وعلى غير عادة «الحوار».. سيتنتهى «الشجار» تاركاً كل الأسئلة مفتوحة. فالجدل الذى ظنه البعض فكراً، لم ينته إلى إجابة واحدة يقدمها لاجتمع يربط. فى هذه أحياناً وانتقال أحياناً أخرى. ساسته ومفكره.



فى «وجهات نظر» كان قرارنا الأول أن نخل بعيداً عن ساحة اختلطت فيها كل الأوراق. ثم بدا لنا - ولعلكم معنا، أن نل على موقفنا الثابت من أن الاختلاف فى الرأى لا يتطلب غير «الحوار».

## عن العمل السياسي

## ووسائله

✳️ سألني كثيرون السؤال مشروع : لماذا لا أكتب عن الشؤون السياسية المصرية ؟ وهل أكتب عن شواغل ومشاكل العالم والإقليم ؟ كما فعلت في أعداد سابقة من هذه المجلة . ثم أنسى أو اتخاس شواغل ومشاكل مصر لا أقاربها، فإذا قلت فمن بعيد ودون تحديد؟ والجساسة - ولعله لم يكتب علي - أنني مطالب بالنزول على هذا السؤال توضيحاً لواقع الحال، واحتراماً للسائلين واعترافاً بخطهم.



وبداية فبأن هذه المجلة ليست مجلة سياسية بالدرجة الأولى، وإنما هي بالقصد من إصدارها مجلة ثقافية، أدبية، فنية، ثم سياسية بعد ذلك.

أذكر ذلك عارفاً أنه لا يمكن فصل أي مجال من مجالات المعرفة والفكر والفن عن السياسة باعتبار أن السياسة هي الاهتمام بالشأن العام، وتشخيص وتوصيف ظروفه، وتحديد أولوياته - فكراً ومتابعة ومشاركة، وتصدياً إذا توفّر الاستعداد وتخطّلت الأهلية، لسنولية إدارة موارده وإمكانياته واختياراته، لتحقيق أقصى المطلوب - أو أقصى الممكن - من المطالب والضرورات الوطنية.

وإذا كان ذلك، فإن كل شأن عام سياسي، بما في ذلك الثقافة والأدب والفن، وحتى الاقتصاد رغم اجتهادات تتصور أسبقية للاقتصاد على السياسة ناسبة أن ذلك ينزع عن القرار الاقتصادي (إنسانيته) لأن الاقتصاد في خدمة بشرى، وتاسية أيضاً أن ذلك ينزع عن القرار الاقتصادي مشروعيته (باعتبار صدور القرار الاقتصادي - مهما عن سلطة سياسية تلك شرعية الاختيار النهائي مستندة على إرادة أوسع وأشمل من مذكرة موظف أو حتى رأي خبير قد يرى وجهها من وجوده الحالية، وتغيّب عنه وجوده يتحمل مسؤوليتها غيره - وبالتحديد سياسة فوضتها الألفية واناطت بها - دستورياً - مسؤولية القرار).

على أنه وحتى إذا استحالت فصل السياسة عن مجالات الشأن العام بما فيها الثقافة والأدب والفن وغيرها - فإن لكل مجال مقادير، ومعايير، ومواقع التركيز المطلوبة له أكثر من غيرها في لحظة معينة، أي أنه تركيب تتفاوت فيه المكونات.

وهذا فإنه مع التسليم بأن السياسة محيط واسع وغير محدود لكل الأنواع والإجناس، فإن هذه المجلة اتخذت لنفسها موضعاً أقرب إلى الثقافة والأدب.

وبما أضفت لنفي فيما كتبت لهذه المجلة زدت - وبما أكثر من اللازم - في جرعة السياسة مقاراً ومعيّاراً، وتركيزاً أيضاً، لكنني أشرت أن الفعل ذلك هنا عن أحد طرفين : أولهما طريق أحاديث موصولة على

للأطيان، وبينها الوطن المصري بالبدع، ومثاله ما كتبت لخبرا عن المسلمين والإقباط، مركزاً فيه على اعتقاد لدى شرحته - أو جرّيت مؤبداً أن المسئولية الأولى لرياسة الدولة في مصر مكلفة بقضيتين شقيقتين غيرهما براحل، وهما : قضية مياه النيل - وقضية الحياة المشتركة لمدين على أرض وطن واحد، وكل ما عدا ذلك يمكن للحصاق به.

.....

.....

[وذلك ما فعلته في فصول كتبتها لهذه المجلة عن الملك «حسين»، وعن الملك «الحسن»، وعن سوريا، وعن يوجوسلافيا، وعن غير ذلك، ومغفلة التحاق إلى التاريخ بمنطق أن السياسة تاريخ في حالة سيولة وخلق عند مرحلة التكوين وقبل أن تتساقط الكتلة وتشد الحياة فامتداداً.]

■ وأما الطريق الثاني - الذي حاولت عليه - سياسياً - فيما كتبت لهذه المجلة - فهو اختيار زوايا الصوار مع المصالح العليا



## محمد حسنين هيكل

حديث مستطرد  
عن  
السياسة الداخلية

لا يمكن فصل أي مجال من مجالات المعرفة والفكر والفضل عن السياسة باعتبار أن السياسة هي الاهتمام بالشأن العام، وتشخيص وتوصيف ظروفه، وتحديد أولوياته - فكراً ومتابعة ومشاركة، وتصدياً إذا توفّر الاستعداد وتحققت الأهلية، لسنولية إدارة موارده وإمكانياته واختياراته، لتحقيق أقصى المطلوب - أو أقصى الممكن - من المطالب والضرورات الوطنية



عندما نرى الفنان الأستاذ حلمي الترنس هذا اللغز لكي يفرود نزع الرسم الذي يصاحبه، كان اختياره خارجاً عن المنطق، رأي أن يكون الترفيع الفني للتعليق، صورة لتمثال معمره مثقال الشيبان «الضاحك».

وقد بدأ مباشرة مواجهة معاقلي الطغيان سواء في حضور الملوك (فرسان) أو في حضورهم (الباستول). ثم جاءت تجربة نابليون لكشف أن تعبئة أوسع الجماهير وتحريك كتلتها يعتمد بالدرجة الأولى على استئثار عواطفها. وتلك مغامرة لأن العواطف المستتارة والتعبئة تتحرك قبل أن تفكر. وتتفلق قبل أن تدفق. وهكذا فإن جماهير الثورة الفرنسية التي صرخت بهذا الجمهورية في وجه «لويس السادس عشر» وهو يحتمي المقتلة كانت تفسله خلف هتف أمام «نابليون» وهو يعتلي العرش إمبراطوراً لفرنسا.

وكان ذلك عصرًا في وسائل العمل السياسي وممارسته.

وعندما جاءت الثورة البلشفية في روسيا فقد كان زعيم الثورة وفائدتها «فاليمير إيليتش لينين» يقول أن مهمة الثورة أن تصل بعقائدها وشعاراتها إلى أوسع الجماهير حيث تتواجد. وفي تلك الأيام كانت أوسع الجماهير محتشدة في المصانع والحقول والجامعات وشوارع المدن الكبرى. ثم انسلت الثورة البلشفية من شوكاتها عندما اكتشفت في الأخر الثمانيات أن أوسع الجماهير لم تعد موجودة بتجمعاتها في المصانع والحقول والجامعات وشوارع المدن. وإنما تجمعت الجمع أفراداً يجلس كل منهم وحده صامتاً في غرفة وإمامه جهاز تلفيزيون يملأ الغرفة أصواتاً. والوأتا.

أي أنها وسائل الاتصال الحديث وليس هدير المطود وخلق البثورا  
وكان ذلك عصرًا ثانياً في وسائل العمل السياسي وممارسته.

وجاء دورها على النموذج الأمريكي في ممارسة السياسة. وهو نموذج يستخدم الإعلام لتوجيه رسالة قصيرة محددة. تختزل العظمة واليداري في عبارة مصبوكة يمكن «استهلاكها» بسهولة كأنها قطعة «هامبورجر» جاهزة للبيع. أو زجاجة «كوكاكولا» جاهزة للشرب. وهكذا تردت في الولايات المتحدة الأمريكية عبارات لها رنين مثل: «العقد الاجتماعي العادل». «على أيام «روزفلت»» «والحدود الجديدة» «على أيام «كنيدي»» «والمجتمع العظيم» «على أيام «جونسون»» «والفراق الدولي» «على أيام «نيكسون»» «والنظام العالمي الجديد» «على أيام «بوش»» «ورخاء شعير مسبق» «على أيام «كلينتون»».

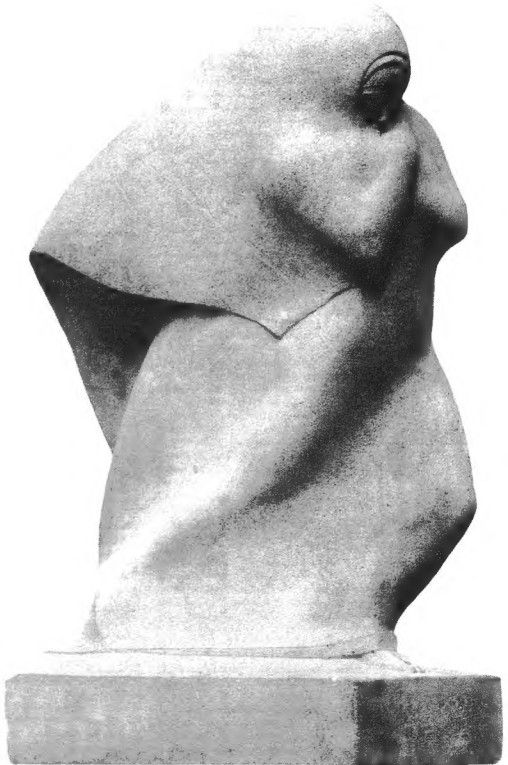
وكانت هذه الرسائل شحنت موجهة باستمرار إلى نائب جهازة ... ممبرض وعكشوف. ثم إنه كان لابد من زيادة تكثيف الجرعات حتى يستمر المفعول. ولم يستطع الإعلام مجاراة الضغوط إلى نهايته. وكان أن أصبح الإعلان حامل للرسائل إلى النهاية سابقاً على الإعلام. وهنا اشتدت حاجة السياسة إلى المال وقودا للحملات الانتخابية وغداً لغرض نجاحها. ولم يعد ههنا أن يكتشف النائب الأمريكي بعد فوات الأوان أن الرسالة التي وصلته والعبارة المصبوكة التي أخذته كانت عهداً بغير تحقيق ووعداً بغير وفاء. والسبب أن كل رئيس أمريكي يعرف سلفاً أن إقامته في البيت الأبيض محددة، مقيدة بمدتين اثنتين. ثماني سنوات لا تزيد بنص دستوري لا يمكن الانتفاخ عليه. ولا موضع فيه لتفكر. وكان من تداعيات ذلك ما وصلت إليه الأمور حين اكتشف الرئيس الحالي «بيل كلينتون» أن البيت الأبيض أصبح خالياً إلا منه وحده - في هذه السنة الأخيرة من إدارته، فزوجهته مجبرته مُرشحة لمجلس الشيوخ على مقعد نيويورك، وثانيه «أل جور» تركه بحسباً عن فرصة

وإن فقد كتبت عن الشئون السياسية ولكت - وفعلت ذلك هنا وقعلت هناك!



لكنه من الحق أن أشير إلى أنني في كل ما كتبت ولكت حسبت أنه من واجبي - وواجب غيري - أن أقول كل ما فكرته ثم يمشي (على حد تعبير الفيلسوف الروماني الأشهر «لويشيوس أنطونيوس سنيكا»)- وذلك عن تصوّر

على أنني خارج صفحات هذه المجلة تعرضت للقضايا السياسية الرئيسية ضمن مقالات ومحاضرات ولقاءات صحفية ظهر كثير منها في مصر، ولقاءات إذاعية وتلفزيونية سمع بعضها وشوهدت هذا قادماً من مواضع خارج الوطن. والآسياب معروفة. ومفهومة. ولا أريد أن أبطل في أمرها أو أبالغ في أهميتها!! ومن تلك المواضع فقد كنت ما أريد قوله في وقته. ولفظي أن فترة صلاحية بخصه ما تزال سارية المفعول.



من زاد - مع أوهام الزمان الجديد - ومع مراحل تطور تعقيداً - إن زعماء العالم الثالث - والشواهد كثيرة في آسيا وأفريقيا - راحوا يطبقون مع رعاياهم أن يتعدوا بفائدة الزمان الإلكتروني، أما هؤلاء الزعماء - فقد أصروا على الاحتفاظ بأنفسهم بسلطان الزمان القبلي.

وكان ذلك تناقضاً في ضرورات الأشياء يضاد في تناقض سبيله في تقليد الأشكال على غير فهم أو على غير اقتناع! وهكذا فإنه في التجارب السياسية للعالم الثالث اختلط ملوك «السيويون» مع إمبراطورية «بابليونيون»، وتداخل «آل رومولوف» مع الحزب الشيوعي السوفييتي بقيادة «مؤسسه لينين»، وساح «كفدييه» و«كيتيون» على «بلير» و«كول»، وأصبحت لوحة العمل السياسي في هذه البلدان من العالم الثالث أشبه ما تكون بوحه تجريب لكل مدارس الرسم في وقت واحد، من الكلاسيكية إلى التجريبية، ومن التكيفية إلى السوفييتية، ومن التجريبية - إلى التجريبية!

وفي هذا المناخ ظهرت في أعمال الثالث نماذج غريبة شخصيات الحرب، فاشتملوا على الإمبراطورية استالينوف، و«كول»، و«كفدييه» في جمهورية أفريقيا الشمالية، ونموذج «كومبيوتة باريس» الثورية الأولى استعمار «بول بوت» في جمهورية لأوس حزام دم في القاريخ، ونموذج «ليوبولد» الذي اعتصر الكونجول ملكاً شخصياً له استداره «موبوتو» بعد مائة سنة فاضطر الكونجول ملكاً مطلقاً بحكمها هو لنفسه ويتفلسف، ونموذج الرأسمالية الليبرالية استعمارها الجزائر «بينوشيه» ليضع حرية السوق بأكلي وأدم في شيليا - وفيرمير - وقد أثرت اختصار الفئاض الأصلية - وعليلها المستقلة لشخصيات من عصر دُعا للثقلون.

وكان ذلك مجرد غريباً وجعيباً في السياسة، إذ لا تزال معنا بعض نماذجها في هذا اليوم من متمم السنة الأولى من القرن الواحد والعشرين!

على أنه هذه النماذج على تنوعها لا تصنع قاعدة عامة تسري على العالم الثالث كله - فلذلك لا يمكن أن يكون شخصيات متطابقة - فالتنوع الذي يمكن أن تحدث تجارب تلطعت أمامها ودارت البصر حولها، ولعلها تحفت وفشرت!

وفي كل الأحوال فإن أوضاع العالم الثالث هذه سواء في ذلك تنمادها الغربية والجميعة في العمل السياسي وسائله أو تلك التي حاولت أن تتعطل وتتردى - كانت أحوالاً ترجح الثاني في الحكم عليها، خصوصاً بالنظر إلى تباین مراحل التطور، وضغوط القوى الخارجية، وتزامم المذهب الفكري، وجوهر تطلعات البشر.

ولذلك كله كان يزكي منطق الفيلسوف الذي قال منذ قرابة ألفي سنة: «قل كلمتك وأماش» - وقد قالها وصفت لتغيير التغيير بالتطور، ولم يقلها وصفت للتقوية التغيير بالتلاطم، فهذه أخرى: ■

«مكتبر» يطلب السلطة دون سياسة مفهومة يحمي على أسسها، ويفير مبادئ مقبولة يسعى لتحقيقها، على أنه ليس - عند أكثر مما ترى العين منه، - واكثر ما نسمع الآن عنه، وكلها مشاهد مرسومة، وأصوات تتررب عليها صاحبها، والتزم كانها سيناريو فيلم أو مسرحية - منطج بلا منطق، وعنوان بلا موضوع!

وإذا خرج حين اكتشف أن «بلير» - وقد عرف أن مؤرخته لعموميه لندن سوف يسقط أكيداً - أصدر توجيهاته إلى أجهزة الحزب بأن تدعو للانتخاب «ستيف نوريس» مرشح حزب المحافظين، وليد على منصفه عمودية لندن في مقدوره أن يوفق على سياسة عمودية لندن من الحزب بإدعاء أن تناقض اثنين من العمال هو الذي فتح الفرصة لمرشح الأخرى، واكتشف وفيلت محاولة لمرشح الأخرى، واكتشف موقف فريق العمل - رئيس الوزراء - وبأن أن الاتجاه إلى العام البريطاني يطالب توجي «بلير» بأن يتواءم، وأن يجد من التصرف في أدائه قولاً وفعلاً، وأن ينفذ من العمل «بلير» - وكان عليه أن يستجيب أن جري له إنذار ميكر، إذ أنه فهم درسه فخلع أمامه فرصة ثانية في انتخابات العامة، وإذا لم يتواءم فهو أمام خلق أكبر من داخل حزبه أو من خارجه - وهكذا فإن النموذج الأمريكي - الرئيس - لم يتطرق غالباً في أجواء السياسة البريطانية!

ومن الملاحظ أن وادعاً من أهم السياسة الأوروبية في القرن العشرين وهو «فيلوت كول» (الرجل الذي حقق وحدة ألمانيا بعد الهزيمة الساحقة في الحرب العالمية الثانية، وبعد تقسيم إلى شرق وغرب دام أكثر من أربعين سنة اشكت أن نجل تقسيم الشعب الألماني ليبدأ) - تعذر إضفاء حجة في جزائق النموذج الأمريكي، وكان المثل الذي تدرج «كول» إليه هو «الإعلان» يتوخى ما لم يُعبر فيه «الاعلام» من المجلات الانتخابية، ولم يجد «كول» حكايته من مصادر التحويل الفاعلة (التحليل لتحويل الحملات الانتخابية) فاعتمد على تصاريه الخفية وقولاً وخرقاء العمل السياسي، وكان ذلك هو الذي أوقع «كول» من العمل الجدي إلى هوانيه الضعيف، وهكذا في ألمانيا - وحتى قبل بريطانيا - ثبت أن النموذج الأمريكي في السياسة له شروط أخرى.

وأصبحت زمة «بلير» و«كول» درساً يستحق الفراء بعناية.

وفي كل الأحوال فإن التجربة في نهاية الخطاف السياسي عبراً رأياً في وسائل العمل السياسي وممارسته.

وكان أن دول العالم الثالث - لو معظمتها، وهي جميعاً وأقده على التجارب السياسية، حذيلة بعد نماذجها - منعت نفسها خطايا من كل شيء وصل إلى عملها، أو تابعته استغنت متوهمة أنه الزمن الجديد. من استغنت الفاعلة بغير عياب الزمن القديم - تحركات الكثرة والاستقلال الوطني، من كان شاملاً الأسامي طلب تحرير أوطانهم قبل أن اعتبار آخر.

دلت على شيء، فدلائها التأكيد - مرة أخرى - على أن النموذج الأمريكي في السياسة غير قادر على التجاوب في كل الولايات المتحدة، ذلك أن عمدة لندن الجديد عمالي أصيل، وصوت ناشئ على حروف ونبرات سيناريو المكتوب، ثم هو نجد من خارج اللسان، وقد تدر وأعلن العصيان، وحاول «بلير» أن يبعثه من ترشيح نفسه لعموميه لندن، ووصل إلى حد طرده من الحزب واصفاً نجاحه في الانتخابات - إذا حدث بمعجزه - بأنه «فضيحة مخزية للحزب وعاراً» - لكن «ليفجستون» خاض معركة مستقلاً واكتسح - لأن الناخب البريطاني أعاد من حجم الأصوات ما لفق كل توكع حتى تخول نجاحه إلى إهانة لرئيس الوزراء العام المنعقد - وفي نفس الوقت فإن مرشح «بلير» لعموميه لندن «فرانت دوبيس» - وكان وزيراً للصحة طلب منه «بلير» وعسقت عليه حتى يترك الوزارة ويخوض انتخابات العمومية (ليفجستون) - لم يسقط فقط وإنما جاء ترشيحه الرابع أسفل القائمة، وتوافق ذلك مع انتخابات المحليات، وقد خسرها فريق العمل، وأعقبتها استطلاعات للرأي العام في نفس الفترة - فثبّت أن الناخب البريطاني أصبح يرى «بلير» رجلاً «ميرجاً».

**زاد - على أوهام الزمن الجديد - ومع مراحل أكثر تعقيداً - أن زعماء العالم الثالث - والشواهد كثيرة في آسيا وأفريقيا - راحوا يطبقون مع رعاياهم أن يتعدوا بفائدة الزمان الإلكتروني، أما هؤلاء الزعماء - فقد أصروا على الاحتفاظ بأنفسهم بسلطان الزمان القبلي، وكان ذلك تناقضاً في ضرورات الأشياء يضاد في تقليد الأشكال على غير فهم أو على غير اقتناع!**

على غير اقتناع

لنعود إلى البيت الأبيض رئيساً وليس نائباً، ومع زوجته ومع ثلثيه خرج معظم موظفي البيت الأبيض لأن «كليتوتون» في رايهم شخص غريب، بينما «جيمس» لديها أمل، وجوه مستحيل محتمل - وكان أن الرئيس الأمريكي وهو ما زال شاغل المكتب البيضاوي الشهير لتسعة شهور، وجّد نفسه عاطلاً، ورأى أن يبدأ فراغ ولده بتصوير فيلم بعنوان «الأيام الأخيرة» - رئيس عاطل - وفي مشاهد ظهر بفلس سيارته أمام البيت الأبيض، ويكتس الحمر المؤدى إلى مكتبه، ويتنّش أوراق الشجر في حديقة الورود، ويضع المشائيل. لم تعادى «كليتوتون» بروح الحرب - أو روية المراقبة - فحضر هذا الفيلم على طالع الصحفيين المعتمدين في البيت الأبيض، وقد جلس من حضر منهم سبت دقائق يتفرجون على شريط مضطد «دوبيس» عاطل!

وكان ذلك عصر خالط في وسائل العمل السياسي وممارسته.

لكن النموذج الأمريكي مثل «فيلجستون» كثيرة ظهرت في أمريكا لم يبد أن طرح نفسه على الآخرين، خصوصاً في أوروبا، وبينهم بريطانيا، وبرغم تلاميذ غريبة في وسائل العمل السياسي وممارسته في ذلك فإن النموذج الأمريكي - وجّد من يتلّف عليه - وأخبره تجربة ثلثي بلير، الذي نجح في الانتخابات قبل أقل من سنوات، والخاص على «بلير» لم ينجح ووصل إلى الحكم بأوة مبادئ العمل والاهتمام، وأما على العكس نجح بشيئة بعد الهزيمة وإذاعة بياطها داخلها الناخبين بحساسة من المصارات شكمة التحشيد، والاضمارات سهلة التضييق والبيع، والصور الخاطئة، والاطيعات المؤثرة، وكانت وصلة وفيه التجاوب في الانتخابات في حزب حديدي يلتزم نظاماً لا يخسر عند أحد، ناسياً أن النوع الأول داخل حزب العمال كان يعطي لهذا الحزب جوية قبل مذاق خاص، لكن «بلير» مع الضغوط اللازمة لمعالجة الإحالة العمال لرسله وأحدة محكمة ومحبوبة أصبح يرى على ذلك الجوية الخاصة لحزب العمال لرسله، ولذا بدأ فإن التطوير هو موضع التجارب في محتاج إلى سيناريو مكتوب بتفويبه ونشرته، وأدور مرسومة بجرعاتها وإشاراتها، إلى جانب إخراج لأجل من لصور من خارج العمل، ولأنجس من خارج مثل كما كان يفعل بعضهم في الماضي (الحزب الحزب العمال مثل «بيوريون بيغان» والميك فوت، و«دوبيس»).

وقد فرض «بلير» رؤيته للعمل السياسي واستطاع اقتحاص حيز الحافظين ووصل إلى الغلبة لم يسبق له مثل في التجربة البريطانية البريطانية.

لكن طرفوا الأخيرة البيعت أن النموذج الأمريكي في السياسة صعب خارج التجربة الأمريكية ويستورما إلى أحسن الأداء المسؤون لتصوره صياغة مواء، وسلسلة للجمهورية وفترته على المتابعة والموازاة باستمر.

وإذا كانت تجربة انتخابات عمدة لندن (جك ليفجستون) قبل أسابيع قليلة قد





## زحام حول

### مؤسسة الرئاسة

وبما أن جزءاً من هذا الانتداب السياسي لتليل الوطاة ينشأ من أن القرارات التي تتخذها بعض أجهزة السلطة لا تجد لنفسها حامياً غير الرئيس، وسواء كان ذلك بقصد أو دون قصد فإن قرارات هذه الأجهزة تُجرى دونها (عارضة) ربما وبغير وعي أو التفتيش الدستوري هناك عند هذه الأبواب وليس عند غيرها.

وللانتداب فإن بعض المهام التي تكلف بها المؤسسات العاملة في السياسة باسم وسلطة الرئيس أو بإمرته لا تستوعب - بعض الأحيان - مقتضى ما هي مُكلفة به، ولعلنا أزيد الأسر إضاحاً بعضاً بالظهور أنه «من قبل الوزارات التي تشكّل ضمن إدارة الرئيس، حصني مبارك، فإن وزارة الدكتور «عاطف صديقي» كانت هي الوزارة الوحيدة التي استوعبت لفظها - وإن بعد تردد - تظلياً أو مؤبناً وأخيراً وثباتاً».

كان تظليها هو الإصلاح المالي (أو ما سُمي كذلك)، وقد تشكّلت تلك الوزارة بإجراءات كانت لا تزال موضع جدل - لكن حسب أي تظليل يكون على أساس مرجعيته - وكان الإصلاح المالي هو مرجعية وزارة «عاطف صديقي».

ومع أن إجراءات هذا الإصلاح المالي تحوّلت إلى بعض الأحيان إلى جراحة وصلت لأطراف حية من جسم الوطن (خصوصاً طبقات شعبية العاملة) - فإن وزارة «عاطف صديقي» نلّحت ما تلقّت به بالأصابع بالظهور لجزء ما يخص في الحزم بسلامة تلك يعرف العلم الذي أعرفه الرّجل، ولم تدر كلمات أي طرد بينما عن عبارات إنشائية مُضْمَرَة كذا صارت الظروف والتّظليل.

من حدّث فعلاً حين اشتدت المعارضة للإجراءات التي اتخذتها وزارة «عاطف صديقي» بموجب ما استوعبت من تظليها - أن رئيسها وضع نفسه تحت مظلة الرئاسة طلباً للصحة، وخرج الرئيس بائعاً فلما زاد بأصراً، رافضاً تخيير الوزارة مهما زاد الإلحاح، لم يستبق هذه الوزارة - على الأقل ما عاشته أي وزارة غيرها في التاريخ المصري المعاصر، وعندما وصلت الشرايط الإصلاح المالي إلى قرب نهايتها - وإلى القاع من قدرة الناس على التحمل - كان الرئيس هو الذي أبلغ «عاطف صديقي» بأن أولاً أن التغيير له حاش.

لكن للإصرار وزارة وحضور وزارة غيرها لا يحل الانتداب ولا يخلف وطلانه. **■**

وبما أن جزءاً من هذا الانتداب السياسي لتليل الوطاة ينشأ من أن القرارات التي تتخذها بعض أجهزة السلطة لا تجد لنفسها حامياً غير الرئيس، وسواء كان ذلك بقصد أو دون قصد فإن قرارات هذه الأجهزة تُجرى دونها (عارضة) ربما وبغير وعي أو التفتيش الدستوري هناك عند هذه الأبواب وليس عند غيرها.

مع ثلاثة رؤساء، وفي حين قبل مني «جمال عبد الناصر» ما قلته حواراً وجدّياً مع سياسته (ولم يقبل بسهولة من زملاء لي مع «الأحرار» - فإن حوار تلك الفترة وجدلها - لنياً وشدة - كان من التفرّج وأشهر قسّامات التجربة السياسية والفكرية في منتصف الخمسينات وحتى معظم الستينات من القرن العشرين؟

ثم عدت وواجهت نفس المشكلة - في ظروف مختلفة - مع «الثور السادات»، وقد قبل الرجل - مني ومن غيري - حواراً وجدّياً مع سياسته حتى سنة 1975، ثم بدا يضيّق ثرعاً حتى تقدّم صبره لي وأخبر السبعينات وأول الثمانينات، فأحاطني - وآخرين غيري - إلى المُنْعَى الإشرافي، ثم اختصر الإجراءات ووضعتني - وآخرين غيري - في السجن؟

ولقد فعلت نفس الشيء مع «حصني مبارك» ومن بعده - لا اختلاف للظروف والعصور - ومع ذلك فإن الأمر لم يخل من التناهي والتعظيم.

ومع أن الرجل حاول أن يتفهّم، وكان في كل الظروف مجاباً - فإن الأجواء لم تكن

بالمشايعة والرقابة دون أن يتدخل في الإدارة.

والذي يحدث أن العالم المتقدم يعرف وينصرف على أساس أن السلطة تقوض موقوت من شعبه بملك الأولية - بمعنى السياسة - في حوزته، ثم هو يقوّض بالانتخاب الشّعب بعض تظليلها وإفراده بإدارة شؤونها السياسية، مُتَعَرِّضِينَ طول الوقت لحساب باعتبارهم «إدارة» (وأي ولاية) كما في الولايات المتحدة الأمريكية - وهكذا فإن الكل - بماجر «الإدارة» - وباللغة أحياناً كما حدث للرئيس «عبد» بعد محاولته الفاشلة لغزو كوبا سنة 1961 - ويعارض «الإدارة» كما حدث للرئيس «جونسون» بسبب حرب فيتنام - ويحاكم «الإدارة» كما حدث للرئيس «بيل كلينتون» بسبب تصرفات شخصية تجاوز بها حدود

السياسة ولا يتجاوز حدود القانون في قضية «مويتا بونيتي» - ويعزل «الإدارة» كما حدث للرئيس «ريتشارد نيكسون» لأنه خدع الرأي العام الأمريكي وكذب عليه كما حدث في فضيحة «ورتويتج».

لكن فلوله «الولاية» ما زالت تشره في مصر (في غيري)؟ وصعنا نظراً إلى إنشائية حساسة ومُتَعَدِّدة في نفس الوقت.

لأنه إذا أراد أحد أن يشهد عن السياسة يصحّده نفسه - من أيّ إمّا يرد - موضوعاً خديعة إلى رئاسة الدولة مباشرة، لأنها الإلية المسؤولة عن القرار السياسي طول مرحلة التفتيش (وأيلى الأولية)، وإذا ولّص الإلتصاق على أن مناقشة الظهور السياسي إصراً ومُصَلِّاً هي المشا والوجوه في أي كلام أو كشافية في السياسة، فإن الإشكالية تلح - بل تفرّض - نفسها؟

ومعاً مازق متعدد المستويات - المستوى الأول أن اعتبار الرئاسة - إدارة هو الحق الذي يقوم على أصل وسنّه في النظام الجمهوري الرئاسي.

والمستوى الثاني أنه إذا كان ذلك النظم توجيه الإلية إلى وزير أو إلى وزارة، لأن الواقع يشهد لانتزاع «الوزير الوزارة» وهو موقوت بتفويض شعبي وسنوي مُنَح للرئيس ولم يمتّ ليغيره، فالأخرون جميعاً - رجاله، بما فيههم رؤساء الوزارات، لأنهم اختاروه وحده وتحت مسؤوليته، وحتى أي ابتداء الحديث مُوجَّهاً إليهم فهو بعدم وأصلّ بحقائق الأمور إلى الرئيس باعتباره المسؤول المُقَوِّض بالوزارة.

والمستوى الثالث أنه مع حديث «الولاية» (وشدة الإشكالية) فإن الحوار والجدل مع «وَلِيِّ الأُمُور» يمتد غير لائق، ويصعب مُتَاجَلَةً للتقابل والاعراف - والأي (وأحياناً مُتَاجَلَةً للثنا) - وذلك في معظم الأحوال جازح - ومن يمارس - يبعد بين «الوالي» وبين «الريّة»؟

والشاهد أنني واجهت هذا الملقق بنفسى



## حديث مستطرد عن السياسة الداخلية



أنهى سرًا، فالقوض عام، والوفاة سابقة من زمن بعيد، لكن القضية ما زالت حادة، الحظة - كما كانت أمامه قبلها بوقت طويل.

في ذلك الغد قبل وقت طويل سمحت لنفسى أن أتحديث في ذلك الموضوع، وتفضل الرئيس واستوضح قصدي، وأوضحت قدر ما أستطيع. ثم وصلت إلى القول بأن لتتابع المخشريات وتداخل القضايا، وأهمية تقليل الفارق الزمني بين مشاكل تطرح نفسها وقرارات تستجيب لها - أصبحت تفرص الآن لتعليقاً مؤسسياً كالمرء وكأياً ما يكون التنظيم المؤسسي، ثم أضفت ما يخصه أن هناك ثلاثة نماذج للتنظيم - رئاسة الدولة، يمكن دراستها والاستفادة منها، وهذه النماذج الثلاثة هي:

1- تنظيم العمل في البيت الأبيض، حيث يوجد أقرى تنظيم رئاسي في العالم.

2- تنظيم العمل في البيت رقم ١٠ داوننج ستريت، حيث يوجد أقوى نظام برلماني في العالم وفيه يقوم رئيس الوزراء بقيادة العمل الوظيفي فعلاً، بينما رئيس الدولة الرسمية - الملكة - فاصرة على «تشرريف» المراسم لا تتردد بعدها.

3- وأخيراً تنظيم العمل في بيت الرئاسة - «فاوروج سالتون» في واشنطن، المشهور باسم «الرئيس الأبيض» في باريس، فيضال يوجد تنظيم قريب تأسس في باريس الفرنسي السابق «شارل ديغول»، ومنع فيه النظام الرئاسي بالتمام بالتمام.

وكان قلبي أن دراسة تنظيم العمل في هذه المؤسسات الثلاثة بواسطة عدد رجال الرئيس الأفريقيين قليل بأن يعني تشويشاً جديداً وملائماً لدور مؤسسة الرئاسة في مصر. ثم تجاوزت حدى بسماع الرئيس وسجلته واقتضت اسما بالذات أعرف لفته فيه وأريه منه.

وكان رد الرئيس هو «إبراهيم خليل» من أبناء تنظيم كبير للرئيس لأن من فيه قد يتحولون إلى مركز قوة، ويصبح حاضراً بفتح - أكثر منه جواراً بامكان.

وكان قولي «أن ذلك التنظيم ليس مشكلة بالضرورة، والأمر في الحقيقة راجع إليه، حيث إنصفنا له يحتاج إلى جواره مباشرة ما يطمئنه إلى أن هناك في مبادئه والاعراف والقانون والالتزام والاتصاف والاتصال والالتزام وغيرها والواجب، والالتزامات الشخصية وغيرها مؤسسة مستقلة تعمل وتتحاور وتتابع وفق تعليمات باستمرار، عارة جودها، فاصلة أنها ليست حكومة فوق الحكومة».

وكان ربي «أنه عبرت عنه بوضوح عن اعتماده بشيخ عليه، أنه يجب تجاه ذلك وفادى إليه لتجانيبه في رئاسة الجمهورية وتحت توجيه الرئيس، فإن أي عهد يقوم به أي واحد من محاربيته جندى فردى محصور - وربما محاصر - مهما بلغت جرد كفاءته.

وتسأل الرئيس «وأشهد أنه كان مهمتاً بالصوار - معاً إذا لم يكن من الأفضل وإنعج الأرواح في الحكم أن يكون مجلس الوزراء بسماعه من الرئاسة في التفتيش والتجاذب؟»

وتعاهدت نفسي أن أواصل عرض رأيي قللاً أنه «نظرًا لعدم اهتمام الدولة الحديثة، بتعديلاتها لتشكل التي تواجهها، والتشعب المتكامل في دواوين الدولة حتى تلك المختصة

تعطى أصحابها سلطة يصعب إخضاعها للحساب.

وذلك كله - وربما غيره - أدى إلى تشابك في علاقات القوة وتناحور في خطوطها لم يسبق له مثيل - وهو واصل كله إلى مؤسسة الرئاسة.

ولقد سمحت لنفسى ذات مرة، وكان ذلك قبل خمس سنوات، أن أطرر ضرورة إعادة تنظيم جهاز الرئاسة، متوجهاً بالحديث إلى الرئيس، عارفاً مقامه، ومتأكداً أنها مسئولته، وهكذا وفي سياق خطاب عام في معرض الكتاب (وكانت آخر مرة ألقى فيها أي حديث في ذلك الغرض) - سمعت لنفسى أن أقول ما نضاهي:

«إن الظروف الآن تتطلب إعادة تنظيم مؤسسة الدولة وفق مذهبها رئاسة الجمهورية، حتى يستطيع مكتب الرئيس ومعاونوه المختارون أن يؤدوا مهامهم الحيوية، أن رئاسة الجمهورية في بلد مثل مصر هي مركز الانصبب الحساسة للدولة، وبالتالي فهي شأن الجميع، ومن حق أي مواطن أن يرى يقف المنظر ليتفحص أنه ليس في الرئاسة إلا واحد أو اثنين من المستشارين، ومن الأكد أن ذلك لا يكفي إذا كان للرئاسة أن تتحمل تبعات ما تحدث، وبخاصة في مرحلة فاصلة، وقد كانت هذه قضية ملحوظة باستمرار، ولأنها حساسة فإن أحد ما يقرب منها مباشرة...»

والكتاب سنة ١٩٩٥ - إلى أن أقول:

«وربما أصح أن رئاسة الجمهورية في مصر لا تحتاج إلى بيروقراطية ثقيلة بجوار الرئيس، لكنها بالتاكيد في حاجة إلى مهجعة عالية الكفاءة، شديدة اليقظة، قادرة على المتابعة والاستجابة بسرعة، مستعدة لالتقاط الأفكار، وإنشاء المشاريع، وتصور السياسات، وبدايتها ووضعها باستمرار تحت عناية الرئيس».

والحقيقة أن ذلك الرأي الذي قلته في محاضرة عامة بشأن مؤسسة الرئاسة كان حسني مباركاً لحديث سابق مع الرئيس «حسني مبارك» في مرة ثائرة تغلب عليه كبرياً وعداوى إلى لفته، ووقتها بدا لي وكان الرجل يتردى في راسه أفكاراً عنصر ويحتم بأن يشرب إليه تاريخ مصر مصدرة تل عليه، وشاعلة - كما بدا ليها قال - أن ما يجري في مصر الآن أفضل وأقرب لغيره من مصر أن تبدأ مرحلة جديدة تشعب لمفوضات كل الناس، ولشراكة كل الناس في ذات الوقت.

وقد استعنت إليه يومها في يقظة، وتناظرت معه بصرًا، ثم كان وقت الرئيس الدولة ليس مهيأاً ليعبروا الخلق، وإنما هو وقت - وتذكرت لسبب - عال ... وتذكرت أنني استأذنت أن أقول - بشي - من الإطالة - عند مسألة إعادة تنظيم جهاز الرئاسة باعتباره مركز الدولة («الدينامو» كذلك قلت).

والأخيراً - بما سوف أتطرق إليه من هنا -

وأش - وبالغلق لفته وشيئت، ثم أعدت قوله - دون تلاصقته - في معرض الكتاب وسويت، لكن القضية ما زالت مطروحة حتى اليوم، لأن الرئيس فيما ظهر أثره في نهاية تقدير وتقدير أن تكون الوزارة «جهازاً» وأن يكون الوزراء «مفاهيم مكتب الرئاسة».



وفي بداية التفويض الذي منح لحسني مبارك، لقد عفى الرجل يحاول لكمة أطراف الدولة على ميل، كما أنه يشتر راح بيزل آثار احتضان وطني يتداخل مع الفسدة الأولى من إمارته، ولعله مع القرب التسميات توصل إلى خيابة الذي كلف بفحصه الدكتور «عاطف صدي» في يولف وثرة نكرة بحقائق الأمور مسئولة أمامه، وكان الاختيار كما أظهرت التجربة مغفلة - لأن الهدف كان مدداً لا يحتل ليساً ولا شواوياً، وكان التفتيش الإصلاح المالي حتى يمكن إنشاء المال أن يكون بداية تنطلق منها وعلى أساسها مرحلة تنمية شاملة، وكانت هذه قضية أعذر - لأن الإصلاح المالي مجرى صلاحي واحد، في حين أن التسمية الاقتصادية بصرع على تحقيق لظهور شأنه، ولا تين نصارسته حسداً!

وحدث أن وزارة - عاطف صدي - استهلكت نفسها في الإصلاح المالي وأبعثه الاجتماعي - وبخاصة ذلك في حالة ضيق عام - خصوصاً مع توسع وزير المالية وقتها في حيلة جديدة للفرار من المسؤوليات المالية للدولة الجديدة - ثم تراقف كل من ظهور موجبة من العنف والعداء لضاد قاسي منها المجتمع المصري - ولا يزال.

لكن ذلك كله اعتبر مخاطرة بطولية في سبيل تحقيق الإصلاح المالي، وحتى تنهيا الأثر الفاعلة لمرحلة التنمية الخاصة، خصوصاً وقد تتخلل - لإنصاف - إنجاز يستحق التقدير، تجديد بنيت المالية الأساسية، وهذا لم يمدد لي يكن هناك غنى عنه قبل التنازل بقليل إلى مرحلة التنمية الشاملة.

وعندما حان وقت التشنج - وأنا هنا أتحذّر من متابعه الجوانب - وأنا هنا مباشرة - استند إليه - فقد وقع اختيار الرئيس على الدكتور «كمال الجنزوري» مسؤولاً أمامه عن مرحلة جديدة يعكها جديداً إن كانت مرحلة الإصلاح المالي هي المدخل إلى المستقبل - فإن مرحلة التنمية الشاملة هي السبيل لتقليلها - وكنت - وغيري - على استعداد لقبول هذا الخطف من داخل فوه موارده، أنه في مصر وبكل السلطة الآن مصدرة لرئاسة الدولة - مع تراجم القضايا والتحديات - فإن رئاسة الدولة سوف تقدر نفسها - وحتى لاتصل دول بالمال - دون بدائل كافية تحت ثقلها - مدفوعة بعض الأحيان إلى الوفاق على ما قدسها الوزارة بأن تم، حتى لحظة تهاجها معها من مؤسسة الرئاسة، وأن تحسرت والمساكن تراكت من وراء ظهرها، وأن تخشعا في البداية لانتقال حجاب «التغيير»!

وعلى حال في ذلك اليوم من زمان طويل قلت ما قلت للرئيس بنفس سلق - قل كلمتك

على نطاق واسع في القاهرة، واعتبرت مرة أخرى «أنتي قلت كلتي وشيت».



ثم توافتت مع ذلك مضاعفات تجلت في سعة في الإنفاق خيرا في معها وكان مصر قد عثرت على كثر خيرا يوق «قول سليمان» (على لرضه لك كانت هناك باطل خزون من أزمة غابرة تركها «سليمان» وعثرت عليها حكومة مصر في آخر الزمان).

في تلك الفترة بدأ وكان كل شيء سهل - وكل مطلب متاح - وكل اعتماد جاهز - وكل استيراد متاح - وكل مشروع دون انتظار الجوداء مفصول - وكل الاقتطاع من الشروة الخارجية خصوصا في المصاريف البحرية هدية لأشتر - ثم إن في المصاريف التي تعرضت لها الشروة المصرية قد طلت لتعرض للفرص مفيولة وأحيانا أكثر. ولستئين أن ثلاث طقت موجبة من الشكوال غامرة، وكنت صادقا أحاول البحث لها عن أساس وسند.

وكان اللاتك لنظر أن حبيب الدين الخارجي الذي انخطف - نتيجة إضرابات أمريكية وأوروبية حصلت بعرض بعد حرب الخليج، ونتيجة تحويلات لأرسدة مصرية أثرت في أعقاب هذه الحرب أن تعود إلى وطنها - فإيلته من الماشية الأخرى زيادة في حبيب الدين الداخلي كبسود متصاعدة بالتطام، وبشهادة تقارير البنك المركزي.

وفي الواقع فإن الدين الخارجي كان قد نزل من قرابة خمسين بليون دولار إلى قرابة ثلاثين، ولكن الدين المصري زاد من قرابة ستين بليون جنيه مصري إلى أكثر من ١٨٠ بليون جنيه مصري - وفي ذلك زيادة بعيدا خيرة العلة - فإن الدين الداخلي يصبح له ثقل الدين الخارجي وهمه.

وكان تزايد الدين الداخلي مشوا [خبرا] خصوصا إذا نكل إلى على في نفسه ما تحضر منه تقارير البنك المركزي عن حلول في الموارز التقليدية التي كانت تلعب الدور في النظام المالي المصري. وإلغيا: والدين المصريين في الديون المصرية - ورواثة قناة السويس - وبداخل السياحة - والمصارف تقليدية أو غير تقليدية.

وكانت المشكلة الأخطر في الدين الداخلي هي تعاليف خدمته. أي الفوائد التي تُلحق عنه، وقد تلت ذلك أزمة التضاعص حيث وصلت إلى ١٧ أربابا جنيه سنويا. ومع ذلك وبرغم خنات ليمزانية الدولة - ومع ذلك وبرغم مخاويل فإن المخازن العام قلل لنوا، وكان هناك فريض من الأرقام الرسمية يوحى بأنه ربيع إلى الإبد وهذه سماته تهب:



وكان يمكن لسباق الأمال أن يتجاوز حدود التناقل لولا إسباقات من نوع نشر راحت تكشف في تلك الفترة أمام الناس، وكثير ما يلتفت الخلل إلى ما شيئا ما ليس على ما يرام!

والذكر أنتي في ذلك الوقت سئلت (والسائل من المصاحبة المتجر في الإزارة) «لماذا لم تنشر بحاسنتك لشرع توشكي (وهو مشروع مثير للخيال) - كما شعرتنا من قبل بحاسنتك لشرع في ما شعرتنا؟»

وكان ردى: «إنتي غير قادر على الحماسة للمشروع لأنني أعرف منه ما فيه الكفاية... بل إن ما أعرفه من قبل يدعوني الآن إلى حيرة أشد، فحينته تعمير المصارى بحث فكرته سنة ١٩٦٤، ثم انتهت إلى العود له».

ولست أعرف ما الذي جث في إسرء، ولكن قيل لي أن الدكتور «الجزيري» كسح إمكانيات المشروع عن كان محافظا للوادي الجديد، واختار من يومها أن يحتفظ بها لخدمة إمكانيات المشروع ليوم تكون له فيه كلمة نافذة، وحين أصبح رئيسا للوزراء فقد احس الزجل أن ذلك اليوم جاء. وكان يعرف ما أنه «يكنى» - لكن المشروع يحتاج إلى دراسة دولية تطبق بحجسه وتكانيه، وبمهام تقليدية وتشغيلية، ثم قلت: «إنتي باطع على أنهم في المشروعات الهندسية المعقدة، لكنهما يخلقون البسود السعدى، فإنتي شُخْنتُ له من واقع دراستين وشهادتين:

ولأن معرفتي بالرجل كانت سطحية فقد وجدته من البداية استغرب بعض مفاخر أدائه العام أو أداء وزارته، ولقد وجدته - مثلا - يخطط أرقاما كثيرة عن ظهر قلب، ويتكلم دون ورق أمامه، وكان قلبي أن طاقته رئيس الوزراء أهم من أن تشغله وتنقل عليها حزم أرقام وجدوا، لأن رئيس الوزراء بطبيعة مهمته السياسية يحتاج أكثر إلى أن تشغله منظومات المختر والتخطيط، وأما الأرقام والجدوال فيمكن أن يحتفظها ساعده أو تذكره بها أرقاله، وأما هو فاهم من الأرقام والجدوال سياسات العمل وخصوصا توصيف وتحديد وإسالتها، ثم متابعة تنفيذها. كذلك فقد كنت اخذ من الكلام المسترسل دون ضوابط مكتوبة في شئون العمل العام وبطبيعة، لآني إلى غير ما يعض للراى براضيا إلى كلامه يخلصون - وأحيانا إلى أبعد ما يخلصون!

لكنه قيل لي للرجل أن الرجل «كمبيوتر»، متحذر، وأن طاقته على الإصتياب بلا حدود، وأن التشكلات التي يفتاها ليس على أطراف أصابعه (وكان بعض القائلين رجلا أقل في صواب وإيماء، وبينهم من عرقه عن قرب).

.....

ثم راحت شتوتفنى ملاحظات... أولها رجم رضى طرحه مفاجأة عن متوسط دخل الفرد في مصر.

وكانت أعرف من أرقام المنظمات الدولية (البنك والصندوق والبنات) أن متوسط دخل الفرد في مصر ما بين ١٠٠ إلى ٦٠٠ دولارا في السنة، ولكن الدكتور «الجزيري» خرج فجأة برقم جديد ارتفع به دخل الفرد في مصر إلى الضعف وأقصر - إلى أربع مائة بين ١٢٠٠ إلى ١٤٠٠ دولار للفرد في السنة.

وساءت نفسي، وساءت غيري، وقيل لي أن الحساب الجدي جرى على أساس قاعدة جديدة (يصحح بها الصندوق والبنك أحيانا)، ويقتضيه فإنه يمكن حساب قيمة الدخل «بأي عملة على أساس ما تشير به هذه العملة في وطننا من سلخ وخدمات».

ولما اقتنع بالاعادة الجديدة في الحساب، من سمحت من واشنطن إذا كانت هناك موافقة استثنائية على هذه الاعادة إكراسا خاصا وشجاعة سياسية للصالح - وأيضاً ميماعة للدكتور «الجزيري».

وقد لُغمت ذلك في حينه وإن لم اقتنع به، ذلك أنه إذا لُغمت قاعدة الحساب هذه للخطأ فإن تغيير القيمة يجب أن يسرى قبل هذه الخطأ أيضا حتى يستقيم القياس، وألا فإن الأرقام لا تتحول إلى نوع من خداع التستر لاحتجاجة نمرة ترقية شاملة وجادة.

.....

وكانت الملاحظة الثانية التي استوقفتني أن حديث المشروعات العملاقة ملا الدنيا وشغل الناس، ومضى بسرعة إلى راس قائمة الأولويات، وفي الصدارة منه - ومشروع توشكي - وكنت أتابع بإهتمام، وفي نفس الوقت بجهد:

## حدث أنتي قرأت خبراً في إحدى الصحف مؤداه أن البنك الدولي عرض المشاركة في تمويل مشروع توشكي، وبأن في مقر البنك في واشنطن، وتلقت صا مؤداه «أن أحداً في البنك لا علم له بما نشر»... ثم بدأت الأخبار تضيء عن ضرورة تقليص حجم المشروع والنزول به إلى قرابة الخمس أو الأضرب من حجمه الأصلي، والذي حدث أن بعض التعديلات، وليس كلها لحسن الحظ، جرت على ما سبق به التصاؤل



ثم حدثت أنتي قرأت خبراً في إحدى الصحف مؤداه أن البنك الدولي عرض المشاركة في تمويل مشروع توشكي، وسألت في مقر البنك في واشنطن، وتلقيت ما مؤداه «أن أحداً في البنك لا علم له بما نشر»...

ثم بدأت الأخبار تضيء عن ضرورة تقليص حجم المشروع والنزول به إلى قرابة الخمس أو الأضرب من حجمه الأصلي، والذي حدث أن بعض التعديلات، وليس كلها لحسن الحظ - جرت على ما سبق به التناقل في مقر بعض الواقع ضرورة المراجعة: واردات الميرة عمدة، وكثيراً عن ذلك في مقابلة تلفزيونية أنتجت من بيروت وشوهدت

الاربعاء لسماء مصروفات حارية (فيل انيا تسهيل معاشن شتر لنصن العالمن وسوم ديون ماحرة مصر الشراكت)

والرابعة - هي اعادة الترتيب ضمنيتها بيوت المال الاسلامي من بداية اعلمانيات الى ثنائيتها ثم جسات الحامسة - وهي الزرسة ابراشة وقصد مركت طوبلا مختطرون قنار - وزابت تاكلهاا كثير عدد اصغت بها قنات اشخبر مصاعة وبركة

ثم تولى فرق لما كفو من الكاة اشاعته حوات مرجة من مدحة الاعصر الى مذبحة الشك

وخص اعراض الزرسة شرى لشعور بنوع من المرار مصعبه ثوبم المصعب اى ما وقع عرص عصب من خفسا الصلص اى الاملا عى العيقلة ان الزرسة رحت من ثقل ذلك فترع الى حياة النس وصليت بغيره لكن اسكتت كانت تلعب دورها بفجاح - وكانت تلك اسكتت موية وسائبة في نفس الوقت

الموجب فيها هو حالة الحشد التكنولوجي الكتيك - وهو حشد على نحو شديد العيقلة - وكان قادراً ولو لفترة على ان يجعل حاضرا ايويا يظلم حائلها باستمرار - ويبيع - حولها غشش العنامل ومطعة وما الساب اني ووقع انه تم وجود نوع من التقديرة الحربية بالى وسائل هذه التقديرة هي اوصول الى اشارة مقنونة البند - على ان تاذن التقيديرون - وهو وسيلة العصر - لتأويل الناس الى استرخاء مصاصيهم بحس مصاصيهم

على انه حين تتجاوز الشايرة بالآزمة محسوسة ومعدنة - طاقا كل ما هو موجو او حاد - فإن ذلك الصدمة لم تعد في اركان تخفيصها مهما كانت قوة اسكتت وحسن النصح انشأوا او كاد

وهذا الخشت ما هو مالي بما هو التصاري - بما هو اجتماعي - بما هو ثقافي - بما هو ديني - بما هو انشائي - ونسرى شعور الانحاط

وسكان كل الاوضاع والى الصلص الاعلامي وغير الاعلامي - وكان للمصوب والسفيرة ان تتواءم السلاوية بين اطراف كل منها يشتم الآخر بانه السبب في الازمة

ومع السالة وزارة وتكليف وزارة اخرى وصلت الخشت الى عتال السماء

والاكتات اكبر من وزارة سكت - واكبر من وزارة لحتت خوصوما وولوجو على نفس النوع - والاضاوت على نفس الاوضاع مع بعض اختلافات عيقلة لا تفرق - اى انها اعقد من ان تلقى الى مستسوية كسكال المجزوء - واظهر من ان تتدرك استسوية

عاطف عبيد - وهذا ايضاً - وغيره كى شري - فبان القزاي يمتطى بقفل بتمك واتش - قل فافدا - على قلن ان كل زمة لها حل

وهذا الزمة كاد - ثم الاهم من زمة نجل (بفتح اللاء) وزمة شل (بضم اللام) هو ان تتكون المؤسسات (بفتح اللام) خاضرة بامتازان او تكون الخشخ

من احيادات العمل الوطني - فارة طول الوقت وهما يعمل السلاوية على بعة في قلب استسكيل كاد



تزايدت مع محاولة التخليفة لكانت الى عثرات لم يكن لها ثلوم

وكان ذلك كله نوعاً من الباب القصار خطر تتوهم ان ليدنا املاً - غلظة عى ان مطالب ومصالح الاوطان اكمل بلواقى للعب

ولم تكن لشدة ان هذه الازمة التي ضريت النظام المصري - والوضع اللاني والتناضح

المترتبة على ذلك الى الاقتصاد المصري - الى التفرقة الاولى - ولكنها الخاصة في الترتيب

الاولى هي المخافة التي جاءت مع ما منى بالانفتاح على مصنف السبعينات وحتى

اخرها وكانت هذه المخافة شاعل الناس في حينها وقد تاهبها في الصلصة والى الحكام

وفى السجون - وجرى ذلك تحت ضلوط راي عام منتهى ان جسور العجور الى التخليفة في

اكتوبر ١٩٧٣ شخوات الى جسور عسور الى القوة بعد ذلك يستين او ثلاث

والثانية - هي الطريقة التي طاح فيها بخصوم في الاقتصاد المصري خالين بين

الحاض والعام (ويهمم احد الامعة الاقربى الرئيس - السادات - وقد صفت مؤسسات

قائمة كانت تنظم حركة الشراكات - والى مؤسسة تم اجرة رقانة كانت تستطع ان تلت

النظم ميركا وتلته - ولام بتوزيع حدة من توكيلات الشراكات الاضحية الكبرى حدة من

حوزة القطاع العام - وكانت ذات طيلة - فمستة - التوزيع القوة شريفة - ولها واحد من هذه

توكيلات كان قادراً على شمع مليونين في عس الدقية والذكية - ولعلها اى مرة في صرايح يتم

فيها توزيع اللاني على طرية (the way) التي تلجا لىل ازمة المالية السريعة - فبعت لرايتها ما يافوتهم مهم لياطوك - حيث يريرون

في مكاتهم ولو يوتهم او حو سيارايتنا) - والثالثة - ان الفاسقة التي جرت عليها

سياسة الخصخصة كانت مفولة - وهذا خصخصة الشراكات الفاسرة التي لم تعد

■ والثالثة - ان هناك أزمة في السيولة سببتها بفساكت ما جرى - ابتداء من الصرف على مشروعات عملاقة - تحتاج الآن الى اعادة

تتري - وحتى موابك الواردين يودعنا البنوك وارهم بحتاج الى ملاحة نهاية وقصه

وكان مسحا ان أزمة السيولة سوف تفرى فتلاجهما التقليلية - وتهدد بؤلاف المشروعات - والى الكساد وبطالة

■ والرابعة - وهذه ظاهرة نصف خارجية - ان ذلك كله توافق مع أزمة الاسمية

وانخفاض عمتها العاجر - وهذا نفري عدا كبراً من المستوردين بإغراق السوق المصرية ببيع

اسوية خضرة ازاحت وكسدت في الخلتن سلفاً مصرية شخوات الى روس اموال عاطلة

ومصانع مفعلة - وعمالة الى الشراع - والخاصة - له في التخيفة اشند

الضغط على الجبهة المصري وتلث موفله امام الدول - وتك صفة معتقة لمواجهة غير

قابلة للتجليل طوبلا بغير حسام

وكان التخصيص العام لازمة له حدث شسرب غير محسوب للمال العام قاد اليه تفال

شكوع اولاته - ثم شخول التسرب الى تزيك ظهرت عوارضه والى - وهذا لم يمدد في

الامكان بغير الطيلة او التشرع عليه - وهذا زيد من موابجة لها - وكانت الموابجة للمكة

واحد او اكثر من حلول لكل منها حائزهم - جيب ورق قد جديد يخطى الحاجة الى

السيولة - والخطر في ذلك انه قد يصيب مرفقا الى التخصيص والقتالات الامناع

■ في حين تتلقت ماماة جديدة من الخارج طريق تاجير تاجير اضرارت - والسيل

الى كى تخفيش الجبهة المصري ازاء الدول سحت تلل اسعار السيل والخضرة لاصرية

(بما في ذلك السياحة) - وزيره الطب - والخطر في ذلك انه رهاش غير مؤكد - فليست هناك في

مصر سلع فاضلة قابلة للتصدير ول تصدور - كما ان اسعار السياحة في مصر لسوء الحظ

عند السسوى الاسمي والقل - ثم ان مجرد التفكير في تخليفة الماماة

الى السيولة ببيع يتنكفج على مصفا الى اشرات ولو من بعد عن احتمال تخليش الدول

ادى الى عملية حصول لئول لياقوت من الختلق الى سيولة الجبهة المصري - ان اى بولز

قديم او جديد أثر ان يلق في مكانه حتى يفرغ اذ انا - ما هو مسعود - وفي نفس الوقت الى

يحد مسعود مرفوا - اى قرر ان يخرج

كل السياحة الاولى فاضرة لتفاقت في الحيا الاجتماعية المصرية - وتصلت في تلكاب على الاستهلاك - كشوش (١) - وكانت

مظاهر الخوشية - كثيرة وبينها افراح التي تلاق في فترات القاهرة الكبرى (وقداف خارج

القاهرة ايضاً) - وكذلك راح الناس يقرؤو ويسمعون من

الفرح تتكلف ما بين مليونين الى خمسة ملايين من الجنيهاات - ويبيها ما زاد على ذلك -

واحياناً بكثير - وكان السياح اللثاني - ولعله غير بعيد

عما سلف - هو التضاعف لاموال النظام المصري والحصول على اكبر ما يمكن الحصول

عليه منها - وبموتها الى الخارج - ثم الحرب - كان الحلف السياح للثانيون ومساتها

وبدون مسالة لن سمسها وشهولاً - وكان هؤلاء الساطلين تلسلوا الى خزان البنوك تحت

جنت العلام وعيدوا - ولم يكن ذلك بالشمع حدثاً - وتكررت عمليات الهرب حتى اصبحت لصة

رجلاً يوم - وبالطال القصص نوسمان من الناس

■ ثم خرج كليم في مصر لكنه كان لا يزال غير مطمئن - كما يالو - الى دبير السيل

الاقتصاد - وحين اطمأن تادم - اى معرفة هؤلاء بالسيلالية كانت من نوع - وخصوصاً - في

تقدموا واسكوا بما استطاعوا - لم اخشوا من السوق ومن السيل

■ ثم خرج آخر قيل تهم بوابع سوق فغيرهم الجبهة الاقتصاد المصري من مصر -

وتكلم عاجزوا الى بعيد - التهم انهم انهم وجدوا ولهم يتخيفش قروا الصوة حتى

بمساعدة على افراح تجريبته ونفسهم باموالهم ويبيعونها -

الكن مولة الاخير - او مفعله - جاموا - حين جاموا - على فاقون - بوليوس فيصره -

وجنت ورايت والتسرت - فليهم جاموا - ومدوا اصرهم وبيدهم - واخذوا - وعادوا

الى حيث كانوا مرة اخرى - والساعده ان الكل راح يفرغ من النظام

المصري ويبيع - ونتيجة هذه السيلالات - فبان وكوش

الاستهلاكة - وبالطال الهرب - بما تراه العبي الاستهلاكة البند - لايعينه ان يفلل اليااب

ولا ان يلقى الثورا - وراءه - وكانت الاوياب التي تركت مستفحصة

بالازهار بعد استن - الملتصق - بالصاخب -

بالخسكة الطويلة لمرجا فرب دون التفات

الى الوراء - هي التي اظنت السيلالية امام

الظانين حين ان يطلوهم بابل سواول

وعدا لتجرب خفايا ما جرى سافكا

والصاف - ففقد نجل ان هناك خمسين نواهر

ريضية لاين من موابجة -

■ الاولى - ان هناك مسفرساً على

المشروعات السيلالاتية شيط على كل الموار

واخذ لصالح الاجل الطويل حبسهما من

الاعتمادات لايد ان يقرى الى الاجل القصير -

والقرنن هذا عيق فرض ان المشروعات

العمالة - مربية بجانة ومودة في كذاها -

■ والثانية - ان حوتت عملية نهب

واسعة النظام المصري وهي استودج حسياباً

ككها مع الاخير بحتاج الى اعادة ضبط

وتلجيد -



## الحضانات. الحافظات

### ليقادة العمل الوطنى

■ فى كى ما ينعال - اولافسان - من سباب - ود يشار اليه - او لىشار - من الشاغل والازام - فإن كى كى المستقل هو الاولى بارىحاية والعناية. ليس فقط لكل التواقيع المعروفة والشليبية عن اهمية المستقل موقى الماضى والحاضر - وإنما قبل ذلك ويعدم أن كى كى المستقل الجديد فى هذا الزمان لم يسبق له مثيل. وفيه ما يصعب تصوره.

ووافصح أن كى كى المستقل من بدايات القرن الواحد والعشرين سبب فليل خصوصاً أن الحاحم العريرى - وكثيراً من دول العالم الثالث معاً - ما تزال بحسب التكوين العائلى لتاريخه - بعيدة جاز عن القرن العشرين. وربما أن يعصها ما زال بعيداً - أيضاً - عن القرن التاسع عشر.

والشاهد أن كى كى المستقل، انفرق فى الكلام كشرا وعرض عن الفيدق طويلاً - وعندما يخل الكلام محل الظلم فى توجيه الافعال - فإن اسفهم والضم والافعال تصبح أملاً. وهكذا فإن كى كى المستقل مهدد بأن يصبح صناعة الانشاء.

وكان ذلك بطبيعياً عن عياب دور النخب القائدة فى معظم الحضعات العربية، ومعها ما تبيشيره وتدعو إليه - عادة - من الفطوحات الشروعة ومجموعات القيم الخاصة.

وكان عياب هذه اسبق عن دورها فى كى كى المستقل وبمعدى عن صناعة الانشاء - فاهمة مخفية، تد أن عياب النخب القائدة فى أى مجتمع يعنى عدم حبش بل جرات - أى لا بد لقيادة تمشد ومطعم وتزفد وفى الماضى. وفى الحاضر - وفى المستقبل، فإن النخب فى أى مجتمع فى قيادته - جمراته - وإذا طلب طاب من يديهم أسر المستقل ويهمن أن يستقل شكل ما هو قادم - فإن أول ما ينعى له أن يسأل عنه. ويعدده إليه. ويليق إكباته ودرجة استعداده - هو للعصايات، لعمريه لى سمح بطوره امحد. وتعد لى قرحا - على فعلها لى مقدمة الصوفى فى منتضاه.

وهما فى مصر مثلاً كان - حضبايات، النخب المهياة لقيادة فى العصر الحديث (ماخبريا للتقليدية المتخلفة فى العالم اعمرى وفى بداية القرن التاسع عشر) - بخص نفسها على النحو البالى.

■ كان «الأزهر» هو حضارة النخب الأولى التى لعبت الدور الافتتاحى فى الحركة

الوطنية السياسية وفى التنبه للتناقض مد بداية ذلك القرن التاسع عشر - وقد برز من هذه النخب رجال من طراز وازن - عبد الرحمن الصرستى - وانضم - خمس اعشار. والشبح - رافع الطهاوى. (وفى نهاية القرن كان الأزهر ما زال حياضه مد من أمثال الشيخ - محمد عتد - والشبح - مصطفى المراعى - والشبح - محمدر - شلتوب).

■ وكانت ملكية الأرضى الزراعية (ملقة كبار الملاك ومتوسطهم) فى حضارة الموحه الثانية من النخب المصرية التى تصدرت مقدمة الصوفى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. وكان أبناء هؤلاء الملاك الذين تعلموا من عبادوا من فضائهم التعليمية إلى أوروبا - هم طلائع الدولة المصرية المستقلة - رجال من أمثال لطفى السيد - وحمد عالى - ومحمد محمود.

■ وكانت مهنة المحاماة فى حضارة الموحه الثالثة من النخب خصوصاً هؤلاء الذين تصدوا لقضية الاستقلال - رجال من مثل - سعد زغول - ومصطفى الحساس - و محمد عتد - وفى الحقيقة فإن هذه النخب من تشغلت بالثانون - وبدايات المحاماة -



## حضانات

### النخب الرئيسية

#### المهياة لقيادة العمل الوطنى

#### كانت بالترتيب: الأزهر.

#### طبقة ملاك الأراضي - الأحراب

#### النقابات والجمعيات

#### النقابات والجمعيات

#### المهياة عاليا، وبالذات

#### نقابات العاملين

#### والهندسين والعلميين

#### والأطباء - القوات

#### السلطة - الجهاز

#### الإدارى للدولة



كانوا ثم الذين قادوا العمل السياسى طوال فترة ما بين ثورة سنة ١٩١٩ إلى ثورة سنة ١٩٥٢

■ وكان الجهاز الإدارى للدولة خصوصاً «أواخر الثلاثينات» حصانة، نخب مؤثرة - صنعت - رجالاً من أمثال - محمود فوزى - وعبد القادر أحمد - ومحمد وهبة -

إلى هؤلاء. واقع الأمر من رجال الصف الثنائى الذين علت نجومهم. ومن ثم خرجوا إلى مواقع مؤثرة.

■ وفى تلك الفترة - وليل وبعد توقيع معاهدة سنة ١٩٣٦ من مصر وبريطانيا - فقد سدان أن الحركة الشماطة والتلابية فى - حضارة - الموحه القادمة من قيادات العمل السياسى - ووقعت الأنظار على شباب من أمثال «نور الدين طراف» - وفخري زغول - و.إبراهيم كبرى - لى كسى الحصر - الخالية الثانية عطل على خص ما هو دور هذه النخبية وإن كان يعضهم إلى أوجه الصورة فى مراحل تالية.

■ وبعد احرب النخالية الدمية. وربما من آثار القوان الهائل الذى أحدثته. فإن الدور جاء على الفوات المستقلة كحوضات النخب فى حياضه من تاريخ العمل العشرين - ولهم رجال من أمثال «صدقي سليمان» - «مهندس السد العالي» - «مهندس بنة» - ومحمود بونى. مهندس الملاحة فى قناة السويس بعد فتحها. - ومحمود رياض - كبير خبراء العمل العربى الإسرائيلى (ويلاحظ أنى تجمعت أسماء قادة ثورة يوليو جميعاً وفى مقدمتهم - جمال عبد الناصر).

■ وبعد ثورة ٢٣ يوليو فقد أنتج المجال لنخب جذية العمل العام من الجامعات ومن النقابات المهنية (المهندسين من أمثال - عزيز صدقي - ومصطفى خليل - وسيد مرعى) - عزير وأستاذة الجامعات (من أمثال - على الحركى) - وعبد المنعم اليوسنى - و.رعت (المحجوب).



مؤدى ذلك أن - حضبايات، النخب الرئيسية المهياة لقيادة العمل الوطنى كانت بالترتيب: الأزهر - كبار ومتوسطى ملاك الأراضي الزراعية - الأحزاب السياسية - الجامعات - النقابات والجمعيات - نقابات العاملين والمهندسين والعلميين والأطباء - والقوات المسلحة - والجهاز الإدارى للدولة.

وكانت حركة هذه الحضانات كلها تياراً عريضاً مائل عريضاً حركة - وصمداً - لافت أن مراجعة تجربة الحياة السياسية والفكرية والثقافية فى مصر ومنذ أوائل القرن التاسع عشر طرحت ظاهرة تدعو إلى الاستقار، وماذا كان «النخب المصرية» معرض طول الفترة لتعلمى الشرق واستملاك عالة السرعة. مواصلة الاتجاه إلى سمد اللاتع «بالأزهر» الذى اقربها محالة النخبية التى قام بها - محمد على -

فى بدايات ذلك القرن - تعرضت لنوع من الزلحة بالمشط - تخرج منها بعض من أعلى وأعلى طبقاتها - والجمعيات النخبية التى مثل على النخب أكثر إذا تخلصت من أمثالها - والجمعيات النخبية التى مثل على النخب أكثر إذا تخلصت من أمثالها - وتوفره وتثريه عوامل الطبيعة والعناية من نراكم فخر.

■ وهكذا فإن الرجال الذين سامعوا فى مشغور ذلك النخب العظيم أو ظهروا على جوانبه. أنجب بعد هذه ضربة. وفيه - رفاعه رافع الطهاوى - أدى وجد نفسه مبعثاً فى السودان. وبينهم هؤلاء البير والميرى المصانق الذين قادوا فى عصر - محمد على - وقد وجدوا أنفسهم إما ملتبين فى أعناق الريف. وإما عاطلين تحت أسوار القلعة.

■ وفى نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين - تواصلت عمليات كسك النخب وإزاحتها. ثم تكررت مرات متوالية مرة تصفية قابلاً عهد الصوفى «إسماعيل» - ومرة لطف باير ثورة «عرابى» - ومرة لثالثة لاستعصام المصريين من العديوى - حياضه على كى يخفوا الجسوس للسلطان - «حسن كامل» - والسلطان «قواد» بعده. ولم تكن هذه التغييرات بطبيعية. وإنما كانت جيوشاً عمليات عتف عرفت السجى مسجى لى عربيع صباطاً ومدينين بعد الاحتلال البريطانى. وعرفت للنخب مثلكما جرى لتناصر الخديو الأخير فى تاريخ مصر حتى بين القلأب والشعراء. وأولهم - قواد.

■ ثم جاءت ثورة سنة ١٩١٩ - وخضعية «سعد زغول» بكل قوتها إلى عتية. وقد تطلعت الثورة فى مرحلة من تاريخها كسك وإزاحتها كما سعد زغول نفسه - فخصومه ثم «دور الانجليز» - والقدام «مدلى يكن» على المفاوضة معهم «سعد زغول» - «عبد القاسم فافوس جورى القاسم» - وسعد الزملى إلى حد أنه «الاحتلال على يد سعد زغول» - وليس الاستقلال على يد عتدلى. - وكانت هذه أفكار عملية كسك وإزاحتها النخب فى تاريخ مصر الحديث. فقد طالت تلك العناصر استدارة وأوسعها طلاقة وأكفها استعداداً للخدمة العامة. وكان الرجال كشوا وانحوا من حزب «الوحد» - فى تلك الفترة من بعد - اعتبرهم بالعلم «صوفة الصوفة» - «عبد القاسم» - «جرمه» - «أبو كفن» - زغول - وشيعته الكاسم من وضعم جميعاً «حزب الأحرار الدستوريين» وراء سور من الحرة لا يلبسون على الخرجى منها. وإذاً حاولوا على محاولة قار فى معيدة

وكتبت ما تكررت الفصاات «الوحد» - وقبضوا وأزيمت معصومات من «صوفة الصوفة» - بطيعة بعد طيقة - وبينها على سبيل المثال مجموعة «على السمسى» - ورفاها. وأخذ سعد - ومن ساندوه من حزب «السويديين» - من جاء الدور على النجم الأكثر سطوعاً فى تاريخ «الوحد» وهو «مكرم عبيد» - وانضم إليه فى حزب «الكتكة» - وكانت عملية كسك وإزاحة «مكرم عبيد» قاسية. وفى لم تدفع به فقط إلى الهامش وإنما أخذته إلى المعتقل. وأخيراً وأخيراً إلى المنفى بالتحقيق داخل الوطن.

الأسكن ما يكفى مشكيل خمس أو عشر  
«أورث»<sup>١</sup>  
وهو من خُشنة خائراً (فتحيال رئيس)  
وتخثيراً بألغ الأصفية (مجي) رئيس جديد  
وسط طرف خطر) - وألع ومعلم الخشب  
الحصرية غائبية (إما عايلة بخير وطعة، أو  
شامة معوفى إجرادات ألمع، أو أنها بالفعل  
وراء فصار المنصن



وفي سنوات التسعينات وحتى الآن فقد  
بأن ال قطاع الأعمال الجديد - انقطاع الخاص  
- بطرح نفسه «حضانة» للخشب الجديدة  
(و تلك على حال من فساد العصر في كلير  
من بلدان الغرب) - وكان يمكن الرضى يهدد  
المفولة بواقع ال هذا القطاع أصبح موزن و  
مجرد معلم ما يقبل من نص الحاصل  
هامة معطى إجرادات ألمع، أو أنها بالفعل  
منجند ومحتفل

لكن المشكلة أن كل ما ظهر من بلاهيات  
سبق شرحها عند نقطة الانتقال من مرحلة  
الإصلاح الحالى - إلى مرحلة الإصلاح  
الاقتصادى - صاحب ضياعاً مادياً على هذا  
القطاع الجديد أثر على مآله و أتاح عصر  
شاه فى عهده ومصداقية «الحصاد»،  
«الحاصلات»، «الحصب»  
وهنا الخشب المنجند «الضوف من الحلق»  
يحببها الضند  
(المخلقة) أن نذكر هنا طوارى وأعراض لا  
تقتصر على مصر - وإما على موجودة على  
سوى أو آخر فى كل بلدان العالم العربى، لكن  
الصمت هناك موقف الموقد، والشعوب مجبرة  
عليه بالبعد أو أحتاجة إلى ماخوف - وأب  
مصر - أقولها شهادة حق - فيها مازال  
قادرة على التفلل إلى نصها فى المرة، حتى إذا  
كانت المرأة أحياناً لشعرة أكثر حضور  
بالسى من حليفاتها)

١٩٨٩  
١٩٩٠

وعلى أي حال فقد قلت ما قلت حتى الآن  
والسؤال شائغى وقصدي يباشر من المالى  
والخاص

التسليق شائغى وقصدي - وهو قللى  
وخولى - لأنه يطرح سؤالاً رئيسياً لا يتحصى  
معه ولا تصدق فيه مقولة «فى كنفك واش»،  
لأن ذلك السؤال الرئيسى - يصل بنا إلى  
قرب «الحضانات» أو «الحظاظ» المنخب، حيث  
يكون فى حقودونا أن نخل سائلين لثقتنا  
برهية

- على قدر شيء يقرر على الشامل مع  
طفان عصور دخلت عهداً جديداً، وفيها لوى  
ثبني السيطرة وأرضها بعد السيطرة الأولى  
- ومعارف لا على عينا ولا بوجه سبيل  
والوات يصطنع الناس إدارتها فكانت جهل  
شهادة مباله جديد - ومرجعيات سياسية  
وقانونية تنظم حياتهم فى وطنهم وتوسق  
بلى الصنص الوادى احترامه من الحق القابل  
الترامه

على شىء؟  
وإذا كان كفاف «ومتي» ١١

السويس - وفى الواقع فإن تجمع هذه الخشب  
فى جهاز الدولة والقطاع العام كان هو الذى  
صنع معجزة ما بعد تسعة سنة ١٩٩٧  
على الجبهة الداخلية - فإن هذه المعجزة  
واصلت عملية استكمال التنمية فى طرف  
حرب، فاستمر بناء مشروعات ضخمة فى طرف  
مشروع السد البحرى، وصيحت الاندوم  
وغيرهما - وفى الوقت نفسه تم دفع تكاليف  
إعادة بناء القوات المسلحة ونجهازها للحرب -  
ومع هذه الأعباء الثقيلة جرت المحافظة على  
أسعار السلع والخدمات كما كانت قبل الحرب  
وكانت لحظة الثروة فى عهده هذا العهد  
من الخشب الباقية فى الدولة والقطاع العام  
هى الأساس الذى جعل حرب أكتوبر ١٩٧٣  
ممكنة بالصيغة الفاعلة التى وصفت الأقرارى  
يده سلطة الفراع - وهو «أن السادات»، وقد  
اتخذوا بشجاعة وجسارة عارفاً أن قراره يفل  
على أرغبية مستعدة.

١٩٧٣

ثم لم تكد مداخل الحرب تسكت حتى  
عادت عمليات الكفط والأزمة تمارس دورها  
وأكلها إلى مهمة مطروحة وبالحاج  
وكانت فإنها يبرهن أن بعد حرب أكتوبر  
حدث تغير سريع إلى هذا الاتجاه، لكن ذلك  
التأخر توسع لسبباً - وهو أن خطر وكثير  
من القلعة للحرب، وبالتحديد فى الأجزاء  
موقتان من صدامها وإدراكها صوت تذبذب  
«كانت القلعة الأولى» - «كانت القلعة العام»  
قامت همت ولم يعد إلى الأمان.

وبما أن هذه الصور كانت لا تختلف بالفعل  
لكن القطاع العام كان محال الحضورية  
الاقتصادية فى السد وقتها، وموطن اسم  
الضرب التى جاءت بها إلى ساحه العمل  
الوطنى «الحضانات» مفردة  
ولأن القطاع العام لم يعد له - فلق هذه  
المقولة - لزوم، فإن الاستثمارات الجديدة  
حيث من موسساته رغم أن الدولة كانت  
تأخذ القطاع كشاهه.

وقال القطاع العام صممة عملية تجويع  
حتى بث الرئيس بلى الأسى  
ثم بدأت سياسة التخصيص - وبالضبط  
فإن أنشط الخشب العاملة فى القطاع العام رأت  
شأن ما هو قائم، وغارت بغير، وكانت تلك  
بداية قطاع الأعمال - مجرد البداية  
«وأما القلعة الثانية» فهى أن «حرب  
أكتوبر هى آخر الحروب» - أن الوطن له

«وكان معنى ذلك أن القوات المسلحة،  
وهي القوة التى كان العمل الوطنى حينها  
لخدمتها يهدف تحقيق قدر كافى من التخص  
يقطع الباب لاحتتمالات أوسع وأبعد على الإقليم  
لم تعد مشكلة بنشر، وعلى نحو ما قد كان  
معنى مقولة أنها «آخر الحروب» - أن الوطن له  
تعد له استراتيجية جدياً يسعى لتحقيقها،  
وقيل على هذا الوفاق - وأما بل قال حتى الآن، أن  
السلام هو الاستراتيجية العليا للصنص  
والتحقيقية - على السلام لا يمكن أن يكون  
استراتيجية إلى يده فى العالم - وأما كان معنى  
ذلك أنه السلام بلى ثمن - وهذا ترخص قيمة  
السلام» (ومن المفارقات أن إسرائيل تعتبر  
استراتيجيةها استراتيجية أمن - والسلام

■ وحتى فى مجال الاقتصاد فقد جرى  
كشش وإزاحة واحد من أهم البنائين العام  
وهو «واقع حرب» نفسه - فقد حاصره تخالف  
نظمه «أحمد موده» (باشا)، وقاده بحسن  
سرى، (بشاشا) [رئيس الوزراء حينئذ] -  
وأخرون، واستند من سناد فى القصر،  
ورضى عنهم من رضى فى القصر المستسار  
البريطانية، والنتيجة أن مؤسس بنك مصر  
أرجع على التقاعد وأسسى إلى سمعته،  
واعتزل معه آخرون شاركوه فيما بينى وشيد  
«وفى ظروف التجربة الحزبية فى مصر  
فإن عملية كشش الخشب وأزاحتها دفعت  
كثيرين من ذوى القيمة المخلقة أو الخشلة  
إلى خارج دائرة الضوء»، فقد كانت وزارات  
«الوعد»، بدون استثناء ثقال - وفى أصناف  
إلالتها يفسى من مناصب الدولة رجالها  
المسويون عليها، ويحل بدلهم من يملأ  
مواضعهم من أحزاب الأقلية، وإذا ما حدث  
المنكس وجاء «الوعد» وغالباً ما كان منجبه  
فرضا على القصر سواء بقوة الراى العام أو  
بإرادة السلطة البريطانية لحاجتها إلى نفوذ  
في الحزب فى الوقت نفسه - فإذن كان  
الرجال المحسوبين على أحزاب الأقلية كان  
عليهم أن يصنعوا الوفاقهم وأن يخرجوا من  
الدواين إلى الشوارع.

وتزايدت سرعة عمليات الكفط والأزمة  
مع تدهور الحياة السياسية عمومياً - وحتى  
هوت الحياة السياسية جميعاً إلى القاع  
الذى وصلت إليه - وسواء من أطراف من الرصد  
تخلط من حريق القصر فى يناير ١٩٩٢.  
ثم استمر التفرع فى القلق والارام حتى  
سلط الكفط على بيلو من كل السند،  
«وفى ذلك فإن الأزمة استعملت الأداة لم  
يقتصر على الحياة السياسية والاقتصاد  
فحسب، وإنما طالت الحياة الإلابة حتى أن  
تجويع عايلة فى الكفط كان تشاهاى من  
أخذوا قوانين الجائدية حولها

«طه حسين» استهلكه كل الولد أو كان  
«الطه حسين» استهلكه الدفاع عن القصر أو كان  
«وسامة موسى» استهلكه الإجمال أو كان  
«وعندما قامت الثورة سنة ١٩٥٢ فإن  
الصوره لم تكن أفضل - ذلك أن بكمه تنصير  
الكبير الذى كان مطوياً إلى شئ من شئ من  
والإزاحة كان مفهوماً بنوعيه - لكن العجبة  
واصلت نواحي إلى محلات مختلفة، «الغير  
جهاز الدولة الجديد - حل الأحزاب - تخلص  
مع «محمد نجيب» - المعركة مع الشيوعيين -  
الصدام مع الإخوان المسلمين - تطبيق القرارات  
الإشراكية - تصفية القطاع

وبصرف النظر عن أى قصص فإن كل عملية  
كشش وأزاحة كانت ختمت فى عهد من عهد  
إسائنى يصعب فهمه (محصوماً إذا  
أصعب إلى بضع العقول المعاصرة، وإن كانت  
تلك مشكلة لأشخاص معروضاً بعد معركة

والساعة أنه فى فترة ما بعد الحرب  
العالية الثانية وحتى نهاية القرن العشرين  
تقريباً، فإن «الحضانات» كانت قد دفعت  
لأمام بلى عندها، إلى لجأها الدولة فى وقت  
ذلك وزاوتها وجلسه ويصبتها، على لفظ  
العام وقد أصبح هو «القطاع العام» أو القطاع  
الانتدبية الشاملة خصوصاً بعد معركة

# مؤامرة هزت إيران

جيمس دايزن



طاول ما يقرب من خمسة عقود، كان دور أمريكا في الانقلاب العسكري الذي أطاح برئيس وزراء إيران المنتخب وأعاد الشاه لتسلطه، مغفوقاً بالنسبة للتاريخ، وموضع جدل شديد داخل إيران، وصمماً مطبقاً في الولايات المتحدة. وتوالى تقاعه المشاركين أو وقائهم، الواحد وراء الآخر، دون الكشف عن التفاصيل، أو الأساليب، وتكررت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية أن سجلات العملية - التي كانت أول عملية ناجحة لتطبيع من خلالها بحكومة أجنبية - قد التفتت. إلا أن نسخة من تاريخ الوكالة السري الخاص بالانقلاب ظهرت على السطح، لتكشف الأساليب الداخلية المؤامرة أعدت المسرح للثورة الإسلامية سنة ١٩٧٩، ولجيش من الكراهية الحادية لأمريكا في واحدة من أقوى دول الشرق الأوسط.

وتكشف الوثيقة التي مازالت محفوظة، الدور المحوري الذي قام به مسؤولو المخابرات البريطانية في بدء الانقلاب والتخطيط له، وتبين أن واشنطن ولندن كانت لهما مصلحة مشتركة في الحفاظ على سيطرة الغرب على البترول الإيراني.

ويذكر التاريخ السري لوكالة الاستخبارات المركزية، الذي كتبه المخطط الرئيسي للانقلاب وحصلت عليه صحيفة «نيويورك تايمز» أن نجاح العملية كان في معظمه محض صدفة، فالوكالة تشير إلى أن الوكالة كانت تضمر ازدهار يكاد يكون تاماً للرجل الذي كانت تمسكه من السلطة، وهو الشاه محمد رضا بهلوي، الذي كانت تسفر منه باعتباره جياناً متزوداً وهي تروي لأول مرة جهود الوكالة المفضية لإسراء الشاه وحله على أن يكون له دور في الانقلاب الخاص به.

وكانت العملية، التي حملت الاسم الكودي TP-8، هي خطة العمل المفصلة لسلسلة من مؤامرات وكالة الاستخبارات المركزية لتحريك الانقلابات وزعزعة الحكومات خلال فترة الحرب الباردة - بما في ذلك الانقلاب الناجح الذي رئيسه الوكالة في جواتيمالا سنة ١٩٥٤ والدخل الكوبي الذي كانت له نتائج الوخيمة والمعروف باسم خليج الخنازير سنة ١٩٦١ وفي أكثر من مثال، أدت هذه العمليات إلى نفس النوع من العداء طويلة الأمد تجاه الولايات المتحدة التي حدثت في إيران.

ويقول التاريخ إن ضياع الوكالة المظلمين لانقلاب إيران عملوا بشكل مباشر مع ضباط الجيش الموالي للشاه، واختاروا بديل رئيس الوزراء، وأرسلوا سبيلاً من المحبوبين لتعزيز شجاعة الشاه، ووجهوا حملة من تهجير القبائل التي قام بها إيرانيون لظاهروا بأنهم أعضاء في الحزب الشيوعي، وزرعوا مفالات ورسوم كاريكاتيرية في الصحف.

ولكن التاريخ السري يشير إلى أنه في الليلة التي حدثت لتفجير رئيس الوزراء محمد مصدق، لم يسر أي شيء تقريباً وفقاً للخطة التي وضعت. رعاية بالغة قوالع الأمر أن مسؤولي وكالة الاستخبارات المركزية كانوا على استعداد للفرار من إيران، عندما سيطر العديد من الضباط الإيرانيين المجندين على مظاهرة مؤالية للشاه في طهران واستولوا على الحكم.

وكشف التاريخ أنه بعد يومين من الانقلاب، أدخل مسؤولو الوكالة ٥ ملايين دولار لإيران لمساعدة الحكومة التي أتوا بها في تدعيم مؤازرها.

وكانت الخطوات العامة للدور الأمريكي في الانقلاب قد كشف النقاب عنها في إيران في البداية، ثم في مذكرات ضباط وكالة الاستخبارات المركزية وروايات أخرى منشورة. إلا أن الكثير من النقاط

لمصلحة طلت مستغفورة والتاريخ السري الذي حصل عليه « نيويورك تايمز » هو أول رواية حكومية فضيلة لتلاقيت بشراً.

وكانت الولايات المتحدة بطلية في атаمة ملفات إيران الملائمة ، وتبعد ثمان من مدبري الوكالة ، كما رؤيت جيتس و ر جيمس ووسلي ، يحفظن الاطراف على السجسات الخاصة بإعمال الوكالة السرية. بما في ذلك الانقلاب -الوكالة- ذكرت منذ ثلاث سنوات أن عمداً من الوثائق ذات الصلة بالانقلاب كانت قد أُلغيت في أوائل التسعينات

ولكن مستند رسمي باسم وكالة الاستخبارات المركزية أن الوكالة أبت على حوالى ألف صفحة من الوثائق المصنفة بالانقلاب، في جانب التاريخ روائية تاريخية كتبت في وقت لاحق. كما قال إن الأوراق التي ألغيت في أوائل التسعينات كانت نسخاً

المنعكس عمل

ونكر جيتس مؤرخي وزارة الخارجية أن مكتبه ليس من التاريخ منذ سبع سنوات -إلا أنه لم يتخذ قراراً بعد بشأن رفع الملف عنها.

وقد نلقت « نيويورك تايمز » التاريخ السري، وكذلك التقييمات العملية التي كتبها مخطوط الانقلاب من مسؤول سابق كان يحفظ نسخة منه.

والواقع أن الانقلاب كان تطلعه تحول في تاريخ إيران الحديث، ومازال مصدر شيق دائم في العلاقات بين واشنطن وطهران. فقد قال دبلوماسي سلة الشاء، الذي حكم بقضية من جديد عام ١٩٧٦ سنة وهو على صلة وثيقة بالولايات المتحدة. وقد خلعه سنة ١٩٧٩ الفاشيون الذي خرجوا في مسيرات إلى السفارة الأمريكية. وأخذوا رهائن من الديبلوماسيين، وأغلقتهم كشوا الطالب « عن الجواسيس » الذين كانوا يتحكمون في إيران على مر العقود.

وأيدت حكومة آية الله روح الله الخميني النهجيات الإيرانية على المصالح الأمريكية تأييداً كبيراً، بسبب التاريخ الأمريكي الطويل في دعم الشاء، وحتى في ظل حكام أكثر اعتدالاً. مازال إيرانيون كثيرون يشعرون بظلم من دور الولايات المتحدة في الانقلاب ويقض من دعمها للشاء.

وفي كلمة ألقها في شهر مارس، أعرفت مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية بدور الانقلاب الخصري في العملية المضطربة على إيران وكانت العرب التي الاعتصام ما كان عليه أي مسئول أمريكي آخر من قبل.

وقالت أولبرايت: « كانت حكومة زاهدان وتعطل أن اعصابها لها ما يبررها إرهابي استراتيجي. غير أن الانقلاب كان نكسة بالسياسة تطور إيران السياسي، وس السهل أن ترى في الوقت الراهن السيف في أن الكثير من الإيرانيين لا يتأولون غاشبين من هذا التدخل من جانب أمريكا في شؤونهم الداخلية.

إن التاريخ يوضح المصالحات التي أخطرت إليها مادلين أولبرايت في كلمتها وهو يقول إن بريطانيا هي التي نصحت جيتو لتأمر سنة ١٩٥٢ وبعبارة راضيتها حكومة توليهما. قبلها الرئيس زاهدان وبعد ثمانية عشر سنة وبعبارة جيتس بوقت قصير سنة ١٩٥٣، بسبب مخاوفه بشأن البترول والشوعية

**الجنود**  
بريطانيا تحارب تأميم البترول  
حقيقة الأمر أن جنود الانقلاب تعود إلى

الواجبة البريطانية مع إيران، التي استعصمت السيطرة عليها في ظل عقود من الهيمنة البريطانية شبه الاستعمارية

وكان ما صوبه إلى هو حقول البترول الإيرانية. فقد احتلكت بريطانيا إيران في الحرب العالمية الثانية لحماية طرق إمداد إلى خلفها الاتحاد السوفيتي، ولحق البترول من البترول في أيدي التازييين - حيث أفضت والد الشاء - التي رأت أنه لا يسهل قيادته، من الحكم واحتفظت بريطانيا بسيطرته على بترول إيران بعد انتهاء الحرب من خلال شركة البترول الإيرانية.

في سنة ١٩٥٢ صوت البرلمان الإيراني لخصلة تأميم صناعة البترول والتعقيب أعضاء البرلمان الذين لا يوافقون لانتخاب الرئيس عنه التوقيع صديق رئيساً للوزراء وردت بريطانيا على ذلك بالتهديدات والعدوات الاقتصادية. ورفض الدكتور مصدق -وهو محام تلقى تعليمه في أوروبا- وكان وقتها في المنفى التبعيضات من عهده ويميل إلى البقاء والجيشان العاطفي - الرجوع عن قراره، ويقولون إنه في



## في كلمة ألقها في شهر مارس،

اعتبرت مادلين أولبرايت وزيرة

الخارجية الأمريكية بدور الانقلاب

المحوري في العلاقة المضطربة مع إيران

وكانت أقرب إلى الاعتذار مما كان عليه

أي مسئول أمريكي آخر من قبل



ومضى التاريخ قائلاً: « كان الهدف هو الإتيان إلى السلطة حكومة تملك أي تسوية بتولية عائلة. كما يمكن إيران من أن تصبح القوة الاقتصادية والقدرة على أداء التزاماتها المالية، وتولي قيادة الحزب الشيوعي القوي مصور خيلود.

وخلال بضعة أيام داهم مسلحو وكالة صابا جيترا - الذي الحزب الحزب - الذي تليقوا بأش حرية الانقلاب - وأصبحت محطته لكون إيران ديمسي

وتحت للمسؤولين قاتلت - كانت بولنت الشاء - جنرال راضي التي دعمها الإصوي المحللة لوكالة الاستخبارات الحزبية ستمه بفرصة جترة لإصاءه صديق، خاصة في حالة فترة عدم التبعيضات على استعانة أكبر عدد من الحشود التي في الشوارع. ورفض راضي جيتير من حامية طهران تنفيذ أوامر مصدق.

إلا أنه طبقاً ما ذكره الإيرانيون المحطون كان لديهم شك بشأن ما إذا كان الشاء يمكنه تنفيذ هذه العملية الشجاعة أم لا وكانت أسرة الشاء قد استولت على عرش مصدق.

وفي أوائل شهر يونيو، ألقى مسئولو الاستخبارات البريطانية والبريطانيون جديده، وكان الشاء قد أفر في بيروت، حيث وضعت المسسات الأخيرة على الإستراتيجية وبعد ذلك بوقت قصير وصل إلى طهران رئيس قسم الشرق الأدنى وإفريقيا في وكالة الاستخبارات المركزية كيريت روزنت، حفيد الرئيس الأمريكي ثيودور روزفلت، لإيران

وكان الشاء يمثل مشكلة منذ البداية لأنه كانت الحطة تلتقي أن بمقتضى الشاء عمداً تدير وكالة الاستخبارات المركزية أعمال الشغب الشعبية، وبعد ذلك يصدر مرسومين شاهانيين يخلو الدكتور جيتير وتعيين الجنرال زاهدي رئيساً للوزراء

ووجه في التاريخ السري أن وكالة سمحت إلى « خلق ذلك الضغط على الشاء الذي جعل توقيعه على الأوراق المطلوبة منه أيسر عليه من رفضه القيام بذلك، وقد لجأ المسؤولون إلى شقيقته الأميرة شرف بيا لليون.

وفي الحادي عشر من مايو، وقع الرئيس إيرانيار التواضعات الضمنية بالمواخاة على الخطة وفي الوقت نفسه تقريباً، زار ضباط وكالة الاستخبارات الأمريكية والاستخبارات الشغب الشعبية، وبعد ذلك يصدر مرسومين شاهانيين يخلو الدكتور جيتير وتعيين الجنرال زاهدي رئيساً للوزراء

وخلال عودة المستعملة غير الشعبية عاصفة من الاحتجاجات من القوى المؤيدة الحاصق في الوقت الذي غضب فيه الشاء من عودتها دون موافقة ورفض زاهدان في البداية إلا أن أحد موظفي المصرو - وهو عميل بريطاني آخر طبقاً ما ذكر في التاريخ السري - استطاع الوصول إلى أشرف في ٢٩ يوليو

ولكن التاريخ لا يكشف ما قاله الشقيقان كل منهما لأخر إلا أن الأميرة كانت لتسقيها خير إن مسئول وكالة الاستخبارات الحزبية أرحبوا الجنرال -وهو نجل الجنرال- ضمن المشاركين في عملية الانقلاب، وجرنل شورتوكوف -وهو أحد قتال حرب الخليج، كانت قد نشأت بينه وبين أميرة مدركة قبل ذلك بعامين سنوات، أثناء عيادته للبيضة العسكرية الأمريكية في إيران، وأبلغ الوكالة « أنه كان متأكدًا من الحصول على التعاون المطلوب.

وسعى البريطانيون كذلك للسيطرة على الشاء والتأكد له على أن علامه يتحدون

ويكشف التاريخ أن الأمريكيين لم يتقوا في البريطانيين بشأن قضية الفصل « عامه »، نهم داخل إيران

وفي الوقت ذاته، « بقم مسنوب وكالة الاستخبارات المركزية على إذا ما كانت مسألة اسمي وصمت في قبرص يمكن أن تنجح » لا وخزير مركز طهران القلياده من أن الشاء قد يتصرف بمركزه بقم مسنوب « كما قال إن الحصار راقد، وهو الرض، وهو أحسب لنفصا المركزية بعد « كما مضطراً إلى الدفاع والصوبية والخطوط المهددة.

ورغم ذلك، كشف، « هو مركز بوكلة في طهران في شهر « عامه « بامدة »، وتوزيع رسوم كارتريتي معادية لحصق في الشوارع، وروع حفلات من ضمن مصحفه هي إحصاف لحلية

**وضع الخطط**  
محارلة إقناع شاه مرتدد

كانت المؤامرة قيد التنفيذ. مع أن الشاء كان محارباً مرتدداً ولم يكن إيهناور قد أعطى الموافقة النهائية

وفي أوائل شهر يونيو، ألقى مسئولو الاستخبارات البريطانية والبريطانيون جديده، وكان الشاء قد أفر في بيروت، حيث وضعت المسسات الأخيرة على الإستراتيجية وبعد ذلك بوقت قصير وصل إلى طهران رئيس قسم الشرق الأدنى وإفريقيا في وكالة الاستخبارات المركزية كيريت روزنت، حفيد الرئيس الأمريكي ثيودور روزفلت، لإيران

وكان الشاء يمثل مشكلة منذ البداية لأنه كانت الحطة تلتقي أن بمقتضى الشاء عمداً تدير وكالة الاستخبارات المركزية أعمال الشغب الشعبية، وبعد ذلك يصدر مرسومين شاهانيين يخلو الدكتور جيتير وتعيين الجنرال زاهدي رئيساً للوزراء

ووجه في التاريخ السري أن وكالة سمحت إلى « خلق ذلك الضغط على الشاء الذي جعل توقيعه على الأوراق المطلوبة منه أيسر عليه من رفضه القيام بذلك، وقد لجأ المسؤولون إلى شقيقته الأميرة شرف بيا لليون.

وفي الحادي عشر من مايو، وقع الرئيس إيرانيار التواضعات الضمنية بالمواخاة على الخطة وفي الوقت نفسه تقريباً، زار ضباط وكالة الاستخبارات الأمريكية والاستخبارات الشغب الشعبية، وبعد ذلك يصدر مرسومين شاهانيين يخلو الدكتور جيتير وتعيين الجنرال زاهدي رئيساً للوزراء

وخلال عودة المستعملة غير الشعبية عاصفة من الاحتجاجات من القوى المؤيدة الحاصق في الوقت الذي غضب فيه الشاء من عودتها دون موافقة ورفض زاهدان في البداية إلا أن أحد موظفي المصرو - وهو عميل بريطاني آخر طبقاً ما ذكر في التاريخ السري - استطاع الوصول إلى أشرف في ٢٩ يوليو

ولكن التاريخ لا يكشف ما قاله الشقيقان كل منهما لأخر إلا أن الأميرة كانت لتسقيها خير إن مسئول وكالة الاستخبارات الحزبية أرحبوا الجنرال -وهو نجل الجنرال- ضمن المشاركين في عملية الانقلاب، وجرنل شورتوكوف -وهو أحد قتال حرب الخليج، كانت قد نشأت بينه وبين أميرة مدركة قبل ذلك بعامين سنوات، أثناء عيادته للبيضة العسكرية الأمريكية في إيران، وأبلغ الوكالة « أنه كان متأكدًا من الحصول على التعاون المطلوب.

وسعى البريطانيون كذلك للسيطرة على الشاء والتأكد له على أن علامه يتحدون

باسم لندن وفي أواخر شهر يوليو جاءه العميل البريطاني أسد الله رشيدباد لآذاعة عمارة تدم إذاعتها في أوقات محددة سلفاً من قبل منظمة الإذاعة البريطانية بالغة التراسيم - كدليل على أن رشيدباد يتحدث باسم البريطانيين.

ويبدو أن تلك الممارسة لم تكن لها أثر يوليونه فقد نال عمارة رشيدباد يوم ٢٠/٣٠ يوليونه سمع الإذاعة ولكنه «ملك وقتاً لتقدير الموقف».

وهي دوائر الاستخبارات المستقلة من الضغط من عدم العمل الإيجابي الذين تتفاهروا بناتهم شيوعيون النعمة المسلمين من عقاب شديد إن هم عارضوا مصداقاً - مسيحياً منبهاً لإنارة الشعارات العنصرية للشيوعية في المجتمع الديني.

وبالإضافة إلى ذلك، يشير التاريخ الحصري إلى أن منزل رشيدباد مستلمة بارزة واحدة على الأقل ألقى عليه عملاء الوكالة الفضائل باعتبارهم شيوعيين. إلا أنه لم يذكر أي شيء من أصعب من جراء هذا الهجوم وكانت الوكالة في الوقت ذاته توسع حملتها الدعائية ومنع صاحب صحيفة كبيرة قرضا شخصياً قدره ٤٥ ألف دولار «اعتقاداً بأن هذا سوف يجعل مصيبتهم خاصة لأغراض».

ومع ذلك على الشاه على ما هو عليه من عداوة في اجتماع على أول أغسطس من الجنرال شورنسكوف. رفض التوقيع على مرسومي وكالة الاستخبارات المركزية بإزالة مصدق وتعيين الجنرال زاهدي. فقد ذكر أنه يشك في تأييد الجيش له في أية مواجهة.

وتذكر الوثيقة أنه أثناء الاجتماع كان أستاذاً مقتنعاً بأن القصر زرعته بم أجهزة تنصت. حتى أنه «سار بالجنرال إلى داخل قاعة المؤتمر الكبير، وصحب طاوله صغيرة إلى وسطها وباضغط - مصعد عليها كي يتحدث. واصرر أن يفعل الجنرال الشيء نفسه».

وكما حواه في التاريخ، فإن «هذا الاجتماع أعقبته سلسلة من الاجتماعات المتتالية، بعضها بين الشاه ووزراءه وبعض الآخر بين رشيدباد وبعضهم، وصحب طاوله صغيرة شيد، في محاولات بانهية لتخليق على موقف ثابت يفسم بالتزهد والعجز عن اتخاذ أي قرار. وفي تلك الآونة أدرك الدكتور مصدق أن قراراً مسؤلاً صادق فهدد. وهذا التسلل إلى تدعيم السلطة بالدعوة إلى استقالة محمد علي البرهان».

ومن الواضح أن نتيجة الاستفتاء الذي أجرى في ١ أغسطس زورت لتكون في مصلحة الشاه وأدركت مصداقية - نيويورك تايمز في ذلك اليوم أن رئيس الوزراء كان يتنسى ٩٩,٩ بالمائة من الأصوات وكان ذلك بمثابة عين خطيئة الممارسة، حيث أوجد - نصية يمكن مصادقة مصداقية شهادتها بلا هوادة من جانب صحافة المعارضة التي تدعها أدلة كانت.

كان هذا وإنشاء يائس إتشاد إلى إجراء ضد الدكتور مصدق وجاءه في التبريع الذي أنه في الثالث من أغسطس كانت لوزة طلبة طولة وغير خاتمة من الشاه. وذكر أنه ليس مغامراً ومن ثم لا يسعه المحاصرة بما يخطر بباله من عاصم وهذا لإرضاع وزرقت أنه من سمل علم كان لتعريف الحكومة بالإنخراط بات مصدق بولته وشاهه والجنرال. وكان أن لا تزال - ولكنه قد يقلت من يده مما قريب.



## كان الهدف هو الإتيان إلى السلطة بحكومة تصال إلى

**تسوية بترولية داخل ما يمكن إيران من أن تصبح قوة اقتصادية وقادرة على أداء أمتيازاتها المالية وتتمولى مظارة الحزب الشيوعي القوي بصورة خطيرة، وحلال بنسبة أيام حديد مسئولو الوكالة ضابطا كبيرا، هو الجنرال فيض الله زاهدي، ليكون رأس حربة الانقلاب.**

**واقترحت خططهم قيام الشاه بدور رئيسي**

وأبلغ زهقت الشاه بأن الإخفاق في العمل لن يؤدي إلا إلى إيران شيوعية أو إلى كوردا ثانية.

فما كان من إلا أن الذي كانت لا تزال الشكوك تلح على الشاه وزرقت أن كان بإمكان الرئيس إيزنهاور أخيراً منه بمساعدة ويكشر التاريخ السري أنه «مالمعه للحضرة والعظ الطيب، خرج الرئيس، إن شاء الله تعالى القفا في مؤتمر حكام الولايات في ميقاتي في الرابع من أغسطس، من النص المكتوب ليقول ما يوجب بأن الولايات المتحدة أن تلتفت متفوفة الأيدي وهي ترى إيران تسقط خلف الستار الحديدية».

ويجول وعشار من أغسطس كان الشاه قد وافق في التمهيلة على رؤية الجنرال زاهدي وعدد قليل من ضباط المخابرات في الوافرة. وحيداً أرسلت وكالة الاستخبارات المركزية رشيدباد في يقول إن وزرقت مسوف يخاف البلاد وهو في غاية الصعق ما لم ينفذ الشا إجراء ما خلال أيام معدودات.

وأخيراً وقع الشاه المرسومين في ١٣ أغسطس. ولتتشر خبر اعترافه مع انقلاب يقوده الجيش بسرعة بين ضباط الجيش المؤيدون للجنرال زاهدي

## الانقلاب الأيام الثقيلة الأولى تبدلوشديدة السوء

بدأ الانقلاب في ليلة القاسم عشر من أغسطس وعرض على الضباط ضابطاً لفرل في الجيش تلت ملاحظاته لمصدق.

وبدئ التاريخ السري أن العملية كان المحتمل أن تنجح بالرغم من هذا الأثر المبكر. ما لم يتسلم معظم المخابراتيين بالرغم وعدم القدرة على اتخاذ القرار في الفور للحرجة. وعلم رئيس أركان حرب الدكتور مصدق الجنرال أنباء رايحي بالمازلة إلى ساعتين من دبايشه وأرسل نائبه إلى تشتات الحرس الامراتوي

وطناً له جاء في التاريخ، ألقى الفصح على النائب طاه في الوقت الذي كان فيه الجنود المؤيدون للشاه يطوفون بالمدينة يقضون على كبار المسؤولين الآخرين. وطلعت خطوط التليفون بين الجيش ومكتب الحكومة. عما احتل الستار.

ولكن التليفونات تلت عمل بطريقة عارضة. ما اضل قوات مصدق ميزة كبيرة. كما راوغ الجنرال رايحي الوحدات المؤيدة للشاه. حيث قام بجشدد تأييد القوات لرئيس الوزراء

والقي القبض على الجنود المؤيدون للشاه الذين أرسلوا لإلقاء القبض على الدكتور مصدق في بيته. بدلاً من أن يقبضواهم عليه. وفر ضابط المخابرات الذي يعمل مع الجنرال زاهدي وعد رؤيته للديابات والجنود المؤيدون للحكومة في قيادة الجيش

أولئك التاريخ أنه في مسجحة اليوم الشاهي اعترفت بإذاعة طهران أن الانقلاب ضد الحكومة فشل. وأن الدكتور مصدق سارع بالتسوية قبضته على الجيش والمتنشآت الرئيسية وكان ضباط وكالة الاستخبارات المركزية داخل السفارة يتخبطون: ويشير التاريخ إلى أنه لم يكن أمامهم من سبل لمعرفة ما كان يجري.

غاصر وزرقت السفارة وتصفع الجنرال زاهدي، الذي كان مقتبلاً شمالي طهران. وما بعد لتستغرب أن الجنرال لم يكن على استعداد للتخلي عن العملية ووافق الجنرال على أنه كان لا يزال بإمكان الانقلاب أن ينجح. شريطة القدرة على إقناع الشعب بأن الجنرال زاهدي هو رئيس الوزراء الشروع

ويبين التاريخ أنه في سبيل تحقيق ذلك كان على مخططي الانقلاب نشر خبر توقيع الشاه على المرسومين

وبناء على ذلك أرسل مركز وكالة الاستخبارات المركزية في طهران رسالة إلى وكالة «شوشينج برس» في نيويورك مؤكداً أن «التقارير غير الرسمية تشير إلى أن قادة المخطط مسجلون بمرسومين من الشاه، أحدهما بقتل مصدق والأخر بقتل الجنرال زاهدي لجل صدق».

وأوضح التاريخ أن الولاكة وعملها رتبوا كذلك لذكر أن المرسومين في بعض صفح طهران.

فقد أرسلت إلى الجيش على الكثير من عملاء وكالة الاستخبارات المركزية الإيرانيين أو كانوا مختبئين. وفي ذلك الساء أعد عملاء الولاكة بيساً من الضباط. إلا أنهم لم يجدوا المخطبة التي لم تكن مراقبة من قبل القوات الموالية لرئيس الوزراء

وفي السادس عشر من أغسطس تلت العطفية ضربة معينة، عندما علم أن الشاه قد قرر إلى يفسد. وأرسلت وكالة الاستخبارات المركزية برقية إلى مركز بغداد تحت فيها وزرقت. رئيس المركز. على المفارقة فوراً

ولكن وزرقت لم يوافق على المسخرة، حيث أصر على أنه لا تزال هناك «فرصة ضئيلة للشجاء». لو أن الشاه أذاع بياناً إذاعة بغداد واتخذ الجنرال زاهدي صولفا شجاعاً.

وكانت أولى دلائل انحصار اندد فخرت مع التقارير التي تشير إلى أن الجنود الإيرانيين فرقوا بمسوحات حزب توده الشيوعي وصربوه وحولها جرت بتأييده للشاه، ويروي التاريخ أن المركز قل يتسخران الشروع لم يمت موتاً تاماً

وأي تلك الأثناء كان الدكتور مصدق قد أخطق في تحقيق نيابته، حيث كان يلعب بين يدي وكالة الاستخبارات المركزية بجهه البرهان عقب الانقلاب

وأخيراً أعلن الشاه في مسجحة السابع عشر من أغسطس من بغداد أنه وقع المرسومين «مع أنه كان قد تأخر في ذلك كثيراً. الأمر الذي جعل مخططي الانقلاب يشعشعون أن يكون الوقت قد فات».

وفي تلك اللحظة الحرجة، خلص الدكتور مصدق أعداد حرسه فيمد أن خدمت الحكومة بمساعدة الشاه وإلقاء القبض على بعض الضباط المخابراتيين في الانقلاب. استدعت كل القوات التي كانت قد نشرتها حول المدينة، اعتقاداً بأن الشاه ظل

في تلك الليلة رتبت وكالة الاستخبارات المركزية تهريب الجنرال زاهدي وغيره من كبار العمال الإيرانيين وضباط الجيش إلى داخل مجمع السفارة. وفي قاع السيارات إلى عربات الجيب المعلقة من أجل عقد «مجلس الحرب». وهذا الخلقوا على شرس هجوم مصداق في التاسع عشر من أغسطس، حيث أرسلوا رجل دين بارزاً من طهران إلى مدينة قم للقسيسة في محاولة لتطبيق دعوة إلى حرب مقدسة ضد الشيوعية. (يُعد سياتون من ذلك وصف القوى الدينية، التي كانوا يسعون لاستغلالها، الولايات المتحدة بـ «الشيطان الأكبر».)

وعن طريق أوراق سفير زورنبا وكالة الاستخبارات المركزية. تدفق ضباط كبار في الجيش إلى الصالحات الفادية لإقناع القادة بالانضمام إلى الانقلاب

ومرة أخرى خيب الشاه آمال الوكالة. لقد



غامر بقاده إلى روما في اليوم التالي، فيما يبدو ليلاً. وأوردت الصحف المؤيدة للدكتور مصدق أن سر بولوي انتهى، وعزاً بيان صدر عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي محاولة الانقلاب إلى «مؤامرة لتخلو أمريكية». وحطم المقاتلون لتساقيل الإمبراطورية - وهو نفسه ما معلوه بعد ٢٦ سنة لثمة الثورة الإسلامية

وبموجها أبقى مركز وكالة الاستخبارات المركزية إلى القيادة طاباً النصبح بستان «الاستمرار مع عملية TP-Ajax والاستحباب». وتعلم من التاريخ أن «القيادة أفضت يوماً يتضم بالاكنتاب والياس، ونكرت الرسالة التي أرسلت إلى طهران ليلة الثامن عشر من أغسطس أن العملية تمت تجربتها وفشلت، وأنه في غياب التوضيات القوية، ينبغي وقف العمليات المضادة ضد مصدق».

## التجساح مضاجكة من وكالة وموسكو

في الوقت الذي كان الأمريكيون يشكون فيه على النطق في العملية، حدث تغير في الحالة المزاجية في شوارع طهران. ففي صبيحة التاسع عشر من أغسطس، نشر العديد من صحف طهران مرسومي الشاه الذين طال انتفاضها، وصرعاً ما تجتمعت الحشود المؤيدة للشاه في الشوارع.

ويذكر التاريخ السري أن الحشود، كان لا يتلقاه إلا للقيادة، - وهو ما قدمه عمدة وكالة الاستخبارات المركزية الإيرانيون - ويدون أوامر محددة، قاد صحفي من إمام عسلاء وكالة الإيرانية جندياً إلى البرلمان، محرضاً الناس على إشعال النار في مكاتب الجريدة التي يتحكمها وزير خارجية الدكتور مصدق. ولقد عمل إيراني آخر من عملاء وكالة حشداً لتدمير مكاتب الصحف المؤيدة لحزب تود ونهيا.

ويذكر التاريخ أن «خبر حدوث شيء مخيف تماماً انتشر بسرعة كبيرة في أنحاء المدينة».

وحاولت وكالة الاستخبارات المركزية استغلال الموقف، حيث أرسلت رسائل عاجلة بضرورة قيام الأخوين ريشيديان والثنين من كبار العملاء الأمريكيين بيه استمالة قوات الأمن إلى جانب المقاتلين.

يعبر أن الأمور في تلك اللحظة كانت أسرع من أن تدبرها الوكالة، فقد ظهر فجأة عدد من الجيش الإيراني كان مشاركاً في المؤامرة قبل أيام خارج البرلمان وصعد به دباباً، بينما استولى أفراد الحرس الإمبراطوري، الذي كان قد حل في ذلك الوقت، على الشاحنات وساروا بها في الشوارع. ويذكر التاريخ السري أنه «بطلوا الساعة العاشرة والرابع كانت شاحنات مصحقة باغراء الجيش المؤيدين لنشأ في الميدان الرئيسية».

وعند أظهرت دقات الحشود في تلقى التوجيه المباشر من بضع ضباط شاركوا في المؤامرة وعدد من عبروا موقفهم، وخلال ساعة سقط مكتب البرقيات المركز، وأرسلت المرفقيات إلى الأقاليم تحدث على انتفاضة مؤيدة للشاه. وبعد تراضق قصير، سقطت قيادة الشرطة ووزارة الخارجية كذلك.

وظلت إذاعة طهران الهدف الأكبر الذي يسهون الاستيلاء عليه، وما أن مضى الحكومة من يكن مصروفاً - فقدت كانت الإذاعة ثبات برامجاناً عن أسعار النفط - إلا أنه حشداً من اللذين وضباط الجيش ورجال الشرطة انقض عليها قبل الحصر. ونصحت بعض الشاه على الهواء، حيث ادعوا خبر نجاح الانقلاب وفردوا المراسلون وشاهانيين.

وفي السفارة، كان ضباط الوكالة يشعرون بالخوف والفرح، وأخرج زولتات الجنرال زاهدي من مكتبه. وجاء ضابطه من الجيش بجديلة وأوصله إلى محطة الإذاعة، حيث تحدث إلى الأتة.

في الوقت الذي جرى فيه إحصاء الدكتور مصدق وغيره من أعضاء الحكومة، وضع الضباط المؤيدين للجنرال زاهدي «المؤيدين المرفقين» - TP-Ajax على رأس كل وحدات حامية طهران

فوجي الحرس السوفييتي بما جرى مفاجأة تامة. ذلك أنه حتى في الوقت الذي كانت تنهار فيه حكومة مصدق، كانت إذاعة موسكو تنبئ تأييراً أن «فشل المؤامرة الأمريكية في إيران».

إلا أن قيادة وكالة الاستخبارات المركزية فوجئت قدر مفاجأة موسكو، عندما وصلتها أخبار نجاح الانقلاب. إذ يشير التاريخ إلى أن الأمر «بدأ وبدا نكتة ساخنة، في ظل الابتكارات الذي كان لا يزال يخيم نتيجة ما حدث في اليوم السابق».

وعلى مدار اليوم كانت واشنطن تتلقى معظم معلوماتها من وكالات الأنباء، حيث تلقى برلين فقط من المركز. ويدين التاريخ أن زولتات أوصع فيما بعد أنه لو كان أبلغ القيادة بما جرى «لنقلت لندن وواشنطن أنهم مجانبين وطلبت منهم التوقف فوراً».

ومع ذلك كانت وكالة الاستخبارات المركزية تخطي بطوط تام داخل الحكومة. وفي العام التالي أطلحت بكموعاً جواشيكها ولطهرت أسفوساً جندياً إلى الوكالة بكموعاً الإذاعة بإية حكومة في العالم وانضبت إيران أن صنع ملك من ملوك العالم الثالث أمر قد يتم بسرعة ويعنف.

ويجاء في التاريخ السري وكالة الاستخبارات المركزية عدت مصداق شعاع أغسطس من أغسطس ١٩٥٣، كان يوماً ما كان له يتسبى. ذلك أنه فشل في إقناعه ذلك الإنسان بالرح وبارضا وبالإنجاح، حتى أنه من الشكوك فيه أن هناك يوماً آخر بدانيه في ذلك».

تجاء محدود محاولة استقلال الصحافة الأمريكية

تشير ولانك وكالة الاستخبارات الغربية الدخيلة إلى أن مسؤولي الوكالة الأمريكية للانقلاب عام ١٩٥٣ في إيران كانوا يطمحون لزعم مكالات في الصحف الأمريكية تقول أن عودة الشاه محمد رضا بولوي كانت نتيجة لانفصافه بالخليفة ضد الحكومة ضد الإنشاء الشيوعي

إلا أن تلك الآمال خابيت إلى حد كبير ويشير تاريخ وكالة الاستخبارات المركزية الخاص بالانقلاب أن عملاءها حققوا نجاحاً محدوداً في توجيه المؤامرة الأمريكية، وإلى أن أيًا من الأمريكيين الذين كانوا يطمحون الانقلاب لم يعزل من الوكالة.

ويبين تحليل للنخبة الصحفية أن الصحفيين الأمريكيين كانوا يتبعون بريجات صريحة وتقوم على الحقائق بشكل بارز دور الشيوعيين الإيرانيين في عقد الشوارع الذي أدى إلى الانقلاب، ولم ينفك المراسلون الغربيون في إيران وواشنطن قلق من بعضاً من الاضطرابات كان من إعصاء عملاء وكالة الاستخبارات المركزية الذين انتظروا بانهم شويعون. كما أنهم لم يبرزوا كثيراً التقارير الدقيقة للمصاهرة قبل الأحداث في الصحف الإيرانية وفي إذاعة موسكو. وكانت تؤكد قيام القوى الغربية بتزيتب عودة الشاه في الخفاء».

كان ذلك بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بعامي سنوات وحسد، وما جعل الصحفيين الأمريكيين يترجمون الصمصمة القومية التي تحدثتها ست سنوات «مؤامرة بين الصمصا والحشود وكنت تسبيل على الصحف التي من الصحف الغربية مقالات من المؤامرة الكونية الجديدة مع الاتحاد السوفيتي، وعن توقيف مسؤولي من صنع الإصمصة الضوية، وعن مزعمو الكونكرس الخاصة بالمشود «الأخير» في واشنطن

ويذكر التقرير أنه في أحد الأمكن كان من النواحي أن صباطاً من صباط وكالة، كان يعمل صحفياً من قبل، يمكنه استعصاف أصالته القديمة في وكالة «سويتش برس» كي يضع بين بريجات الأخبار مقالاً من طهران عن المرسومين الشاهانيين الذين كاشفوا وكالة الاستخبارات المركزية بأنها قد كتمتها لا أن ابوالص كانت تعمد في الغالب على وسائل أقل مباشرة لاستغلال وسائل الإعلام الأمريكية

وتشير الوثيقة إلى أن قسم إيران في وزارة الخارجية الأمريكية تمكن من وضع إحدى المراسلات وكالة على صفحات مجلة «موزويو»، باستخدام اللغة الفارسية بها ضابط القسم وأحد الصحفيين. وكان لثقل وإحداه من تقارير صحفية مزروعة عديدة، «حتى أنه عندما أعيد طبعها في طهران في «جرب الأصصا» - ضد رئيس الوزراء الإيراني محمد مصدق.

ويشير التاريخ إلى أن عملية إيران كشت بقاء ضعف وكالة فيما يتصل بتحرير الصحافة الأمريكية قوالة الاستخبارات المركزية. كانت النخبة الإصصا الفارسية التي وضع اللغة بطريقة لا تجعل الناس الأمريكي يفهم في مصداقها. ويكشف التاريخ أن أحد ضباط الوكالة، وكان يعمل تحت مستشار كعبد الموسول الصحفي بالسفارة، نقل بالسيارة صحفياً أمريكياً إلى منزل الشاه الفارسي حيث جرى إبلاغهما على مرسومي طهران الذي جعل أحدهما رئيس الوزراء.

وكتب كينيت لاف مراسل صحفية - ميبورك تايمز - في طهران أثناء الانقلاب أن المراسلين اشعابين في الصحافة في اليوم التالي، دون أن يذكر التبرية التي رآهم بها. كما ذكر في مقابلة أجريت معه أنه كان قد وافق على شرط مسئول الإصصا الأساسي، وهو ألا يذكر الدور الأمريكي في تطبيق الرجة. وأوضح أنه لم يكن يعرف في ذلك الوقت أن المسئول كان يعمل مع وكالة استخبارات تركية

وبعد نجاح الانقلاب، أشار لاف بالكتاب في أن الخالقات إلى تقارير الصحافة الإيرانية الخاصة بالبورط الأمريكي، وشكرت صحيفة ميبورك تايمز - كذلك مقالاً من موسكو بخلاف اتهامات السوفييتية بأن ابوالص المنحد كانت وراء الانقلاب، ولكن يبدو أنه لا «ميبورك تايمز» - وبغيره من المنشآت الصحفية الأمريكية أخذت من تلك الاتهامات دراسة جادة.

وفي بحث كتبه لاف سنة ١٩٦٠ أثناء دراسته بجامعة بريستون، أوضح أنه كان مسئولاً بصورة مهمة في التسجيل بانصهر النهائي لأمون الشاه».

كما قال إنه عندما رأى ست دبابات تقف أمام محطة إذاعة طهران، «أدركت أن الدبابات أن أناساً كثيرين كانوا يقتلون وهم يحاولون اقتحام منزل الدكتور مصدق، وأنه يمكن أن تكون لهم فائدة ما بدلاً من بقائهم بلا

عمل عند مجلة الإذاعة وأضاف قلائد.. ساروا  
مقامهم إلى شارع كوخ وصعدوا الدبابات  
الضلّالة عند منزل الدكتور مصدق نور  
تشققت في قتل..  
وذكر لاف الذي تركه «نيويورك تايمز»  
سنة ١٩٦٢ في مقابلة أجريت معه أنه حدث  
الدبابات على الاشتباك «لأنني أردت وقف  
إراقة الدماء».

ويشير لاف إلى أنه بعد عدة أشهر أبلغه  
روبرت دوني - وكان وقتها مدير مكتب للفترة  
رئيسه هو - ببالدة عن شروط أمريكا في  
الانقلاب.

الآن الآن دوني، الذي توفي سنة ١٩٧٤، لم  
يكتب عن هذا الموضوع وحلوه مصيف  
١٩٥٤، قسّر لاف إبلاغ مكتب نيويورك بما  
يعرفه. وفي خطاب مؤرخ في ٦ يوليو ١٩٥٤  
إلى إيجانويل فريديمان، وكان وقتها محرر  
الصحف السراحي، كتب لاف قلائد: «الحالة  
الوحيدة من التخلي هي «نيويورك تايمز»  
في سمحت فيها للسياسة بالتأثير على  
المطربة حبيربة صامسة، كانت في عدم  
نقل الخبر الذي قام به عسلافاً في إقصاء  
مصدق».

وذكر لاف أنه كان يامل أن يصره محبر  
الشؤون الخارجية بمراقبة أنموذج، ولكنه  
يقول إنه لم يفتق أي رد..  
كما قال: «كنت أريد أن أبع فريديمان يعرف  
أنني كنت أعرف أن قصة تورط أمريكا في  
الانقلاب، وكنت أريد قصة. كنت أودع منه  
أي طول «لا أفكر في هذه القصة، غير أنه لم يكن  
شك أي رد».

ووقع في هذه القصة سنة ١٩٧١  
مصدق.. سياسى عريب  
ينجب تاريخاً غربياً

استقائه إلى هذه روح الله الخميني إلى  
ثورة إيران.. ما من رعيم ترك أثيراً أعمق من  
أحداث التي تركه محمد مصدق. وما من حدث من  
الولايات المتحدة من شأنه أن يثير في  
الولايات المتحدة مثل مؤامرة خدعه.

إن محام عريب الأول تالقي تعليمه في  
أوروبا، وقد أودع مؤلفاً وكنات أمه تندر من  
سيرة ملوك الفرس، وعمل الدكتور مصدق  
وزيراً داخل قلوب معارضته لامتلاء رضا  
شاه العرش في العشرينيات.

سجن مصدق لودع قيد الإمامة الحبرية  
في سجنه في قرية أحمد آباد المسورة غربي  
طهران. وفي نهاية الأمر شرى العرش وكان  
الزعماء المحامين وأسس مدرسة ابتدائية وبدأ  
مشروعه لتحصنة العامة.

وعندما أخرج بريطانيا روسيا رضا شاه  
على ترك الحكم لصلحة أبي محمد رضا بهلوي  
١٩٤١، أصبح الدكتور مصدق عضواً في  
البرلمان. وقد أمدت كهنل بسبب خطبة الدابة  
في حضور السيرة البريطانية على مناعة  
الشرور وفي سنة ١٩٥١، عندما صوت  
البرلمان لصلحة تادمي امتعاضه، عين الشاه  
الشباب الدكتور مصدق رئيساً للوزراء، اعترافاً  
بمه شعبية الفومين.

وفي ذلك الحين أصبح أسير قويمته،  
وعبر عن التسوّل إلى مسوؤيه بشأن  
استورول. حين عندما تفاوض البريطانيون  
مع إيران، فسبوا تادمي كجسري شركات  
استورول لغرض مقاطعة عالية على البيرول  
الإيراني.

ومع ذلك أصبح الدكتور مصدق في العالم  
النامي بولاً لعاداة الإيمالة. وقد كان يحظى  
بالاحترام رغم طموحه الفريدي، ومنه بإارة  
رعاة من السرب ويرتي بيضاء صوفية  
رمادية اللون، ومكاناً وهم الجامعير وعقد  
انقطاع شواك من اعتلال صحته.



## مقتود من الاضطراب داخل إيران

لقد جمع الدكتور مصدق كل خطوط  
السلطة في يده، وعندما رفض الشاه طلبه  
السيطرة على القوات المسلحة سنة ١٩٥٢،  
استقال، ليبدأ تعيينه رغم الاضطرابات  
الشعبية.

وحينذاك أبدى قداماً من الاستبداد، حيث  
تجاهل البرلمان بإجراء استفتاء قومي للحصول  
على موافقة بهله. وفي تلك الأثناء أزعجت  
الولايات المتحدة من قوة الحزب الشيوعي  
البراني الذي كان يؤيد مصدق.

وفي أغسطس ١٩٥٣ أادت محاولة الشاه  
عزل الدكتور مصدق في ثرول انتباهه إلى  
التشاور، وهنا في الشاه وسط مخاوف في  
حكومة إيزنهاور الجديدة من احتمال اقتراب  
إيران أكثر مما يجب من موسكو  
ومع ذلك فإن الدكتور مصدق لم يعز  
مصالح الشيوعيين، رغم حصوله على  
تأييدهم. ومن المعارفات على الحزب تخنى على  
في نهاية الأمر، حيث رأى أن ليس منزهاً  
الاقترام الواجب وأنه شديد القرب من الولايات  
المتحدة، وفي الوقت الذي إقصاء الانقلاب  
الشاهاني بعد عدة أيام من القومسي، كان قد  
أقتصب عداة الكثير من ملاك الأراضي ورجال  
الدين والتجار.

وبعد صلاحيته اضفي ثلاث سنوات في  
السياسة وانتخب به الحال إلى الرئاسة الجبرية  
في شبعبته، وفي مارس ١٩٧١ توفى  
مصدق، وكان في منتصف الثمانينيات من  
عمره. بعد أن أتهكه الصحاح بالمراسين من  
سرطان الحنجرة.

وعندما أتت الثورة برجال الدين إلى السلطة  
سنة ١٩٧٩، حاول الفومين التعاون لشاه  
إحياء ذكرى مصدق، وفي تغيير اسم طريق في  
طهران من طريق بهلوي إلى طريق مصدق  
[إن آية الله الخميني كان لا يراه باصداً  
للإسلام، وإنما لتقوية الفارسية، وكان يصحده  
على شبعبته. وقد أصبح اسم طريق مصدق  
هو والي أسس، شعبه إلى الإمام الخليل الذي  
سيفهر بهلوي صاحب اعتقاد الشيعة، وسوف  
يقدم للجمع المساجد الإسلامية، الكامل، ورجع  
ذلك فإنه حتى الإمام الخميني نفسه كان حريصاً  
على الإبقاء في ذلك. فقد أصبحت القاعدة في  
تجاهل الدكتور مصدق، وليس تجريحه.

وبعد عشرين سنة، أعيد تسجيل مصدق  
نتيجة لعودة الفومين من جديد والشعور  
بالإحباط فيما يخص فصل بالمشهد الإسلامي،  
ويصرخ مصدق الشباب الذي يهجو إلى  
الملك نور أن يحترق فيه، سواء في اللؤلؤ أو  
رجال الدين.

في المحلات الانتخابية المحلية في شهر  
فبراير ١٩٩٩ والانتخابات البرلمانية التي  
أجريت بعد ذلك، بدأ مصدق استقطاب أصوات  
الإصلاحيين من وجه مصدق المستطيل  
الحزين، وفي كل عام منذ وفاته، يتجمع  
مؤيدوه في ضيعته.

ومازال ميراثه يلين قداماً كثيراً من الجدل  
وفي شهر أغسطس، أعلن البرلمان مشروع قانون  
يلغي يوم العطلة الذي يوافق يوم تأسيس  
صناعة النفط سنة ١٩٥١، حيث أثار هذا  
القرار احتجاجات في الصحافة.

فقد جاء في صحيفة «غرداه» اليومية  
الإصلاحي: «والساعة لقد تجاهل البرلمان  
أوضح رمز من رموز كمال الشعب الإيراني  
طوال تاريخه ضد الاستعمار».

وفي نوفمبر اضطر أعضاء البرلمان لإعادة  
يوم العطلة كما كان. ■

يُنشر مترجم من نيويورك تايمز  
The New York Times, April 2000  
ترجمة أحمد محمود

للساد. يستحب رئيس البرلمان الإيراني  
على أكبر شاهي راسملي رئيساً  
● ١٩٦٢ تبدأ حكومة كليتشون  
حملة لعزل إيران، حيث تنهضها بدعم  
الزعماء والسياسة للصعود على  
الأسلحة التجارية ومحاولة تخطيل عمل  
السلام في الشرق الأوسط  
● ١٩٦٥ في أليات الاستدعاء توقف  
كل الأعمال التجارية والاستثمارات مع  
إيران

● ١٩٦٦ الرئيس كليتشون يوقع  
قانوناً يفرض العقوبات على الشركات  
الاجنبية التي لها استثمارات ضخمة في  
إيران أو لبلدانها،  
● ١٩٦٧ أول رجل للثقل محمد  
خاتمي يفرز في استباقيات الرئاسة  
الإيرانية كليتشون يبعث لشاه به  
يدعو للام، ولكنه يصر على استحقاق  
عودة العلاقات ما لم تنسحب إيران  
الزعماء ومعارضيه جهود السلام في  
الشرق الأوسط وأسامة القاتل  
● ١٩٦٨ خاتمي يفرز للشباب  
الثقافي كرسية لإيهام عدة الثقة، إلا أن  
يسمعه عدة حوار بين الحكومتين  
وزيرة الخارجية الأمريكية مارلين  
تدعو لإيرانيين للانضمام إلى الولايات  
المتحدة في رسم خريطة تزداد إلى  
العلاقات الطبيعية. إيران تزد بان مثل  
هذه الخطوة لا بد أن تنهضها العامة

● ١٩٦٩ حكومة كليتشون تنسحب  
سوف تنسحب الشركات الأمريكية جميع  
الطعام والأدوية الطبية دول تم مد  
صين قلائد الدول الإيرانية. وفي  
إيران وليبيا والسودان  
● ١٩٦٩ كليتشون يملك من حاتم  
السادة في حل مسألة تهجير معص  
سعودي تحت سن ١٩ حدياً أمريكياً  
وخرج ثلث عشر  
حكومة كليتشون تدعو مسمى إخراج  
مصادرات، على أساس من التناقض  
والاستمرار للتشديد، إيران ترفض  
السعي بدعوى.

الولايات المتحدة توافق على توريد  
شركة بومبي خطوط لوجية الوطية  
الإيرانية قطع العام لضمان سلامة  
طائراتها من طراز F١٧  
● ٢٠٠٠ أومسرايت تعلن ومع  
الخطير الأمريكي عن المصادرات الإيرانية  
من السلع لكافة، كما تمردت دور  
أمريكية في انقلاب ١٩٦٢، حيث تعمر  
من لا امتداح عن أكثر من مئة مليون  
أمريكي ثلثها

● ١٩٦٦ بريطانيا والاتحاد  
السوفيتي يقران غربي إيران لواجبة  
خطر التوتر الذي لأحد في الانتعاش  
● ١٩٦٦ محمد مصدق وهو قومي  
معالي في قويمته، يستحب رئيساً للوزراء،  
في ثم حكم لواء ويترشح معص  
السريسيين محاولة تادمي صماعة  
المنورول  
● ١٩٦٢ استثمارات الأمريكية  
وارسانية تلحق مصدق الانقلاب بدعم  
نسخة ميفلي حكم لشاه، مما يصغر  
شدهر بشد الثرول ويعد من التوسع  
شبري.

● ١٩٦٢ ٦٤ الفومين الذي أنه  
روح الله الخميني يفتي أن ثورة يجب  
استناده لسلالة الشاه إلى طيات  
الثقة  
● ١٩٧٨ الاضطراب تدمج إيران  
القمي يأسس حركة معارضة في  
مارس  
● ١٩٧٩ ثورة الإيرانية تسفر  
الشم على معارضة ثور، يستعمل  
سرحل الولايات المتحدة دعم للثقل  
من السرحل على كمنسي سبسي  
● ١٩٧٩ القمي يدعو ليعزل  
الجمهورية الإسلامية  
يستقل الطلاب الإيرانيون السفارة  
الأمريكية في طهران بدعم من  
التي وحضور أمريكا يمثل ٤٤٤  
يوماً  
● ١٩٨٠ الولايات المتحدة تلحق  
علاقتها إيران وسرحل معارضا  
أمريكية تسحب وتزود الماسين  
الأمريكان

إحاضها جميع معسيرة أمريكية  
سيرة لثلاث أركان سوس، ١٥ حوار  
الجوية شامية يتوحد يلقون ختهم في  
حادث طائرة فليكونر  
● ١٩٨٠ «الروا» عن الرهان  
نقلان من أمتها، حركة رئاسة كرس على  
محكمة نومعات أمريكية إيرانية في  
لافي.

● ١٩٨٠ الكشف عن صمعة  
أمريكية لإطاحة السلاح لإيرانيين  
مدل السادة في الإراج عن الرهان  
الأمريكيين المتجوزين في لسان  
● ١٩٨٨ السيرة الحبرية الأمريكية  
سرس تدمج طائرة كرس، إيرانية معرق  
الخطا على الخليج الفريدي، وتقتل ٢٦٠  
شخصاً على شتيا

● ١٩٨٩ وفاة آية الله الخميني  
ويعزل سله على حاتم رعيماً روحياً



وتتواكب هذه الخطوة الجديدة الجريئة مع خطوات مماثلة قسرتها كل من الأردن وديي والبحرين ولبنان - وبصرف النظر عن أى نتيجة أخرى - ما يؤكد ان هذه التحركات ستؤدي إلى

[illegible]

القضاء ملك للإنسانية كلها وليس ملكا لدولة أو مجموعة دول ولا يملك أحد أن يمنع شخصا أو مؤسسة ما من استغلال القضاء في الحدود المتفق عليها دوليا. فنحن إذن أمام موقف لا حيلة لنا فيه، وكما ما نستطيعه هو ترشيح استخدامه بحيث نتقن من خلاله أقصى ما يمكن من الإيجابية، ونقل ما يمكن أن يترتب عليه من آثار سلبية

# حرب القنوات الفضائية

يأخذ كل قمر صناعي للاتصالات موقعه فوق خط الانواء على ارتفاع حوالي ٣٦ ألف كيلو متر عن سطح الأرض ويديره في مدار ثابت على هذا الارتفاع. وبينهم سرعة الأرض بحيث يظل موجهاً إلى نقطة ثابتة على الأرض. وبذلك تتوزع الأقمار في خطوط الطول حول الأرض. ويعرف كل قمر صناعي على خط الطول شرق جرينيتش أو غربيه ويفصل كل قمر عن الآخر خمس درجات طول، لضمان عدم تداخل الإشارات بينها. وفي شمال في المستقبل ومع اتساع التكنولوجيا، إلى ثلاث درجات فقط. كل تقادم القمرية أعداد أكبر من

ورغم أن السنوات التكيفيومية العصفانية «نصفائيت» تبت عادة بواسطة الإقمار الصناعية المحصنة للاتصالات، إلا أن تلك الإقمار لا معدون

كل قسم له محطة أرضية للتوجيه والمراقبة، التي توفيه جميع المعلومات التي يحتاجها في عمله. ومراقبة أفق الدولة الجوية، والاصل على ضبطها على وجه عام، إلى محطة أرضية أخرى تتصل بها معاملة إرسا واستقبال، وتتناقص معه من حيث الارتفاع وتوجهه الإشارات وقوتها، فهي التي تتيح له العمل بلياقة وسدع توجيهها، كما توفيه أيضا استقبال الإشارات من الطائرة، من التي غادته بها محطات أخرى تعمل على إحصاء الأوصاف وتنقسم المحطات الأرضية إلى نوعين: الأولى إرسا اصطلاحا أقسام التوجيه، وهي التي تتكفل بالإشارة إلى المحطة الأولى، وتوصلها إلى محطة أرضية أخرى مستقبلة، وهذا هو النوع الذي

**البيت القضايى**  
**فى المنطقة العربية**

ترتبط الدولة العربية جميعها شبكة فضائية عربية عن طريق القمر الصناعى "عربسات"، الذى انشأته وزارات المواصلات العربية. وانطلق أول الصاروخ عام ١٩٨٥ وأقل دولة محبة لأرضية أو أكثر من قمرها، الشبكة، ويتم عن طريقها تبادل الأخبار السياسية والعسكرية. بالإضافة إلى نقل الاتصالات فى القضايا الدولية والسياسيات والإقليمية.

ويجرحى السبائل شامع الدول العربية جميعها، بين العربيين فى تبادل أحداث معينة. أو يتم

عربسات نتائية





الشركة بالإضاعة إلى قوات مصرية وعربية  
الجنينة ويبلغ إجمالي بمطالبة الشركة للمصرية  
للقوات الفضائية CNE  
٣. شركة أوريد

وهي عضو في مجموعة شركات «الموارد»  
الشعبوية برئاسة السيد أحمد بن عبد الرحمن  
سعود، وتضم شبكة مجموعة تتألف من القوات  
والفران من ١٧ قاذفة تفريزونية عربية، وإجنيد،  
تعيد بدنها في جانب ١٢ قاذفة إغاعة  
والشبكة إقادات حاصستان بها، وثبت هذه  
المجموعة من القوات المشفرة في شكل حزمة  
تصل إلى المشتريين الذين يدفعون مبالغاً مادياً  
لإشراكهم ويؤمنون بدوكور خاص لكل الشفرة.

والد بين القوات رسمياً في ١٩٩٤ / ٥ / ٢٥  
مركز على فرعياً من روما ويقوم بطلبه الغير  
الغربي عرسمات ٢٠٠٢ وتضم الشبكة الشرق  
الغربي وشمال أفريقيا. كما قامت «أوريد»  
بمستأجر ثلاث قوات قاذفة في العراق لامتصاص  
التفوية (٢٠٠٣ = ٧٠٠٠) على يد ولاية عمل  
الشبكة عام ١٩٩٥ وصلت قيمة جواز كل الشفرة  
إلى عشرة آلاف دولار أمريكي، خفضت مع بداية  
عشام ١٩٩٦ إلى الـ (٩٠٠) دولار، هذا  
بالإضافة إلى رسم اشتراك شهري لكل قاذفة،  
فصارت الاشتراك في كل من مصر والسعودية،  
تطهر الاشتراك في الحزم التفريزونية إلى شروط  
خاصة، وكذلك استأجر القوات الأوربيت محطون  
في البحرين رسمياً، وله فئة متاح من التفاهية  
العسكرية.

ومن بين القوات التي تدخل في هذه الحزمة.  
الفلانت: الفضائيات المبرمات الأولى والثانية.  
وكانت حزمة أوريد تضم شبكة أخبار  
عالمية بالجنينة العربية، شبكة هيئة الإذاعة  
البريطانية BBC، غصصها لشبكة، ولكن حدث  
حلاف بين الجهتين إلى أي تولف هذه القاذف

## قضايا وإقتراحات

ويعد: فعلى أكون قد أوصحت العالم  
الرئيسية لغاية القوات الفضائية التي تخطي  
المنطقة العربية أو أجزاء منها إلى الأخص ما  
يقتضي منها بالقوات المصرية، والأرض التي  
فصلت بينها والقوات كاملة، صلايد أن تكون بعض  
الطائفة قد غابت إما لغرض من: أو أن جهة ما  
من تحاصر أن تملك شتات هذا، لموضوع الدائم  
الحركة والتغير.

وإن كان الفصله قد أزدحم بالقوات  
التفريزونية، فقد كانت هذه في التفتية المبرمات  
التي تتكونها القوات الفضائية في مقدمتها،  
الصمعية، وما أتاحت من فرص عدم الإقتسام  
التفريزونية الرسمية والخاصة والعربية أو  
العولمة عدم مشاهاة في مجالات الإعلام والدعاية  
السافرة أو استرجاع أو الترويج أو الترفية أو  
تنظيف صور والمظهر.

وتفاهة هذا للإسبابية كتب وليس ملكاً  
لدولة أو مؤسسة دول ولا بعد أحد في موضع  
شخصاً أو مؤسسة من إقتسام الفضاء في  
الحدود المثلث عليها دولياً في إطار الاتحاد الدولي  
للانصاات، لتسقيق الأقراص الساتل الأستراتيجية  
الصمعية، وما أتاحت من فرص عدم الإقتسام  
التي عليها ما زالت قارة على تحمل الأسماء التي  
بطلها هذا الصلة، وليس العبرة بالولاة وإحراقها  
إلى غير، أو العرف أو المؤسسة التي مستقبل  
المنع الاقلام من لفاهه، تستطيع أن تسمن أن  
يرضى أو لا يرضع بمسحها، بعد لقوات أو  
بعضها، أو تكون غير قادر أو غير عاقل في تحمل  
أعباء هذا المسح، كما أن المسح تكلفته  
والدخاير إن استعملت قوتها معينة ولا مستعمل قوتها  
أخرى حتى على حوات من نفس المصدر، فقد أتاح

التقدم التكنولوجي التحكم في أجهزة الاستقبال  
مقابل البعض وتنتع وصول الأقمار الأخرى  
أفتر أن أمم موقفة: أحيلة لها هي: وكل ما

تستطيع هو ترتيب استخدام حيث تحقق من  
خلاله أقصى ما يمكن من الإيجابيات، وتقلل ما  
يعقل أن يترتب عليه من آثار سلبية  
وأرجو أن يتجلى في نحن أحد أن هذا التقدم  
يطلق عن حوات أخرى - فاستراحة فرصة  
استخدام القوات الفضائية في المنطقة العربية هو  
القادرة على التطور ومواجهة ظروف الحياة  
لهما إيجابياتها العديدة، كما نصل قدر من  
السمات

فعلماً بأن البعض إن التحضر للقوات  
الجنينة بما لا يتحمله من قيم الانصافية عربية  
يؤدي إلى شعوب هذه هويته الثقافية بين  
شبابها، وبالتالي يهدد هويته الثقافية العربية  
بالحظر وينشي هؤلاء منا منحصر في كل  
ترخيصاً الحديث لهدم الامتاع عن طريق الإعلام  
السيمعية والقوات الفضائية الأستراتيجية.  
والترابيات المزعومة والتواصل عن طريق الصفر  
إلى هذه المجتمعات واستغلال سباحها والصفر  
الجنينة التي تصدر بعض مبرهاها، بالإضافة  
العربية، وقد بعد أن اعتبرت مجتمعاتنا  
العربية أو تركت فيها الاجتماعي والدينية  
الأصولية، واستبدلت بها قيماً غريبة - وقد يكون



## القوات العربية لم تستطع أن تقيم فيها بينهما وكالة أنباء تلفزيونية عربية تعتمد على المراسلين العرب الوجوديين حالياً

هذا التحضر حتى ترك بعض آثار في الملبس أو  
طريقة العنن أو الغذاء أو التعامل اليومي، ولكنه  
لم يمتد إلى القيم الأساسية التي تعدها الأسرة  
والمؤسسات الدينية والمؤسسات التعليمية، وهي  
على حال مسخرة لم تشارك قط في تطوير  
وسفر الفهم الحديثة، بعد فهاها منذ ظهور  
ترخيصها الحديث، ويظهر أن تلك الجهود، موجهة  
بوعي إلى تدعيم هويتها الثقافية وامتدادها  
الوطنية الدينية، فوجهة كبريات التسليح  
التقني أو ما يسمى أحياناً بالبرزخو التقني أو  
صورة الفضائية

وبمولون أن القوات الجوية التي يصلها عن  
طريق القوات الفضائية، يثبت فيها الصعوبات  
سياسية بطرق مباشر أو غير مباشر، مما يؤثر  
على مواهبها السياسية أو لفهاها الوطنية

وهو أمر لا نذكره وإنما هو نوع من التحدّي  
الذي يمر به العالم منذ الحرب العالمية الأولى وما  
نشأ خلالها من تصفح ألفة الصمعية للأطراف  
المختلفة، وسلاسل هذه الآن لتتخطى أن يكون في  
مربع من الديمقراطية وحرية الإذاعة وطرح الأراء  
والإقالات واستجابتها وعدم إلتقاء الحقائق أو  
شروطها وهي: وقد أجاب الأستاذ محمد  
قاهرة بعدد القوات الفضائية عدداً من  
الإجابات في أن يبقى أن نرى عليها وتكون  
قد لاحظت لثقلته المبردة ولغزات الصقود  
في المجتمعات العربية المخططة فرصه التغير عن

نفسها وتوصل وصول صوبها وإبانتها وإقتارها إلى  
غيرها من المجتمعات العربية، مما لم يتحقق من  
أقبل على السوي التي يجري الآن

« وأعتك للضمان العربي فرصة اختيار ما  
يصمعه له ويريد أن يتحضر له دون أن يكون  
مستحراً من جانبنا دون تحريمه - ونشر  
ملكها السلطة، وهذا نوع من التجدد من شأنه أن  
يطلق عن حوات أخرى - فاستراحة فرصة  
الختيار أو العلة الأولى في تشكيل الشخصية  
القادرة على التطور ومواجهة ظروف الحياة  
منارتها المتنامية

« وأرى التناقص بين القوات العربية وهي  
الأخص مع القوات الخاصة إلى إعطاء مامش من  
الحرية لتفريزوتها، لإعطاء أفرح موضوعات  
ولضمان ما يئن سموها عربياً من قبل. كما  
ألتحق فرصاً جديدة لأولاً جديدة من الإبداع

« وتتاح تخصص القوات بعد تعدد فرصا  
واسعة لأخدمة الأعداء الثقافية والعقيدية  
والرياضية وتقلل الأحداث الجارية على الأخص  
الرياضية والصبة

ومع ذلك فعزائل يتلقنا التطوير في مجال

مصر ويوجهها إلى مناطق في أوروبا وأمريكا -  
وكان من شأن هذه المبادرات - برود أراء يصورها  
مع مجموعة القوات العربية - ود منها

« إن القوات العربية لم تستطع الإلتصاق  
على ألتصا منحصر براماج واحد يسجل الأثر  
العربية والإسلامية في الأقطار العربية، لأنها  
ليكون بادرة على إكتمان اشتراكها معها لإنتاج  
عدد من البرامج لتفريزونية بعمل على دعم روح  
المواطنة العربية ويقف في وجه الخطر الذي  
محدوث عن نشرها، وهو خطر العولمة الثقافية أو  
محاصرة أحرر وإشغافه العربية، كما يمكن  
ترخيصه، التي بعت بسرى لمداع في دعم  
الخارجي

« وهي شدة حاجة، بقوات العربية، برامج  
لوجه للأطفال باستخدام الوسيلة الأكثر إجنادياً  
لهم، وهي الرسوم المتحركة، وعلى كشرة  
الإجتماعات التي عقدت في كل شأن في إطار  
محس وزراء الإعلام العربي، والتلفزيون العربية  
الدائمة للإعلام، واتحاد إباءات الدول العربية، إلا  
أنه لم يتم التوصل إلى أي بادرة توحى بإمكان  
التوصل إلى هذا الجبل، وترتد الأثر إلتصاق الخاص  
إبائياً لفقده إلى ذلك

« ويرجع كثرة الحديث من الأمرين الخاص  
باللغة العربية باعتبارها إحدى الركائز  
الأساسية لتطافاة العربية والهوية الجينية  
والشكوى المخرقة من ضياع هذه اللغة بين  
الأجيال الجديدة من المهاجرين العرب في  
الخارج، وهم مهاجرون من أقطار عربية شتى،  
إلا أن حياء متلفاً ومستمر كما لا يحاوله أحد  
إنتاج - دورس فضائل تعليم العربية  
مستفوتاتها المختلفة، والشارح كشرة فهم  
يعدها الناشطون بالإلتحيزية أو الفرنسية أو  
الألمانية، ولم يبرز الأمر في بعض الحالات على  
برامج واحد لا تصاحبه مواد سمعية وغير  
متناحية من نوع أخر شرط لنجاح مثل علم  
البرامج.

« ولذا كان إكتناك كذا كذا لمن أبوى لا  
يمكن الحديث عن الاستقلال المنظم لهذه  
القوات أو بعضها في برامج لتسليم  
الفتوح - ولا طول جامعة فتوحها، فلذلك علم  
بعيد الممال - ولا يقتل إلقاء أصبه في الوات  
الحاصرة على قوات التليل التعليمية، أو لا تلت  
تعد وتثبت بالمشاهون مع السلطات التعليمية  
الخدمية لخدمة منافع التسليم المهرية،  
وتأيداً - لأن أجهزة استقبال القمر الصناعي «دائس  
سات» لم تتشترط بعد في الدول العربية ما  
يطلبه أي شخص في استخدام هذه القوات على  
المنسوى العربي العربي المبالاة - وأخيراً  
أن هذه السبلولة ينبغي أن تفرع مباشرة  
عن قوات عربية عربية إلتصاق لتقوم  
العربي وترتد على التعليمية التعليمية الشديدة  
العباية إلى التطوير في المنطقة العربية كليا

والذي قدمها ما فطرتنا و أفكار، ليست  
جديدة أو ذاعي الصقل في استكثارها، فقد تفت  
مناقشة نوعياً في إقتاد العربي في إمداد  
الرجاء من الدول العربية، أو لندة بسقي القوات  
الفضائية وحسب دور الأعلام والإعلام  
اللطيفة العربية ومبرمة والثقافة ولغور، و قل  
ما مهيداً بعد تطوره إلى الصمعة التحكم في ظل  
مشارة إجناد من ساطع أو رسمياً أو بمسحبة  
منحصره هب عدوب أن لا بمسحبة  
متشركه تأخذ مثل هذه المبرمة والتفريز

# أعشاب وطحالب

## في حياتنا الثقافية ١١

### محرم سليم العوا

[١]

**أصبح كاتب «وليمة لأعشاب البحر» أشهر شخصية ثقافية عربية في الساحة الراهنة.** فإعلام الدنيا كلها يتناهت عليه ليروي حديثاً أو يكتب كلمة أو يشارك في حوار تدبره قناة تلفزيونية. وهو قليل الكلام مما يزيد الطيب عليه ويكثف من أصداء الشهرة حوله وأصبح هذا الكاتب - كذلك - لاسد رجال التاريخ، باعتباره مخططاً دينياً يمدّ يداً «الإسلاميون» بجمع كلمة من المتداول والنشر، وباعتباره رمزاً «شعوبياً» للشعر الأدبي، يذاع فيه حكمة الإبداع في كل مكان من العالم العربي والعربي أيضاً.

وهو لم يزل هذا المجد وتلك الشهرة يسبب عمل غير مسروق في تاريخ الأدب العربي، أو خدمة فنية أو فكرية قدمها للإسلامية، ولكنه مال رؤيته وإسقاط نشرها في مصر.

ولد الشيخ طه كرامة ومناقشة - على مدى الأسبوعين الماضيين - بأمر هذه الرواية، والقصيدة التي تارت حولها، والتوقيع التي خلفتها ماوتسك أن تزلزل طلمانية المصرية الراسخة - عذ - جميع يكن من عبث الأحداث وفرونها.

وثابت كلام الناظليين والكاتبين في هذه الغفلة، وثابت صمت الصامتين فيها. فمبقت أو من واحد من الكتب السورى، من مَن لم يهجمه اعظم الحمة فقد صدهو، سه - هـ - كبت العرسى التهورى المصطوف، وخلاو وإيقه - وليسه لأعشاب البحر، من أكثر الكتب شهرة، واستمعني بعذر شك - من أوسعها انتشاراً - مدد غير قفصه من الزمن، وتلك إياها ينسقي أن يتكرهها من أصابعه خبيرها، فيسدها في أسدوها، كان أو كانت في نظر «حرس من عبه مدمرة كان منظر أن تملأ الأضرحة والبياسير، ونشر آخر عاصمة عربية قاعاً صفيصاً أو يلبا مدمراً

[٢]

**لنا نلقى وانت ملقٌ حكيم تلقى؟**  
كانت تلك الحال التي يصعبها لها الخلد العربي انتمد احسن وصف - وترازل - جبر برعيف الخليلين حول رواية جبر جبر - والتشوق - من الخليلين مصعباً، والحق - خروج من حد العصب إلى الخيال له - ود مع حد العصب، ونوع رده حصة - سداً عليه أفضاه، المصري والخليج القاهري - مسدعه خلعت الإعلام بوجع بمعدشة

مستمرة الجائر والممنوع، والقيلوب والمرفوض، والخطا والصواب في جملة ما حدث وتفاصيله على السواء.  
وما كان الشئ المحسني قريب الانتهاء، أيا ما كانت المسحة التي يمتطي إليها، فإن الشئ المحسني والعقري يسو مشخاً استغراق اسجد وتعاقل الحلال، أو لا يتعلّق الأمر عند التقليل والعقل والمفكر يروى بشرت أو ربما وإسما يسبق بقصيه، وتبدأ معسبها وحرية الفكر ومداها، والحق في التعبير، مبدئها، ومنتهاه، وفي مسائل لا يملك أحد أن يجمع أحداً من الاختلاف حولها، ويظل شأن القول حلة الصالح استمر التي يسورها قول العربي القديم، ما نلقى وانت ملقٌ حكيم تلقى؟

[٣]

**الرواية المشككة عن بائع الطول، ولع في طمعة المصرية في ستملة وتسعين صفحة** هو يحكي قصة شيوخين شيوخين قرأ من خبير الصراع السياسي في العراق في بداية السبعينيات، والثغيا، مصاصفة - في قهوة جزائرية، يعيش أهلها مرحلة التحول في السياسة الجزائرية التي بدأت بتولي حواري مومدين الحكم هناك.

ينقلني المراقبين الهاربين يمارتين جزائريين، إجماعها كانت تتصل مع الفلور ثم تحولت إلى سلطنة، وجعلت من عرقه في بيتها هدف توجره بين حين وآخر إلى شخص واحد، تقطعه من المشاركة، وليسه قدام أحد هذين العراقيين (مهياري الباطي) والثغيا كانت فتاة صخره من دم نرسانها شديدة، معوما شهيد تركها وحدا أخرى في كف، منها التي تروجت بعد واهي من تأخر هم عليها الطاب، لكنه كثير المل والنوع.

مهياري تلحق بعد مقاومة محدودة إلى عشيق لفة، شأن من سيوفه إلى إقامه أدبيا، ومهدى حواد - الشدوعى الغلى - بعد مدة لخطبة لفتة بكمندوبة، التي طلعت عنه من يدرساها الله الغريبة، في غرامها.

والرواية تحكي ضياح شخصياتها، وانهاير اقدم التي تركوها خلفهم، متضمنة إلى زمن عاشد قبل لغتهم في زمن الثغيا - والثروية بد الصفحات الأولى مصعب فارلثا، نالها والسام، فلعثا، متواضعة، وسرد الأحداث عوا، وما لا ينبغي، ولا يبالى، وسالونها ركاة تقاطرة، تكررت في ما يلقى صديق قديم متخص في الآداب الإنجليزي عن قراءته لرواية

سلمان رشدي (آيات شيطانية)، قال إنه نام مرتين وهو يقرأ الفصل الأول، وأكملت مصتراً ليفعل على الأوضاع التي تارت متناً إسلامياً وقالوا الأفضية التي تارت حول تلك الرواية ما سمع أحد - في العالم العربي - باسم سلمان رشدي، وهذا نفسه هو شأن مسلك الرواية:

لجنا جبر جبر قرأة وثاته حكيم غير معتد، يسب ما شاء إلى القرن الكريم دون أن يكلف نفسه أي عاة للتحلق مما يقول لظاهرة إنه نص قرأني (الصفحة ٢٢ و١١٤ و١٤٨ و١٥٢ و٣١٩)

وهو غير معني برأي التعبير أو بالارتفاع به عن مستوى تعبيرات السوفية في شخصها وبذاتهها، ويصنع ذلك في التعبير عن القدس الأشياء واعلمها حرمة، وعلى امتداد قصة وهو يتحدث (في صفحة ٣٢) عن «الغلات من حل الحرية إلى غاية القوضي والمزاج العاري، وهو ما قلته - مختصاً - في كتابته كلها في طول الرواية وعرضها

فأما عدم الاكتراث في شأن القرار الكريم، فتراه مثلاً في صفحة (٢٢)، بذكر أن صوتاً يتكو هماً - لا - في صميمه لا ما تبق لكف، وليس هناك لاصا قرأنا أصلا، وتراه في صفحة (١١٤) يقول: «قال الله في كتابه العزيز: إنا خلقناكم قول بعض مبرجات، وهذا طعنا ليس قرأ» ومع ذلك فطعنا حد السامعين عليه هو لا (اسم الإلهي مطلق الرواية) ترد هواجس وجوسوات يزيد، مما يعيدده نص الرواية (قرآني) يعيدده أيضاً (وساوس) (مواجس).

وتراه في صفحة (١٤٨) يقول: «والله تعالى قال في كتابه العزيز: إنا بعثنا بالنبيا من كل أمة، وليس هذا بقرآن أيضاً وتراه في صفحة (٣١٩) يقول: «يا طلق، تخليق، إن لخصد عليك خطا، صدق الله العظيم»، وليس في القرآن الكريم هذا النص كذلك.

وما التعبيرات السوفية الفاحشة المخذلة، فإنها يمشي على امتداد الرواية كلها، وليست حصة عارضة في سياق الخواص استرعت عن لزامة الترواوت، بل هي من التكرس والسبوع بحيث لا يكف فلفها عن الرواية مع بقاها الرواية بنصها.

[٤]

**وضياح التنازع التي يلعبها الكاتب في شخصيات روايته الأربع يعطينا دالماً على معرفة الفخر أو إيمانها، والتي ممارسة احسن، العودية والثغيا، والمثلية بصورة تشير انطير وتدفع إلى الاستشفاق، لا من فخر الشكوى واستحكام الحياة عند الفخر، بل من يشاعة بالحجة وسواها، ولا يلائم من هذا المصير أحد، مدأ من طلة، المراه التي قدمت شيابها لشورة الحرائر، ثم انتهت إلى حالة من السقوط الدائم لا هم لها إلا البسطة عن رجل شرقي يعاصرها حراً - ومروراً - بعصر صياوي، البعل أدنى من من الفرنسيين بعد القبض عليه ثلاث مرات وانضم في كل مرة إلى الشوار، ثم تحول إلى إدمان الخمر وأحضان الحمامات (ص ٤٨٢ - ٤٨٩)، ووصولاً إلى افتاد العصة (سيا أنصر) بت شهيد (سي العربي لشكر) وشيئة المحترقة متنازلة، التي تحولت إلى بذيلة السمان، لا يتحد إلا بالثقافة الجنسية، ولا تكت إلا بإشراق سمية إلى إقصاء الجنسية للرجل والنساء (ص ٥١٥ وما بعدها)، وذلك كه لا يقرآن، مد استبي، وبنا بحال المناضلين الشيوعيين، قرآن، وجامعة، حراً يمتدونها، ورثي يتبايعان بالقتار، وبنا بغيرفون بالشتاح التللي كونه (ص ٤٩٠ - ٥٠٠)، فالرسالة التي نعت بها الرواية كلها هي استياد محاولات التحول الوطني في العلم العربي، الدينية منها والشوعية على السواء؟**

والكتاب يعاير هويته في عدم الاكتراث في شأنه، ولا تلتفت منها لخصائيتي الشخصية (ص ١١٤ و١٦٢)، ولا ثقافة العودية، فهو يستعمل كلمة «السوفية» بمعنى القدوة (ص ٥٠٩)، وهي في اللغة بمعنى التسلل بالشرع بينا بعد بيت (القانون من الخط، وسان العرب مادة: ساف) - واستعمل كلمة «مركبة» و«مركبة» في مواقع كثيرة، يعنى «مركبة» و«مركبة»، ويجعل لها الاستعمال (ص ٥١٤) تعادى إلى السوفى لا على المروكة ولا عليه: فهو كما يمد في الوصف المحجوب فحشاً، «يوهم، في استعمال اللفظ كما لم يستعملها أبداً!

وحيث التنتي نسخة من الرواية، نرغبت لها يومين كاملين، فوجدتها فيها بالإصافة إلى ما



ذكرته مجلداً أكثر من خمسة وستين موسماً تتراوح بين سطوح عدة. وبين صفحاته متواذلة تنضم.

١- مؤلفه ذاته تعالى.

٢- مشفرة من الدين أو الأتباء ولا سيما محمد وموسى عليهما الصلاة والسلام

٣- لفران مخرع أو مخرقة

٤- أحاديث مختارة أو مخرقة

٥- بذات جنسية مستخرقة باباها العقلاء

٦- بذات منها الثابرون

٧- ليس كثيره عند المراجع تحت لفظه

٨- نصوص قانون العقوبات، التي تدرج المثلثي أو الإتيان والعقوبات والعقوبات، أو نصوص قانون التي تحمي الحق من الإستهانة بها أو الإحتراء عليها وآداب العامة من انتهاكاتها بصورة علنية.

ولمذة الأسباب نفسها، انتهى مجمع الفقه الإسلامي، إلى أن الرواية سليمة بالافتقار إلى الصبريات التي تحفل جميع الفقهات الدينية، وتحضر صراحة على لفرق هي الشرعية الإسلامية وعدم التسلسل بالحكامها، وأنها خرجت من الآداب العامة خروجاً فاضحاً، «لأن خروجها مما هو معلوم من الدين بالضرورة» (تقرير مجمع البحوث الإسلامية للورخ ١٣ من صفر ١٤٢١ ١٧ من ٢٠٠٠).

[٥]

**كتاب الرواية أنهم مشكك فيها** بانهم لا يتركون من تلقاء أنفسهم، بل إنك قد تذهل إذا قلت إن الله وهو المصطفى الإسرائيلي قد يكون أحد المستفيدين من محلات هؤلاء ضد الفكريين والفكرين والإدياء، الذين يربون للامة العربية أن تنهض، (الأمراء العربى، ١٦)، (١٣)، ١٣ مايو ٢٠٠٠ صفحة ١٦.

وقال : «إن روايته تفسد الإسلام كما لم يبدع من قبل»، وإنه يمثل «الاحتفاء والفقه للفتور إن النقص حائل أوجه»!

والواصل (الإبداع بلا حدود ولا قيود) قالوا: إن الرقابة على العقول وتقليصها غير جائزين، وإن مسائل الفن من عقد الفواهر البشرية ولابد من التفرقة فيها بين الأدب الغرب والفكر المادي، وإن إضفاء الحاصل بين ما يجوز أن ينشر باعتباره إبداعاً، وما لا يجوز من تصده الرقابة على الفكر السوي والفكر المنعقد، وإن ضمن الرواية مضمون سياسي جيد / ممتاز / رائع وينشأ قال عمها مضمون «إنها رواية غامضة» وقال أحد كبار النقاد سراً: «إنها رواية صعبة ثم على علمي (١) أن يكون قد قال ذلك.

وقال وهو أيضاً إن هذا الأمر القضيعة كلها هي مضمونهم «بجانب الفخر من المجتمع، والرجوع إلى الأهداف السياسية، والرجوع إلى منسحق الموعود ولا (بدنيته)، وإن العنكبة التي تقاومها ضد الرواية، سيؤدي إلى المخاطر «كالمعاملة» والرواية «على كل حال - نشرت عدة مرات وكانت توزع في مصر من قبل أن تنشرها وزارة الثقافة، وأنه من الضروري نشر هذه الأعمال الأدبية ليتواصل الإبداع والعقل المبدع المصرون مع «البدعية» العرب، وأن الآداب العربية القديم وكنتي القضيعة والفقه بعد الفقه، عليه يعبارات وآراء لا تتفق مع مصحح الدين. قبل تنكسر اصحابها»!

[٦]

**ولسالة هكذا يبدو شديدة التعقيد** وتحتاج إلى تحرير من هذا المثل، كما يقول الفقيه، ولكي يتم ذلك، فإننا لن نقتل على عدة أمور:

**الامر الأول** أن الآداب والإبداع لا يعيش في فراغ ولا يتشأ من فراغ، فهو ليس كلاماً وفال في الصحراء أو يطلق في الهواء، وإنه صناعته اجتماعية تغير عن حال مجتمع - أو جزء منه - وتذاع وينشر وتقدم إلى مجتمع لفرها وإيعارها، ويرى فيها راء أليلاً أو إغراقاً، والشباط المتعلق بمجتمع - أو ببعض أفراد - لا يمكن أن يكون طليفاً في معارسته من قبل جيد، عصياً على أي حد - ليس في الدنيا مجتمع بلا نظام، وجزء كرم من هذا النظام أن يلتزم في الكلام الذي يقلى إلى الكافة منشوراً أو متلوً بوجود ما يقابله الاجتماعي وما يرفقه، ما ويرافه ما عرف، يجرحه قاتمه وما منهجه، ما يحفظه ما عرف الناس أو يصمم به، ما يسيقه الذوق العام وما يهيم.

وكل كلام ينشر على الناس لا يلتزم بذلك، فلا يكون صاحبه إلا نقسه إن جلب عليه سخط الناس، أو سلوة القانون، أو رفض العامة ولو قبله بعض الخاصة.

وليس في ذلك تعذيب لحرية الإبداع، ولا تعذيب لعقول الإبداع، ولا حرج على خيال المستفيدين. إن تعريضات الإبداع والآداب والتخيل، مهمة لشدة اصحابها في طلب الإلتفات من كل عقل، لا تستطيع الفلكات من تلك القلوب الاجتماعية، ولا تعاقبها ما يلقح



الخارجين عليها، أيًا ما كان نوع خروجهم أو سببه. ولغيرنا الفكري حتى قول روح لا يمكن أن يظهم - هذه الرواية ودعاة الإبداع بلا حدود - بالافتقار أو الترجعة أو التسلفه أو أنه من المعاملة، إنه الدكتور نصر حامد أبو زيد في آخر كلام نشر له:

**يفسور:** ... إن الفكر أن يلعب دوراً لتجديدية والحرية، ... وأن يوجد من يسعى فكرياً، متحاباً، دعوى حياة الفكر هي دعوى عدم التزام - (الأمراء العربى، العدد السابق ذكره ص ٢٧) - ولتبادل الفكري قول الدكتور مؤاد زكريا - وهو من هو - في المنصور (١٩٨٩/٢٠٠٠) - «إن هناك فكرياً يتفكر في الحس الاجتماعي - منسحقاً - والانتقاد الحس الاجتماعي لديه هو الذي ألقى فيه في هذا الخطأ. فالناتج من هذا هو أنني إلى أن يجعل الفراء يتجاوزون إلى وجهة النظر التي يعبر عنها، وهذا يقتضي أنه لا يستعدي الفراء باستخدام الفلكات سوية بدنية يعبر بها عن مفاسدهم.

... ..

**الامر الثاني:** إن هذه اللغة العربية يتوَّجه بها كتدبير بها إلى الأمة المتأفكة بالباطن، وهي ليست أمراً ولا ثقافة ولا تاريخ ولا عقيدة ولا أخلاق، وذلك بعد مئيل مرجعية الأمة ومرجعية حصارها، وإذا كان فيها

بعض الضالعين أو التالفين أو عقائدها وتاريخها وعقائدها وإفلاحتها، فذلك شأنها، وليس الناس - عامهم ومجتمعهم والمستمنسين بالآخلاق الفاضلة منها - يترجمون أن يقولوا تعجباً! يزعم أنه «دع» و«إبداع» - يسهر في خضم من اللفظ و«دع» من المعنى، و«جزء أعلى الحصرات واستهانة بالمعاصرة، أحلاقي الناس، ويسمر من عقائده من أمسياء الله اليهوديين إلى الناس عامة، وعصب الناس لذلك كله أو بعضه مشروح، وقديما قالت العرب: «من استغضبني لم يغبض بي» حرام؟

وإعمال القانون في شأن الذين يتكثرون مثل هذا الغشاق، أو ينشرونه على الناس واجب، والمجتمعات كلها تنصع ذلك لحمايتها وحفظها، وليس بعيداً عن أحد ما حدث «لجارودي» في فرنسا، و«ليرنغ» في بريطانيا لإتكارهما «الحقرة» التي ترمع الصهيونية التي أصابت اليهود على أيدي النازيين، والقانون في الولايات المتحدة وأوروبا كلها، وإسرائيل طبعاً - يعاقب على مجرد التشكيك في الرواية الصهيونية، لإحداث انقلابها العنصري، التي ترمع سياسية لا عقيدة دينية ولا عقيدة أخلاقية، فيقول لم أحد - فضلاً عن أن يتم - طلاب



**أعرق جامعة دينية إسلامية** إن غضبوا لديهم؟ - وهذا يسجل وصفهم «بالمعاند»!

**الامر الثالث:** إن هناك غارفا لا يجوز إعماله أو تناسيه من الغضب المشروح وبين الخروج على القانون. كان غضب جامعة القاهرة - منشوراً، ولكن تحميمات السيارات والمتكاثرة العامة غير حائل - وكانت محاولة التفتت منهم من مخالفة القانون مشروعة - واجبة - عند إطلاق الرصاص لطلابهم عليهم وإلقاء القنابل المسيلة للدموع داخل المديهي الجامعة كال تجاروا يجب مساملة الدين

أروا به.

حدثني طالبة دكتوراه مصرية محبة، تدرس في جامعة القليوبيا في نيويورك، أنها كانت مع الصفي «ستيف نييج» (أمريكي) كانت مجلة كاتر تايمز، «قربان الصراخ» و«جدا» قبضت الشرطة عليهم، وأبعد «بشايطة» شربة نال قبضت على اليهوديين الذين يركضون للظواهر! هيهمعت عليها الطبايخ وترعن حبشهاها واستهانتا والصمحي الإطباتي عربي، وتعلقت إصبعها على اليد، و«لأن أنقصها صديق شاب، لكأن أنال يد العالين» في ذلك صابب يد هذه «الضايطة»! وكل كان هذا الموقف هو سر

ادعاء حيدر حيدر أن العدو الصهيوني الإسرائيلي قد يكون أحد المستفيدين من روايته غضب على العرضي على الرواية في أصله - مشروحاً، ولكن استعصير الرواية سابقتهم إليه كملهم بباطل الفكر والافق والعدالة والفقه، وإتهام «الغشاق» وإتهام بذلك كله، وعدوه الكليل - قد حرمها، موفيقه من مهنته - إلى اللوحة - إن ذلك كان متجاوزاً لحد الشرعية التي يقتضي العقل والعقل والفرع - جميعاً - أن يترجمها على كاتب وكل قتل، وإذا لم يعرف الناس، لتسليم ذوي الرأي منهم، بين الفقه المشروح والعصب المنوع وبين الإفراط الحائر أو الواجب بين الفقه المجرى، لا يخطو ينال الجميع ويجب أن يتكاتف الجميع في مواجهة مهما تباينت مواقفهم الفكرية من سبب الغضب وموضوعه

**الامر الرابع:** أي أن بعض يشتر على أساس ويتشأ بكافة - يكون عرضة لنقد وليست ذلك حسماً إلى انتاج نشر مشهور، معروض ضد إلتفات القارئ مهما كان عاماً، ومن أراد أن يعرض نفسه من ذلك، فليست عليه قلمه ولسانه، فليتبها «ليل - من ألف نقد استخدمه، يعني قل نفسه هذا كما لسان الناس، تعصيه بما يحب وما لا يحب ولا يرب إلى أن الناس ستقارون في لقوي إلى الرأبي أو فني، إلى الفلكل الصادر الذي يجسعه على حسنة أو على عقوبة، وليس من حق المختلطين أن يصحرو بعضهم على بعض، ولا أن يدعي أحد أنه «المختص»، وحده هو خلق الله عليهم بالثقوي مدحا أو فحشا - فقلنا فارق ما بين العمل الأدبي والفني والفكري، لنشوق للناس كافة يقولون أنه يشأون، وبين العمل العلمي المختص الذي لا يلقه حقيقتة إلا في العمل التخصص وحدهم.

وانتداب الأدب لنعمل أغنى والأدبي والفكري غير الدرس القلدي الذي يقدمه أساتذة الأدب لطلابهم، أو الذي يمارسونه في صالونات الأدب التي لا يشارك فيها إلا طلبة، الأول كل مثل قارئ ومضاد، والثاني لا يقبل فيه إلا لأول اصحابه، الأول هو الذي يؤخذ فيه يرى عالمية الناس وجبرهم وقد كانوا «معتدين» - وغير معتدين - وليسوا «معتزين» - ولا «أسوء» - إن لهدلأ تنشر أعمالهم الأدبية والفكرية نشرًا عاماً، وانما يستمع فيه إلى قول أهل الاختصاص، ثم يختار كل أمر ما يعيب له منها! لا يجوز أن يلق أحد منهم متقول على كلمة سواء أو أن قولهم تستصحي على التفتت والتفتت والرد، أو أن أعلمهم صفتاً هو أرشد في قلمه، قد أو ظنهم به.

ولذلك لم يسهر أحد أن يتولى حالف تقرير اللجنة التي شكلها وزير الثقافة، حيث قال ذلك التقرير إن عبارة - «إن ريك إن» من فاشل - الواردة على غلاف كتاب الرواية هي عبارة تأتي على سبيل العجل والروح الكفء، هي لعملة عربي - «من شار الشار» في هذا الموقف إن يطرر تعبيرات عبرة - لثقة - «إن المنظر» - يدور بها في أريه هو ولا أدب الأهمية، وإن موقف لقراء «يتوقف على مدى شعورهم بالحرص والمخاطف أو الإحتفاء» وإدانة التفتتة المختص.

وعدم موقاف تلك أن التقارفر في تفتتاً له إن مسحورون قد لمسحوب إلى رافقوا وإلتقاء مع البشتر لتسهم، فيجب يجوز أن يصمم ذلك كله مع رب العالمين

وأن مدع إدانة ربهها في أريه هو ولا رب

# أعشاب وطحالب هي حياتنا الثقافية



العالمين دفع بالمعقريين من حيث لا يدرى -  
و طى عن كتابه لم يبرود - في خضملة الإزار  
تبعده الأثرة التي تخلصت البشريه منها منذ  
بعث اله رسله بالفتوحه  
وإن مسألة شعور القراء بالتحرج أو  
الافتقار بإدانة تشخيصه المتحملة معور بما  
في قصة الأثر والبراء والبراء المنبر،  
والقارئ السوي والبراء المحقد، وهي حادثة  
مفرغة لا مغرب منها، إلا مترجيح ما تراء  
غالبية الهراء من جمهور الملقين العريش  
الذين نشر الكتاب ليصل إليهم بسعده الزهيد  
(أربعة جنيتها ستسامة وتسعين صلحة)

**الإسراء الخامس** ان الرعم بان الرواية  
تعتمد الإسلام كم لب مبدئ من قبل، زعم  
متهاقات فارغ لا يعقله تهاقها وقرأنا الأربعة  
المؤلف أنه «مجتهد»، لأن النص حائل أوجه،  
ووع مع «اللقه المثنوى»، فالأقح كله ليس محلا  
للاعتناء، بل نحن أمام رواية إذا شأينا قلد  
إنها متواضعة للقيمة جد، وهو لا يتعوض  
لتفسير الأثر حتى يصح الاستنباط بقول  
على رسالة الله عنه إنه «حائل أوجه»، وليس  
في الأصل لفة لا منتور ولا غيره»  
ويع ان جميع أبحاث الإسلاميه قد عمل  
في هذا الأمر زمته في تقريره الصادر يوم  
١٧/٥/٢٠٠٩ فإنه يرى القارئ بأن اس  
لغة مساهم عدد المواضيع الأربعة التي قال  
المؤلفون لصاحب الرواية ومنهج إنها تمجد  
الدين

**الموضع الأول منها في صفحة (٢٢) من**  
الرواية، يحكي معارضة (مهدي جواد) بيته  
في العراق حيث تمسك أخته بالقسر  
(الكريمة) في يد، وبمسح من الطحسب  
(الطفيق) في اليد الأخرى، وتكلى تسمات  
وأدعية تؤكد لقيمة الأسرة، وإتاني في نهاية  
عنصر كلام مسروق إلى القارئ - وهو ليس  
بأقرب - بمسوق بقول المؤلف لإيقول أحد  
(إنطاة) «وبيتلو همتا» من الكلام المزعوم أنه  
قرآن

**والموضع الثاني** في الصفحات من (٨٤)  
إلى (٨٧) يمد بوصف من المؤلف - من لفظه  
المختلج، يقول فيه ان كوكبا المدم «خرج من  
ماكورة الأخلاق والخلق، ويستبيح بان البط  
(مهدي الباطلي) - يرى في ماركس أو لينين  
صمداً حداثاً، صمد الفكر المخرين ماركس  
أوليين للعصرى هذا ما احتاجه في هذا  
المختلج المصطنع، وهي النص مقدسه يرى  
مهمان الإسلام ثورة عريية، ويصف الإسلام  
بانه «تم تدجيته».

**والموضع الثالث** في صفحة (٥٠٣) يصف  
المؤلف فيه نوار حبر التحيرير الجبازية  
بأنهم ملغوا من الحاصل المصنوعة بالندم  
سبون سكيرات العروق الفصح الأولى كل  
مساعدة على في صرد عرقا عرسا متما  
سنانه برفيه صر رصاص المتعسر

الصليبي، وهذا الوصف مسبق بوصف  
المدنية الجبازية بأنها، مدينة إسلامية لا  
تجرح، حيون من القار والفلو، مدينة بربرية  
تتمسح ببطله من رجم المسحراء العتو  
الإسلامي الظلم يتمدد حيوان ينفاصور  
ينأني على الإفراش»

**والموضع الرابع** يبدأ من صفحة (١١٠)  
إلى صفحة (١١٥) وهو يحكي رؤيا متنامية  
رها المظل من ضمنها مشهد جنائي فيه  
أدعية دينية وصولات على النبي صلى الله  
عليه وسلم وفاء على الله تبارك اسمه،  
والمشهد (الحلم) ينتهي بان يدكر اله المؤلف  
لا المظل - أن مهدي جواد، ما كان ميتاً كان في  
الخبوية التي تشبه الموت إثر سفره قرب  
الغزة الحمية - وإنما عندما سألته لماذا كان  
يصرح في نومه قال لها ان الأشباح جاعته  
فقاتلتها، وهي سألته بحيث وأسأله كيف لي  
أن أعيش مع رجل لتقصصه لأشباح؟  
وست مرتان لقد لي في القارئ ان يجد في  
شده المواضيع الأربعة ما وجد فيها المسروون  
بالروية من «تعتمد للإسلام» كما أنه لا يجد  
بهاوية من «اعتاد قراءة الرواية ذات النصارى من  
جاعتين مؤمنة ومحددة، تفسر المؤمنة في  
أخرها على المحددة ويعول على الدين، كما رجم  
بعض الملقين عنها، وهو يلوم التالفين لأنه  
يقصون نضما لم يقرأوه، ولو قرأوه ناضه  
لعلم ان بعض الناس يدنس عليه، فينسب إلى  
أروية ما ليس فيها، نسوة منها تعدى من  
شأن اللقم الصبيحة: ثم لماذا يلوم الناس إذا  
صدقوا قول آخرين ان النص يرى وهل من  
الضروري ان يقرأ عشرات الآلاف أو الملايين  
نصا رديئاً لينصفوا له رءى؟

ان تصنيف الناس - كما  
حالف بعضهم بعضاً في الرأي - بأنهم  
عاشيون، ملحدون، إباحيون، مشربون  
إلخ، و هو صمد التلازمة، السفلية، الرجعية،  
الخطف، الجحوم، إلخ... - قد يدخل في باب  
التدبر بالأسماء والألقاب، الذي يورث  
الضعفة ويؤجج الشحنة، ويلقي مشاعر  
الغشاة بين الناس، ويقدم صلا لاي مشكلة  
ولا يضع يده على صميم، بل يفتعل نكت  
موسدته وعلاشه، والذين يغفلون ذلك،  
يعول أنفسهم سلطاما ليس لهم، وينسبون  
أنفسهم خطأ على الفهم والقلوب  
والعقول، وهو ما يابونه جميعاً ورفضونه.  
وهم يحاولون أن أنفسهم ومن فهم الآخرين  
والاعتناء بهم - وأن احتفلت الشارب والظفر -  
في ساحة الحوار التي الرشد من العي  
الحق من الباطل والرشد من العي

والذين يقصون إلى انه لا يجوز الحكم  
على العمل إلا من المظنون الأثري فقط،  
وإست لا يجوز - مدني - النظر في العمل  
الذي، يسبون - من هذه الأداة الصلصة أنه  
مشرية لا بطل مسلوفاً ولا أقتباطها فصل

ينبهم عن حياته، ولا يبردون موراً يتألفي  
ورود مع توافي الدين أو ينضاد مع أوامره  
وحكم «الصلح والبراء» في كل ثقافة  
الدينا، هو حكم ديني وليس حكماً أدنياً أو  
هنيا، أخرجنا الدين - كما يرددون - من  
معايير الحكم على الفن والإبداع والارت، فلندا  
مرجعية هذا الحكم أصلاً، وأيضاً إن شاء ان  
مطلف في حياتنا الثقافية بما شاء، وصارت  
هذه الحياة - الثقافية - فوضى لا ضابط لها،  
فيقتط الحاصل فيها بالثالب والثالبين،  
وكفي بذلك قنعة وهماً، ولغير ما شاء بيان  
الأثر الشريف الذي أشرت إليه من قبل  
ولغير ما شاء خلاصة محاضرة البابا شنودة  
في جنافسة لندن (في الأفلام يوم  
١٢/٥/٢٠٠٩)

**الأسر السابع:** في النص الذي بين أيدينا  
ليس صحيحاً، إننا زائد من شرائات التصوص  
التي تشترها الثقافة الجماهيرية (وهيئة  
قصور الثقافة) فضلاً عن عدم الاتفاق على  
لا يستطيع عائل فصلاً من مؤمن - لا يفكر  
نشرها بأموال الشعب المصري التي تخصصها  
الدولة لوزارة الثقافة، وقد ذكر بعض علماء  
الأثر ان هناك أكثر من ثلاثين عملاً من هذا  
النوع موعوفة في الأسواق صادرة عن وزارة  
الثقافة

**والسؤال الطبيعي** هنا هو: لماذا؟  
لماذا قنعت الثقافة - مهما كانت أيتها  
الماينة - على هذه الأساليب التي تتجسّر  
المقدسات أو تستهين بالمحرمات أو تشيع  
الفحشاء وتكسر الحواجز الأخلاقية في تفرس  
الشباب - وهو غالبية قرائها - إذ هي زهيدة  
النش، كبرية العدد، توزع كل في بقعة من  
ريف مصر خيفراً؟  
**والأمر الإصرار** على هذا التوجه الجامع  
لهذه الأعمال كلها؟

في هناك من يريد تفسير الذوق المصري  
النحس من ذوق بقصر الخن الرائي  
الجميل ويحترم التقدير الأثري المحترم، الذي  
ذوق يقبل العدد، والإحتياط العفلي، ولا  
يقدم وزناً لاحترام الخصوصية والعفان  
والأثريين  
إن الذوق المصري جزء من خصوصية  
ثقافتنا، وهي ثقافة راسخة في عروق عميقة  
التأصل لا في مصر وسعدا، بل في العالم  
العربي كله، والفكر والثقافة واليدعوم  
والجمهور في الوطن العربي كله يصنعون  
على ان الرائي المصري في أي مجال، يتم فوراً  
إلى كل الأسلاك في هذا الوطن، ولا شأن في  
التهات والتحلل بعد ايضاً، فهل لأحد في ذلك  
صحة؟  
والثقافة الجماهيرية، أو هذبة قصور  
الثقافة لعل في يد هذه البيئة الثقافية  
محفوفة، وإحسان عبد القديس، ويوسف

إدريس، ويحيى حكي، ويوسف المسياحي،  
وعشرات الألاف الآخرين، قدما نشرت لؤلؤه؟  
وهل أجرة اي استفتاء بين طلاب الجامعات؟  
الجمهور العريض لإنتاجها الزهيد النمن -  
تتعرف كل واحد منهم استطلاع ان يوفّر لمن  
رواية مصرية عظيمة أو جيدة؟ وهل الأثري ان  
يشتري بالمال المصري الإبداع المصري أو لا ثم  
غيره م ٢٥ ان الإبداع العربي يجد طريقه إلى  
العالمين بالتواصل الثقافي بوسائل شتى،  
ولابن ان يكون هؤلاء هم الجمهور المقصود  
بالنشر الرخيص لشدة التقوم به وزارة  
الثقافة

وذلك كله يجعل السؤال من أدر هذا النشر  
في تفسير الذوق العام المصري سؤالاً  
حسرواً، فقد دافع بعض النقاد عن رواية  
حيدر جبر بأنها استعملت الغفلاً تشيع على  
النسة العراقيين والسوريين والجنابيين  
محبو الدفاع غير صحيح، وغير مفيد في هذا  
المسألة فهو غير صحيح إن أهل هذه البلاد  
وعكلاً له مهم أصدقاء - لا يسقط عليهم هذا  
الخصم أصلاً، والفتاى التي تلك لأتجها  
ومقرراتها فئات معينة يوجد منها في كل بلاد  
الدينا دون ان يجوز وصف شعب كامل بأنه  
هكذا يتحدث  
وهو دفاع غير مفيد - حتى لو كان  
صحيحاً - لأننا لا يجوز ان نريد إيقاظ  
وباعتنا ان يهجروا القضية، ويحولوا إلى  
الزبدية، وان يتجهوا المخرور والجانب ليعوا  
في الموعوم والوعي، اننا نقصد التمييز  
استقامتها وعذوبتها ورفيقها، لتصبح لغتها  
كلها سوية تعف لعل الأثان، وتضعسي  
على المعنى بها الأسس  
لحين تمارس وزارة ما - في أي دولة -  
عليه النشر، كما لا يجوز لها ان تهمل ذلك كله  
وتعنى العرف عنه ولا تأبه به، مهما زين لها  
ذلك بعض النقد وبعض المخرين، ومين  
تحتار من أدب بلان آخر ناعج خلقها ما بعد  
الواصل الواجب غداً يجب ان نتقار به  
إضافة إلى رصيدها الأدبي والثقافي والتي لا  
ماجد خصماً من هذا الرصيد

**الأمر الثامن** ان فتنة حيدر جبر ووليمته  
تأثرت عمياً خطيراً في حياتنا الثقافية وفي  
ممارستها للعلم العام أظهرت لنا فقداناً  
للقيمة الشجاعة الأثرية والقدرة على  
الاعتراف بالباطل والرجوع عنه، ونحن أدب  
تمك تراثاً من هاتين الفضيلتين مثلاً ليس  
في التاريخ كله عدد من هذه المسألة ففروا في  
كتبه وبروسهم تفرغوا لخطاها في عالمنا  
يرجعون عنها، ولذلك خلّفنا ونص وانهم  
ان يرجعوا إلى الحق خير من التصادي في  
الباطل، وأن الحق خير لا يظلمه شيء، وإننا  
ان نكل «أحاطنا بك خطي الرجال ونصيب  
في صيغون، خير من ان نصر على الخطا أو  
تستكر عن ترك الباطل.

## كتاب الزاوية



### ابن حزم

• ولد أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم في قرطبة في عام ٣٨٤هـ الموافق ٩٩٤م. شب في قصر أبيه الذي استورته المنصور، قضى طفولة متمعة، ولم يتح له دراسة الفقه جاداً إلا في السادسة والعشرين من عمره، وقد شهد ابن حزم في هذه المرحلة أفول نجم الخلافة الإسلامية، وتصحّر الحرب الأهلية في الأندلس. وقد طالت بعض آثارها بيت س حزم الذي كان يجاهر بحق بني أمية في الحكم، وهو ما كلّفه فيما بعد، سنوات في السجن، خرج بعدها قائلاً بأن يترك ميدان السياسة نهائياً ويترغّب لدراساته في الفقه والأدب، ومن أشهر مؤلفاته «طوق الحمامة»، تحقيق الدكتور الطاهر أحمد مكي، أستاذ الأدب المقارن بجامعة القاهرة. وتوفي ابن حزم في ٤٥٦هـ الموافق ١٠٦٣م.

### من كتاب، طوق الحمامة.

#### ١. في ماهية الحب

الحب. أعزك الله. أوكه هرل وأخره جد. دقت معانيه جلالتها عن أن توصف، فلا تدرك حقيقتها إلا بالعمارة، وليس يخطر في الديانة، ولا يحظر في الشريعة، إذ القلوب بيد الله عز وجل، وقد أحب من الخلفاء المهديين والأئمة الراشدين كثير من منهم بأندلس عبد الرحمن بن معاوية لدعجاء، والحكم بن هشام، وعبد الرحمن بن الحكم وشغفه بطربوط أم عبد الله ابنه أشهر من الشمس، محمد بن عبد الرحمن وأمره عن غزلان أم بنه عثمان والقاسم والمطرف معلوم، والحكم المستنصر وافتتانه أصبح ما هاشم المؤيد بالله رضى الله عنهم، وعن جميعهم، وامتناعه عن التعرض للولد من غيرها، ومثل هذا كثير، ولولا أن حقوقهم على المسلمين واجبة. ولما يجب أن نذكر من أخبارهم ما فيه الحزم وأحباب الدين، ولما هو شيء كانوا يفترون به في قصورهم مع عيالهم فلا يسيئ الإخبار به عنهم. لاوردت من أخبارهم في هذا الشأن غير قليل.

إن الرقابة على الإبداع والفن كلها بغيضة، وغير جائزة. ولكنني لست مع الذين يريدون أن يكهم الأزهر فما لا يعبر عن رأيه فيما يقول في البلاد من أحداث ثقافية تقتضي رأياً

الأشرفي ولا يمنعك قضاء قضيت به بالأس. ثم راجعت فيه تفكست وهديت فيه لرشاد. إن تقضي بغيره الحق فإن القديم يدل على شيء. والرجوع إلى الحق خير من التعمد في الباطل

(٧)

#### أين تلك إذن؟

سؤال وجوهي به في كل محفل ومجلس ذكرت فيه فتنة هذه الرواية وتوايها. وكنت أكون في كل مرة. إن الأمر كله لا يستحق أن يلق الناس فيه جيهاً متخارسة أو متقاتلة. نحن أمام رواية قليلة القيمة جداً، شذيلة الأسلوب، متهاكة في بذاتها اللغوي والدرامي معاً. لو تركت قاهلها ما كان أحد قد سمع عنها • وقد انتقدت من قبل نقداً هائلاً عدة مرات. فلم يفتك إليها (أي الرواية) أحد. ولو أن الجهة المعنية بالناشر قد استجابت لهذا النقد لكنا قد تجنبنا هذه المأزلة كلها. ولكن القضية الكبرى التي أثارها مسألة تحمل شحنة مثالية في التي أحييت لها العمل وهو رمي. وبعتت كاتبه من مراده في قريته الثانية، فلهجت به إلى صفحات الصحف والمجلات. وإلى قنوات التليفزيون ومحطات الإذاعة!

لذلك كسان علينا أن نقول. إننا مع الإبداع وحرية التعبير بالقصى ما يتجده النظام العام الديني القانوني والأخلاقي للبعد والمعلم. فلا جاز هذه الحدود كلها أو بعضها قل أمر! يا ماس رعين • والعمل الذي يتجاوز هذه الحدود. إذا عرض على الناس فهم الحكم فيه. يستطيعونه بإعماله والإعراف عنه. وذلك أحسن من كل حكم بالتفتيش والتفتيش ومن كل دعوة للفتنة وتحريض عليه.

ولقد حرية التفكير والتعبير تكون حرية الانتماء والتفكير والتعبير والتعبير والتعبير. لا تلتزم واحدة دون الأخرى، ولا كانت لثافتنا خلفاً أعرج عاجزاً لا يعبر بنا جسراً ولا يفتح وادياً ولا يفتح بنا إلى مستراح

• والموالد التي تنشق على نشاطات مؤسساتها من مال شعبها. لا يجوز لها أن تنقله على ما يعارض عقيدة الشعب أو أخلاق أو أعرافه المستقرة أو عاداته المتوارثة. فضلاً عما يخالف دستورهما وقانونها

ولذلك كان اعتراض الرئيس على وليدة أعضاء البحر أنها نشرت للمرة السابعة بمال الشعب، وعرضت يسخر زعيم للكتابة على الرغم من وصفه «مؤتمنة غيبي» من شأنها. وهي لم تخطئ. مع اعتصابها إلى حياتنا الثقافية لا كمية ضخمه مخيفه من الضال إلى لا يستطيع أحد أن يتكهن - صافاً - متى ستخلص منها وكيف ومتى تصف حياتنا الثقافية ما كثره بها تلك الاعتصاب والاعتصاب جميعاً!!!

• وقد بدأ هذا العيب في العشرينين، مختلفين جميعاً، فخالفاً سلوكاً مستقر في البلدان المتحضرة كافة: إن المحلل يرجع عن خطئه ويبدل إلى إعلان ذلك دون أنتماء لمثل يقوى مكارم الأخلاق الفردية والجماعية والمهنية لأن يضعها أو يتفحص منها

• والوزارة المعنية، كان يجب أن تنبئ الرأى العام المصري في وادي وفي بلاد البحر والوزير - بوجه خاص - مشهود له برهافة الحس ورقة الشاعر والحرص على الأخب. فكان ذلك كله سرحاً للاستمتاع بصميمة الخسوع من الخطأ. وإعلان هذا الرجوع. ومحاسبة المسؤولين عن النشر غير المسؤول في وزارته. ولكنه بدلاً من أن يفعل ذلك، فيجدهم له الناس. ليس أن يستجيب للرأى العام. ووضع نفسه بذلك في موضع المدافع عن عمل لم يقدره فطشاً والانكسار أول المعترضين على نشره باسم وزارته.

• والمتشاورين الذين أشاروا على الوزير بذلك جئوا عليه وعلى سياسته في وزارته. وأسألوهم ولم يحسموا. وكفى دليلاً على ذلك حديث شيخ الأزهر في صحيفته «صوت الأزهر» التي يصدرها الأزهر الشريف، يوم الجمعة ٢٠٠٠/٥/١٩

• ولأن القول إن الرقابة على الإبداع والفن كلها بغيضة، وغير جائزة. ولكنني لست مع الذين يريدون أن يكهم الأزهر فما لا يعبر عن رأيه فيما يقول في البلاد من أحداث ثقافية تقتضي رأياً. والأزهر - بحكم قانونه - هو معبر الرحمة الدينية لشعوبه والدولة أو مصر. ولا يجوز له بعهده لصفه أن يمسح عن بيان ما يجب بيانه في كل شأن يشغل بالدين. وهذا شأن الرقابة على العمل الفكري أو الفني شيء آخر.

• الرقابة لا لالها. والبيان أراه واجباً. لأن ما يقع به الأزهر، عندما يعلنه مع نوايا الشعب، أو يحتاجه الرأي العام، أو يقتضيه الحدث الواقع في حياتنا اليومية، فإنه يكون مصعراً لقد التفكير. وتبلي دمه متشغلة بواجب البيان حسن يؤيده أو يؤيده من تقع به الكفاية من علمائه.

• إن الأزمة التي فجرتها تلك الرواية المتواصلة فنياً وأدبياً ستنتهي كما انتهت سابقاً لها بكثير. ولكن الفتنة التي شعلها نشرها في حياتنا الثقافية والفكرية والسياسية ليست مينة

• وأظن أننا لو أضدنا الأمور التي حاولت إيجارها في الاعتبار لتجنبنا تكرار ما عانيتنا بسبب أزمة هذه الرواية

• ولا يزال الأمر - عدى - قابلاً للتصحيح. والأزمة قابلة للاحتواء. لو أن كل الأطراف تناهوا عن غير غير مبرر وتخلوا بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي موسى

دور الإيمان في الصحة النفسية، من القضايا التي تطرح نفسها في حياة الإنسان المعاصر، في ضوء ما تحقق من تقدم تكنولوجي، وثورة بيولوجية وفي مجالات علوم الهندسة الوراثية، والوراثي الذي يلعبه الأثر، وما تحقق من اكتشافات طبية. هذا التقدم العلمي الهائل، أعطى المزيد من الراحة للإنسان، ولكنه عجز عن إعطائه معنى لحياة. وثبت أن ثمة فراغاً في حياة إنسان القرن العشرين إن لم يملأه إلا الإيمان في الزمير العالي للجمعية انسانية للطب النفسي الذي اعتقد مؤخرًا في هامبورج، كان هذا موضوع المناظرة الافتتاحية التي ألقاها الدكتور أحمد عكاشة بمناسبة احتفائه رئيساً لهذه الجمعية تشترطه اللجنة في إطار اهتمامها بالبقاء الفعّال. على رؤية الطب النفسي لدور الإيمان في حياة الإنسان المعاصر

أحمد عكاشة

■ إيمان الفيلسوف الألماني فريدريش نيتشه في عام ١٨٨٨، أن الله قد مات، وتصور نيتشه أن مجنوناً يجوب الشوارع ينادي بجملة نيتشه الله، فاشترى المارة يسكوتهم ساخرين أين ذهب الله، وجيب الجنون على سؤال الناس: «من أنت؟»، وقال: «نحن، الله»، وقال: «لقد مات هذا الله»، فقد انزعج الأوروبيون لتوجهه الأساسي للحياة، وكيفهم في انتظار الغرغراف أو السبت اللاهوتي، وأصبح الأوروبيون يهدون يوم سبتاً لإعفاء النفس الجسدية، وبقوة دعم الجمعية، من إيرلندا إلى اليابان، ولكن هذا يعني الالتزام بالدين والإيمان لدى كثير من الناس، ويؤكد الصبر، أن الجمعية والعلم في إنسانها في التعاطف، وطفاً إحصائياتاً مهدد، ونيتو مدرسة الأديان يوم ٢٠/٩ من الأوروبيين بوجوده، وفي نسبة تزيد ٢٠٪ من العدد السابق، أما العنايات الأوروبية، فقد ابتعد إيمان الخيط لمعالم Max and Match، وأصبح يمثل الحضارة التي تخلت عن هوان، وفقد البلاد التي كانت ملاذ المسيحية نهر برمس الإيمان بالله ولكن نحن انتماء لدين وفي الإحصائيات الأخيرة ١،٣-٢ في المئة من سكان

بريس زيرندا يتناقل في الكتب النفسية عام ١٩٩٨، و٨/٩ من البريطانيين لم يشردهوا على الجمعية بانتظام عام ١٩٩٥، ولزكريات النفسية في ١٩٩٩ من ٢٩٩٩ لم يشردهوا على الجمعية الإنجليزية، وعلى غير بنكي ٨/٨ من سكان السويد النفسية السويدية، فإن ٥/٥ منهم لا يؤمنون بالعلم الآخر ويخضع الأوروبيون للمعاصرين، من دولة المتحدة في توتوت ورهاتهم الدين، معمد الحرب العالمية الثانية وانتشار الرعية الإنجيلية والصحة وطهور مجتمع الرعايا، وخدمة الفرد تقلص دور الكنيسة وما كانت تؤمن من أعمال الخير ويقول أحد القضاة الأوروبيين: إن دور الدولة المعاصرة في رعاية الجاني والاختصاصات الإنسانية والتدخلات التي تقدمها جعلت الوصول إلى عدم التفاعل من خلال النفسية عبداً، ويقول إحدى الأوروبيات الشباب: «لأننا أتقنا في الله لا عدم زيارته أو التفتيش الجميلة في إيماننا، أو معاً شاهد في التفتيش عن ما يحدث في كرسو أو اليوسفة أو وراثنا، واعتقد أن معظم مدافني بكونهم بنكس الطريقة ولكن أشعر أنني قد فشلت ما كنا أحس بخواء داخلي، وأنا

وكانت نظر ٢٨

## الإيمان

## والصحة النفسية

هل يلعب الدين دوراً في حياة الإنسان المعاصر؟

### أحمد عكاشة

أحمد عكاشة

التشخيصية. ومن المؤسف أن العاملين بحقل الصحة النفسية يخطئون بين الدجل والشرافات والتطرف وعدم التصاميم وبين الدين والإيمان، مما جعل البعض يصف هذا الموقف في الطب النفسي بـ «كبت الدين»، ومن هنا يجب علينا أن نرى بين الصلاة وهو اعتقاد خاطئ مرضي غير قابل للمناقشة أو المناقشة. وقد يكون في هيئة شعور منعكسة حال يكون رسولاً أو نبياً أو مشتراً، أو في هيئة شعور بالاضمحلال وأن أجهزة الأمن والمخابرات الأمريكية تراقبه، الفكرة المسيطرة فقد تبين للفرق أن فكرة سلبية، وحالاً مقاومة ولكنها تستلزم عليه أما الإيمان الديني وهو إحساس داخلي ليست له علاقة بالاعتقاد العقلانية أو الفورية

وتنظر للعلاقة الوثيقة بين درجة الإيمان والصحة النفسية، زاد الاهتمام حديثاً بالبحث الدينية والروحية كأحد مجالات العلاج النفسي، والتأثير، والإيمان، والطب الكينيني، وأعطى الإيمان له دوراً متزايداً في تطهير حدة الألم وتحسين احتمالات الشفاء في الفواهر السابقة. إن أهمية المعدل الديني في الفحص النفسي يفكر إلى الاختبارات النفسية النفسية درجة الإيمان والدين، والحاج إلى هذه الاختبارات حتى يكون مقياساً صادقاً وأدبياً، وعند استرجاع كل ما نشر في المجالات النفسية العالمية لمدة ١٢ عاماً، وجد أن ٩٢٪ من المترددين على أماكن العداة، ويؤيدون الصلاة بانتظام، ويشربون في الطقوس الدينية حتى في أثر واضع في صحتهم النفسية، وكذلك وجد أن إيماناً في مصر والبالا العربية أن الفرد على المسجد أو الكنيسة أحد عوامل الحماية ضد التعرض للاكتئاب، فيجب ألا ننسى أن المرضى مل من مستخدمين ويؤيد الفرض لا، ولكن يؤكد: ماذا تعني العقيدة والدين؟

ولذلك أن الأوان -وهذه هي مشرف في دور جديد لتفسير فكرة الإيمان النفسي من الإيمان وأن يكون أحد العوامل النفسية لقياس الصحة النفسية، وإذا استعرضنا ٧٧٧٧ مثالاً في الطب النفسي مشددة في أكبر أربع مجالات عالمية متخصصة، لوجدنا أن دلالة لفظ من هذه المقالات ذكرت الإيمان الديني.

وقد أخذت الجمعية الأمريكية النفسية، والروحية النفسية موقفاً جاداً تجاه الأناجيل فصل كاملاً عن المشاكل الروحية والدينية عدوة على الفصل الخاص بالاختلافات الحضارية في الطب النفسي.



إن فشل في احتواء الإيمان في تفسير الطب النفسي سيؤدي إلى ابتعاد هذا التخصص عن تجارب الحياة والروحية، كما أن الموقفاً الذي اتخذه البعض للشعوب في دراسة سليمة ويشعر كثير من شعوب الدول النامية والشرق الأوسط، فقد الإيمان بغير العلم والشرع والبرهان، وأن يكون للتصنيف والبرهان الذي لم يؤهله كذاؤه المتخصص النحاح والبرهان لتلقي تغير لذيلاً في العلم الأمثل، وواقع العلم يجتاز حالة من الحيرة بسبب المجتمع الاستبدادي والفتنة الفلورية والإعلامي، وإذا نظرنا إلى الاعتقاد الخفية، فوجدنا أن الإيمان ليس على حد ذاته

الحياة الفلورية تقول: «عندما تمتلك كثر الفاعلة في الإسلام، فإنه من الصعب أن يتأكد الناس بسلوك طريق الرضا، وأن الغنى غنى النفس ورضا العقل والفرق للفتنة، في الظهور: «الغنى هو ما يعرف أنه يملك ما يكفي».

المعد السابع عشر، يونيو ٢٠٠٠

على يقين بأن إيماني بالله سيمنحني الكثير من القوة والاعتماد، ولني لاس هذا العلمانية يوضح عندما اتلعت لي جدياً، ولا نستطيع أن نفلن أن الحياة السياسية لانه من الاستمالة اتباع اللغة العالي هي غراب هذه الأسلاف، فالعلماء قد تغير، وإن لم نواكب هذه الأسلاف هذه التغيرات بغير جديد ومواجهة مرنة، فسندفقد هذا الإيمان الذي أتياها، وسندمج العلمانية التي قد تؤدي إلى هلاك الإنسان

ولذلك أن تغيير مفاهيم الأديان السماوية مع التغيرات الثقافية والتعليمية إنذاراً للبرهان من العلم والفكر والإحصاء، ويطلق العاصمة دين روحانيات والدين، فالدين هو ممارسة الطقوس الخاصة بروحانيات العقيدة من قيم وأخلاقيات ومسك، وتعرف منظمة الصحة العالمية مسكاً بأنها شعور غيبي الرض الواسع، وأما في المجتمع موجودة الحياة الجسدية والاجتماعية والعقلية، وقد أراد البعض إضافة البعد الروحي ولكي يأت بهات هذه المحاولات والفشل حتى الآن، ولو أن اعتقد (إنها لو أضيفت) فستصبح بعداً هاماً في صحة الإنسان.



وقد كشف الأبحاث المختلفة في أوروبا والولايات المتحدة أن الأطباء النفسيين أقل إيماناً من باقي جموع الشعب ولهم أقل تفكيراً في الفواهر الروحية والدينية من إيمانهم، يظهر العلم في أبحاث الإسلام، حيث تبين أن الأطباء النفسيين أقل إيماناً من جموع الشعب ولا يتفقون مع إيمانهم في غير إيمانهم. ويؤكد الأبحاث في أن العرب يتبنون نظرية التحليل النفسي الأوروبية التي اتخذت موقفاً خاصاً من الدين، من الإيمان بالله ويسبب الشعور بالظن والافتكالية والاعتمادية الضارة ببناء

وفي الكوميديا «مساوئ الوعره والإفكار في الحجاب»  
والتي هي اليونانية، إن الشيطان للمرأة يؤدي إلى إفساد الإنسان الذي إلى تخليق ذاته وكنائه عند نفسه.

وسجد الله على أن الكفر في علمنا العربي هو سجد حياته على التدين من نوعية الدين أو مصادرة الطقوس الدينية أو انغماسه، وتشكل شخصية الإنسان المصري أو العربي سواء في المنزل أو المدرسة أو المجتمع من خلال هذا التسليم الديني، وإن اختار الإنسان ومعارضة الدين في محتفاته له علاقة واضحة بالصحة النفسية.

إن الإيمان والتدين جانباً إيجابياً من ناحية قبول الإنسان لذاته صعباً وقوفاً، «مرجع الله امرأه» عرف قدر نفسه، وكذلك التوكل على الله لا التوكل والتوكل من بذل الجهد المبذول، وكذلك امتداد الولي والعلوية والتأثر بالشمس التي جعلها العاصمية، وبسبب أن الدين قد يستغل ليحايل الإنسان سياسياً وعسكرياً كالتيه والظفر والتطهير العربي والإزهاج جنباً إلى جنب مع عمليات فاجعة لا تحصى مثل الإسقاط وتلفظ المشاعر والإكراه... الخ.

لأنه لا نفكرنا إلى الفلسفة الهندية، نجد أنه لا توجد كلمة مرادفة للدين... والقرب المعاني هو «الماراه» وهو مزيج من النظام الكوني، القوانين المقدسة والتواجبات الدينية، فهي الأديان السماوية يوجد له واحد وكتاب واحد، ونبي لمصر، على حين تسببط الفلسفة والتساير في الهنوية واليونانية.

ولاجب أن نجد المسلمين في كل مكان يتحجرون ويتهاشرون ولا يستطيعون إرثاق خيالهم الباطني في المجتمعات المتناثرة وانتشار الطوائف مثل التشرد الجبسي دون أي شعور بالدين، مما جعلهم يؤمنون من افتتاح أنه ولو أن العرب لا يهتمون بالصداقة وسياسياً على الشرق إلا أنه غرق في بحر من القتل والآلام والقتل الخلفي.

إن الاختزال العلمي للحياة أصبح غير ذي جدوى حيث أصبح الإنسان انغماساً بين الثقافات الروحية والعلمية خاصة بعد التطور الجديد في طرائق الفيزياء وفيزياء الكم Chaos and Quantum Physics، وإن وفيلسفة الصحة النفسية هي خلق التناقض والتأثر بين الظاهر وكنهه وتعيش الأخرين والصحة النفسية لا تعيش بمبادئ من الصحة الجسدية ولا تستطيع أن نجد صحة جسمية دون نفسية أو صحة نفسية دون جسمية، وكما الصحة سراب لا يرى، فهي موجودة إنما حتى في غياب أرباب تخاصمنا وجود السماء بالرغم من اختلالها تحت السحاب، الطالع الذي يعتمد على الخطم فقط دون أساس روحي عبارة عن ميكانيكي غير إسمي، ونحن كعامة الروحية نظاماً يؤكد وجود دافع غير مادي لا تدركه الأحاسيس البشرية أو أي فلسفة تؤمن بخلود الروح.

ويعتد الإنسان دوراً هاماً في تكوين الأعراس النفسية بل وإيضاً في العلاج، فإننا نرى تخلق حسب النشأة الدينية، وفي أحد إحصائيات عن مرض الوسواس القهري، وجدنا أن ٦٠٪ من الأعراض له علاقة بالدين سواء في أعراس الوسوسة في الوضوء، الصلاة، الحلال، الحرام، التجاسة، الطهارة، بل وأحياناً ما تكون الأفكار الوسواسية في صحة العيب في الذات الجسدية، ويتميز مرض الوسواس بأن المريض يكون على يقين بلا معقولة هذا السلوك وهذه الأفكار، والظرف أن اللغة العربية هي الوحيدة التي تجمع بين الشيطان، والوسواس الخناس، وبين مرض الوسواس القهري، وذلك يخلق

المرضى بين المرض والشيطان في المتكلمين بالعربية، حتى المحسوس لصلوات أو الاستغاثات الحاصلة في المرض لتعاني تبع نفس النشأة الدينية، فيعتقد المريض خطأ أنه المحدث المقتدر أو على رسالة سماوية أو أنه قد بل عليه الوحي بإفكار معينة، بل إذا نظرنا للاضطرابات الانشائية وإزواج الشخصية فعادة ما يؤيد ذلك إلى التمسك أو التمسك بالوسيلة الحزن أو الأسيء، وهنا نستطيع القول أنه من الاستحالة علاج حالة نفسية دون معرفة الثقافة والحضارة والنشأة التي ينبعها المرض النفسي وتأثير الدين في المجتمع المصري والعربي تأثيراً واضحاً وأدنا التفرج في تنظيم العمل أو مكافحة الإيمان أو زيادة الوعي بالمرض النفسي غلباً ارتفاع الوعي في رجال الدين مهذب لمشاكل أن المواطن المصري شديد الغائر بالناحية الدينية.

وتوجد فروق كثيرة بين المجتمعات الحافظة التقليدية والمجتمعات الغربية، فعلا يعتمد المجتمع الأوروبي على أن الفرد له استقلاله الذاتي ولا يهتم إلا بأمره الصغيرة أي الزوجة والأولاد وأن مستواه الاجتماعي يعتمد على ذاته الفرد، أما المجتمعات التقليدية مثل المجتمع العربي أو الياباني أو

الهندي فالإنسان عنده هو الأسرة والمجتمع وليس الفرد، والاعتقاد يشمل العائلة كلها أي أن المجتمع يتحرك حول المجموع وليس حول الفرد.

إن المجتمع الإسلامي على يقين أن المرص وشفاة هو بواردة الله، وإذا كان تحول المحس والمسي إلى المرض جزءاً من المرض وأما سر أن يؤيد المرض في هذه المجتمعات أسباب المرض والوقاية إلى فشل الطب بل هي إرادة الله، ويختلف ذلك تماماً عن المجتمعات الغربية التي تؤمن بأن كل الأمراض والشعاع يندرج إسراراً دون تدخل من الله، ويجب أن يفرق بين المسمى على الله ذاته الإيمان والتكليف في كل ما يبيحه الإنسان وقدماً يعمل بعض الأبحاث الاستشارية لمرض الحمى، ووجد أن حوالي ٧٠٪ من المرضى النفسيين يرددون على العلاجات الشعبية وشعنة الدمية في الجوده إلى الطبيب ولا ينسى أن الرعاية في زيارته والمركز وبعض لغات تتحقق من خلال زهرة الشاي وعصا الكرفس والقرارات الدينية وعمل الزار... الخ وذلك لانخفاض ثقافة المواطن بالصحة النفسية.

ولذلك فإن الكثيرين حتى الآن يؤيدون المرض النفسي كأنه نتيجة لعدا إيمان وضعف الشخصية وعدم التمسك بالدين والدين والكسل أو الجنون ويعتبرون الطفرة التي حدثت في الطب النفسي، وإن كل الأمراض النفسية ما هي إلا انحرافات كيميائية

وتسويولوجية في المخ، وأحياناً حمى هي سبب المخ، وأنه لا يمكن الشفاء إلا بإعادة التوازن لتسيار المخ.



ومن المعتقدات الحاصلة عن الدين أن ثمة علاقة بين الإيمان والمرض وأن الجنون من صفة الحق، وإذا رجحنا إلى اللغة العربية وجدنا أن كلمة «جن» تعني أحسن أو أسوأ فأصبح أحد صفات له النفسية التي لا يراعى أو يسهمها أو يتراعى عنها أو يتكلم أو يتكلم أو يتكلم منها الإنسان وخالف البعض القرائن لأن كثيراً من المرضى عندما يذكر لجن سرعان ما يتحولون بالقول أنه ذكر في القرآن ولغته سوء التناول على أيديهم وكذلك قوله من كلمة جن كلمة الحمى، وشاركوا في الرحمة، ولقد وضعت للأديان، وكيفية استئصالهم العامة عند قيامهم بأمرهم وعرفهم بدينهم من صفات أي أن كل طوطم من طوطم يعنى من صفات المجتمع وليس بأمرهم الطبي، وأريد أن أؤكد أنه لا يوجد تشخيص في أمراض الطب النفسي يسمى بالجنون بل يوجد مرض النفسي أو العصبي والمرض العقلي أو الفذائي، ولكن أساء استخدام الجنون بواسطة الإعلام وحتى الأطباء لوصف كل الأمراض النفسية.

واعتقد أن الإنسان لديه دور هام في تفسير كيميائية المخ من مهدات ومحفزات وأيونات مما يعطي الطمينة والسلام والطمينة ويخلق من حدة الآلام النفسية والجسدية، وتعجب عندما نعلم أنه توجد عقابيل رائية لا تقشط وجوهاً بل إنهم بعد سنوات من نكبات مرافها، فقد تم اكتشاف أن الفرد الهنوي والكوريان قبل أن تعرف أن الله قد خلق مستقلة الكوريان في الخلق نقر الآيوني الداخلي تنقيف إلى، اكتشف الفانين كمال وعدها ويعدها علم الله في خلق مستقلة وطعامنا بائع آثار مولات صميدة مهتة، وعاشا اكتشفنا عقابيل لانتايت، وبعدها علمنا أن الله قد خلق مستقلة السبوتونين المسلوقة عن المراج، وأحيرنا اكتشاف العلماء مستقلة صميدة شبيهة بالحمض، أي أن عقلة الله سبحانه تعجلى في خلق كل هذه المعطشات والإيونات لكي يخلق من آدم الإنسان، فاعلمة الطبيعة تزيد من مهدات الخلق والحب الصادق يزيد من مصفات الخلق، والنمل الصالح يرفع من صميدة دمه الموار، من نبت أحجاراً الغضب والقلق، والكتشاش يقلل من عمل جهاز المناعة ويحعل الإنسان عرضة لأضرار المناعة من الفيروسات والبكتيريا والأمراض الشريان القاذي وجعله القلب وسكة الخلق كما أن الحالة النفسية لها علاقة واضحة بكل أجهزة الجسم.

لقد تقدم العلم، وتطورت التكنولوجيا وأصبح الإنسان يتمتع برعاية طبية استهلاكية ولكن هذا أدى إلى انتشار الاكتئاب والقلق، وإذا بنا نعيش في مخاض حياتية وفراغ نفسي وإيمان بعبدية الحياة وعدم وجود معناه.

إن الصودرة إلى الإنسان هي الملام الأزمات للصحة النفسية، والصحة النفسية هي سبب العولة للإنسان إلى طول الحياة دون حدوثها هو مخاض أجوف وإن يمتنع الإنسان المعاصر بالصحة النفسية إلا إذا عاد للإيمان، وأعني بالإيمان كل العقائد التي تخضع على الفلسفة والتضحية والتمركز حول الآخرين والإيمان عن التفرغ حول الذات.

■ مثال انتقاري للربيع يرجع  
والجوديفا والرخو نطلع  
عاد الربيع عارم عرمم شباب  
إيه إلى خاتني أبتيت أعزخ؟

تعز بالتي الربيع ويلاي وتلاي آخرى وتزحف  
بيد هذه الرطاطوس التكري إلى رفوف الكتب،  
لعمس راعيبا جابيين وراعيبه وانغامه  
استمتيرة وبها صفاي قص ورقه وتقول  
لوجوه اميركتاكثيره إلى الأنفة ..وحشنا  
تلوه عيود وسدسة الورده فيها.. وحشنا  
بهاجمين يا مصفون سي يترقز لاما من حوه  
قند اليه. يس اسره التله لاند يهون، وإن كان  
اجاز صعب ونا عارف إنا، ناسب الله  
تحرر.. ان أنسي هذا اليوم ايدا، يومها كنت في  
لنا تتلع بلغمه لشراء الحزاة المصرية  
لسند الغيرة جواويا ياى لشعرا من مصر  
اباسها لم تكن ذات فتوات قضائيه.. وكانت  
اوسيله الوجيه لعرقة اى شيء من مصر في  
الدباب إلى العاصمة البريطانية، حيث تباح  
الصفحة الأخيرة .



كنت افسسني في شوارع لندن وأنا  
متفاجئ.. بحث عن اشتراك الجرائد المصرية  
أيدا في جوبوي والياني عرب  
سارح في غربة بين مثل مغرب  
ومدى لكن وناس وعايش كده  
يايعد ماقرش أو بالتراب

لم تكن أدري ان أول خبر سيطلعني في  
الحريده هو رحيله عن دنيا، وأن نموته ..تيدم.  
الشعر المصري بالثالث بعد موت بيرم وفؤاد  
جدا

وبالرغم من عشقي لبيرم وحبي الشديد  
لفؤاد جدا.. لانك انت يا صلاح كنت حاجة  
تأنيك لك مكانك في قلب كل مصري ولو اختلفت  
عليك الزاد لم اقال احدا لا يتأخر في التمييز  
عنك له.. ولا اعتقد اني يوما سافار واحدا  
في حميد.. بل إنني اشعر احببا انما نلتازع  
عليك.. بين فينا يبيحك أكثر، وكان هذا الحب  
يجمعنا لفضل أو أجلي.. كما لو كانت أمانا لا  
شعع غمر غلوتك.. حلون قروي كده وحياة  
ربي.. يا حبيبيا بالولها من قلبي.. نعم كنت  
يا حبيبيا بالفضل احلى ما فينا.. وجعلنا نرى  
انفسنا ديني.. ديني.. ديني.. ديني.. ديني.. ديني  
مدوعي ملن.. وأنا الطبيب.. لكن إنا أنا ما  
ايكيش لحظة فراق احبيب.

أو يا صلاح.. عرفنا نجسب شعاع الشمس  
بالنظوة.. لكن اوان الوداع ساعسنا نلوش  
حسابات؟

ولي وسط بصر الدموع سمعتك تقول،  
«هي الحياة كده.. كما في الغاوش»  
بين موت وموت.. بين ناس والنزول  
عاجل ماشين الشجاع والجبان  
عجبني على ده حياه.. ربي يا فلعجب  
إراي أدا.. يا حبيب.. بقيت بهولان  
وشفت ملامحت جوه من عيوني بيمصك  
مصك تغفر تمسح ل دموع البشر وصوصك  
يقول «اجعل ما فيها العشق والمعشقة»  
وشوطين الصبح والترقية  
أو يا حبيب.. هل قدرت وحدك ان تكشف  
سر الكون وتعرف معلا ان الصمكة في أصل  
الوجود



هذه الضحكة الأسطورية التي كانت سببا  
في أول حزن وأول فراق فراق السماء عن  
حبيبته الأرض  
ضحك برع.. كما تحكي لنا الأسطورة  
صمكة لم تكن عادية.. بل كانت «مقهالة»

وصفات نظر ٣٠

جعلت الهواء «شوه» بخروج من قبة ليفضل  
السماء «نوت» عن الأرض «جب».. ثم يبيكي «رع»  
فتكون «مومعه».. ندى ومطر.. ثم أطفال السماء..  
هم البشر من جاءوا دعما بالرغم من أنهم نتاج  
الضحك:

هل يا سري لهذا السبب نقول على أنفسنا  
نحن المصريين أدا «ألا نكتفه» وهل لهذا السبب  
ملسه كان جافين «الضحك الباكي» بالنسبة لنا  
مصريا جدا؟

متين أجيب مقص مجنون زيي.. يس نص  
نص

ورحب وأفضل أقص أقص أقص  
أفضل أقص ورد من على كل أوك  
لحد ما عندك فيه كثير كثير  
واركب لي نسمة وانير نظير  
واللي في جنازة في التناوب يولت بيص  
يلالي عالم.. كله كله زينة غير ميلاذ

ولعمود مرة أخرى إلى أسطورة البدء التي  
يتعاقب فيها الضحك مع الدموع لرى فيها جانبنا  
آخر، الا وهو ارتباط الحيرت والقسوة بالحنان  
والرحمة في شخص «رع».. والذي يبين لنا ظاهرا  
بوضوح في حكايا أسطورية أخرى.. ومنها كده  
الأسطورة التي تعرف «بتهاية البشر».. حيث  
يقال إن رع غضب مرة على البشر: لأنه لم  
يسمعون كلامه.. ويهروا به.. فإراد إن ينتقم  
منهم جميعا.. واستعان «بسمكة» (١) فهو يعرف  
مدى حننا لانتقام وتعطشا للدماء.. حتى رع  
استغث عن خبيته له في البشر.. ووعته بانها  
ستقضي عليهم جميعا في فجر اليوم التالي.  
والطريف ان جابيين فغمسه لم يغسل هذه

الأسطورة في شعره.. فزار بقول:  
«يوم رع ما فات يسنا من السماء  
وكل الحيون خايبة بنظر اليه  
وجاله لفر خلقته علمته  
وعدى قصاده».. وضلم عليه..

يا ويل لي التي فتح في أنبيا العظمين..  
يا ويل من تتلاول.. «ياويل من ضحك»

ولكن الأسطورة تقول لنا ان رع غير رايه،  
فبعد ما نوى الانقاص من البشر، فكر في الأمر،  
وكره منظر الدماء في مخيلته ومدا عليه كلبه الوحيد  
ياين.. ولكن ما بعد يالبع لصم سمعت من تعبد ما  
موت عليه.. وساعات الليل مرقى وسجين الفجر  
بعد قليل.. لم يكن من رع إلا ان اتصل بكهنته في  
هليوبوليس وأمرهم ان يرشوا الأراضي المصرية  
ببيد احمر قبل شروق الشمس، وتقول الأسطورة  
انهم استخدموا سمكة اكل برمنك من الذئبد  
الأحمر ليتقوا تعاليم رع (٢)



وعندما استيقظت سمكت من نومها وجدت  
الأرض وكأنها مكموسة بالدماء.. بفعل هذا الذئبد..  
فلم تأخذ وقتا لتختبئ الأمر.. بل أخذت تشرب  
وتشرب تلفا منها انها مدام.. حتى قتلت وعبدا  
من كثرة التئيد الذي شربه.. وضحك رع ثانيا  
طقذ انقذ البشر..

من ضحكة رع الأولى.. جاء البشر ويكتفه رع  
ايضا عاش البشر!  
ولا تنتهي رمزية الأسطورة المصرية عند هذا

الحد.. بل تحكي لنا حادثة أخرى عن «إيريس  
ورع».. تلعب الدعاية فيها الدور الأساسي  
وتعتبر هي الأخرى نكتة ولأغنها نكتة عسيفة  
جدا

إيريس.. أبتة «نوت» و«جب» وحسبيدة  
«رع».. أخذت تلعب لعبة شاقية مع جدما رع،  
وتعز عليه مكرًا ضاحكا حتى تعرف منه اسمه  
الحقيقي، والرمزية هنا تكمن في الاسرار التي  
يخفيها هذا الاسم.. فهو ليس أي اسم إنه اسم رع  
نفسه، الذي يدل على كل العفة التي تخفي عن  
البشر، ويريد إيريس ان تعرفها باستخدام أدوات  
الخداع والضحك.. هل لم يمكن يا ترى ان  
تكون الضحكة الوسيلة للمعرفة وهل التكميديا  
بالفعل هي السرح الحقيقي لشخص؟  
هذا هو السؤال الذي حاول الإجابة عنه  
المفكر الإيطالي الرائع «أومبيرتو إيكو» في «اسم  
الوردة».. تعرض على أومبيرتو إيكو مرة في  
عام ١٩٨٦.. نفس العام الذي مات فيه جابيين!  
واحببت قلته كثيرا بعدما قرأت له «اسم  
الوردة» التي ترجمت في ذلك الوقت من الإيطالية  
إلى الإنجليزية..

أومبيرتو إيكو ليس روائيلا واسم «الوردة»  
هي قصته الأولى، ومع ذلك ذلك نجحنا منقطع  
النظر.. لدرجة انها ترجمت لأكثر لغات العالم..  
وتحولت أيضا إلى فيلم سينمائي يحمل نفس  
الاسم قام ببطولته شون كونرى..

تدخني هذه القصة القديمة جدا في رداء  
بوليس مشير.. وتكون أحداثها في دير من  
الابرة البينديكتية (٣) في إيطاليا في المعصور  
الوسطى، حيث تركب سلسلة من جرائم قتل،

# وردة



طرزنا صبر قال عاصاه  
صرخت أنا كمان واه  
وما قال لشيتا يا أمه زغرطى  
وحط رجله ع التمس فوق الشراب  
حطيت معاه رجلى يادون جزمه وشراب  
ولحت بهيون البذل الأسد  
محمود افتدى حسين.. مدرس الحساب!



صيتا باقول وأقرا هي سورة صيس  
ماتلوش حد إن يتسم أو عابس  
في ناس تقول الهزل يطلع جد  
وناس تقول الجهد يطلع عبث..



يروح ضحيتهما عدد من الرهبان القديسين في القبر. ويأتي إلى القبر الراهب الإنجليزي المتقشف ويليام. الذي يقضي لأهلب الفرنسيسمكان (١٢). ليستكشف السر وراء هذه الجريمة المجرية ..

ويبدأ في التوصل إلى أول خطوط هذا اللغز: عندما يجد مواقع كثيرة تحول بينه وبين التجول بحرية في عقبة القدير الغنية بكنوز مخرافية ترجع لعصور الإغريق والرومان والعرب من أمثال ابن سينا والرازي وابن رشد ولكن أوامر القدير تمنع الرهبان من قراءتها أو حتى الاقتراب منها. فلم يبقوا فقط ما يوصي به الراهب الأكبر (رئيس القدير) ويسمح به أمين المكتبة



وتكون حوارات عدة بين ويليام والراهب الأكبر وأمين المكتبة. تبدأ بمقابلة أول حالة قتل وهي راهب صليبيبر كاس يحوله أن يزيين هوائس الكتب المقدسة بفسوس متميزة لبعض الحيوانات التي تبدو أحياناً في مواقف إنسانية ساخرة. يشير ويليام أن هناك شيء إجماع بأن ما فعله هذا الراهب يعتبر خروجاً عن نصوص المعقودة وتعاليمها، فهو لا يستخدم الصورة قط. بل يستخدمها بشكل كاريكاتيري ضاحك. ومن هنا يبدأ الجدل حول فن الإضغاص وعلاقة الهزل بالجد. وكيف تستعير هذه المداخلات الأولية نوعاً من التناول على الثقافة المقدسة، والتي من وجهة نظرم لا يمكن

معرفها إلا في إطار من الجدية الخاصة. وبدا من الحوار أن هناك قناعة بأن هذا الراهب قد خرج بالفعل عن تعاليم دينه. ولهذا استحق موته

عبداً بالوق وأقرأ في سورة عيسى ماثومش حد أن ايتسم حد عيسى في ناس تقول الهزل يطلق حد وناس تقول الجد يطلق حد ووجدتني وأنا أقرأ الحديث عن هذا الراهب لتذكر كيف استخدم المصريون في الزمن القديم صور الحيوانات الكاريكاتيرية (١٣). وفيها تقوم الحيوانات بأفعال بشرية كنوع من تحفيز حرفة الحياة الجادة ببعض من الهزل. وكيف استطاعوا أن يستخدموا هذا الأسلوب بصورة شديدة في تعاملهم مع الساسة والحكام. وأحياناً في أكثر الأمور جدية. ألم يهمل الأمر إلى رة نفسه ومع ذلك عفا عنه:

ولاشك أن هذا يذكرنا بلفظ جاهين الساخرة من خلال فن الكاريكاتيري الذي فجر من خلاله أصالة مصريته وترجم فلسفة هذا الشعب الأثري في فن التعامل مع الظلم. وكيف طوع السخرية أداة للتعهد عندما يفشل ثورة بالكتلها في خطوط كاريكاتيرية أو في مجرد نكتة..



وتعالوا نرى كيف رسم جاهين السخرية بمفردات الشعر:

المحاضر واسععب. وبدا في الرومته منجدا بين هذا الكتاب وإتكار وجوده وأسباب ممعه من البحث عنه في مكتبة العبي وسلسلة كتل الرهبان .

حتى يصل بشكل شبه موكد بن كتب أرسلوا كان يطلع موشودا في مكتبة أدير ولكنه احتفى بواسطة الراهب الأكبر وأن كل من حاول من الرهبان العتقور عليه كان جسرأوه القتل

ويواجه ويليام الراهب الأكبر يشكوكه سائلا به عن تلك الأسباب التي تخففه بهذه الدرجة من الضحك. ولكن الرد: «أصبح بضر الإنسان من الحوف. ومن هنا لا يكون أمانة مستحيل» الضحك يجعل المستحيل ممكناً الصبح أسلوب احتجاجي رائع لا يستطيع مقاومته، يعطي الإنسان فوق كل شيء حرية الشك والتدور والبحث في كل البائل المكتبة

فيقول له ويليام «دول بأخاه الكتب ومنع الرهبان من أرامته سوف تمنع الضحك» فيجيبه الراهب، بالطبع لا. ولكن هذا الكتاب بالذات خطير. لأنه يملك قوة لا يمكنه الآلاف من العقارب .

فيتمسك ويليام ويقول له بالله عيب إنه مجرد كتاب. الكتب كتبت لتقرأ. إنها لا تصنع من أجل اعتشاق ما فيها. ولكن من أجل نقاش أفكارها. الكتاب هو مجرد أداة استغراق للنقل، التسلل لا يمنع من التعرف على الأفكار التي توحوها الكتب. وإنما يوصل القارئ إلى ما تحمله تلك الأفكار في نفسه. أنت تحاول أن تكون ذكياً. يقول الكاخر

الكاخر

الكاخر

الكاخر

الكاخر

الكاخر

الكاخر

الكاخر

الكاخر

الكاخر

الكاخر

الكاخر

الكاخر

الكاخر

الكاخر

الكاخر

الكاخر

الكاخر

الكاخر

الكاخر

الكاخر

الكاخر

الكاخر

الكاخر

# ليجاهين

## مرفقت عبد الناصر

أنا قلبى كان شخصيشة أصبج جرس جلجلت به صحبوا الخدم والحرس أنسا المهرج.. قمتوا فيه خفتوا فيه لا ف أيدي سيف ولا تحت منى قمرس..



صلاح جاهين بريشت

أوصيك يا أبنى بالقمر والزهو  
أوصيك بليل القاهرة المسحور  
وإن جيت في بالك.. اشترى عقد هل  
لأى سمرا.. وقبرى أوصك تزور

## الهامش

- في بعض المراتج استخدمت الشعار صلاح جامي في صبح النص
- (١) رجعت (ربة البطش والانتقام). يرملها باش الأسد في بعض النسخيات على هذه الأسطورة فتترك حشوة من صورة تخرلاتها بدلا من سمكت
- (٢) القديكة (شاعر الفلاس بدنيك) بعدد بعض على الأساس على الرعية والعزلة
- (٣) كاريكاتير (شاعر القديس فرانسيس)، مغيب يدعو إلى الرفق في سادات الحياة. ولكنه يتفاعل مع الحشمة، ويخلص على الرحمة والإحسان، أكثر كثيرا من ثمانى عصر النهضة بداية بيموت
- (٤) كاريكاتير المعونات يتفكك في رمزية الحيوانات سجل في برديات تعرف بالبرديات الساخرة، ما تلى مهابيل على مهابات الباب الساعفر في سمير القديمة
- (٥) كتاب أرسطو في الضحك هو الجزء الثاني من رسالته في الشعر

الدنيا هي الدنيا مش كده  
الدنيا يا غراب هي هي تدم  
اضحك وأنا حاضك وشوف يابين  
مين ضحكته توصل لحد فين  
مرة ثانية يا بول وحششتنا قوي  
يا جاشين، وكان نفسى الزور لكنى  
افكرت وصيكت  
أوصيك يا أبنى بالقمر والزهو  
أوصيك بليل القاهرة المسحور  
وإن جيت في بالك.. اشترى عقد هل  
لأى سمرا.. وقبرى أوصك تزور  
تكرار يا فيلسوف الضحك مالهيا ميعاد  
لأنك جوه قلوبنا في كل ميعاد..  
ولأنك دائما دائما في ميلاد وانت اللي  
قلت إن عيد ميلادك ملوش ميعاد.. هفين  
الورق والنسمة والمص والقالم يا واد:  
ولسه فيه لك عدوى وردة حورا من بنت  
سمرا  
بشميل عنك وتقول.. والله ما كانت  
فاشوش وبكره أجمل من الشاهرد.. ■

في الضحك من جميعه، ويضحك الراحب الأكبر  
ويقول له: «لم تكن بعيدا عنه في بحثك الأول  
في المكتبة، ولتذكر تركته لأن ديانيته بالمصرية  
القديمة، الصفحات الأولى في الكتاب تحكى  
أسطورة ضحكة رع وبداية الإنسان»  
فيقول له ويليام: نعم. هذا هو جيل  
اللسان بلبات الإنسان.. كم يحرمه هذا الجيل  
من معرفة الكثير.  
ويأخذ الكتاب منه فيجد صفحاته ملتصقة  
بما يشبه الصمغ، إذا حاول فصل الصفحات  
مغضها عن بعض، علق هذا الصمغ بأصبعه  
أو لسانه، ويعرف ويليام في التو والحال أن  
هذا الصمغ ما هو إلا سم، وأنه الوسيلة التي  
قلت بها كل الرهبان.  
يسمون أنفسهم في بجلهم عن المعرفة،  
ويسرى السم في جسدكم بقدر عمتشهم  
لقراءة المزيد من صفحات كتاب الضحك:  
الدنيا هي الدنيا.. قالها حاشين وفي كل  
عصر وكل أوان حاكبون هناك غربان..

الأكبر لويليام.. ولكن لا تعلم شيئا، هذا الكتاب  
خطير لأنه كتب بقلم فيلسوف، لو عرف الناس  
أن فيلسوفا قد ألفه كتابا بأكمله للضحك،  
سوف تكون تلك بداية النهاية.. سوف يتسلق  
الضحك من الخدمة للعقل. ولن يصبح الأمر  
مجرد دكل واضحك ولا تحملك هساء، وإنما  
يصبح ضررا من الفلسفة، سيعلو شأن الضحك  
وترتفع مكانته، ويقتد من مجالس البسطاء إلى  
مجالس المنقلاء والعقلاء، بل سيصبح أهم  
أدوات الحكماء.

أما قلبي كان شفيخة أصبح جرس  
جلجلت به صديحا الخدم والحرس  
أنا المهرج فقتلوا ليه خلفوا ليه  
لا في أيدى سيف ولا تحت مني فيرس  
ويسقط الحوار بين ويليام والواهب الأكبر،  
حتى يرغبه على إخراج نسخة كتاب أرسطو

## مرجع شامل لا غنى عنه للمرشدين والطلاب والعاملين في مجال السياحة

يتناول المصطلحات الإنجليزية والعربية عن السياحة وما يتصل بها من آثار  
وتاريخ وجغرافيا وضيوف واقتصاد وتجارة ومواصلات برية وبحرية وحوية وهادق  
وخدمات صحية. كما يتناول الهيئات والمنظمات العالمية المهمة بالسياحة.

يطلب من

شركة أبو الهول للنشر

٣ شارع شوابي بالقاهرة ت ٢٩٢٤٦١٠، ٢٩٢٤٦١١

١٦ شارع الحرية (مركز سابقا) شلالات الإسكندرية ت ١٩٢٤٦١٢

مكتبة لبنان ناشرون

هاكس ١٧٨٢٨٠، ٢١٧

ص. ب. ٩٢٢٢، ١١ بيروت - لبنان

وكلاء: وموزعون في جميع أنحاء العالم

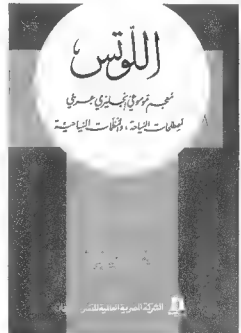
الشركة المصرية العالمية للنشر - لوجمان



اللؤلؤ

عجم مرقى نجشني مصري

ليعلمت الحياة، وتعلمت الحياة





Flight	Departures ↑										Arrivals ↑									
025	E	N	G	L	A	N	D				Q	A	T	A	R					
001	H	O	N	G	K	O	N	G			E	G	Y	P	T					
254	Y	E	M	E	N						E	T	H	I	O	P	I	A		
261	N	E	W	Y	O	R	K				J	O	R	D	A	N				
255	S	A	U	D	I	A	R	A			B	O	T	S	W	A	N	A		
013	K	U	W	A	I	T					K	E	N	Y	A					
225	J	O	R	D	A	N					N	A	M	I	B	I	A			
420	S	P	A	I	N						Z	I	M	B	A	B	W	E		
540	E	G	Y	P	T						S	P	A	I	N					



EFG - Hermes

# EFG - Hermes

## in the Middle East & Africa

No other investment bank is more committed to managing financial transactions in the Middle East & Africa than EFG - Hermes



**EFG - Hermes**  
One Region. One Investment Bank.

[www.efg-hermes.com](http://www.efg-hermes.com)

58 Tahry St. Egypt

Tel. (202) 338 3626/718 Fax. (202) 338 3629

يعيش في عالنا اليوم نحو خمسة عشر مليوناً من اللاجئين، لا يعرف غالباً من هم؟ ومن أين أتوا؟ وإلى أين يهيمون؟  
الأهم لماذا هم غجر؟ ومع ما وصلت إليه الكتابات الحديثة في علم التجريبات (Gypsology)، فما تزال هناك أسئلة وبلا أخرى  
مشكلات في حاجة إلى إجابات، أو إلى مزيد من الإجابات. وتتناول المجلة هذه المسألة من خلال موضوعين، الأول  
يتحدث عن الغجر في العالم، ويناقش الثاني وجود الغجر في مصر

# الغجر

## عبادة كحيل

■ أول ما يجيبه الباحث في هذا الموضوع هو المعلومات، فحتى لا نستطيع أن نكتب في موضوع ما، إلا إذا تم توافر لدينا معلومات عن هذا الموضوع. والكتابة عن الغجر تقتضي الرجوع إلى مصادر كتبها غجر أو كتبها جيرانهم من غير الغجر.

لا تتوافر لدينا مصادر تاريخية كثيرة غجر، فمما تتوافر بهم لغة مكتوبة، أو أنها توافرت لهم في أوروبا فحسب وفيل مائة عام، والبقية - كما نعلم - إذا اتصال، لكنها وبالقدر نفسه وعاء للمعرفة.

ربما فسّر إلى ذهن خاطئ، هو أن يكتب الغجر تاريخهم بلغة (أولغات) من يهيمشون إلى جوارهم، والرد على هذا بأن الغجر قوم عُمليون، لا يهتمون بلغة جيرانهم من غير الغجر. بل ينادون باسمهم، ويؤازرون في بلاد.

اليلباس - وهي المستودع الرئيسي لهم - جماعة، وإن كانت قليلة - لا نستطيع أن نطعم اللغة التي يتحدث بها جيرانهم.

يريد من ذلك أن الغجر - أمثلة الغالبية من الغجر - لا يأتون أميين، ورغم أن جهود مدّات لتعليمهم، فإنهم في غالب الأحوال لا يستطيعون فهم العمود.

يبحث آخرون ويؤازرون إن هناك شعباً - دينها الغجر - كانت قاعدة أمية، ومع هذا فقد تناولوا تاريخها شفاهة، كل يومته بعد ذلك.

أراد به أن يتوافر لدى الغجر حافظ لآل يخطّون تاريخهم، فليس لديهم في حاضرمهم أرض واحدة، وليس لديهم في مستقبلهم أرض واحدة، وليس لهم كتاب مقدس شمع تراثهم ويحفظ عليه، بل ليس لهم مص يشتمون.

A History of The Gypsies in Eastern Europe and Russia  
(تاريخ الغجر في أوروبا الشرقية وروسيا)  
David M. Crowe  
London: IB Tauris & Co Ltd, 1995

The Gypsies  
(غجر)  
Angus Fraser  
London, Blackwell Publishers Ltd, 1995

إليه فقد نسوه، وتحول هذا الماضي إلى ركام من غموض لا بدعة إذن من أن نعتقد في تلمس تاريخ هؤلاء القوم على الأغبيار، ومصبرنا في هذا الشأن قليلة، وفي أحيان نادرة، لأن الغجر عاشوا حياة هامشية، فاستأثروا كتابة هامشية، هي في جوهرها أسادية، ترتبط في معظمها بأشباتكات بين عالم الغجر والعالم حولهم، مما كان يقضي في النهاية إلى نتيجة منخازة، أو هي غير موضوعية في أحيان كثيرة.

لكن والمق يقال إن هذه المادة على مآزرها أوفر في الغجر منها في الشرق؛ بحكم أن الأوسع بين الغجر والأوروبيين كانت - ولتأزل - أوسع من اليهود بين الغجر والشرقيين، فظاهرة التمايز كانت أوضح في الحالة الأولى. وشكلت بالتالي حافزاً للكتابة عنهم.

هناك سبب لهم هو أن ولودو الغجر إلى أواسط أوروبا وغربها في مطلع القرن الخامس عشر، يتوافق مع صعود المدن الناشئة، وكانت هذه المدن - في سياق تكديدها لنوازلها - حريصة على أن تكون لكل واحدة منها سجلاتها التي تدون بها الأحداث يوماً بيوم.

المشكلة الثانية هي المسمى، فلا يوجد مسمى واحد لهذه القوم، إنهم تفرقوا في أقطار عدة في أزمنة مختلفة، فاصبحت لهم من ثم - مسميات مختلفة.

هذه المسميات تصفهم مبالغ في بعض الغجر يكرنون أنهم غجر، كما تصفهم بواقع أن البعض من غير الغجر، بوصفون أحياناً بأنهم غجر.

أية حال لدينا فيما يخص باوروا مسميات عامان هما Atsingana البيزنطية - اليونانية، ومرتقاتها في اللغات الأوروبية من Tsingani الإنجليزية والفرنسية، Zsengner الألمانية، Zingani الإيطالية و Ciganyok المجرية. المسمى العام الذي يعود إلى أصله إلى كلمة Aegyptus أي مصر، وهي اشتقت Egiptus أو Gopues) الإنجليزية، وGypsy الفرنسية، وGizmon الإسبانية وGuphti الهندية.

أما عن المسميات العربية فيجيب إحصائهما، ويكتفي ذكر أن في فرنسا - وحدها خمسة مسميات هي Calt و Tringanes و Gitanes (أي سود) و Manouches (أي رجال) و Bohémiens (القدم بعضهم من بوهيميا في تشيكوسلوفاكيا السابقة) و Rommichels (من روم).

أما عن الغجر فهم يدعون أنفسهم روما ROMA، وادعوا روما ROM وتعتني في لغتهم أساءة، ويدعون غيرهم جاجي Gadze وادعوا جاجو Gadze.

في الأقطار العربية - وما جاورها لدينا مسمى عام هو الغجر، ومسميات فرعية، منها لوريان أو لوريسان (إيران) جيمكة (تركيا) كاولية ورج (العراق) دُور (بلاد الشام ومصر) حلب (صعيد مصر وشمال السودان) زوط - وادعواهم زُطى - (سلطنة عمان).

هناك مسميات أخرى أصغر، وإننا تناولنا مصر كمحطة، فلدينا قوم من النور يدعون بالهجرانية، يدعون الانتساب إلى البحر، وهذا غير صحيح، فاصل الكلمة أكثر الفارسية، وتسمى حبارك، وتجمع اعتكاز إلى حبارين، والجماعة مائة ثم عد الغجر.

في مصر وفي غيرها من الأقطار العربية لا يطلق الغجر على أنفسهم مسمى يرتبط بلغتهم، لكنهم يطلقون على غيرهم مسمى حشانة أو أخشان وواحد حشني، ننقل الآن إلى مشكلة المشاكل وهي أصل الغجر.

عندما تحدث الغجر رحالهم في أواسط أوروبا في مطلع القرن الخامس عشر، ادعوا أنهم مصريون أتوا من مصر المصري Aegyptus، ممنون زعم، يتضح بعد - غير صحيح، وربما انحازوا هذه النسبة لإثبات مصر لوري بأساطير الكتاب المقدس قديمها وجديها على سواء.

تلك أسطورة الأصل المصري مصاحبة لتاريخ الغجر في أيمان، والغريب أنها نطقت على بعض من المصريين (المصريين)

المصريين) ويتجاهون بأن لهم إخوة أوروبيين.

على أية حال، فلم تتضح الحقيقة إلا في أواخر القرن الثامن عشر، ففي سنة ١٧٧٣ التقى شاب مجري يدرس اللاهوت في جامعة Leiden بهولندا، بثلاثة طلاب يهود ينتمون إلى ساحل ملابار Malabar، ولاحظ هذا الشاب ويدعي إشتان فالتي Irvin Vályi أن هؤلاء الأغبي يتحدثون بلغة تشبه لغة مواطني من الغجر المجريين، فدون حوالي ألف كلمة من كلامهم، ولدى عودته إلى وطنه، عارضها على هؤلاء الغجر، واكتشف أنهم عرفوا بلغة كبير صعوبة لتفسير هذه الكلمات. سجل فالتي نتائج كشفه في سنة ١٧٧٦، ولم يلبث أن وصل خبر هذا الكشف إلى علماء آخرين تكوا هذه النتائج.

لم يلق الأمر عند حدود اللغة، فقد تعامل بعض العلماء مع هذا الموضوع من مناهل النيرولوجي، أي إنهم اتهموا بالقتل المسمى التشريحي، وهي التي تسمى بفيلسوف الجسم وأعلامه خصوصاً الجحجحة، كما ألق بعضهم بنتائج علم الوراثة، فأكثفوا بتخليق فصائل الدم ليعتبر من غير البياض أن مورث Gene B ينتشر بينهم على نحو قريب من انتشاره في اليهود، وهو مسجل يزيد على مسجل انتشاره بين الأوروبيين بفارق الضعف.

صار الأمر الهندي للغجر حقيقة يتفق عليها الغالبية كافي، لكن السؤال الذي يطرح نفسه: إلى أي شعب من شعوب الهند ينتمي الغجر؟

هناك عدة نظريات أشهرها إنهم ينتمون إلى شعب اليتا Itas، وهو شعب ارتزل له حضوره الواضح في دولتي الهند وباكستان، وعرف العرب هذا الشعب في فترة ما قبل الإسلام، وعربوا الاسم إلى زط.

أحد من هذه النظريات هو المستشرق الهولندي الكبير إي دي بوع De Boec (١٩٠٥) في كتاب صغير أصدره في سنة ١٩٠٣ بعنوان «هجرات الغجر عبر الفارة







فرقة موسيقية من عهد الملك - القرن التاسع عشر

والويس الرابع عشر ملك فرنسا (١٦٤٣-١٧١٥) وصاريا تيريرا امراطورة النمسا (١٧٤٠-١٧٨٠)، على أن أشدها قساوة هي تلك التي أصدرها قبيب الثاني ملك إسبانيا (١٥٥٦-١٥٩٨) في أواخر القرن السادس عشر

النفسيات كثيرة ومروعة، إذ صار تعبير عجزى مرادفا للعجزير محرم، يشقق دون محاكمة، وشاعت طائفة «صيد الخمر» Heil-<sup>(\*)</sup> en Juhen

في إسبانيا حظر أزواج الداخلي على العجز، وكان يتم فصل أطفالهم عنهم، والعاقبة بالخدمة المزرية، كما كان يتم تسخير الرجال في سفن الأسطول، حيث يجدفون وهم في الأغلال، وبعدها جرى تقديم في قليات الملحة، جرى تسخيرهم في بناء السفن، أو في الحصون الإسبانية Pression، على الشاطئ المغربي، أو العمل في ظروف غير إنسانية بالمناجم، وفي كل الأحوال تلك منهم آلاف وآلاف

أما البرتغال، فقد تدرت بكوشها وادعة في تهجير العجزى في مستعمراتها في أفريقيا والعالم الجديد، والقشت بها -إن كان على نحو أقل- فرنسا

من ناحية العجز، فقد تصاموا مع هذه المستجدات على نحو مرن، بكل بلهائهم، واختار بعضهم أن يقيموا على الخشوم بين الدول، خاصة الولايات الأناطلية، يتحركون عموما إذا دهم العجز.

أسفرت هذه الإجراءات عن تغييرات في نمط الحياة العجزية، أعرف بعض العجز السكتي في البسبوت، والمسكوا أو ارام بالمادرس، وولدت حالات من التزاوج مع غيرهم، بحيث صار لدينا أنصاف عجز وأربابهم، وبدأوا يتقنون الديانة المسيحية على أصولها، بل ظهر بينهم قساوسة وبشرون

مع ذلك وفي رفاها عما طرا من تطورات، فإن اسعز في عربي أوروبا، ظلوا متحافظين على قدر من خصوصيتهم، ظل يصحاحهم عبر الزمن

أما في أراضي الدولة العثمانية - حيث كانت تكثفهم الرحمة - فقد حاولوا على خصوصيتهم كاملة، وتعاملت معهم على نحو طبيع، كما فعل بعضهم إلى أن يتحولوا إلى الإسلام، وعندما تم تصادم الأتراك مع أولئك الذين الساس عشر النصارى قاهرة خلع الطوائف، وبموجبهم، أسر بعضهم وأجبروا على اعتناقها، كما كان الحال في الولايات (أي حكام الولايات) بحدود الناجر كحري في اعتناكلام، وبعضها اختلافات عشر،

في منتصف القرن الثامن عشر، برعت حركة التنوير في أوروبا، وهي حركة تنهضت بالاعقل وتبتعد عن القلق الأسيرة، لذا حلى العجز مكانة على لاس بها في موسوعة ديدرو Diderot (ت ١٧٨٤)، وتتوافق هذه الحركة مع نهوس مع العجز والبريات، وما ترتب عليه من بداية المعرفة المسيحية الحديثة

وفي سنة ١٧٨٣، صدر أول كتاب

لكن هذا النمط من الحياة، لم يكن ليلامد مع مجتمعات، بدأت تنمو وتطور، وتكتسح المدن التي زاولها العجز، كما سوف يسفر - بطبيعة الحال - عن صدام بين عالم العجز وبين عالم غير العجز

هذا الصدام لابد أن يتفاوت في الزمان، كما يتفاوت في المكان، وتتفتح - باختصار - مراحل هذا الصدام في الغرب، ثم تنتقل إلى الشرق

في مطلع القرن السادس عشر كانت أوروبا - غربيها على نحو خاص - قد قطعت مرحلة طويلة في نهضتها، وتعاظمت سلطة الدولة، وصارت تشغل في حيزها مواطنها خاصتهم وعامتهم، ومنهم العجز.

الأمم هو ما جرى من إصلاح ديني، الفضى إلى أن صار نصف أوروبا خارجا عن سلطان البابا الذي يتجر العجز بجماعته، وسادت بين جمية تحفز على العمل والعمل المنج، وهو ما يفعله ماكس فير Max Weber (ت ١٩٢٠)، في تحليله للعلاقة بين البروتستانتية وصعود الرأسمالية، ولم يعد للعجز الفرنسيكاثوليكية التي تحيد الفكر، وتحيد معه إلى الر القفراء (ويخلق فيهم العجز لحيات)، لم تعد لهذه العجز أهمية في الحياة الجديد

زاد من ذلك ما ترتب على حركة الإصلاح الدين من حروب نبيلة، دامت نحو مائة عام، خاض حرب الثلاثين سنة (١٦١٨-١٦٤٨)، وأسفرت هذه الحروب عن مزارع عام وفوضى، خصوصاً في ألمانيا، وشرع العجز - باعتباره هامشين - لا يهمهم ما يجري المجتمعات حولهم - شرعوا في المشاركة في السلب والنهب

لما حدثت عام التي تدمت من منتصف القرن السادس عشر إلى منتصف القرن الثامن عشر، في العصر المظلم في تاريخ العجز، إذ تحول المجتمع ضعضم، وصدرت قوانين صارمة، تهدف إلى إدماجهم أو طردهم وربما قتلهم بعد تعديهم

أسفهر هذا التواتين هي التي أصدرتها أليزيث الأولى ملكة إنجلترا (١٥٥٨-١٦٠٣)،

متحدة في عرفها ومتحدة أيضا في نسق مونها، ويزيد من هذا الانحدار زواج الأشعة (أو الزواج الداخلي) Endogamy، وهو ما كان يؤدي إلى تماسك الجماعة (أو الجماعات) الواحدة، ويقاد الطابع الخاص بها

ذهب من ناحيتها إلى أن في هذا الفرض قرراً للصحة، لكنه ليس صحيحاً دائماً، وكان قديماً به أن يدو مع الزنم لأن العجز تعرضوا لمؤثرات خارجية قوية (الشفة مثلا)، والسبب في بله هذه الفرية، تجدد عند غير العجز، هؤلاء كانوا يعيشون مرحلة متخلفة من علاقات الإنتاج، وهم في حاجة إلى الذين التي تفره بها العجز أو صبروا فيها، والتي بدوا في بيعهم، بعد أن بدأت الحياة العامة تفلح فيعاشتها، هذه

الذين وإن كانت هامشية، إلا أنها تسهم بطابع المدرة، والعائد من بيعهم يكون كبيرا في أحيان، ويكل للعجز أن يعيشوا في مساكن القصادي أعلى من مستوى عجزهم من مساكن الناس بل نوساطهم، وهم عندما لا يجدون مسكلاً يؤولون منهم أو يبعون كسائلاً لها، يسرون على الحفاظ على هذا المستوى فيعوضون إلى الاحتياج على زهمهم، وقد سرون أو يلقون الطريق، أو يتشربون على السلطة

تأتي هنا بصرنا لأمم المدن التي زاولها العجز في كل المنصور، ولكي كل البلدان، وبطبيعة الحال تتفاوت هذه المدن لدى مزاوتها بين مكان ومكان، وبين زمان وزمان، على أننا لنجملها في خمس مجموعات هي

١- مدن تتصل بالمعادن  
٢- مدن تتصل بالمنتجات، خاصة، صناعية، سبكية، صنع الآلات البسيطة وأصلاها  
٣- مدن تتصل بالمنتجات في الريف  
٤- قرية الخيل، بيطرية، طب شعبي، صوافة، حذاء الخيل والحمر، أنتاج بالسلع الصغيرة أو الفاترة

٥- مدن تتصل بالتقليدية  
٦- مدن، موسيقي، رقص، ترميز الدمية أو اللورد، أعمال الحواة، بطومات

٧- مدن تتصل بالفيديو  
٨- مدن، قرية الطالغ، وش (مق)  
٩- مدن بغير منها المجتمع  
١٠- تسول، سركة

في سنة ١٤١٧ حصل قريب من هؤلاء على خطاب حشائية Littera Promotiois من الإمبراطور سيغيسموند Sigismund (١٣٦٨-١٤٣٧)، ثم حصلوا على خطابات مماثلة من حكام آخرين، بل من البابا نفسه

كانت خطابات الحشائية في العصور الوسطى، أشبه بجوازات السفر في عصرنا، وكانت تكلل لامسائها إلى جانب حرية المرور، منحهم زائاً وطعاماً ومأوى، وفي أحيان مرفداً، وكانت الزريعة التي يلجأون إليها طلباً لهدم الوثائق هي أنهم «مسكرون» تخلفوا في السجدة وتحووا إلى الوثنية، وبعد توثيقهم فرضت عليهم عوبة، هي أن يتركوا لسنوات طويلة حول العالم يكافرون من خطيتهم

وصلت إليما بعض هذه الوثائق، ويتضح منها أن راجعاً مزيف، وتزييف الوثائق كان صناعة رائج في العصور الوسطى، ويعود في بدايته إلى عصر الإمبراطور شارلمان Charles mages (٧٦٨-٨١٤)

على أية حال، فقد كفلت لهم هذه الوثائق سواً لا يأس بها من الهدوء، رغمًا عما كان يتسلطها أحياناً من صدام بينهم وبين ضيقهم، لدى خروج بعضهم إلى السركة والصحر وقراءة الطالع، وما كان يسفر أحياناً عن طردهم وربما قتلهم

هكذا تكون قد وصلنا إلى نهاية الطريق في رحلة العجز من الهند إلى أوروبا، وهي رحلة طويلة، عبر مئات من السنين ومئات ومئات من الأمل، حافظ العجز خلالها على هويتهم، ومع ما تعرضت له هذه الهوية من تحويرات، تمت على نحو متراكم، إلا أنها ظلت متميزة وفي أحيان متناوبة

ونظراً إلى السؤال التالي - وهو ماذا احتفظ العجز بهذه الهوية؟ وكيف؟

يجاول البعض أن يتلمسوا السبب في بقاء الطائفة التي كان في Casta الذي كان إنشا في بلاد الهند، موطن العجز الأسامي - فهذا النظام يعني أن ال-Caste، تضم جماعة (أو جماعات)

# الفَجَر

عجم عمواله D e / g n a u e ليهاميرش  
جرميسان Hermann Grelmann. وترجمه هدا  
الكتاب إلى عدة لغات

في أواخر القرن الثامن عشر، ظهرت  
الحركة الرومانسية. وسيطرت على الفكر  
الأوروبي بعدى إلى حالة عام، وراحت في  
أذهان هؤلاء الرومانسيين فكرة المتوحش  
الجميل (الذي يعبر عنه العجرا أحيانا)، وتنامى  
الاهتمام بموسيقاهم، فدرج النذالة على  
استخدامهم، من أجل أن يعزفوا لهم، بل إن  
واحد من هؤلاء العجرا عرف الملوك المجتمعين  
في مؤتمر فيينا ١٨١٤، وأعاد الموسيقى المجرى  
الكيسير ليست Franz List (ت ١٨٨٦)،  
بموسيقاهم في رايستويالات المشهورة، بل  
اعتبر الموسيقى المجرية موسيقى غجرية

كان للأجواء الرومانسية كل ذلك في أن  
فلوهرت أعمال أدبية، لأدياء كبار، جعلوا العجرا  
موضوعا لها، فبوليفر Bandelure (ت ١٨٦٧)  
يعبر في شعره عن شوقه لأن يصطحب قافاة  
غجرية في العرائق الثانية الموعدة، وميريميه  
(ت ١٨٧٧) يظفر العجرية في صورة  
طبيعية في كتابه، بل إن هيجو Hugo (ت  
١٨٨٥) يذلل هذه العجرية المطلوبة في  
رثائله أديب نوتردام

عند انعكاس هذه الصورة على الواقع،  
تحتست أحوال العجرا، خصوصا أن حقبة القرن  
السابعة جعلتهم، في غربي أوروبا، يتحولون  
في بعض السمات التي صاحبتهن لدى  
قدومهم، والتي كانت محل مسخه الأوروبيين،  
وصار الاستقرار ظاهرة عامة بينهم، ووصلت  
الحال إلى أن تروى بعض شبابه منعتين من  
أسر سبلة، أو حتى أميرات ووصلت الحال كذلك  
إلى أن شعر سائرهم بقدر من الانتماء إلى  
المجتمعات التي جاؤوها، شاركوا في ثورة  
١٨٤٨ ميلاد العجرا

على انه قبل أن ينتهي القرن التاسع عشر،  
استجد متغيران مهمان:  
أولهما: ما جرى من هجرة جديدة لعجرا أذا  
من بلاد البلقان، وكان المبالغ إلى هذه الهجرة،  
ما جرى من تحسن في وسائل المواصلات، فقلد  
عن عجز العجرا بولواتي الأقلاق والبقدان، ولم  
يصادف هؤلاء العجرا ترحيبا في مهاجرهم  
الجديدة، كونهم أكثر محافظة من القربانهم

الذين سبقهم في الهجرة، ويتم استيعابهم على  
نحو أو آخر  
التفسير الآخر: هو ظهور التطورات  
الخصصرية القاتلة على أساس بيولوجي  
(Gobmeu ١٨٥٥، ولوميروز Lom-  
broso ١٨٧٦)، وبدأت موجة جديدة من العداء  
تجاه العجرا، وصلت إلى ترونها في الحديقة  
النازية، فاعتبرت قوانين نورمبرج Nuremberg  
١٩٣٥، كلا من العجرا واليهود عرقا لجنسيا  
Fremdrasse، يشكل خطورة على العرق الأثاني  
النقي، وأمرت بمنع التزاوج معهم، وأنشئت بعد  
سنتين إدارة تابعة لوزارة الصحة الألمانية،  
مهمتها تقصى نسبة العداء العجرية فيهم،  
بهدف تحديد المعاملة المناسبة لهم، وبدأ العجرا  
رحلة طويلة من الخساسة، وصلت بهم في  
نهايتها إلى المحرقة Holocaust

هذه هي معسكرات الاعتقال ما يتراوح بين  
ربيع الخليلون، وصفف الخليلون من العجرا،  
وأصبوا أخطر أعراضها جسمية وعقلية،  
ومن بين علامتهن آلاف من العجرا عاشوا في  
بوهيميا ومورافيا (في تشيكوسلوفاكيا  
السابقة) على قيد الحياة تستعالة، كما  
أخفى معظم عجز صربيا  
الجسدين بالانكسر، هنا إذا كانت الدولة

له العجرا الرب

معاود رهناس وجيهه بعد رسط أوروبا

الاس هنا بقلا  
الشفانلون عماما قلمهم  
ناس كرماء بيليين  
كرما، لعاية  
هنا يعترين العجرا لصرصا  
سرقاهم من قبل  
يعين قراء الطالع  
العجدة ترغب في الإتهاب  
السيدة لا تريد أطفالا أكثر  
امراة عجور تودت مؤرخا  
رجل عجور تزوي مجرا  
مختلفين حور حيرات  
ناس سيد البت حندا  
سيدة البيت متفاعة  
سدة البيت فقيرة  
سيد البت يعشى الساء  
أجواء زواج عريب

Magical characters inscribed on an amulet, (Revue CIBA).

Fragment of button-sequre of a Central European Gypsy Chest, (Drawing by J. G. Srover).

Ancient coin bearing the "Charmre bird" and the three mysterious dots, (Revue CIBA).

Four circular amulets with various symbols and text, labeled (4), (5), (6), and (7).

الصهيونية قد حصلت على مليارات ومليارات  
تدويضات عن صحايا النازية من اليهود، فإن  
العجرا لم يحصلوا على أية تدويضات عن  
الإطلاق.

أسرت الحرب العالمية الثانية عن نتائج  
مهمة، فصار العجرات في غربي أوروبا أكثر  
ليبا معهم، واعتبرت يديهم ألقاهم على أن  
تخضع إلى أماكن حدتدها، وصارت تزوجهم  
بمخدرات وباعاثات، وشجعتهن أن يتعلم  
أولاده في مدارسها، كما حل العجرا باهتمام  
الجلس الوزاري لمختلفة الوحدة الأوروبية.

الأهم أن معظم العجرا في أوروبا، صاروا  
يعيشون في ظل الثقافة ماركسية، ترى أن  
المنكحة العجرية ترتبط بالمرحلة الرأسمالية،  
ومادامت هذه المرحلة قد انتهت، فإنه لم تعد  
ضات مشكلة عجرية، وعليه عفا عاقر بهم في  
معقل الطائر الكتلة الشرقية كاتيفه لوميه، بل  
إن الاتحاد السوفياتي أعترف بلغتهم، وصار  
لهم مسرح خاص بهم، كما شكلوا اتحادا  
واصدروا مطبوعات، وفيه كان عليهم أن  
المقايين أن يحصلوا بمرامج الدولة أو المزارع  
الاشيانية، وصدر في عام ١٩٥٦ قانون  
بمنعهم من التسريح، وأسرت الدولة في  
تشيكوسلوفاكيا بخرق عرائثهم وجعلهم،  
وعندما ظهر في بلغاريا في التضامنيات تيار  
معاد للسللين، فطردت الدولة موسيقي العجرا  
لناترا بالوسيفي التركية

في سنة ١٩٨٩ سقلت الشيوعية في  
أوروبا الشرقية، وصاوت الاتجاهاات  
العنصرية صفوها، وكان العجرا أول  
ضحاياها، وزاد من صمود هذه الاتجاهاات، ما  
جرى من فوضى ناجمة عن انقصار السوق  
الحرة، مما حفز العجرا على المخاربه بالبيع  
الشاذرة... فوالت اعتداهاات أربطت فيها بالبيع  
غجرية، ودفعت بأعداد كبيرة من العجرا صوب  
الغرب، والدائبا على خصوص خاص، حيث  
تعرصوا للمخايقات من نوع آخر.

على أن العجرا جنحوا في العقود الأخيرة  
من القرن المنصرم إلى تأكيد هويتهم، وعقدوا  
أول مؤتمر لهم في لندن ١٩٧١، حضره موفدون  
من أربعة عشر بلدا، واتخذوا لأنفسهم علما، كما  
أخذوا شعارا هو Opri Romi أو أفرهموا  
ياعجز، وتوالى عقد هذه المؤتمرات، وفي بعض  
دول الكتلة الشرقية السابقة، صارت العجرا  
أحزاب سياسية، ولهم في رومانيا وحدها  
سيعة أحزاب

شرح بعض العجرا بياهمون بغيرتهم  
وبرغمسون- بعد أن أفضى أصهله البندى  
حديقة مؤكدة- أنهم يندخرون من طبقة  
القائنية في المجتمع البشري، وهي طبقة  
المخاربين Kshatriya، كما أن بعض قسباتهم  
صن برتدين الساري.

وتعاود أدرانجا إلى المشرق

بجرب

أتبنا على خير الطبري من أن الرظ لدى  
غارة الروم في عام ٢٤ / ٨٥٥، أسروا، ولم  
يفت منهم أحد، ونحن نصدق الطبري، ولكن  
لا يمتنى هذا نهاية الوجود الرظي في تاريخنا؛  
لأن هؤلاء النافسين ثم المسييين كانوا قريبا من  
الرظ، ولم يكونوا ذوي كسافة، فلاتزال لدينا  
ثلاثة جمعات لهم في بلاد الشام وبلاد الأمازون



رسم بخبرة من إحداهن - كثر - في زبد - فخرهن من شعر و جود - هن - حصة خبر

بن اسم المصري (ت ٧٣٨ هـ) يمثل آخر يقول  
« من كلم الزطى على نفسه ينظر »  
في أسطورة يصحب تصديدها. بدا هذا  
المصطلح « زط » يشقني تدريجيا من حياتها. فلا  
تجاهده فيها توافر لدينا من موسوعات العصر  
المطوحي. وبدأت نحل محله مصطلحات أخرى.  
ولا نجد في عصرنا هذا استخداما واضحاً لهذا  
المصطلح بمعناه الصرفي - « عثر - سوى في  
سلسلة عمل - صف زطى وتجمع زطوطا  
في فصول القرن الثالث الهجري (التاسع  
الميلادي). بدأت تظهر في أقطار المشرق.  
حمايات تعرف بيني ساسان أو الساسانيين  
ولدينا سادة طيبة عنهم في كتب الأدب  
والقصص كل من يدع الزمان الهذلي (ت  
٣٩٨ هـ). والخريزي (٥١٦ هـ) بمقابلة  
مسئلة. كما اختصم ابن نائيل الموصل (ت  
٧١٠ هـ) أو (٧١١ هـ) بيانة<sup>(١)</sup> من باباته الثلاث.  
ولصفي الدين الحلبي قصيدة تدعى بالقصيدة  
الساسانية.

أدعى الساسانيون انتصاهم إلى الطبقة  
الأولى من ملوك فارس. وأن الزمان انحد بهم  
وصاروا في عداد السؤال. ثم إنهم في سؤالهم  
كانوا يلجأون إلى مختلف الحيل. حتى أن  
صاحب كشف الطون (ت ١٠٦٧ هـ) يتحدث  
عن علم دناته يدعو « علم الحيل الساسانية »  
يتضح لدينا أن بني ساسان هؤلاء مسمي  
جديد لزط. وفي كتابه عن الفتوة. يعرف ابن  
الضمائر (ت ١٠٦٢ هـ) الرطى فيقول: « هو  
المتقصص والقول الساساني ».

إذا كان الساسانيون أخلاقاً لزط. فبما هم  
أسلاف لتعثر<sup>(٢)</sup>

نستطيع أن نتوصل إلى هذه النتيجة  
بتحليل القصيدة الساسانية لبني دلف. و هو  
نقد هو شعر من مهلهل مبرحي اسموعي  
(ت حوالي ٣٩٠ هـ). رسالة مشهور وكاتب  
وشاعر طرب. وواضح أنه لا يلتصق إلى بني  
ساسان. لكنه خائطهم. ووصف أحواضهم.  
والنقش مغربات من كلامهم. لا نتجدها في  
مجمعاتنا العربية والقصيدة الساسانية  
قصيدة طويلة. اتفقت النعالي (ت ٢٩ هـ)  
منها ثمة وخسنة وتسمين بيتاً. شمعها كتابه  
يسمى الدهر وروبه

جور - معها حرق  
لنوع العود والنهر

تتشابه القصيدة الحيل التي كان يلجأ إليها  
هؤلاء الساسانيون. من أجل أن يخلصوا.  
الطغايا والأشرار. فهم يسيرون في الطرقات  
والأسواق يعلوهم الزنار. وقد أرسوا سبلًا  
بالية. وحلوا تعازيل في « غنائهم » ووضعوا  
عصابتا على وجوههم. ويتعاضوا أو يدعون  
الارض أو الضجون. أو منهم من الزبد. أو حتى  
من الخصبين. ربما ادعوا خياط الطف  
ومداود المرعي ومنهم من يقصر نفسه  
وموسى. أو مريد برود فطوا لسانه. أو  
فتح عليه الطريق وغضب ماله. وربما يقيد نفسه  
بالسلاسل ثم يفتكها. وربما صعد الوادع  
منهم نساء وصبيته بكثي (أي يتسول) عليهم  
أو يقصر أو يدبب. أو يطن النوى والقصيدة  
بيدية وأصاها

عبد (ت ٣٨٥ / ٩٩٥ هـ) على الفتيت (ت ٣٤٤ /  
٩٦٥ هـ) قبح مطالعة في بعض الأحيان. ويأتي  
بمؤرج من شعر. ويعلق فيقول: « وهذا كلام  
الختل<sup>(١)</sup> وطلانة الزط ».

اللام هو تصور المجتمع معهم. وبخبرته إليهم  
بارداه ورسمه بكل ملصقة وعندما كانت  
تشرذ في بعض مصاصر الحمار في عمارات  
يهاجون قوايل الحجاج إلى بمت الله الحرام  
موشلون بأنهم زط وأويش.

قد تسربت هذه اللمعة السيئة إلى كتب  
الأمثال. فيأتي المحدثي (ت ٥١٨ هـ) يمثل  
يقول: « لا تعلم الشرطي الشخص ولا الزطى  
المتقصص ». ويعدده بسموات طويلة. يأتي شرف

فيما عاد ذلك تتواتر الإشارة في سور نصها  
الزط. أو غريق من الزط في رصة الغش مثل  
هتة الخرافة الذين زعموا القوضي في كل  
مكان حلوا به. كما شاركوا في بعض الفلافل  
التي تربط مزارع على السطلة بأحد الأسر  
البوذية العاتقة في العراق وإيران  
ومن جملة ما عرفت عن الزط في هذه  
المرحلة. وما تلاها من مراحل براغماتية في  
الموسيقى والفن. حتى أن الخليفة الراضي  
(٣٩٤ - ٤٠٧ / ٩٤٠ - ٩٤٥ هـ) كسبان من  
الحجيين بقائه « تودة الزطى المطوحي ». كما  
اشتهروا أيضاً بين كلامهم غير مطوحي. وهذا  
مؤشر مهم على لغتهم. فيعني صاحب بن

وبالد البحريين. فضلاً عن زط كانوا يتوافدون  
بين حين وآخر من بلاد السند. ويشاركون في  
أحداث سياسية بفارس وكرمان وغيرهما من  
أقطار إيران

هؤلاء الزط في شخصياتهم المختلفة. ثم  
انتشروهم في حشومات أخرى بعد ذلك هم  
أسلاف الفخر العاصرين لنا في المشرق  
إذا نحن شمسها نحسارهم سعد الدولة  
نواصل الإفراد منهم في أهمها تولى بعضهم  
مناصب صاحب الشرطة في مدينة بغداد في  
معض سموات للقرن الرابع الهجري / العاشر  
الميلادي لكنها لا نلاحظ لها ألقاب منهم في  
مناصب أخرى

العراق في السبعينيات السبعينيات، وقد يعترفون  
الأسلاف الفلسطينيين، واشتهروا بالسلب والنهب...  
أحد استيولوا على الدراسة في أول أصولهم الحديثة  
(الهند، وإيران، وأفغانستان، والولايات المتحدة)،  
وقد تم رفض ذلك في تسعينيات القرن الماضي، كما  
أصبحت أولئك الأصول من الخصوم وضد القانون  
الصلوات الهندية، ويتواجدون في سوريا والعراق  
وإيران وإسرائيل، وقد أقيم مؤتمر في الدراسة  
في القدس عام 19٨٦، فتم تقديمه، ثم  
وجد أنه خليط من اللغة الهندية والعربية الحديثة  
من أهم الدراسات المعاصرة، العربية الحديثة  
أجراها... قبل صهيوني، كان وقد عمل في الدراسة  
مصرية عن مجاعات الجوع في مصر، وسافر  
إلى الجبال الجبلية لدراسة قرابة ست سنوات، ثم  
كانت تلك الدراسة في الأولى التي قدمت بها  
البحث على الجامعة الهامانية في مصر، بل  
سبقتها الدراسة التي أجريتها في مصر في  
الصحراء العربية من جازة أم الصفيان...  
وقد كانت إحدى الرئيسية لأحد الدراسة  
أولاً: تقديم وصف شامل لمجاعات الجوع من  
حيث أصلها وأسبابها الجغرافية والاقتصادية  
والاجتماعية والثقافية والمعتقدات،  
وثانياً: دراسة مجاعات متعددة لأحد  
المجاعات معروفة، وتناول الأشخاص الذين  
استمروا في إخراجهم بعد الدراسة في سوريا  
الطليانية، أما في مصر، فقد استمروا  
أولئك الذين... حيث خرجوا،

دراسة الجامعات دراسة العجوز أو اهتمام  
الأكبر، وإنه إجراء التقديري داخل المجتمع  
الأمروبولي والغالطيا سألوا، خاصة حين  
يصل إلى اهتمامه على الدراسة الجامعية  
والعلم الثالث، وإن كان الاهتمام بدراسة  
الجامعات الجامعية، وفيها وإن كان قد تفتت  
الجامعات العربية، كانت الدراسات الجامعية  
في إيران الغالب الطريق والاختلاف حين درست  
الأمم ومجتمعاتها والوحد، وإن كان امتداد  
الأمروبولي والغالطيا سألوا، خاصة حين  
يصل إلى اهتمامه على الدراسة الجامعية  
والعلم الثالث، وإن كان الاهتمام بدراسة  
الجامعات الجامعية، وفيها وإن كان قد تفتت  
الجامعات العربية، كانت الدراسات الجامعية  
في إيران الغالب الطريق والاختلاف حين درست

وهذان من العلماء من اهتم باسماء الخبز في مصر، مثل فيليب وود الذي اطلق عليهم «جحر»، وابن الذي اطلق عليهم خبز أو جحر، ثم مارتين الذي اقترح تسميتهم بالخبز أو مائة الحمار الإسلامية، فقد اطلقت عليهم كريات أو غريبات.

أما فيما يخص اعداد الخبز في مصر فقد أشار البراهسون الاثولي في صعدية إلى احتياجه من شبات ثورهم من غريبات الخبز، وشك الخبز في الناس، مما أدى إلى رخصته في تقليل اعدادها والتقليل من أهميتها. فقد تروبولود فيلاندته في ترافستين بعد حوالي 1700 غيرة. أو ماسيبيون فقدرهم بحوالي 7% في إسكندرية.

وقد ركزت بعض الدراسات القيدية على المظهر الفيزيائي للفقر، حيث أشار ليلاند إلى أن الفقر والحب يتعمرون عن سكاكن مصر من التماجية الفيزيائية. وخاصة النساء منهم، أما كريم فقدم وصفهم بخصائص البشرة، وسواد العينين، والشعر الأسود، لتسليط الضوء وإثارة الأهتمام. كما تعرضت بعض الدراسات إلى وصف المظهر الخارجي والأي، حيث أشار إلى أن اللون -وهو إدمي- إحدى جماعات الفقيـر. متميزون، نظراً لحسن المظهر اللاندي، أما الحب فهو يشبهون إحدى الصنفين (يشبهون) (يشبهون) وتعرضت هذه الدراسات إلى إهـجـر بـاعرة ألدسـي الذي إقـدم مصر في ذلك الـجـز، وكـلـه مـحاوـلة مـنـه لـتـوجـه مـنـ الجـمـيع مـحـيط

والتوصل من أصلهم  
وتشير الدراسات القديمة إلى أن الحجاج بن  
يوسف الثقفي هو الذي أدخل الزنط (الفجر) إلى

الماء الاجتماعي والثقافة في مجتمع العجز، دراسة  
 ستروبولوجية لتأثير البناء والثقافة والشخصية  
 على التكامل الاجتماعي  
 د.م. صبحي حنا  
 القاهرة دار المعارف، ١٩٨٢

أقنيتهم، والثناء يا واهم الحاكم ونواهيهِ، وسلخ جلود الحيوانات، وتنفيذ الحدود في المصوم وصلهم أحياناً، وحارة الحشيش والحبلة وعلى ذكر المشاعلى وتوليغته، فقد رجب الحال في الريف المصري، حتى عهد قريب على أن يعهد بمهمة الخفارة إلى خُفير من الأقوياء، باعتبار أنهم أعرف بالمصوم - ومنه قور - من غيرهم

والآن كما شاهدت في هذه المدايا عذبة قبل  
عالم الجحيم وأولها جحيم، فربما استعجب  
من الصدام عذبا، والسبب ما عرفت - هو أن  
الهوة لك من أسامة بن لادن إلى الشرق.  
تلك توافر من في الحركة الاجتماعية  
وهو ما يدور في أوروبا في عصر الحضرة  
الصاعدة، سواء في البحر من المستعمر  
الغربية الطائفة، ويختلفون كثيرا عن  
جبريتهم إلى مثل الشرق، وقد حاول  
الأميرين أن يحدوا هذه الفواصل في مصر،  
لكنهم لم يسلوا إلى نتيجة حاسمة  
نفذ إلى ملك، أن أسلوب الترحل وسكني  
التي أدمت عرق البحر، وقال لصاحبه  
أصحاب الزمان، فبعد جماعات أخرى غير  
البحر، العرايين، ما لم أفرع  
وعرضها، لا بدوا الانتساب إلى الغروية،  
ما كان يغني عن أحباب كثيرة إلى حجب

عند انعكاس هذا كله على الفجر ثلث كلامه  
- الذي نعرفه باسم السيم - على نحو واضح  
- وإن كان متفادًا - باللغة العربية، مما أدى إلى  
التباس بين لغة الفجر (أو لغاتهم) في مصر  
وبين لغة الفجر في أوروبا. واللغة التي نتحدث  
بها جماعة الفجر هي وحدها - دون لغة النور أو  
لغة الحلب - أقرب لغات الفجر لمصريين إلى  
أرومنية. وهي لغة الفجر الأرومين.

تتلى كلمة أحجدة، هي: إلى ابن يصفى  
 الخضر في عالم يشهد ثورة في المعلومات، عالم  
 أحصى قفزة كبيرة  
 يلوح لنا، بل إنه من المؤكد أن يكون لهذا  
 العالم كله الواضع وربما الفاضح في نسج  
 الحياة الفجورية، لما إلى أي مدى، نحن ما لا  
 نملك إجابة عليه، وربما جاءت الإجابة من  
 أعضاء المستقبلات Futurology

## الهوامش

- (١) جرس صغير كناية عن دلائل  
(٢) نسبة إلى نجرح سكان كرجمدي وهو حور حيا  
الآن، إحدى الميهوريات السوفيسية السبعة  
(٣) هاليس أحد النسميات الكثيرة من شخص ويرتبط  
بأل هس الشخصية وما جازف به في أناسيا وليس  
وثن  
(٤) العمدة لا يبين صاحبها الكلام  
(٥) أي توثيقه من مشاهد حيث أن

في هذه الألفاظ المشتركة  
كَيْدُ ابْنِ حُشَيٍّ غِرَالْعَجْرِى جَزَارُهُ  
عَيْنُ سَمْعُونِ صَبِي كَيْدُهُ أَمْرُهُ مَشْغُولُ حَبْرٍ  
يَصُلُّ إِسْرَإِيلَ إِلَى نَتِيجَةِ هِيَ  
الزُّطُّ — السَّاسَانِيُون — العَجْرُ  
وَلَكِنْ هِيَ بَدَأَ اسْتِخْدَامَ مَسْمِي عَجْرٍ  
وَمُسَمَّاتٍ أُخْرَى كَتَبْتُ وَهَلْبُ

يولوج لنا أن «عجزة» مسمى حديث مسينا  
لأب العين والجسم لا اجتماع متساويين في  
كلمة عربية واحدة، كما أن هذه الكلمة - وإن  
صارت دارجة اليوم - لا نشاهدها في الكتب  
التي تعود إلى العصور المملوكي والعثماني،  
وبما كان أحمد فارس الشدياق (ت ١٣٠٤ هـ  
/ ١٨٨٧ م) هو أول من ورد عنده هذا التعبير  
علماء اللغة العرب

يذهب إلى استئناس ابن التوماني وأبو  
عالم لغوي عربي كبير (١٣٦٠ / ١٣٦٦ م)  
إلى أن دعا الفلكية، تصحيح للكلمة التركية  
وقد وثقني الجدل والمهاجرين، ويوجدون  
خبره من عثمانيين، وتوسع مع ما يذكر أن  
إحدى جماعات الجهاد، وقد أتى مصر من  
إلى البغداد، بعد انتصار على العثمانيين،  
في أثناء التتبع إلى أواخر القرن السابع عشر  
المتوسط إلى تقريباً إلى أن بعد أن وقد عثرت  
الكلمة مع وفو، وإزالة المهاجرين، صار لها  
شهرتها على المستوى الشعبي، إلى أن تحقق  
لها الانتشار، فبدأت تنشر طرقاتها إلى الكتب  
أو على سائر (أبو توماني، في مشقة  
من مؤلفي (ومهاجري) أو لؤيدين أو  
تتعلق في خبر جيران أول، وقد لا يزال  
القول، وذلك مسالك الإيمان إلى فشل ابن  
العصر (١٨٧٤ م)، ولكنه على التقليدي (ت  
١٨٧٤ م) إلى (أبو توماني)

إذا انتقلنا إلى الحلب، فلأنعلم على وجه التحقيق أصل هذه التسمية، ولا نجد في معاجم اللغة ما يشي بها. وربما دعى هؤلاء الفجر بهذه التسمية، لأنهم انتقلوا إلى مصر من مدينة حلب.

جدير بالذكر ان المعامات الثلاث الجديرة  
 انوار الطيف، تعرف جميعها بمسمى عام  
 جميعها هو حجر، واشتهرت كل واحدة منها  
 حقاً او على ملامح فنيشتر معين تمارسه في جانب  
 سائر الاشعة، فاشتهر الطائر بالارض، والحيوان  
 بالسرقة، والطيب بالنسول، وجميعها مهن  
 اذا كان التعبير من غير عائداً مازي مجازياً  
 واذا كان الجحري في الظاهر الملامح كافة.  
 ماروسو نفعاً سيما من اني، اتيها على يد كروما  
 في السايقي، فاشتهر كواوي كيجويين اسمعدها  
 لغزوف كل اقرض على حدة، فبينما اشتهروا في  
 الطائر بقرض الدببة، فبينما اشتهروا في  
 المهن بقرص القرد، كما ان من جملة المهن  
 التي تعربت بها الحضريات في مصر كومية  
 التي هي مثلاً الديان

وتمهت مهنة زاولها الحجر في مصر لمدة  
مئتين من السنين إلى أن اختفت في غضون  
القرن التاسع عشر، هي مهنة المشاعية أو  
حيلة المشاع. وقد تفضيلات عنها في مادام  
ابن دايال، كما أورد تفصيلات عنها في كتب  
التاريخية أمثلة بالحدود الزلزلة لأن نفري  
يرد (١٨٧٤هـ) وانتهت بحلها بالإنكار  
نجد الرحمن الجبري (١٢٧٣ / ١٢٨٢)  
تحدد عمل المشاع في حراسة الوالي  
وهذا التناهي في اللباس، والمنسوج، وكسبه  
النافع، وتجريس المنسجين وضربهم على







٢٠ على كثرة ما كتب وقيل حول أزمة المياه العديدة في الشرق الأوسط طوال العقود العشرين الماضية في المنطقة ، وفي العالم فإن هناك خلافاً من جوانبها لم يخط بعد بالاعتماد الكافي والملائم ، ويتعامل هذا الجانب في المعنى الواحد استبعدته من ر الوعى الجماهيرى او اسداسية والمخفيه لإيجاد حلول لها. ارتبط بحلول لصراع العرمى الإسرائيلى من مراع مسلح إلى عملية بحث عن نسوية سلمية شاملة ووافقة

قد كان من التنازل قبل الشاخصيات من القرن الماضي أن يتحدث أحد في الخطة أو خارجها عن أزمة مياه ، فضلاً عن أن يتحدث عن حروب مياه متوقعة ، كما يحدث حالياً ، ويصل إلى حد النص القاطع على أن هذه الأزمة ستكون السبب الوحيد ، وليس الرئيسي فقط للحروب في الشرق الأوسط وتخوهم في المستقبل القريب ، ونحن نعرف أن عملية السلام العصرية

الإسرائيلية بالطريقة التي تصنع بها الآن كانت قد دلت باتفاقيات كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل تحت الرعاية الأمريكية في عام ١٩٧٨ .

مساهم المعنى الذي قلنا إن من الواجب استنتاجه من ذلك الارتباط ؟

سوف نقسار إلى الآن أن الحديث عن مشكلة المياه في الشرق الأوسط ، والبحث عن حلول لها في سياق عملية السلام العربية الإسرائيلية هو جزء لا يتجزأ من خطط التحالون الإقليمي بعد الوصول إلى التسوية السياسية ، ولكن المسألة أعقد من هذا الافتراض للجاسر والريح للمدافعين عن مفهوم التحالون الإقليمي الشرقى لوسطى ، إلا أن الانجذاب للقلب على تشخيص المشكلة ورسم الحلول ينطوى على مغالطات كبيرين ، سوف يؤدى التسليم بهذا إلى مخاطر لا سيول إلى تاركها على مستقبل الوجود السياسى العربى ، وهاتان المغالطتان متكاملتان ولفيغيا بمعنى أن كلا منهما تكمل الأخرى لرفع

الوعى الجماهيرى ، والجهود الرسمية في الإجابة الذي نخشى منه ، والمغالطتان هما :

١ - تغيير المفاهيم والقواعد الحاكمة لأنماط توزيع المياه بين دول المنطقة ، وبين دول وبول الجوار

٢ - المبالغة في تغليب منهج الصراع على منهج التسامح في التنبؤ بالمستقبل ، بهدف محدد هو تمرير ذلك التفسير في المفاهيم والقواعد بسهولة ، خوفاً من الصراع المحتل حول مورد هو بطبيعته ادم للوجود ، الإنساني من أى مورد آخر ، وهو في ظروف الدول العربية بالغ الحساسية ، بما أن أكثر من ٦٥ ٪ من موارد المياه العربية باتى من خارج الحدود

ولنبداً برصد معالم ونتائج التغيير الذي

يجرى الآن في المفاهيم والقواعد المطبقة على توزيع المياه ، أول وأخطر هذه المعالم هو تنبئ كل من تركيا حيث ينبع نهر الفرات ودجلة المتدفقان أيضاً إلى كل من سوريا والعراق ، وإثيوبيا حيث ينبع النيل الأزرق الرافد الرئيسى لنيل المتدفق إلى السودان ومصر لطريقة أو مفهوم النهر العابر للحدود ، بدلاً من نظرية النهر الدولى «قديماء» وخصوص التصريف الدولى «حديثاء» ومع أن نظرية النهر العابر للحدود ظلت دائماً نظرية مرفوضة من أغلب فقهاء القانون الدولى في الماضي فإنه قد قضى عليها تماماً في مشروع اتفاقية الأمم المتحدة الخاص بالاستخدامات غير الملاحية للمجارى المائية الدولية ، وبهى اتفاقية إقليمية وقعت بالآخر في عام ١٩٩٧ ، وسوف تدخل حيز التنفيذ عندما تصدق عليها ٣٥ دولة عضو في الأمم المتحدة ، فقد اعتبرت هذه الاتفاقية كل مجرى مائى يمر في دولتين أو أكثر أو بين

## الخطوات القادمة

# نقص المياه أم التفوق الاستراتيجى إسرائيل؟

عبد العظيم حماد



تولدت في آخر مجرى مغلياً دولياً، ولم تستخدم كل تجربته هو دليل للحدود، ومع ذلك فإن تركيا من أكثر دول العالم وحتى أصغر باحث فيها لا تأخذ من نهري دجلة أو الفرات أو ديويسنه نهراً عابراً للحدود بل أن الإزارة المختصة بتأهينهم هي وزارة الخارجية التركية تسمى بإدارة العلاقات الحدودية.

والشعبية المشتركة على هذه المفهوم هي معتمد الدول الفرات ودجلة المتخلفة من ورافده في الأراضي التركية مياهاً تركية خاصة، أو سوريا قوماً تركياً، وليس ثروة مشتركة مع كل من سوريا والعراق، ومن ثم تخضع هذه المياه وسيطتها في حالة الفرات لتصل إلى ٨٨,٧ في المائة، ومياهه ٩٠,٦ في حالة دجلة، إلى ٢٠٠ في السيادة التركية المطلقة، وكما يعتبر الرئيس التركي السابق سليمان دميريل عندما كان رئيساً للوزراء يقول: إن كان هذا المورد الطبيعي للبلاد، فالأمر فلاح المثلث في استعماله بالطريقة المناسبة، وأنا، وليس سوريا أو العراق أية حقوق في المياه التي تنبع من تركيا.

ويرتبط على المقصد بالسيادة المطلقة على منابع الفرات ودجلة ليس فقط إنكار الحقوق المكتسبة لكل من سوريا والعراق، ولكن أيضاً إلزام حق تركيا في الأنهار باستخدام هذه المياه إلى حد تخزينها وبيعها وجرانها السوريين والعراقيين منها إذا سار هذا المثلث إلى نهايته.

والسيادة المطلقة هي أن مبدأ الحقوق المكتسبة للدول الواقعة في حوض النهر الدولي هو مبدأ ثابت في جميع قصور ومصارم القانون الدولي، بما في ذلك اتفاقية الأمم المتحدة الجديدة، والخلاصة في هذه النقطة ما أن تركيا تنكر ما هو ثابت، وتتصدى بما هي لها أي ضمانات في القانون الدولي التي ليس من نمط توزيع مياه الفرات ودجلة بينهما وبين كل من سوريا والعراق.

والنكر بحد ذاته المخاسية التي دخلت فيها بشبهة المفارقة مع هذه المبادئ التي إحصانها بيجيش رئيس مركز أبحاث المياه والاستراتيجية في تركيا، ودولة الفلطة في مؤتمر بحثي دولي عقد في فبراير الماضي بالقاهرة، فقد أثار الدكتور بيجيش أن يطعن الحاضرين من سوريا والعراق على حسن نيات تركيا حيال المبدئين في مسألة المياه، فقال إن بلادته غير كافية لكان لا نهر الفرات ودجلة هما نهراين عابرين للحدود، فهنا هو مستمر في العراق ودولة الفلطينين عبر هذه الحدود، وإلا كان عليه أن ينظر الحقيقي ليكن في التمايز بين المياه التي تنبعها تركيا حالياً في أعالي النهرين، والتي تستطيع الاعتراض بأن الحكومة التركية ظنتم تعريباً لإطلاق النكبات من المياه المنفق عليها مع سوريا والعراق عام ١٩٨٧ في زورده المائية التركية على ملء خزان، وتأثروا، ولكن هذا المنظر الحقيقي نكمت في تغييره مفاوضات والقواعد بطريقة تجعل المستقبل مغفوقاً بالخطر، ليس فقط في حوض الفرات ودجلة، ولكن أيضاً في حوض الحيرة، إنه إذا نهر الفرات ينحدر الصخر إلى الحدود، ومايرتد عليها من إقرار بمبدأ الملكية القومية كخيار الأنهار الدولية، فمأزاً سيمنع إيجيبيوياً ووعداً في المستقبل من تطبيق المعايير نفسها على نهر النيل، وخصوصاً أن شيداً من هذا بل بالفعل.

وفي هذه المناقشة طلب من جميع أساتذة القانون الدوليين المشاركين أن يجيبوا عن سؤال ما إذا كان القانون الدولي يعرف شيئاً اسمه نهري مجرى للحدود، وأجمع الأساتذة على عدم وجود مثل هذا التعريف في أي معاهدة دولية.

أو في أي حكم قضائي دولي، أو في أي مصدر آخر من مصادر القانون الدولي.

بعد انتهاء المناقشة، وتخلت في جلسة عامة انتهى في الدكتور بيجيش جانباً، وقال إنه يترك الوضع الخاص لمصر مشروعة الفلطة، وأنه يترك عدم الخلاف بين أهمية النيل لمصر، وأهمية الفرات ودجلة لسوريا والعراق، فصرح، وتعتمد على إقامة اعتماداً منطقياً، ولكن سوريا أيضاً لا يمكن مقارنة تركيا بالقوة الاقتصادية والقانونية على إقامة مشروعات مائية بوليفيا عبر الفرات على أنه ذلك في منابع النيل، وهذا فضلاً عن أن رئيس مصر أبحاث المياه والاستراتيجية التركي، مستشاراً ما أدى مع نظرائه في تكسيب الدبلوماسية الاقتصادية والتكنولوجيا على إقامة مشروعات على النيل لمثل مثل المشروعات التركية على

أيضا تعتبر المياه مورداً قوياً لا بد أن يخصص لشروط التبادل التجاري

كان هذا التغيير المعلن في الإطار القانوني توزيع مياه النيل ودجلة والفرات، مضاداً إلى زيادة الطلب على المياه في الشرق الأوسط الذي يعاني في معظمه من قلة المعرض من المطر والموارد. وهذا هو نمط التغيير الذي واتهم في قواعد ومفاهيم حقوق المياه في المنطقة وبدا أن ترويج مشروع التعاون البري زيادة موارد المياه من مصارها المتعلقة بين دول الحوض الواحد في إطار قواعد القانون الدولي، أخشعت الأديبات والسياسيات الأجنبية خاصة الأمريكية والصادرة عن البنك

## خريطة المياه في الشرق الأوسط

حافلة بالمصادفات الجغرافية، وهذه

الطائرة تقوض مفهوم الملكية وشرعية

الاستخدام المحلى للمياه، وتعرض الساحة

إلى إلقاء نقاش المياه إلى المساق التي

لم تشأ المصادفات أن تمنحها إياها

البروفيسور الإسرائيلي جدمون فيشزون

الدولي مفاهيم جديدة على مثل تعبير المياه، وبورصة المياه، وإشادة مثل منى. غير أن البداية كانت في إسرائيل.

كلا من البروفيسور جدمون فيشزون في تقديمه لغات، الماء والسلام، وجهة نظر إسرائيلية، إلى أن خريطة المياه في الشرق الأوسط حافلة بالمصادفات الجغرافية، وهذه الطائرة تقوض مفهوم الملكية وشرعية الاستخدام لقول للمياه (لاحظ التناقض مع استخدام تركيا وإيجيبيو-مفهوم الملكية) وتعرض الساحة إلى إلقاء نقاش المياه إلى المناقش التي لم تشأ المصادفات أن تمنحها إياها

وليست هذه المفارقة إلا مصاداً واحداً على عبثة المحاولات الإسرائيلية لتغيير أعراق عشرين المياه في الشرق الأوسط، في مثل مثل الأساس المنطقي كالمنازل، وإضافة إلى ذلك هناك حجة أخرى بعضها الجغرافية، وبعضها الآخر سياسي، فقالوا ينشع كالي - أشهر المهندسين بقضية مثل مياه النيل إلى إسرائيل - من مصر تبعد - ١ ميلين من الأمطار المتخمة في المياه في البحر المتوسط. وسوف تنكب إلى أعقابها إلى إسرائيل المستعمدة لشرايتها لأن الإزعاج الإسرائيلي يستطيع أن ينتج بالكيفية نفسها من المياه تصدئة أضغاف ما ينتجها المزارع المصري بها من الفطن

وقد تبين أن الرئيس السوري أنور السادات لم يتوقع عرض مثل مياه النيل إلى إسرائيل، وإنما كان يترجم خطه عرضها عليه الخبير الإسرائيلي، أوفوروفوف خلال مفاوضات السلام المصرية - الإسرائيلية عام

١٩٧٩، وكان أوفوروفوف يشغل من قبل منصب نائب مدير هيئة المياه الإسرائيلية، وعلى الرغم من أنه مصر منذ نشأتها هذه المفارقة منذ أواخر أيام السادات، من حيث أنها إبقاء المصالح المياه النيل خارج المأوصات متعددة الأطراف للسلاسل في الشرق الأوسط، التي تصمد للبلاد من المياه الإسرائيلية، هذا إسرائيل لم تنقل كل من حقها العديم، هان إسرائيليين بمصالحهم وأبوراء الإسرائيلي السابق ميناشير ودوشة المياه الإسرائيلية بإعادة دراسة عن تكلفة نقل سببه ١ من مياه النيل سوريا إلى إسرائيل وكما لاحظنا أن إسرائيل أصحفة الاستراتيجية لتركيا، والعامة تشاها في إيجيبيو تسعى إلى تقويض مفهوم الملكية الوطنية للمياه، في حين أن كل من تركيا وإيجيبيو تحاولان تركيز هذا المفهوم المتخالف للنقل الدولي، فكيف نفسر هذا النقل، في ضوء ما هو ثابت من تعاون بين إسرائيل وكل من هاتين الدولتين في مجال المطر عن

التفسير الخفي هو أنه يخفى الطعن في الاختلاف في التفاصيل المطلوب هو تغيير القواعد المحصول بها، وليس من أن ثباتي الاعتراف الأمريكي والقرار الدولي لتكدم حل لهذا التناقض عن طريق إنشاء أسس وبورصة المياه في الشرق الأوسط، بحيث تنقص دول الملكية، لمن تصدير المياه لدول التي شادت "المصادفات" الجغرافية أن تعزها من المياه على حد تعبير البروفيسور الإسرائيلي فيشزون

ولكنني الآن نظرة سريعة على تلك الأفكار التي تحولت إلى مشروعات، على الوقت الذي كان يروج فيه فريق جامعة أرياز الأمريكية ومركز والشنغل للدراسات الاستراتيجية برئاسة جويس ستارا، وهذا أيضاً اسم مهم في قضية المياه في الشرق الأوسط. المفهوم الثابتة للمياه في المنطقة بسبب نقص المياه، أصدر البنك الدولي تقريره الإسرائيلي باسم من الشدة إلى الأمام، عام ١٩٧٧، ويروى هذا التقرير، طاراً عاماً لسياسة طويلة إلى وزارة عرض المياه والطلب عليها في الشرق الأوسط ويقر أن الأسلوب الأمثل هو إقامة سدود على والقيصرية للمياه، وهو نموذج شيدته أيضاً جامعة أرياز.

وتنظر خطوة هذا المشروع على أن يلي احتياجها كل من تركيا وإيجيبيو وإسرائيل على حساب الحقوق التاريخية المكتسبة للدول لتعريضه في هواناسي ومن وحلة والفرات، ويحدث يكون الحل الوحيد لتجنب الحروب حول المياه هو إضطرار دول العبري لقول أن خير مديح إسرائيل على أن الإبرص صفات شاملة تضرب عبر الحاصل بواحد عشرين الدولي، وأن تعرضت في نفسها لانتهاك حقوقها المائية، ولكن مقصدي في الصفقات بدخل إسرائيل هذا أصلاً في مشروعات معينة حول المياه الكبرى في المنطقة من خلال تصفيتها المائية مع دول الخليج التي ستستقر في هذا الصالح بالقرار بين كل طام للمياه الإسرائيلية، وبين التعاون مع دول مصر والقيصرية (سوريا والعراق والسودان) ومصر زيادة الموارد المائية للأهبار ماني إلى المخططة الثانية أن إبداءه في تعليق منجم الصراع في المستقبل، بلضات النظر أن تغير السياسات التركي حول موضوع النيل ما يكن بين الصراع بل أن تفتقر الخطط الإسرائيلية والأمريكية إلى السفعية، في ١٩٩٠/١٨، قال الرئيس التركي الأرحل توجووت أوزال أن التفتشتان المتواترة عن إمكان تشوب صراع



وإذا كان هذا المورد الطبيعي للمياه هي بالأدنا، فلنا الحق المطلق في استعماله بالطريقة المناسبة لنا، وليس سوريا أو العراق أية حقوق في المياه التي تتبع من تركيا، سليمان ديميريل الرئيس التركي السابق



«إثيوبيا لن تقبل أن تبقى إلى الأبد مصدر ٩٨٥ من مياه النيل ثم لا يكون نصيبها من هذه المياه سوى ٦١» المندوب الإثيوبي إلى مؤتمر المياه الذي عقد بالقاهرة (فبراير ٢٠٠٠)

النقد الدولي، وحيثما العهدة الأمريكية والأوروبية والكندية، وقد أقر هذا المؤتمر نموذج السوق الدولية للمياه، وأوصى بتجربة الموارء المائية لتحويل مشروعات المنقطة. ثم هناك مشكلة مياه في الشرق الأوسط تتمثل في انخفاض متوسط نصيب الفرد من المياه عن المعدلات العالمية، وتنتج عن ولوع المنطقة في الأقليم المناخي الجفاف أو شبيه الجفاف، وعن النمو السكاني المتزايد، لكن هذا شيء، وطرق المعالجة المطروحة شيء آخر، فالتجربة هو أن تتعاون دول الحوض الواحد أولاً في تنمية موارءه، وكان هذا هو السائد كما رأينا في تصريح الرئيس التركي الراحل أوزال

كما أن هذا هو السائد في الفكر السياسي المصري والسوري والعراقي حول الماء، حتى ظهرت محاولات تغيير القواعد، لاستحداث نماذج غساسة في المقام الأول على الدول العربية، وتأتي أيضاً في المقام الأول احتياجات إسرائيل، وهذا هو الخطر الحقيقي لأنه يتكامل مع خطر آخر على الوجود العربي مبعثها إسرائيل وقدراتها الفائقة على توليف موازين القوى الدولية والإقليمية لصالحها. وفي النهاية سة سؤال يقع على ذهن: هل التركيز الجاهل فيه على حروب المياه في الأدبيات السياسية الأمريكية وسداه في المنطقة هو نموذج آخر من التناقضات اختراع عود جديد يخل محل عود قديم، فلما قيل في الغرب إن الإسلام هو العدو بعد روال الشيوعية، أو قلما تردد عن صراع الحضارات؟ والمعنى هل تصلح عقيدة الصراع على الماء لـ، الأفراق الذي سينتج عن غياب الصراع العربي - الإسرائيلي بعد تسوية بحيث يجد العرب عدواً بدلاً من إسرائيل؟ ولغة سؤال آخر يتخرج من السؤال السابق: هل الخطر الحالي على الأمن القومي العربي هو نقص المياه، أم الحصار تحت مظلة التفوق الاستراتيجي الإسرائيلي الشامل دون وجود نظام للأمن الإقليمي يفرش على إسرائيل ما يفرض على الآخرين في المنطقة؟

## مراجع

١. المياه العربية وتحديات القرن ٢١، مركز دراسات المستقبل، جامعة أمّير، ١٩٩٩
٢. تقصم الماء بين تركيا وسوريا والعراق، ورقة العمل، الجمعية التركية، «مركز المياه الإقليمي والعربية للدراسات»، أفريل ١٩٩٧
٣. المثلثة الأريمية، أديان في الشرق الأوسط، آشور، سوري، وآر جي، بيروت، صديق صديق حماد، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة
٤. مركز محمد للتتري في القرن ٢١، محمد أبو زيد، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨



# مكار



مات على الإنترنت [www.maccarpet.com](http://www.maccarpet.com)



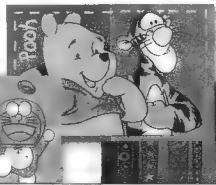
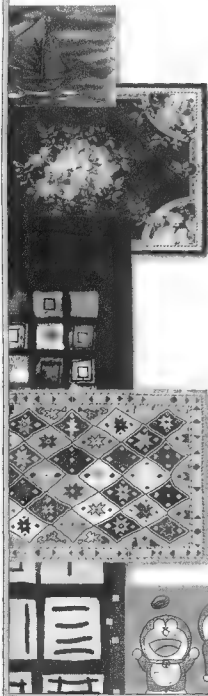
## مراكز بيع بواقى التصدير والرواك

**مودرن مشايات**  
**شرقى قطع موكيت**  
**دوانسات حمام سجاد اطفال**

### الخروج

مصر الجديدة ١٢ ش محمد المهدي نبيل الوفاة ارمي الجواله  
ت ٢١٧٧١٢٦  
مدية نصر: ارمي المنصرم بولاية ١٧ شارع الصخرى ت: ١٧٣٣٠ ٥  
ابرتون ١٢ ش جيه شمس ميدان حلقة الزيتون ت: ١٧٣١٢٦ ٥  
عين شمس ١٢ ش احمد عرابي من احمد عصمت عام مزرعة  
١٧٣١٢٦٥ ت  
الشرابية ١ شارع الالاولى  
مصر ش ليرة السلطانية عمارة سعيد شاهر  
الخرطوم ميدان التحرير عمارة الريح  
شبرا ٦٦ ش يوسف الفرج دوران شبرا  
نابها ٦٢ ش ناهيا بولاق اسكندري  
الرياض العمارة ٦ شارع مشية الجبل عمارة  
عمارة ٢ ش عبدالرحمن مطر  
امسية ١٢ ش الوعدة  
نوم: اول ش الملك فيصل  
مصر الجديدة ٢ ش اثر اللي  
اسكندري ٢٧ طريق مصر حجاز الزراعي محطة العسيرة ت: ٥١٦٦٦٥  
حداق ١١٥ ش مصر والسودان محطة الدراج ت: ١٠١/١٤٥٥١-٧  
ت: ١٧/٧٢١١-٥٥  
المنقة ١٧ ش سوق اسلح  
القطر المشيرة ٢٦ ش قطي منترع ش ١٤  
شبين القاهر ٩ ش النكتا  
نكس ش مجلس المدينة عمارة م التتمى  
القوم ٢٦ بولاية عدلى بكن مراكب  
دمهور ١٢ ش الشيخ ضدنكرنيم  
ميت عمر ١٢ ش يوسف  
سوهاج ٢٦ ش القوسية بيجوار عمر امدى ت  
طوا ٢٧ ش احمد بنوى من رافا  
المنزلة شارع عبدالصمد رياض عمارة الدكتور الفرسى  
فصيل التنازل ٢٥٧ شارع الملك فيصل محطة التنازل الهرم  
ت ٢٨٢٢ ٦٦  
نقاس ش طريق الحرية حلب المحكة  
العشر من رمضان الحى الاول  
العشر من رمضان المستنصر ١٦  
مكرم محمد ٢٥ ش ابو دودا الشافعى مكرم محمد  
الاقصر ش مدرسة المسايح السوق التجارى

لعمري ٢ شارع النيل الانجس احمد عرابي  
المناسبة ١٢ ش المناسبة ميدان لعيش  
نشم ٢٢٩ ش ١٥ ميو امدى حر شبرا الحيمة  
ميا ش نكوي  
سويس ٦٦ شارع الجيش  
محطة النكوي ش شكري القوتلى من ش الجيش  
عطا ٨٧ ش سعد الدين من ش الجيش  
المنصرم ش المنصورة امدى كنية الطوم  
نكر الشيخ ١ ش الشهيد محمد محمود ش الشباس  
الاسكندرية ٥٠ ش مصطفى كامل امدى كنية التربية الرياضية قلمح  
ت ٢٨ ١٢٧٧  
٥١٨٢٣٩ ت  
٢٥١١٦ ت  
٢٢١١٤ ت  
شبرا ١٢ ش جوي مققرع من ش الاقصر سوق ليبيا امام  
الوسط الجديدة  
الوراق ش المنصورة عمارة القطين الكيرة المنزة  
اسكندري ٢٢ ش قاضي الجبلوى منترع ش شارع قاضي الجبلوى  
ت ٢٣٥٧٤  
شبين الكرم ٢ شارع صلاح الدين ابو النهر من شارع القاهل البحرى  
اسكندري ٢٢ ش المدينة المنورة القاهر  
دمياط ش خمسة سوز امام المرون الاوى  
شبرا ١٢ ش  
١٢/٢٣٩٧ ت  
٥٠/١٨٥٧٧ ت  
كوم حمارة ش مستشش امواسا حلب محطة الجديدة  
المناسبة ٢٢ ش المنصورة  
كوم اريش ش الجيش امام رادى المعطين  
الغريش ش ٢٢ بولاية امدى سك القاهرة  
غفوس ش الساعة عمارة التميم حلب المحكة  
دوق ش الجيش امام عمر امدى  
شبرا ٢٢ ش الجيش مكان حلال بك  
بورسعيد ش الأمن شارع ١ (بنا) باشا  
سوف ١٢ ش تروبة المشاة طريق التامين الحسى ت ٢٣  
ش ٢٣  
ش ٢٣  
١٢/٢٧٢٧٧ ب



حاضرة في زماننا هذا، الذي نحياه في  
مفتح القرن الواحد والعشرين  
من هذه الوثائق مثلاً، ما عرف في  
تاريخنا الحديث باسم «برنامج الحزب  
الوطني القديم»، وكان ألفريد بلث تلقاء من  
جملة من الزعماء وقتها، منهم محمد عيده،  
ومحمود سامي البارودي وأحمد عرابي  
وما يلفت النظر في هذا البرنامج هو  
الصيغة السياسية بلغة الدقة والتوازن  
التي صيغ بها، والإدراك الدقيق متعدد  
الجوانب لجمال القوى السياسية الخارجية  
والداخلية التي تحيط بما يمكن أن يسمى  
وقتها «المسألة المصرية»، والأهداف الواقعية  
المشروطة التي رسمها البرنامج مراعاة  
التوازنات القائمة  
أول توازن يشير إليه البرنامج، هو

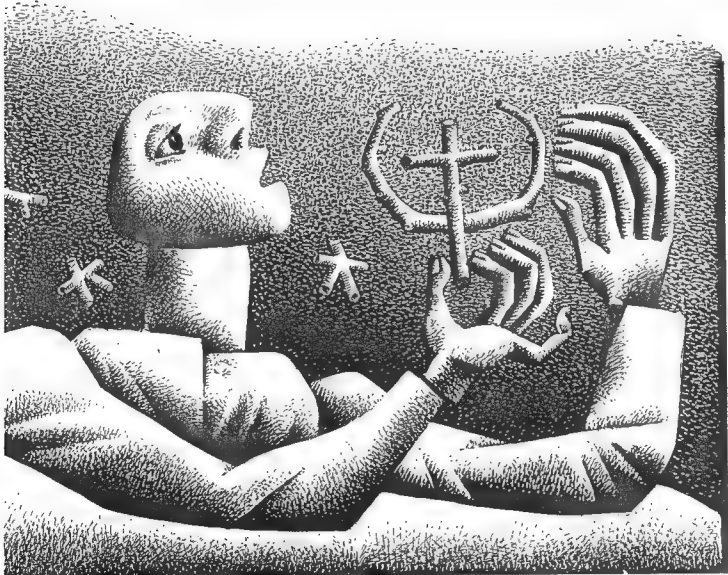
■ يكاد يكون الذكاء قيمة بذاتها، لولا أن  
ضرورات الجماعة توجب أن يكون مسخرًا  
لغيرها. والذكاء قوة، وسمي المرء لخير  
جماعته أمانة، وللقرآن الكريم أوصانا عندما  
نستلج أن نستلج القوى الأمين  
أقول ذلك لأنه كثيرًا ما صادفني وأنا  
أصفح أوراق التاريخ المصري الحديث،  
وثائق أو عبارات أو أفعال، فيستوقفني  
الانبهار من الذكاء الأعمى الذي تدل عليه،  
والذي صمرت عنه. وقد لا أكون متفقا تماما  
مع ما تضمنته الوثيقة من وجهة نظر، ولكن  
تحفظي لا يقل كثيرا من إعجاسي بهذا الذكاء  
وسعة الحيلة. ولا ينفي لدى شعورا خفيا  
بالفخر الجماعي يأتي انتمى إلى هؤلاء  
القوم، وباللغة بأننا سكنوا قاردين إن شاء  
الله على تجاوز ما تصادف من معصوبات

مشروع

النهضة المصرية

١٩١١

# أهم حدث سياسي وحّد الأمة



إقرار مصر بصلح بالدولة العثمانية من حيث إيمانها بالعسكرية واستحقاق الخراج والمساعدة للحكمتين، مع المحافظة على امتيازات مصر الوطنية ومقاومة أية محاولة لجعل مصر ولاية عثمانية. والتوازن الذاتي يتعلق بمبادئ سلطة الحديوي على قانون العدل والشرعية، مع العزم على عدم العودة للاستبداد والإحباط في تنفيذ حكم الشورى وإطلاق الحريات، مع الاستغناء وحسن السلوك والتوازن الثالث هو الاعتراف بفضل فرنسا وإنجلترا، واستمرار المراقبة الأوروبية وقول الديون الأجنبية، مع الاعتراف بأن هذه الديون لم تصرف لخدمة مصر، وإنما صرفت في مصلحة حاكم فظالم. ومع الأمل في أن يستخلص المصريون مبالغهم من لدى إرباب الديون شيئا فشيئا، وأن يضعف الإحباط للشراب

والتوازن الرابع يتعلق بالبعد عن القفال، مع عدم السكوت على الظلم، وهم يؤيدون مجلس شورى النواب وتقرير الطبوعات، مع تفويض الإجازة أمرهم لإزالة الجهادية (الحيث): لأن رجال العسكرية هم القوة الوحيدة في البلاد، ومتى حصلت الأمة على حقوقها، فإن رجال العسكرية عازمون على ترك السياسة. والتوازن الخامس، أن الحزب سياسي وليس دينيا: لأن فيه من التمسارى واليهود، ولكن أغلبية مسلمون لأنهم تسعة أعضا الحصريين، والحقوق في السياسة والشرائع متساوية. إلى آخر هذا التلخ

وتحس عند اصمام شخص في الأدب السياسي، يمكن أن يكون مجال دراسة وتحليل، من حيث ما يعكس من نمط تفكير

## فى القرن العشرين

### نحن هنا أمام نص في

#### الأدب السياسي،

#### يمكن أن يكون مجال

#### دراسة وتحليل، من

#### حيث ما يعكس من نمط

#### تفكير لا نجد إلا عند

#### القادة وزعماء الدول،

#### المستأدين على اتخاذ

#### القرارات والبحث في

#### إمكانات إنشائها وتوقيع

#### ردود فعلها وتقدير

#### موازين القوى، والأمم

#### هنا في النهاية ليس

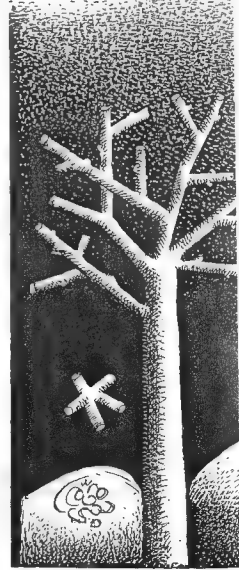
#### أمر مصب وتجييش

#### عاطفي، ولكنه أمر

#### وإن حساب وتلفت

#### في أوضاع البيئة

#### الحيطة



لا يحسد إلا عند القادة وزعماء الدول، المعادين على اتخاذ القرارات والتمسح في إمكانات إنشائها وتوقيع ردود فعلها وتقرير موازين القوى والأوضاع على النهاية بين أمر مصب وتجييش عاطفي، ولكنه أمر وإن حساب وتلفت في أوضاع البيئة المحيطة وأية ذلك كله أن من لم تكن لديه رؤية بأوضاع هذه الفترة وبقرار هذا البرنامج فقط، يمكنه أن يجد شخصيات العامة للفرقة التاريخية، والبيئة الحصرية السياسية الحزب، ولوع القادة العاملين في إطار البيئة المتغيرة.

ومن هذه الوثائق أيضا فيما يبدو، قرار الجمعية العمومية في ١٩١٠، بشأن رفض مد اختيار قائد السبوس برمين سه تالمة، لإنهاء الهدد الأصلية لأختيار امتياز شركة قناة السويس لمشاركة باتفاق مع حكومة مصر لمدة تسع وتسعين سنة، تنتهي في ١٩٦٨. وأريد سنة ١٩١٠ منح مصر بعضا من ربح الشركة إذا وافقت على مد امتياز لربعين سنة التالية تنتهي في ٢٠٠٨.

أثير هذا الموضوع في عهد وزارة بطرس غالي، وكان لهذا المشروع من شدة الوبد على الرأي العام المصري، ما جعله بؤرة الصراع السياسي منذ نشر محمد فريد الخبر في صحيفة اللواء في أواخر ١٩٠٩، واحتدم الصراع حول المشروع، إلى حد أن اعتزل رئيس الوزراء بطرس غالي في طيات هذا الصراع في ٢٠ فبراير ١٩١٠، وأرجع فائقه إبراهيم الورداني سبب الإعتزال إلى ثلاثة أمور: أسبقها أن بطرس غالي هو من وقع مع بريطانيا في ١٨٩٩ اتفاقية فصل السودان عن مصر، وثانها أنه هو من رأس محكمة دنشواي التي أعدمته ستة من المصريين بغير حق، وكان في الحالف وزير للخارجية. وأخيرا، أنه وهو رئيس للوزراء أيد مشروع مد امتياز قناة السويس اضطررت الحكومة في عهد خلفه محمد سمعي، أن تعرض الموضوع على الجمعية العمومية، وهي جهاز استشاري شبه نيابي، تقوم مع مجلس شورى القوانين، وتضم أعضاء هذا المجلس (الاستشاري أيضا) والوزراء وستة وأربعين عضوا آخر، ولم تكن لها سلطة قطعية واحدة، إلا بالنسبة للخطر في تقرير الضرائب الجديدة، وفيما عدا ذلك، فإن استشارتها غير ملزمة ولكن ضغط الرأي العام بالنسبة لمشروع مد امتياز قناة السويس، ألجأ الحكومة بعد إعتزال بطرس غالي، إلى أن تقرر التزامها بما تتخذه الجمعية العمومية من قرار في شأن مد امتياز قناة السويس.

وشكلت الجمعية لجنة من بعض أعضائها لدراسة المشروع، فأعدت تقريرا قدمتته إلى الجمعية العمومية، وكان آية في اللغة والإحاطة وسعة الإطلاع والربط بين الجوانب القانونية والاقتصادية، وبين توافقات المستقبل مع دور قناة السويس في مواجهة طرق التجارة العالمية، وانتهى الأمر بنء على هذا التقرير إلى رفض الجمعية للمشروع في ٧ إبريل ١٩١٠.

لكي ما سبق لتوصل بالقارئ إلى الكتاب الذي أريد أن أعرضه عليه الآن، وهو ليس كتابا مؤلفا، ولكنه أعمال مؤتمر لا يكاد المصريون يعرفون عن اليوم إلا أقل الأقل، ولعنه في فني بشكل واحد من أهم الأحداث السياسية الاجتماعية التي حدثت في بداية

القرن العشرين، وصاحب تاريخا مصر في العقود التالية على مدى نصف الألف من أثير العشرين صفة حاصلة عنوان الكتاب، مجموعة عمال المؤتمر المصري الأول، المنعقد بيهلوبيوس (من ضواحي القاهرة) من يوم السبت ٣ ربيع الثاني عام ١٣٢٩ هـ (٢٩ إبريل ١٩١١) إلى يوم الإريضاء ١١ جمادى الأولى سنة ١٣٢٩ هـ (٤ مايو ١٩١١)، المطبوعة في الإمبرية بمصر، في وسط الصفحة الأولى تنبيه، كل ما عرى إلى المؤتمر المصري ولم يرد بهدد المجموعة فلا يعتد به. نسخة التقديسية للمؤتمر، ومن عند يظنير ان الكتاب وثيقة لها حيويتها بالنسبة لما كان في المؤتمر من أعمال، وما سجل فيه من أقوال، وما اتخذ فيه من قرارات، وما أسهم المؤتمر المصري الأول، أصلا في أن تثلوه مؤتمرات من نوعه، ولكن أحداث التاريخ جرت على غير ما يتخلف في هذا الأمل بالعودة التي رسمها متفلقوه، ولا بالاسم الذي أطلقوه، فلم ينعزل أعضاؤا المؤتمر -ثان- بعد.

والمعنى أعني هذا المؤتمر، كانت عندما كنت أدرس الموضوعات التي تضمنتها بعد ذلك كتاب لي باسم «المسلمون والأقباط في إطار الجماعة الوطنية»، وكنت أتابع وقائع السنوات الأولى للقرن العشرين، إبن ثروة منفسود النيريطي في مصر، وكنت فشت الحاشية ولتها بين المسلمين والأقباط، وثابتة الصنف وتقسما، وبخاصة الصحافة الليبية التي كانت تنقسم بالعدد والصفحة السانعة لتتجهج الألفاظ ضد مواطنيهم المسلمين، وسباسة للعثمد البريطاني «شرق تسمد» تفعل الأصاعيل، وبخاصة بعد وفود إدوي جورتس، الذي عكس كرموس مستعمدا بريطانيا في مصر، والتمف المؤتمر القبطي في الأيام من ١ مارس إلى ٨ أبريل ١٩١١، لنا هنا لأخى قصة هذا المؤتمر، ولكنني أصد به لحدثني عن المؤتمر فيه، فلا، وأحاول أن أعالج التمييز، مختصرا، وبالفرد الذي لا يخل بالمشيد، فموضيح دلالات المواقف.

وكانت فكرة عقد المؤتمر القبطي قد ظهرت وتحدد موعده في ٢٤ فبراير ١٩١٠، وذلك لحل المشكلات التي كانت قائمة بين رجال الكنيسة وبين جمهور أعيان الأقباط، وأرجى عقد هذا المؤتمر لإقتبال بطرس غالي، رئيس الوزرا قبل الإعتقاد بطلانها، ثم تحول الهدف من عقده إلى موضوع مطالب الأقباط بعد أحداث الإقتبال -بم- أن الحادث كان سميت الصلة بهذه المطالب، على ما سبق التيان

ولكن ما عرف بانه، مطالب الأقباط كانت بدأت إثارة في صحيفتي «مصر» والوطن، من سنة ١٩٠٨ بمقاربات بالغة الإثارة، ثم هدات قليلا، ثم أعادها أحداث الإقتبال عن طريق الصحفيين إلى أوجهها، وتحول هدف المؤتمر

في صيف ١٩١١، أصدر «توفيق حبيب» الصحفي في صحيفة الوطن، كتابا جمع فيه أعمال المؤتمر، وشمل أسباب انعقاده، وغروعه وردود عمل الدعوة إليه وقراراته في الصحف كلها، صدر باسم «تذكارات المؤتمر القبطي الأول»، ودمد له يقدمه مسهبه «توفيق حنين»، وذكر فيها أن أحد واسعي الإطلاع العربيين

العنصر الإنساني الإجماعي واحد، الأول كان بريطانيا، والأخير صار أمريكيا، ومنطق موضع حركة الإنزال إلى العراق في الكويت، وإن من يكون أطلع على وقائع ١٩٨٠-١٩١١ في هذه المسألة، ويقابل وقائع ١٩٩٨ حتى الآن، يرى هذا التشابه العجيب، سيما في الإرادة الصحيحة، والدعوة للتصالح التي جاءت في صديقتي «مصر» و«الوطن»، بداية القرن. تأملها «دعوة لقاء الكهانة» التي تروج لها صحيفة «الوطن»، منذ ١٩٨٠، في عدد من أعدادها، تجمع التوفيقيات وتنتشر عشرات الإساءة في كل عدد منها في ديل مقابلة تجددها بعد الدعوة. إلى أن تبيت هذا الخطاب الساقية على دمل مطلب أحازة جنة الأحد، وأضافت إليه موضوع بناء الكنائس، والمشاركة في الإصام، وتعليم جنح التعليم، أعادها فنانج بدنية موحدة، حتى سار فيرقاص ميخائيل إلى لندن في ١٩١٠ يسلمه سفير رئيس تحريرها وعلني أن اشتون في ١٩٩٨، وحتى القديم عن الغزو العربي الإسلامي، ويقلبه الحديث الجديد عن أن الإسرائيليين مضطهدون منذ أربعة عشر قرنا (ترجم أعداد «الوطن» على سبيل المثل من أبريل ١٩٩٨ إلى فبراير ١٩٩٩)

القول ذلك، وإننا أدركت حقيقة ارتكبتها في إنراستي فوضع «المسلمين والقبائل» في إطار الجماعة الوطنية، وهي أن يشري الشقاق كانوا دائما موجودين وخطهم هي وتوجهاتهم هي، وعدم سرعاتهم لضوابط الوجود الوطني، وحدود الصالح العام الذي عبّر عنه البعض بعبارة «الجموع المصرية» كل ذلك هو. ولكن هذه التوجهات تجدد في دوائر الإسلام، ويضع النخب من المثقفين أو النخبة أو رجال الأعمال، وهم يظنون كما ذكر أحد المصريين للمؤتمر القبطي سنة ١٩١١، أن مسلم الجماعة «هم ألبانها والمستخدمين عذنا»، وهذا هو القسم الذي ظهر في بداية القرن ويظهر الآن في نهائيات، أما القسم الآخر، المدمج في الجماعة الوطنية التي يروا حيانه ومستقبله، وهم من بعد ذلك ١٩١٩، يحاربون الإنجليز ويرفضون حماية الأجانب وينتوحدون مع مواطنيه، وكفى كيف حدث ذلك، هذا ما يمكن أن نستفيد فيه من خبرة أسلافنا ومن كتابهم وهفهم.

جاء رد الفعل البصري في المؤتمر الثاني الذي عقد في ٢٩ أبريل، واستمر حتى ٢ مايو سنة ١٩١١، أي بعد نهاية المؤتمر الأول بالثمن وخمسين يوما، وعقد في القاهرة بضاحية مصر الجديدة، في قاعة للألعاب، حيث لعقد المؤتمر. كان الباصور، له والغفون جماعة من الساسة والمفكرين والفاعلين من الصلة من ريو، فعل عبقة وصاحبه ضد المؤتمر القبطي، فقد أمدك هؤلاء بزماء لائق، ليسردوا البصير إلى صوب الاستعجاب وهذو البصر البصيرة. لم يصور المؤتمر بالمؤثر الإسلامي، إنما أسوء المصري، لأنه بالمصرية، يمكن استيعاب الموقف، ولم يخشوا لرأسه شخصنا من بينهم، ومن يدخل في خصومات الحاضر، وانتهك اختاروا له مصطلي ويضاض باشا، وهو من رؤساء الوزارات السابقين في ثمانينيات القرن السابق، ومن المعروف باعتقال الشهيد الذي يزيل أي هواجس.

اسم عليه من الحكمة والتفكير والبرزانت والإخلاص وأولطبع حبيبا جملهم على أن يوافقوا مودة من إجماع حصرانكم، لكن احتجاري الطويل مدة إقامي خمس عشرة سنة بكنم، حملني على قلة ثامة وأمان من حسن ثوابكم... قد جرى التعصير على الشعب المصري بعبارة «الجموع المصرية»، ولخصت المطالبات الخمسة المذكورة في البداية، قد دار الحديث في جلسات المؤتمر، فكتب أخوخ فاقوس عن إجالة يوم الأحد، ثم تكلم توفيق دوس عن مبدأ إسناد الوظائف بالفتوة على تمثيل، أو ما يتقفل مانوظات التي تقتصر برعيتها على ذوي دين بعينه مثل وثائق القضاء الشرعي

ثم تحدث مرفص حنا عن تمثيل الأقباط في المجالس التشريعية، وعرض لنظام الانتخاب البليجتي، وطريقة التمثيل في التي تفل وجود الأقباط دون أن اختصاص لهم بمقاعد محددة، ثم تكلم حبيب دوس عن أن الضريبة التي تحصل عليها ميثات الحكم المثل بنسبة ٥٪ من مجموع الضرائب، تصرف على مدارس خاصة يدخلها المسيحيون، وعلى وثائق المدرسين الذين يدرسون لطلبة مسلمين وأقباط، وهذا أعراضا عليه، وإنما الأعراض على النوع الثالث الذي يصرف عليه من الضريبة ذاتها، ويعمل المكتاتين، وهي تدريس علوم المسلمين، فلا يدخلها الأقباط. ثم تكلم مرفص فهي عن إنقاذ الخزانة العامة بصيد هادي، وقال إن مبدأ المساواة مبدأ نظري، ينبغي عليه الوطنية العامة، أن تتقدم على أيديها، مهما كان نظامها مختلفا حكما، والمهم هو تقرير مبدأ أن الوظائف يجب أن تعطى بالأغلبية والاستعداد، وليس معنى المساواة

المطلب الأول عن المساواة في الوظائف، مطلب الثاني عن تمثيل الأقلية في الهيئات السياسية والمطال الخالط، عن ضريبة الخدمة في المانة، والمطلب الرابع عن إاحة يوم الأحد والمطلب الخامس، عن من حسابات التجميعية التعليمية، والمطلب السادس، عن التجميع الديني والأولي بين المسلمين، وقد أمدك المطالبان الخامس والسادس أمام المؤتمر في مطلب واحد، وهما عنوان «الإنفاق من الضريبة المصرية على جميع المرافق المصرية على السواء»

إن من الأقباط من كانوا ضد المؤتمر، والصفحة الأولى كانت مدعو أيضا، ولكنها عارضت منع الحكومة انعقاد حماية تحريرة الإحتجاج وتأكيدها، أما الحكومة فقد تالت خير المؤتمر وترجس وخذر شديد، ولكنها قصرت اعتراضها المعلن على الدعوة إلى انعقاد المؤتمر في أسبوط وزكت انعقاده بالقاهرة، وبذلت الحكومة مساهمة لدى البطريرك ليعلم عدم رهائه عن عقد المؤتمر، وأعد البطريرك بيانا بذلك، ذكر فيه أنه يفرحه إجماع أبنائه على الخير ويدعو لهم بالتوفيق، إلا أنه يبدى اللقن من دعوة جمع غير وفي مدينة أسبوط، ويخشى من دوران النورس والتضييق، ويطلب ألا تكون مساهمته عرضة لاعتقال، وأن يستعملوا الحكمة والثبات، والتفقت الصفافة القبطية ببيان المطرورين، وعارضه طران أسبوط الذي يبعد المؤتمر في مجال طرانيته

وانتقد المؤتمر، وخضره ١٥٥ مشترا، معهم كوميلا عن نحو ١٥٥٠ قبطي من جميع أنحاء مصر، وكان تعداد الأقباط وقتها نحو ٦٠٠ ألف قبطي، وجموع السكان بجمهورية كذا ما بين ١٠٢ مليون نسمة حسب إحصاء ١٩٠٧، وبين ١١٦ مليون نسمة حسب إحصاء ١٩١٧، ونسبة عدد المسيحيين جميعا سواء الأقباط الأرثوذكس أو غيرهم تبلغ من مجموع السكان ٦٠٪/١٠٥، إحصاء ١٩٠٧، ونسبتهم جميعا من مجموع السكان في إحصاء ١٩١٧ تبلغ ٨٠٪/٨٣، وترد الزيادة من تجميع النشاد على أجنود الأجنات وأسره إبان الحرب العالمية الأولى التي جرى تعداد ١٩١٧ خلالها



مطلب الأول عن المساواة في الوظائف، مطلب الثاني عن تمثيل الأقلية في الهيئات السياسية والمطال الخالط، عن ضريبة الخدمة في المانة، والمطلب الرابع عن إاحة يوم الأحد والمطلب الخامس، عن من حسابات التجميعية التعليمية، والمطلب السادس، عن التجميع الديني والأولي بين المسلمين، وقد أمدك المطالبان الخامس والسادس أمام المؤتمر في مطلب واحد، وهما عنوان «الإنفاق من الضريبة المصرية على جميع المرافق المصرية على السواء»

إن من الأقباط من كانوا ضد المؤتمر، والصفحة الأولى كانت مدعو أيضا، ولكنها عارضت منع الحكومة انعقاد حماية تحريرة الإحتجاج وتأكيدها، أما الحكومة فقد تالت خير المؤتمر وترجس وخذر شديد، ولكنها قصرت اعتراضها المعلن على الدعوة إلى انعقاد المؤتمر في أسبوط وزكت انعقاده بالقاهرة، وبذلت الحكومة مساهمة لدى البطريرك ليعلم عدم رهائه عن عقد المؤتمر، وأعد البطريرك بيانا بذلك، ذكر فيه أنه يفرحه إجماع أبنائه على الخير ويدعو لهم بالتوفيق، إلا أنه يبدى اللقن من دعوة جمع غير وفي مدينة أسبوط، ويخشى من دوران النورس والتضييق، ويطلب ألا تكون مساهمته عرضة لاعتقال، وأن يستعملوا الحكمة والثبات، والتفقت الصفافة القبطية ببيان المطرورين، وعارضه طران أسبوط الذي يبعد المؤتمر في مجال طرانيته

وانتقد المؤتمر، وخضره ١٥٥ مشترا، معهم كوميلا عن نحو ١٥٥٠ قبطي من جميع أنحاء مصر، وكان تعداد الأقباط وقتها نحو ٦٠٠ ألف قبطي، وجموع السكان بجمهورية كذا ما بين ١٠٢ مليون نسمة حسب إحصاء ١٩٠٧، وبين ١١٦ مليون نسمة حسب إحصاء ١٩١٧، ونسبة عدد المسيحيين جميعا سواء الأقباط الأرثوذكس أو غيرهم تبلغ من مجموع السكان ٦٠٪/١٠٥، إحصاء ١٩٠٧، ونسبتهم جميعا من مجموع السكان في إحصاء ١٩١٧ تبلغ ٨٠٪/٨٣، وترد الزيادة من تجميع النشاد على أجنود الأجنات وأسره إبان الحرب العالمية الأولى التي جرى تعداد ١٩١٧ خلالها

مطلب الأول عن المساواة في الوظائف، مطلب الثاني عن تمثيل الأقلية في الهيئات السياسية والمطال الخالط، عن ضريبة الخدمة في المانة، والمطلب الرابع عن إاحة يوم الأحد والمطلب الخامس، عن من حسابات التجميعية التعليمية، والمطلب السادس، عن التجميع الديني والأولي بين المسلمين، وقد أمدك المطالبان الخامس والسادس أمام المؤتمر في مطلب واحد، وهما عنوان «الإنفاق من الضريبة المصرية على جميع المرافق المصرية على السواء»

إن من الأقباط من كانوا ضد المؤتمر، والصفحة الأولى كانت مدعو أيضا، ولكنها عارضت منع الحكومة انعقاد حماية تحريرة الإحتجاج وتأكيدها، أما الحكومة فقد تالت خير المؤتمر وترجس وخذر شديد، ولكنها قصرت اعتراضها المعلن على الدعوة إلى انعقاد المؤتمر في أسبوط وزكت انعقاده بالقاهرة، وبذلت الحكومة مساهمة لدى البطريرك ليعلم عدم رهائه عن عقد المؤتمر، وأعد البطريرك بيانا بذلك، ذكر فيه أنه يفرحه إجماع أبنائه على الخير ويدعو لهم بالتوفيق، إلا أنه يبدى اللقن من دعوة جمع غير وفي مدينة أسبوط، ويخشى من دوران النورس والتضييق، ويطلب ألا تكون مساهمته عرضة لاعتقال، وأن يستعملوا الحكمة والثبات، والتفقت الصفافة القبطية ببيان المطرورين، وعارضه طران أسبوط الذي يبعد المؤتمر في مجال طرانيته

وانتقد المؤتمر، وخضره ١٥٥ مشترا، معهم كوميلا عن نحو ١٥٥٠ قبطي من جميع أنحاء مصر، وكان تعداد الأقباط وقتها نحو ٦٠٠ ألف قبطي، وجموع السكان بجمهورية كذا ما بين ١٠٢ مليون نسمة حسب إحصاء ١٩٠٧، وبين ١١٦ مليون نسمة حسب إحصاء ١٩١٧، ونسبة عدد المسيحيين جميعا سواء الأقباط الأرثوذكس أو غيرهم تبلغ من مجموع السكان ٦٠٪/١٠٥، إحصاء ١٩٠٧، ونسبتهم جميعا من مجموع السكان في إحصاء ١٩١٧ تبلغ ٨٠٪/٨٣، وترد الزيادة من تجميع النشاد على أجنود الأجنات وأسره إبان الحرب العالمية الأولى التي جرى تعداد ١٩١٧ خلالها



كان من الداعمين المؤثرين والمطلعين له، محمود سليمان، وعلى شعراوي، وإبراهيم الهلباوي، ولطف الله كركنا، وأحمد لطفي السيد، وعبد الستار الباسل، وأحمد لطفي وعبد الحميد مذكور، وأخيراً يذکر لافران في تخطيطات الوفد المصري عندما نشأ في ١٩١٩، وبعضهم من بقي في أقطاب الوفد على مدى العشرينيات وما بعدها مثل زكريات والباسل، وقد عقدوا اجتماعين تحضيريين تمزحل على يأسا شعراوي، وفيهما تحدثت الأظرف العظمى لافران، وبدا من هذا الاطلال صدى المصاعب والنكسات التي حوتها به الامور، وتحدثت به السياسات العامة.

فهو -أولاً- مؤثر صوري، إن مناقشة موضوع الاقطاب تأثير صوري اذ اوليا، وهو من نحن الذين نناقش، ومن هم الذين نناقش موضوعهم، وما علاقتنا بهم، وبأي مقاييس كبريين ولاي مقاييس اخفكم؟ هل اواجههم ببصيرة بريرة يوحده طرفا آخر، إن ضمنا ذلك، فكم صبرا نتركها، ونكون خلوها طوطا في طريق المفاصلة، وهذا ما حدث في الهند، تكون «المؤثر» بوصفه نظاما سياسيا، وهم المهدوس في الأساس، وتكونت الرابطة الاسلامية وضمت المسلمين في الأساس، وتشكلت بذلك جيشا في رحم الهند، وهو نمو كل من التثقيف، كانت نمو المفاصلة، فلما خرج الانجليز انشأت الهند شعبين وحكومتين.

وعندما يتكلم المسلمون مع الاقطاب مصر، إنما يجب أن تبحث عن الجوامع المشتركة، أي عن مصر، وتبحث المصرية في التوزيع بين مصر، وتبحث المصرية في اسمك وهي الاثر الحاكم، ويجعلها مناط الالتزام مع المشرحين فيها في علاقاتهم مع بعضهم البعض، ووحدة الالتزام في الجوامع الهذين وفي من حيث كونها الجوامع لهما، فهي مناط الالتزام في علاقاتها المتبادلة، وهي تشكل صانعا مشتركا لهما، يتحاسبن ولحقا له، تصور ان هذا ما كان يقول بكر هذه اللجنة التحضيرية، أو هو ما يعبر عن إرادته المشتركة بعصر الفكر عن التوجه الفردي لكل منهم، وهم في هذا المجلس ذاته أثار بعضهم وجوب مناقشة اربا ومنعه، وإنه محرم في الشريعة الاسلامية وفي المسيحية، وقد يكونوا يتفكرون في المصرية بوصفها بديلا عن الإسلام وعن الدين، إما، وتفكر لالار في إطار الجوامع المشتركة -و- ناديا -بعدم العهد منه-، البحت في جميع الوسائل المؤدية لحسن الوفاق بين جميع العناصر المصرية وتحسين حال الأمة المصرية، ولا يجوز لتقوم للاشتغال بالسلطة السياسية،

وهما تلحق انه بعد أن تصدد الاطراف الحاكم للوعود، وهو الجوامع المصري انذى يضم المسلمين والاقطاب في مصر، ويحدد الجماعة الوطنية التي يكون عليها الدول في الحاسبات بين المخرجين فيها، بعد ذلك استبعدت المسلمين السياسية المتخلفة بالعلاقات بين القوى السياسية المختلفة ووضع السلطة السياسية، وكان في هذا الاستبعاد من الخلل ما فيه من البصر، انه يعين عند تحديد موضوع الجماعة الوطنية أن يستبعد من إطار العمل والحوار وشائنا ما يتعلق بالسياسات الجارية حول السلطة بين الحكومة والاحزاب وقوى الضغط السياسي، وفي مصر وقتها سلطة الانجليز وسيطة الضرب ومطالب تتعقد بالاشتغال والحياد التامية وغير ذلك، والواجب عدم الخلط بين أسس اللجنة الانسانية العامة بالجماعة الوطنية، وبين الابدئية المتغيرة

والمختلفة بالسياسات الجارية والمصالح الآتية، ولكن يسوغ إلزام العير بذلك، ويتجنن إلزام النص به -وهو- ثانيا- مؤثر لا يبحث فقط في «الوسائل المؤدية لحسن الوفاق»، إنما يتبحر في أي بحث في تجسّس حال الأمة المصرية،، وهذا صواب، لذلك، إن يفاش الشخوص العامة الاقتصادية والاجتماعية،، وكان هذا يعكس به إخراج المؤثرين جميعا في المؤثر الأول والمؤثر الآخر، إخراجهم جميعا من حصر العلاقة في العلاقات التقنيّة،، ومن يتعلّق بالنظر على الصعيد وغير ذلك إلى ما يتعلّق بالانتماء المصرية المشتركة، ومشكلات التقنية وعناصر النضوض، فمبادئ المصرية في الوعاء المشترك، فقد حسن أن تكون اللجنة المصرية في مجال الالتقاء والتعايش والعمل المشترك.

ولما اتفقد المؤثر في ٢٩ أبريل، افتتحه مصطفى رياض باشا، رئيس المؤثر بمقتضى موحدة جدا، فغاش إلى أن الدعويين هم صوة هل الحكاية، تهمهم مصالح ارباب العليا ويكافرون على ركبها، ومن حالة البلاد اتسمت بتقسيم المصالح بين أبنائها تيمنا لتقساماتهم الدنيئة، ثم ذكر انه ستعرض مسائل أدبية واقتصادية لكرمي بالتعليق وتنمية الثروة العمومية، وضمت حشدته بين طلب إلى الحاصرين ألا يراعوا فط الحدل والانصاف، وإنما أن يخلصوا أيضا بالتسامح والتعاطف.

أول ما ثلّي في المؤثر كان التفسير الذي أعدته اللجنة التحضيرية، وقد تلاه أحمد

لطفي السيد، وساعده في تلاوته أحمد عبد الطيب وعبد العزيز فهمي، وبمقتضى خلاصة النظر على السيد والسولي في إعداد التقرير،، وهو يمكن من مقدمة وثلاثة أقسام، وتضمنت المقدمة أن المؤثر انعقد لخدمة المصلحة العمومية،، وللطفي أن التوافق بين العناصر المؤلفة للوحدة المصرية التي كاد يتصدع بتأثيرها من جراء مؤثر الاقطاب -وهو هنا يتصدع من جراء العناصر المؤلفة للوحدة المصرية-، وأبدي عبارة «المجمع المصري»، التي استخدمها مؤثر اسبوت، ثم عاب على رجال مؤثر اسبوت عدم إعداده له خفية، فلم يفصل بين خير الخدام، وتعاهد معلّا أن أيام محدودة، وقول أن رجال مؤثر اسبوت لا يتفكرون ما في إيدى الإقطاع في السلطة ويستبدونهم ما في أيدي المسلمين،، وقبل أن هذه الحركة الأخيرة ذات شكل منها، فقل إلى الظن بأن الاقطاب عوّلوا على أن يكونوا وادعهم أسس مستقلة «وعندوا» بهذه المطالب حتى يصلوا بمعية إنجلترا المسيحية إلى أن يكون لهم في مصر -وهم الإثنية الضعيفة- حق السيادة على الأكرية الإسلامية العظمى.

وإنه إشفاقا على الوطن ذمّ هذا المؤثر الأخير لذين طالهم بيزان الحدل ولبيين النافع منها وقضار والمغن وغير المغن، ومن غير أن يوضحهم إلى السعي بإخوانهم وشكائهم إلى غيرهم، فإن المصريين أولي بالانصاف المصريين،، ثم إن اللجنة التحضيرية ترى ذلك التفرق للمسائل الاجتماعية والاقتصادية دون المسائل السياسية، وتكلم من مفهوم الأكرية والأقلية، ذكر

أنه من الخطأ تقسيم الأمة المصرية باعتبارها تقاطعاً سياسياً، أي عنصرين -ديمن- لأن ذلك تقسيم للأمة إلى أقسام تخالفه في الجوهري، ولكن لكل أمة دنيا وسياسيا ودنيا ضروري وتتمسح من مشكلاتها، وبين كل أمة هو دين حكومتها أو سر الأكرية فيها،،

ثم ذكر أن الحقوق والبراق في مصر هي على التسع من جميع العنصرين لا تحب على سياسة الحكومة ب صبر للاقطاب،، ومركز خاصة في مجلس الشورى،، فقل البعض أنها لدفاع عن مصالحهم،، أو صارت لهم هدف خاصة وأندته خاصة،، وسندهم مصدقهم تحميرا أو المفاصلة،، وبدا من هؤلاء اعتماد على الاحتلال المسيحي، وأشار إلى علاقته إلى علاقات البعض بالمسيحيين والأمريكان وبعض رجال الكنيسة الأنجليكانية،، وبمعت البصوت إلى إنجلترا بشكواهم، وأنهم وصفا المسلمين في جانب وأخذوا بساؤون الأكرية الأنجليكانية في مصر على الوفاق التي في أيدي المسلمين،،، فيظنون أن المسلمين يكفسيهم في كل هذه المسألة ألا يروا بالشعوب الدنيى أو أن يشهد لهم بأنهم جسد السلوك مع إخوانهم الأقل،،

وكس قد هو مقدمة حديث بعض على السيد،، ثم عرض إلى مطالب مؤثر اسبوت كلها، فذكر عن طلب بإصرار يوم الأحد،، الدافع إليه -وهو اشتباها بوجه الاحتلال المسيحي لإبطال التقاضي الاسلامي-، والاستبعاد بالأكرية والتقسيم التفاضلي القومية ضعفين متساويين بين الأقلية صغيرة بعض إمبراطريا على نبي الانجليز وبين الأكرية الكبرى الإسلامية،، وذكر أن هذه الطائفة غير ميسورة ولا يطعن من الضرون فيجيب إلفانه، ثم تحدث عن مواقف العامة فذكر أن الحكم الأرابيى لا يكون لهم سلطان على حكومتهم إلا لأن هذا الحكم فيهم عدم التمتع،، والأقلية الدنيئة لاتحقا تعطي كل يوم متلا على إمبراطريا في التناص،، ومع ذلك فمهم المستبدون وكلاء وزارات ووزراء ورؤساء وزارات،، وذكر أن نسبة الاقطاب من سكان مصر هي ٢.٤٪، ونسبة قوتهم هي ١٪، أو شروة مصر،، وهم في الوفاق ذات كانت مسيحية في التعليم ٧٪ فإن نسبتهم هي وراة اسبوت ٩٩٪ بنسبة مزيات تصل ١٠٠٪،، وبمسمهم في وراة القبطية ١٥٪، وبريات مسيحية ١٤٪، وبسنسهم في وظائف وراة المالية ١٩٪ غير الصغار، فإن عددهم ١٨٧٧ صيرفي منهم خمسون مسلما فقط، وأرق بالتأثير بياتا شاملة وتفضيلية بعدد الاقطاب في ادوالاتهم، وبالنسبة ما يعبر من الصربية على الكتابات الأولية ومدارس مسلمة اللاتينية، فإن الجزء الأكبر من هذه الكتابات بناما يعملون وأجروا الفوق أعداد لتعلم القراءة والكتابة وبعض الحساب، ومدارس مسلمة اللاتينية تعمم علوم الدين لهم يعمل ما تعلم الأكرية معلم الألفاظ بشأن المسيحية -والجاجة لتأويد تعليم المسيحية في الكتابات الإسلامية-، وذكر بيانات عن ك مديرية وشيه ما بضاني من الألفاظ بموجب ضريبة ١ التي يتفحصها على الكتابات ومدارس معلمها، ففي القبطية مثلا أكثر من ٢٣ ألف مواظ منهم ٨.٧ ألف قبطي،، ومجموع الصربية ١٣.٨ ألف



حده سبع مئة ألف أستاذ ٢٨٩ حينها ومقرها على ما يصرف على الطلبة لإصطاف من إيرانية مسجلين في مدرسة الف جامعة، ولتمه كلاً من عديب فطيمه يبقو على عتبة ٢١٠ حفياتها سبور. وفي أوسود ٩٠٧ كان عبد الله ٢٠٠ كاتبت «نقد سلق لاجل جنسنا مجلس الطلبة والمدرسين لاسمائه ٢٢» من فطيمتها أستاذة وحكا

والدارس الانصباية استباحه لوارده بحارب بطن ٦٢٢٢٢ تمديد مساعدا بقامهم ١٢٤٨ لقمعة لقمعة بصفة ١٧٧. والمدرسين التالوية التابعة للوزارة بعد ١٦٢٨ لتقدم معهم ٥١١ لتقدم قفصا بسمية ٢٤١.

ثم ذكر ان «العلم الحق ان يتبع وفقد تكون استيعاف من البعد وسائل التوفيق بشرط ان يعترف باننا استيعاف. وان لا يتسرع بنا غلة او استكانة لانه في هذه الحالة يكون معنى الصبر»

ثم كتبت بذات الطريقة على التسهيل بالانصباية، وعلى الطريقة الصومالية، وذكر ان الحاشية الشرعية توفى لثريته في السنوات الخمس الأخيرة ١٧١٢ حينها سوي. وان الآثار الانصباية يصرف عليها من طرف المسلمين، بينما الآثار المسيحية يصرف عليها من اوقاف المسيحيين بسمه بالثمن فقط، وتشكلت الفيرانية العامة بانثري

هنا في غلتي احسن ما تبثت فيه «مصرية» احمد الخطي السيد، اي الطابع الجسمي لهذه المصطفى ان اصرته على ذات وطالبين، وطفلة الطالعة من الجامعة والاعمال: الانصباية او العربية، وطفلة جميعه بين المسلمين والاقباط في مصر، من هذا الموقف تبثت الوطيفية الجمعية الأخيرة وفطرت معيار تتحكم بين العاصم الكونية له.

وقد فتح هذا الحديث باب الامة يجب ان تسمى علاقة ابراهيمها على التسامح وعلى التضامن من لغاعة بالحب والرحمة، وان مصر ليست قليلة الواجبات الوطنية حتى تتشرف بها بالانصباية فيه من التنازع على المراتب والاعمال على شيء من الحقوق المتنازعة، وعما في انضمام الاقباط الى اي مؤثر دليل لهذا المؤتمر يصفه مستقبلا، ثم انتقل في الحالة الاجتماعية وعما للحدث من استيعاف، ويناقش في الحالة الاقتصادية ودعا المؤتمر الى الحديث بشأنها

انتبهت الجمعية الاولى بهذا التفرير، ثم جاءت الجمعية الثانية وبغنى الجلسات الثالثة بالبحث في الموضوع ذاته، وتعرض المتحدثون بطلسم مؤثر بسيط وروا عليها. وكان في ردودهم بعض من حدة، يسوق الى ان شاولت عن عدة الاقتصادية البعيدة واستغرابها الشديد

تحدث بعد ذلك محمود ابو النصر عن غلطة يوم الاعداء ما ايزيد عما سبق وأشار إلى بين الدولة الرسمي وانه غير قابل للتعهد. ثم تكلم محمد حافظ رمضان الذي صار رئيسا لحزب الوطني بعد ذلك، وذكر ان التباطؤ استغرق على صفعهم بالسياسة العربية بعد انهم اقرروا انهم ابلوا، وان بشادى في انتماعهم صار ولكن العلاج نرفية لتعليم وعدم التفرير في الحقوق، ثم تحدث صالح حمدى حماد هاجم انصباية القبطية وطعنها على المسلمين، ثم ابراهيم غراني وضربيه هـ. ثم تحدث احمد عبداللطيف عن الخصاص المادية وذكر ان اسباب الحركة الأخيرة هي التنازع وتسامح الحكومة وإعرا، جماعته المستعمرين اسر ومستات ونوع ان الإنجليز يصورهم

على المسلمين ولهم القايلين على الحركة لم يبقوا في الفلاح القبطي ولا في الموقف القبطي، وذكر ان خير الاقباط في اندماجهم في المسلمين ليتكلموا واحد، وأنه إذا استندت عصمته الاقباط لكان عدد نوابهم في المجلس الجديد وكذا ادموا في المسلمين زاد عددهم وتسمتتت. ثم تحدث الشيخ عبدالحزيب جلاويش فحظك عن اوقاف المسلمين والمناكم كثره شعبة، ثم ابراهيم الهلاوي وكل ذلك ما يؤكده اللجنة الحصرية

استغرق كل هذا الحديث اقل من سبعين صفحة من الطبع الكبير، وذلك من جملة اعمال المؤتمر التي نشرت في ٢٠١٠ على الصفحات. واستمر الحديث بعد ذلك على مدى باقي الجلسات الثلاثة والجلسات الرابعة والخامسة والسادسة لعرض اوقاف وابحث تتعلق بمخططات النهضة المصرية في المجالات المختلفة الاجتماعية والاقتصادية

لا تكون مخابليا إذا قلت ان من يقرأ هذا القسم من اعمال المؤتمر، وعما القسم الذي يمثل في التثني او أكثر من اعمال المؤتمر، من يتابعه إما يجد فيه مشروع البوصة او مشروع التنمية الاجتماعية الاقتصادية الذي سارت مصر على ربه حول نصف الأول من القرن العشرين، وإن كانت ثورة ١٩١٩ حدثت بعد ثمانين سنوات من عهد هذا المؤتمر

كان شراها شمه الوحيد سياسيا بحثا يتعلق في الاساس بجلاء الانجليز في مصر والاعتراف باستقلالها وإعادة

دسور لنظام حكمها، وإن كان تطعيم «الوقد المصري» الذي ظهر من خلال الثورة وحمل شعارها بالانجليز حينها فهايات النصف الأول من القرن العشرين وحصر هدفه العظمين على هذين الشعارين «الاستقلال والعدالة»

في الاستقلال والعدالة، دون ان يضع برنامجا للنموذج الاقتصادي والاجتماعي يصوغه ويروج له

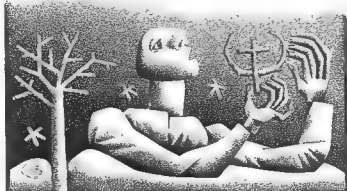
إذا كان ذلك كان حقيقة الأمر حسدا يبدو لي. ان اعمال هذا المؤتمر المصري الأول الذي لم يكن له انعقاد ثاني ان تناوبت الحكومات المختلفة والوزارات التي تناوبت الحكم على ايامي مؤسسي ونشئي الانشطة الفاعلية ومصيرف النظم من احزابهم ومبرعاتهم السياسية. لا شك ان تعليمه هذا الاقدام كان اسرع في عهد كومات الوفد وان العوق في مرحلة التفتيح كان بعضها يؤول الى تصفد وفاته من جراء سياسات الوفد، ولكن التفتيح كان يجرى صاعدا وانتراجوا الا بين الاسراع والابطال. وهذا الجانب هو ما اريد ان الفت النظر اليه فحن لانجد وليدة أكثر تعميرا عن طموحات المصريين في مجالات التنمية خلال النصف الأول للقرن العشرين إلا هذه الفترة لا في العصراني بينهم خلا هذه الفترة لا في العصراني تسمنها. وان من يتسائل ان في البرنامج الاجتماعي الاقتصادي للثورة والتعليم ولحمة سياسية تحريرية. فاجواب هذه هي مكتوبة مسلة موقلة من بدايات القرن.

اول ما عرض في المؤتمر خارج موضوع التعليم، كان تقريراً اعدهم والفته الزبدي العروعة باجته النباية، السيرة على ناصف عن موضوع «وسائل ترقية المرأة المسلمة المصرية»، اودت بعشرة اقتراحات. في تشجيع النساء على حضور صولات الجماعة وسماع الخطب في الدس والقرى باعشارها نوعاً من التثقيف، وتخصيص باب للتعليم في كل مسجد، وحمل التعليم الاولي لاجل ترقية وتثقيف الاجنات في مدارس البساتين وتعليم الدين الاسلامي وتعيين سيدة مسلة ترافق احوال التمتع لان المعلمات الاطيات لا يعرفن عادات السلا، وتوسيع مدرسة الممرضات وإيجاد مدرسية علم النساء، وتشجيع التثقيف والمدرسية، وفتح كليات لتعليم الآداب العلمية في العواقرات لمنع معاكسة السيدات، والسعي لتقليل امدد الزوجات لغير بعد عام، فاقترع الرجل على امراته الانضمام لمكتبة التفرعية، وتعليم المرأة مايلزمها من صناعات ومنع منى النساء في الجازات.

وعن التعليم تحدث محمد ابوشادي، فحضر لوجوب السعي الى الحكومة لتخصيص أكثر ما يمكن لتعليمه من مال للتعليم، والامر الاتي تاليف إدارة معارف اقلية حرة لجميع المال من التعليم وتكتميل النقص في التعليم الرسمي واعاد برامج للتعليم غير الرسمي توافق الاشتغال بالاعمال العلمية، وتكتم من لزوم التعليم لإقامة دولة متقدمة، ثم ركز حديثه على «اشياء الإدارة الاقتصادية والتعليم»، والاسواق يقتضي جميع سلة اهل جنسية بالانكشاف والتفاهات جميع التبرعات وجميع برامج التعليم من البليات، الاجتماعية واختيار اسهلها والها تفعة، ثم عرض لعدم كفاية المدارس وجود مدرسة واحدة لكل من الطب والهندسة والطب البيطري ونشبة مدرسة لتسوية والصنائع

وركز على النشاط الاعلى في اتمام النقص ان لم يسده النشاط الحكومي ويظهر من حديث ابي شادي الى ان مدى كانت إمكانات النشاط «الاعلى» مما يمكن الدعوة اليه والتحول عليه في مجال نشاط اساسي مثل نشاط التعليم، ثم كمن الدولة في آلت في قوتها الاحتكارية التي تشاهدنا في الاجيال المتخلفة من القرن العشرين، ولا كانت الامة بمراتبها التعليمية صارت الى الوهن وفقدان الجادات علم ما اعادها الناس في نهايات القرن العشرين، لذلك كان طالب حديث ابي شادي يتجه الى الجماعة، وليس الى الدولة

اما الحديث الثاني عن التعليم فكان حديثاً بالغ الطول والتفصيل بمراسة اعدها الشيخ على يوسف صاحب المجلد المأيد ونقشها، وكان أبرز مصفحي عصره، وموضوعه كان عن التعليم العام وحظ المسلمين والاقباط منه، وطول التقرير تلا الشيخ جزءاً منه ثم ساعده في التلاوة العاليز فهمي ثم محمود ابو النصر، وكان يرد فيه من وقائع التاريخ على ما اعته بعض مصف القبط من اغضبهم على المسلمين، واتى ببجيات وحصادات تخالف الدلاء، ومنها ما يتفق بالبعثات الحديثة وطلبة المدارس الجديدة، وتعلم الاقباط في مدارس اوقاف المسلمين، والدين الاسلامي هو الدين الرسمي للدولة،



وهو دين الأغلبية التي تصل إلى ٧٩٪ وقصلاً في جداول إعداد البحوث وخبرتي المدارس العليا من السوا، وكذلك تلاميذ المدارس وتحدث محمد يوسف عن وجوب ترك يد المأثم والمأثمين وإيقاع فيها وما يتفق عليه من اللازم له فدره مليون جنيه واقتراح بطلان ذلك كله، وتحدث عبدالستار الياس عن وجود إصلاح القضاء المصري وإنه قد الناس به من قبل ما ينبغي، وفي هذا الشأن تطلب القضاء وإصلاحه، ولكن الناس مدحورون عندما يرون أحكام القضاة تخالف في كثير منها الواقع المشهود، وأرجع ذلك إلى القضاة يطمعون من أصناف العامة، وإصلاح النيابة العامة يستلزم إصلاح النيابة التي يشغلها بها القضاة ولا يعرفون عادات الشمايل التي أعرفها الناس، والسبب الثاني كثرة القضاة ما يعرف القضاء، وقضى الكثير أن يبين القضاة في الخصاميين الصلصة من قضاة في الخصامة صلصة سوات على الأقل، ولا يكون القاضي ضابطاً لتلك التي وقعية استثناءه ولا تصرف إيراد الحاكم على قضائته، ويلاحظ أن تعيين القضاة من المحامين ضمن السجعة جري بعد ذلك في العشرين والثلاثين، وأن عدم القابلية للعمل صدرت بقاوتهم من استعمال القضاة في عهد وزارة العبد سنة ١٩٤٢

ثم قدم الشيخ عبدالعزيز جابوشي تقريراً عن وجوب مراعاة أحوال الرمال والفتا في تطبيق الشريعة الفراءه - وأشار إلى وجوب الانسجام ما يكتم قنوني الزمان والمكان - وفيبعد ترك الإصلاح في الحرب الانسجام ما الله به في رسوله، ويوجب التطوير بشرع من بعض الأحكام الاستثنائية التي قررها غير من أهل العلم دون رعاية الصلصة العامة، وأشار إلى أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قطع اليد في حالة الحرب استثناءه وادع إنقاذ عمر ذلك من الجماعة وغير ذلك من سوابق التشريع الإسلامي، ثم عرض أسئلة لاجتماعات الطولية في زمانه، ومنها أن عدة الطلبة يذهب في تحديدها بقولها، والواجب عند البرية الإحالة إلى طليعية مختصة، ومنها وجوب التيسير في التخليق بسبب إعسار الحرب، ومنها الطلاق ثلاثاً ووجوب وقوعه طلقاً واحدة

ثم تكلم أحمد ناطي عن طرق الوقاف بين جميع عناصر الأمة ويطاقتها، وأبعد ذلك أن المطلوب لإيجاز أن يقتصر على المسلمين والأقارب فقط، إنما يطمعن أن يشمل الأجانب المقيمين بمصر وخصوصاً اعلموا ولزومهم لها وأسموا بيوتهم فيها واعلموا مؤسستاً ثانياً لهم، فلم بعد يقتصروا لاستيفاء الدولة إلا التفتان عن جسيمة الأمية، كما تكلم عن الوقاف بين طبقات الأمة

وقدم علي الشامي تقريراً عن، والتعلي العملي، والفروع العلوم الثقافية للصناعة والتجارة، فخلاصة نضاح انتشار الحركة العلمية، بحيث أن أبناء بعد أن كانوا يجربون في تعليم أبنائهم في الماضي، صاروا يطلبون الحكومة ينشر المزيد من المدارس، وصار الأعيان ينشئون المدارس في الأقاليم، وإنشائها في القاهرة الجامعة المصرية ثم تكلم عن تخلف الحرف والزراعة، ومن ذلك أعمال زراعة الفواكه والزهور وإعمال تربية المواشي والخيول والأغنام والدواجن، وأقترح إدخال مواد زراعية وحرفية في التعليم، فقدم الصبية قادة السام الصماوي، واستخدام الآلات، وإنشاء مدارس ابتدائية وثانوية درس بها مبادئ التجارة وإعمال المصارف وكذلك أن يضاف إلى المدارس العليا الموجود

وهي الحقوق والطب والهندسة، يضاف إليها مدارس عليا جديدة تدرس الكيمياء والصيد والفيزياء والاقتصاد والتجارة والمفاهيم، وأقترح أن يدرس في الكتاتيب أيضاً ما يجب التضمين إلى التعليم، وتكلم عن تجارب الدول الأخرى ومنها اليابان، وكان هذا ما قيل متعلقاً بما أسعى الجواب الإجماعي.

أما عن الجواب الاقتصادي، فقد قدم أستاذ مرمز تقريراً عن الصناعة في مصر، فذكر أن هذا المؤتمر لم يسبق له مثل في بلدنا، وأن الصناعة هي خير موضوع لخرج الناس في هذا العصر، وإنه من الخبير أن تانيا العلوم والصناعات محمولة في أوروبا وفيها من حيلة التسهيلات المالية الوف من حيلة التسهيلات للتوسعة مئات الآلاف، ومنه الأفتاء والذين يتراوح مصلحة السئو ما بين العشرة آلاف والأربعين ألفاً من الجنيهات، ولدينا من الصحف والأخبار والجديد ما يكفي، ولكننا لانهم يملكون، والزراعة لم تبلغ الأربع جنيهاً والصناعة تحتاجها صناعة وطنية، وفكرة تأسيس بنك ما يمول مصريين من الضروريات، وإذا جعلنا مليون جنيه ممكن تأسيس صناعات أو ثلاثين صناعة، وإذا لم يكن لدينا فحم وصناعات أخرى إلا البخرية إلا التي تبلغ قيمتها أقل من إنتاج من الحديد الإجمالي مثالي، ومنه الفهم مثلاً، والبالى عمالة مهجرة، والشركات في ريبه تعلمها الأسر، وتضمن الصالح عن أسباب التعليم هو الوسيلة مال، شركة التمدد الصناعي، التي

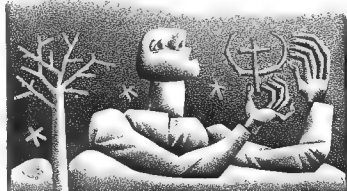
أشكت وصارت ملأاً للصالحين والعمال، وتكلم عن هذه التجربة وهي شركة تشغل بسكن صرف الطباعة والوراث لطبعة، وقدم جابر خليل تحليل الأرقام، الأول لتلك الحكومة بتقدير المعاملات التجارية مع الدول الأجنبية بشأن ترميم الرسوم الجبركية، وذكر أن تعداد سكان مصر زاد من ٦.٨ مليون نسمة سنة ١٨٨٢ إلى نحو ٩.١ مليون نسمة سنة ١٨٩٧ إلى نحو ١١.٧ مليون نسمة سنة ١٩٠٧، وأن سكان القاهرة ٥٧٠ ألف نسمة سنة ١٨٩٧ إلى نحو ٦٥٤ ألف نسمة سنة ١٩٠٧ وسكان الإسكندرية ٣٤٠ ألف سنة ١٨٨٢ إلى ١٨٩٧ إلى ٢٢٢ ألف نسمة سنة ١٩٠٧، ولم يزد وسائل العمل وطرق التصنيع بما يكفي هذا الزيادة فصار في مصر نحو ٢.٦ مليون عامل ويجعل الصلصة من المأكل، والصناعة والأصل تلك الإفي والصناعة والصناعة والبرية لا تجزى للصناعات المستقلة ولكن لا الأجنبية الرخص واجود، والصناعة توعان تحديدي من الصناعات الوعية بتخليص الرسوم الجبركية على المستورد، مواد الأولية في صناعتها على المواد المستوردة، ولكن الرسوم في مصر هي بنسبة ٨٨٪ و ٢٪ بغير تمييز، ثم عرض للمعاملات التي يتعين تعديلها، أما الاقتراح الثاني فهو تعديل تعريف نال البضائع بالسك المصرية بما يعرف عن الشخات الصغيرة حتى تستطيع منافسة اصحاب الشركات الكبيرة، وقدم عبدالحق مدكور تقريراً عن تربية التجارة والصناعة في مصر، أهاب فيه بذوى

الياس من المصريين الذين يودعون أموالهم الطائلة في المصارف الأجنبية حتى أصحلت بغير فائدة لمودعين ولا لملكوهم ولا لملكوهم، أهاب فيه أن يساهموا بهذه الأموال في تأسيس شركات تجارية، إن ترد بعد من قروض السجل وتوسع حركة التباين والتبادل، وحثت عن ترويج الصناعات المحلية والانسجامه من الصناعات اليدوية بالصناعات التي تضمن على الآلات التجارية وإهاب الجميع معبود منظمين من السيار والصناع، وتشجيع التجارة الوطية والصناعات اليدوية

ثم قدم يوسف نحاس تقريراً عن حالة مصر الاقتصادية والبالى، أرحم إلى العربية وقائه على المؤتمر المصري، فذكر أن الحالة الاقتصادية لمصر صعبة، ولكنه لا يوافق لامة إلا بؤس زيوها، أما في مصر الاقتصادية صار حين شديد شديداً فحل فتح الأراضي، والحرر الاستيعاب خلت محل حرب القرميات البحرية، والمناطق القرميات البحرية، صارت التي الرأشاد وبعها من أجل الحاجة، ذكرنا أن تأسست الجبال الأجنبية، لتستعمل في مشاريع طليعية لناسيها هباء، وأن أوبوا إن طلق عليه، إلى في مقحة وعرض لخطرين أوباسا، من استخدام الغروض، والأقراض على الحصول الزراعي غير مرسوم بسبب ما قد يلحق المصنوع من أخطار يصغر الفائدة حتى في موزته الخاصة ببيع البضائيات ١/٧، وفيه بذلك على قيمة الإيجار التي لا تباين، وبعها للدراسات الخمسة ٢٠٪ من القيمة الإجمالية الزراعية (واستد في ذلك إلى كتاب الفريد عبد من ثروة مصر العارية وديونها الصلصة بالبرون، وأقبل إن الفرغ يزيد على ٦٠٪ من قيمة الأرض، فالجواب أن القرض لا يدفع الفائدة فقط وبعته يدفع قسطاً من أصل الدين مما يستهلك قيمة الأرض كلها دفقة وأقساً

والمرط الشامي، أنه إذا كانت الأموال الأجنبية أدت خدمات طليعية لمصر، ولكنها ألبينا بضمته القسوس منذ أيام الخديو إسماعيل وتلقها من كل فج وأصبحتا بعدنا هذا نابيغاً لأوروبا التي وضعت أموالها هنا بفوائد مريضه لها، هذا، والاحتلال وضعه بدو على مالبة البالد إنه صار مستولاً عن حالة مصر لثابة أمام الدائنين الأوروبيين وإيطاليا كانت مدينة فاقترت ديونها ثانياً، وعا إلى أن يشترى المصريون ديون حكومتهم عنها للمصريين الأجانب، ولكن إن الأفتاء المصريين يودعون أموالهم بالبنوك على سبيل الأمالة الحرة وتستثمرها لخصامها لا لخصامهم، وأن البنك الأهلي لدينا هو بنك إيجازي وليس لدينا أي بنك وطني للأقراض، والبنك القاري يره من أراضيه دون فائدة عليه من الحكومة كما هو شأنه في فرنسا، والاستثمار من الخارج هو سبب لقيام، وإدوين المرمونة بعقارات ذات من ١٢ مليون جنيه سنة ١٨٨٢ إلى ٢٠ مليون جنيه سنة ١٨٩١، وهي الآن (في سنة ١٩١١) تصل إلى ٤٠ مليون، وثروة مصر العقارية مقدره بنحو ٣٠٠ مليون جنيه، والره القلاري الذي بلغ سدس هذه الثروة لا يرض عليه عندنا أكثر من ثلاثين سنة ولم يفعل أسامعيله إلا من عشر سنوات واحدة ذات الدين تبلغ ١ مليون جنيه تعبر الجبركل سنة إلى الشارح وسعها ٥ مليون جنيه من ديون الحكومة واستوى من ذلك كله مصروف، وحتى يكون سر سالة

**ثم يسلم المؤتمر بالمؤتمر الإسلامي،**  
**إنما أسوء المصري، لأنه، بالمصرية، يمكن**  
**استيعاب الموقف، ولم يختاروا لراثته شخصاً من**  
**فئتهم، ومن دخل في خصومات الحاضر، فكتم**  
**اختاروا له مصطفي رياض باشا، وهو من رؤساء الوزارات**  
**السابقين في ثمانينيات القرن السابق، ومن المعروف**  
**بالاعتدال الشديد الذي يزيل أي هواجس**



عوامل ضياع أموال المصريين سيما مع وجود الأزمة الشديدة لسنة ١٩٠٧، وهو إذ كان من مستلزمات العصر المحاصر بإجاعة الريا والضغوطات تتيح المخفوقات فإن الريا المباح كاس مقيدا بالحد الأقصى الذي سته القانون الوضعي وهو ٥% من المواد المدنية، ٧% في المواد التجارية، بما لا يزيد على ٧% و ٢١%، وهذا الحد يترفع الريا الفاحش وقد خفض هذا الحد في فرنسا وتأتي بوجوب إنشاء نقابات جمعيات للتعاون ويجاد المصرف الوطني وأن يكون هدفها هو الاستقلال الاقتصادي وعرض محمد على عولة الريا في العصور المختلفة من أيام اليونان والرومان، وذكر أن أكثر من يخاف من الريا الآن هم المزارعون لأن ناتج الزراعة أقل من سعر الفائدة، وعرض القوانين الأوروبية التي تجرم الريا الفاحش الزائد على الحد القانوني، وعرض لصور مما يعاني منه الفلاحون من ذلك منتتيا إلى ذات الطيات

ثم كان خاتمة التقارير الاقتصادية هو تقرير «حالتنا الاقتصادية الزراعية» الذي عرضه أحمد الأفقي، فعدد سكان مصر بإحصاء ١٩٠٧ نحو ١٢ مليون نسمة منهم ٢٨٦ ألف اجنبي نسبة ٢.٥ %، ومساحة الأقطان ٥.٤ مليون فدان، يملك الأجانب منهم ١٨٢ ألف فدان بنسبة ٢.٢ %، وموسوس ما يملكه المواطن ٤ أفدنة ٧ قاريط سنة ١٩٠١ صارت الفدنة ١٢ قاريطا سنة ١٩٠٩، أما الريا الاجنبي فتمتلكه ملكة بنسبة ٩٩ فداناً و ١٢ قاريطا سنة ١٩٠١ صارت ٩٩ فداناً و ٤ قاريط في ١٩٠٩ وعدد سكان الريا الري

لا أظن أن كتابا أو اجتماعا أو برنامج أو وزارة، عكس كل هذه العناصر التي قدر أهل ذلك الزمان أنها تشكل مشروع نهضة بلادهم، لا أظن أن حدث هذا بقدر ما حدث في هذا المؤتمر المصري الأول، ولعله لم يحدث قط في مؤتمر آخر، وقد ورد على لسان أحد المتحدثين أن جزى الله الشاكر كل خير، هولا مؤتمر أسبوط ما كانت تستحق فرصة هذا الاجتماع

صار المال في أمانكم إجراء تلك البعوث على هذه الأملاك، وإن سبب ضاغطها الاقتصادية هو الجبل للتجارة والصناعة واحتياط الحاصلين الزراعية، والقولان اليابسة على القروض، وإن الريا الفاحش هو المحصرة السامة، الريا الفاحش ظاهرة الإحتلال وباطنه القفص فهي تصل إلى نحو ١٢ / وتزيد على متوسط الربح الذي يصحبه العامل من الزراعة والذي لا يزيد على ١ / ٦، أما ما يراة الريا في تصل إلى ٢ / ١، وإن علة انتشار الريا في عدد أقله الملاية ١٢ في التسليم في المحاصيل وجبه مخاطرة والآثر الشقة إلا في كبار التجار، ثم عرض لموضوع التأمين بحصانة ضمانة ومورد للشفقة، مما يؤدي إلى تقليل سعر الفائدة وعرض لموضوع الريا الفاحش كل من هاشم محمد موشوع ومحمد على عولة، فأقرح هاشم مهنا من قانون يرضى على أيدي المربين مع ضرورة إنشاء مصرف وطني يقوم بأصول المصريين، وذكر أن الريا الفاحش لم يزل الوي

بيع المحصول وتشجيعه الخزان والشون والإراض وتنمية معارف الفلاح وذكر أن الأمم الرشيدة تهوى بنفسها وليس بدافع الحكومة وتكلم عن شركات التعاون المنزلي، والقرش تشكل لجنة مستندية للبحث في الأمور الاقتصادية، على الأخص مسألة التعاون، ورجاه الحكومة أن تجعل في إصدار مشروع قانون التعاون الذي قدم لها من الجمعية الزراعية

وعرض محمود أبو النصر ما انسأه «شركات مستودعات التأمين»، وقال إن هذا ثالث المشروعات الخففي المطلوبة بعد مشروع التعليم ومشروع البنك الوطني يرد مشروع شركات التأمين، وعرض لاشاكر مصر الاقتصادية وسيطرة البنوك الأجنبية حتى

مصريا صريا وإدارته العليا مصرة واحدة، إن القصور عن إنشاء هذا المصرف هو عار عظيم تشوه منه الوجه، ويلزم توصية الفلاحين لا يمتدحوا لينول لا بعد الضرورة، وأن يقاتلوا الرايين مضايقة كتبه وأن يتشكوا النقابات الزراعية لفمين الفلاحين (يقصد التعاونيات)، وإنشاء البنك الوطني المصري وتشكيل لجنة لتأسيسه فوراً

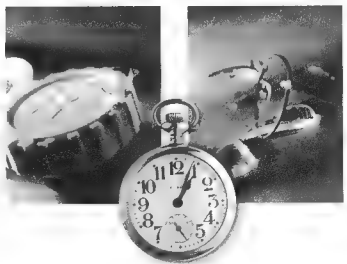
ثم تكلم بعده على القور عمر لطفي راث الجمعيات استماعية في مصر، عن موضوع «تعاون المالي والنقابات الزراعية»، ذكر أن مصادر القشورة هي التجارة والصناعة والعلاحة، والتجارة في مصر ليست في أيدي اصحابها ولا لصناعة ميه، وبقيت الريا وحدها صدرا للرق، ويتعين النهوض بهذه المصادر جميعها مناساس لصناع تشجيعها والسيطرة على التجارة وتربية الفلاحه ولا تحسن لحالة كبار المزارعين إلا بإنشاء مصرف أو مصارف ترضهم بقيادة لا تريد على ٥.٤ %، ولتأمين لحالة صغار المزارعين إلا بإنشاء النقابات الزراعية وشركات التعاون المالي أو بنوك التعاون، ثم عرض لشجيرة إنشاء أول نقابة مصرية زراعية في قرية شبرا النملة، وذكر أن الأموال الأجنبية كانت تهطل على مصر قبل الأزمة الاقتصادية التي حدثت في ١٩٠٧، ولو كانت استعملت هذه الأموال لتعمية مصادر الشروة لكثت مصر بعدها في بحدوحة، وإن قيادة النقابات الزراعية الآن في مساهمة الفلاح عي تحسين المحصول وتخليصه من أسر لمرابين واستخدام الطرق الفنية في الزراعة ومحاربة مودة القطن، ثم شرح دور النقابات الزراعية في فرنسا وإيطاليا، وأن نقابة شبرا النملة في مصر قامت بمساعدة اصحابين في الحصول على البشارة والسند والآلات والمواشي وتاجير آلات الري وشهبل

باستخدام الليزر.. فقط.. دقائق لدى..

مستشفيات ومراكز  
مخري



تخلصك من مشاكل النظارة الطبية والعدسات اللاصقة



- لديه مراكز متقدمة لجراحات قصر وطول النظر..
- بدون ألم وباحدث التقنيات.
- أكثر من ١٢ عاماً من الخبرة في عمليات تصحيح النظر
- أول مركز في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية
- يستخدم جهاز الأكزيمير ليزر
- أكثر من ٣٠ ألف حالة تصحيح نظر تمت بنجاح حتى الآن
- أحدث تقنية لتصحيح عيوب النظر بالليزر
- ٤٥ عاماً من الخبرة في تخصص العيون
- رواد في جراحات قصر وطول النظر في العالم

عليها، رفضوا للمطالب التي أبداءها الباطل مؤثر أسسوط وعومهم إلى الانضمام لهذا المؤتمر المصري، وقروا في البداية:

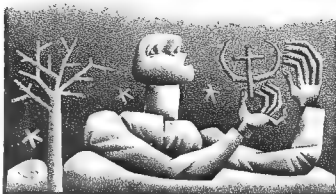
«إن الأمة المصرية هي في مجموعها كل لايقبل التجزئة في الحقوق السياسية، وأنه مع ما لكل طائفة دينية من الحرية الشاملة في عقيدتها فإن الحكومة المصرية ديناً رسمياً وحاداً هو الإسلام».

ثم عرّضوا في قراراتهم لاسئال الشريعة والتعليم والمسائل الاجتماعية ثم عرّضوا للمسائل الاقتصادية وكان أول قرار اتخذوه فيها وأهم قرار هو إنشاء مصرف وطني مصري يرؤس أموال مصرية، وقبول الاقتراح والموافقة عليه بالتصديق المتكرر وصادف إجماعاً، وتضمن البعض فائدة استعداره للاكتتاب في الحال، وأعلن على علوم السعدى أنه وعائلته مستعدون لتقديم ٢٦٠ فدانا صمات لأرباب الحقوق الذين يودعون أموالهم في البنك، وقوبل كل ذلك بالهتاف.

وور في المطالب تقرير عقوبة علي الربا للخاص والسعي لدى الحكومة لعدم بيع أسلاك الميرة الحرة للشركات الأجنبية، وتعهد المانيات الزراعية وإنشاء سفوحات التأمين وإنشاء نقابة الزراعة، وتحسين الصناعة المحلية وحماية الصناعة الوطنية وتأسيس الشركات الصناعية وأسعى لدى الحكومة إصدار قانون لحماية امتعان.

وإن كان لم يقدر انعقاد المؤتمر بعد سنتين، فقد كانت مطالبه واقتراحاته بما شكل برنامج العمل الوطني في إطار ثورة ١٩١٩ وفي إطار النهضة التي عرفتها مصر من بعد ولعل الفقرة تشعخع أن شاه الله من خلال الدراسات التي أعدت عن النصف الأول للقرن العشرين، لتابعة تنفيذ هذا المشروع.

والحمد لله



حولوا هذا الاجتماع من أن يكون رد فعل على اجتماع أسسوط، وإن يكون طرف خصام أو حوار مع رجال ذلك المؤتمر، حولوه إلى أن يكون حكماً بموجب الجماعة، وبذل أن يتمحور الحديث في إطار العلاقة الثنائية بين المسلمين والقبائل وحدهما، وإن يغالوا متقابلين، جعلوا مؤتمر نهوض مصر ليقف المسلمون والأتباط فيه كشفا لكثف متجهين مع بعضهم البعض ليواجه هذه الجماعة، وقد شخصوا من المشاكل ما أملاه عليهم البحث الموضوعي البصير، وشغوا له من الحلول في إطار ما سمحت به الثقافة السياسية الاجتماعية السائدة في مصر الخارج، بما يدل على عمق البحث وشعور الإحاطة ونهاية النظر، وقد طمحو إلى أن يعقد المؤتمر بعد سنتين على نحو دوري وشكلوا اللجنة التنفيذية للمستديمة وهم أعضاء اللجنة التحضيرية، وهي من ١٢٥ عضواً وسجلوا مطالبهم كلها باقتراحها وعرضها والتصويت

زراعية واحدة، لم طالب بتشييد مشروع القنابات الزراعية ليجمع البلاد، وتأسيس بنك زراعي وتحسين حالة الفلاح العيشية وربية الزراعة وتحسين أنواعها وإنشاء ناد للمزارعين وتكوين جمعية زراعية غنية وتنشر المباحث الزراعية والاقتصادية.

لا نلظ أن كتبنا أو اجتماعاً لو برنامجا أو وزارة عكس كل هذه العناصر التي لدر لعل ذلك الزمان أنها تشكل مشروع نهضة بلادهم من جوانبها الاجتماعية والاقتصادية، لا أن أن حدث هذا بالمر ماجدت في هذا «المؤتمر المصري الأول»، ولعله لم يحدث لظ في مؤتمر لظ، وقد ورد على لسان أحد المتحدثين أن جزى الله الشفاعة كل خير، فولا مؤتمر أسسوط ماكانت تسنح فرصة هذا الاجتماع، وكان ذلك اليوم أن

الزراعية الذين يملك الواحد منهم ٥٠ فدانا فأكثر ٠.٤ ألف شخص يملكون ١.٧ مليون فدان بمعدل ١.٦٢ فدانا ٢٢٠ فداناً للشخص سنة ١٩٠١، وصار ذلك في ١٩٠٩ نحو ٦٠٩ آلاف شخص يملكون ١.٨ مليون فدان بمعدل ١.٦٥ فدانا ٧٠ فداناً للشخص الواحد، أما بالمسألة للأجانب فعدد كبار الملاك الذين يملك الواحد منهم ٥٠ فدانا فأكثر سنة ١٩٠١ نحو ١٤٨٤ شخصاً يملكون ٥١٠ آلاف فدان بمعدل ٣٤٣ فدانا ٩٠ فداناً للواحد منهم، وارتفع ذلك في سنة ١٩٠٩ إلى نحو ١٦٠٠ مالك أجنبي يملكون ٦٤٣ ألف فدان بمعدل ٤٠٩ أفدنة ٢١٠ الموالطين ٠.١ في ألف وفي الأجانب ٠.٥٦

ولايدخل في هذه الأراضي أراضي الحكومة (الدومين) ولاالأرض غير المقرر عليها ضرائب، وعسلا عن ذلك فإن الديون لرهونة بها الأراضي بلغت ٤ مليون جنيه سنة ١٩٠٧، ومجموع الديون الأجنبي يبلغ ٦٠ مليون سنة ١٩١١، وأقل ربا لهذا الدين يبلغ ٥.٤ مليون جنيه في السنة، وإن ن يعضلون بالزراعة حسب إحصاء سنة ١٩٠٧ نحو ٢.١ مليون نفس هم في لني درجات الشقيس، وزادت الأراضي الزراعية في العشرين سنة الماضية نحو ٨٠٠ ألف فدان وتحولت أراض من رى الحياض إلى الرى الدائم، ومع ذلك نفس عدد المواتي من نحو ١.٦٧ مليون رأس في ١٩٠٣ فصار نحو ١.٤٥ مليون رأس في سنة ١٩٠٩. ولجهاالة متفشرة في الرى، وخاصة بين الفلاحين، وفي مصر ٧٣٥ مدرسة ليس فيها مدرسة زراعية واحدة، وبها ١٢٤ صحيفة ومجلة ليس فيها واحدة زراعية إلا مجلة وليدة باسم «مصلحة زراعية»، صدرت أخيراً، وفي مصر جمعيات شتى وليس من بينها جمعية

# Vitrac

## فيتراك

واكسب ... صناعة سواحل الشرق

هينتهم نظيرة

وحرکتهم خفيفة

وعليهم من الزحام أطباق

**الطب**

**والأطباء**

**في ليالى**

**ألف ليلة**

**وليلة**

محمد هواد الذاكري



■ **البلي** (أو **اليلة** و**اليلة**) كلمة تعبر صورة أو الأدب الشعبي تحكي بشأنة الحياة على اختلاف صورها وتقدم ملامح وأخيلة عن شخصياتها وأفرادها يختلف اختلافاً كبيراً وتعاملهم، وتبرز شخصياتهم (الطبيب) باعتباره موقوماً عاماً في كتابات البليالي أو قصصها وأما في موضوعاتها الخاصة والمتنوعة وإطارها التخييل من خلال رسم مشكلاتهم وهمومهم وعنايهم وقضاياهم التي تدور في ذهنهم، فيكون الطبيب في طبعة وتعبير في الحكاية، فهو يتراوح بين وظيفة مركزية أساسية وقاعدة فريدة لا تؤثر مباشرة في مجرى الأحداث لكن وجودها ضروري، إذ لا تتكامل البليالي إلا بها، ودراسة واقع الطب والأطباء في البليالي يوضح جانباً هاماً من التقاليد الاجتماعية السائدة مع البلياليين، كما أنها استغنت منها البلياليين من مبادئها العلمية، والصحية، كما تظهر بدرجة الوعى الحضري وصقوتى التفكير الطبي على ضوء البليالي الأساسية، المنظومة التي تعبر عن الحقيقة القديمة، وقد يعبر البعض عن البليالي مثل ما جاء في بعض الكتب التراثية العلمية تقوم على أساسه في التوثيق والعزات والأشياء الشارحة الطبيعية في سياق الإزالة من شأن بعض طرق المصاحبة أو الأطباء، وهكذا يرتبط الباحثون أن المصاحبات كانت القديمة قلما على الخلاب والأسطورة وخرق القانون ونخال الاضطراب إلى النخاع الطبيعي، وتعتمد على ترسيخ قانون الأشياء الالوانية والمفاجآت، وبهذا ترسخ منهاج الرب إلى الالامية منه إلى العلمية والبيانية.

■ **تدوير الحكاية** للتجسدة تنبع من فكرة تحليلية وغير متداخلة تتجسد في التراث هو مرآة الماضي بصورة للتاريخ ومنه مفهوم الواقع المعاش بشكل صحيح بعيد عن التخرجات الجاهزة، وتلحظ نصير أحوال المستعجل، وتستمدد منه الصورة العامة لشريحة بقدر الماضي، في محاولة ليلاسة للاستفادة جودها الإنسانية المصطب قواعداً وروحيها، ولا تستطيع الشخص بآلاتها نفسية من الضوا الحرفي الذي يلازمها وتدخل في تقاسمات عميقة واختلافات مصطنعة قائمة على استبعاد الفجرات الإنسانية الأساسية وتكسيها إحساناً زائفاً بالأمال وثقافة مصطنعة متلوقة.

■ **يقول (توماس كورن)** في مؤلفه بنية الدورات العلمية: «إن الانعكاس من الواقع التاريخي متشابه بعمق وربما عملياً في أيديولوجية المنة العلمية (ويولر (وايتهد) إن علما يتروى في الغالب ذكر موسمي علم خاص وضائع».

## صورة الطبيب وعلموه،

■ **تعتبر** العلة لغائية ليعلم الطب هي حصول وانتساب العلة حسب اجتهاد الإنسان ومراوة الأرض والخلقة وكما يقول صمد علي (جالنوس) في كتابه «كتاب امطلاعات الفنون» - حين الإنسان وأجزاء والأغذية والأدوية والأزهار والأرجحة وغير ذلك، إذ جعلت موضوعات علمه فوئلا تتشاكل في كونها مفيدة إلى الصحة التي هي الغاية الصورية إلى ذلك العلم.

■ **وليات** أنشيطها بما يطلق عليه الطب البشري في البليالي (تكملة) عبارة عن علو شأنه في العلم والمعرفة بحيث كأنه حصله، لكن، حيث تمرد الطبيب (رويان) لعلاج الملك من حمى (البرص) Leprosy (وهما) عن معاهلة، وفي الجهد من أن يخلص الشعبي إن يسرد لنا أنواع العلوم والحق التي

■ **يتكلمها** (الحكيم) حتى (تنهجر) يدعى قدرته العلمية ومعارفه الطبية، وهي إلقاء «الكتب اليونانية والفارسية والرومية والعربية والسريانية» وعلم الطب والجودم وعلمها بالوصول حتمتها وقواعد أمورها من مفتحها ومعرضها علماً خاصاً بالنباتات والمضائن والأساليب المصرفة والتفاهة - قد عرف علم الفلسفة وحار جميع العلوم الطبية» هذه الثلاثة الطويلة بطولها والمعارف تجعلنا لا نشك صديقاً في قدرة هذا الطبيب (الحكيم) على علاج مرض غشال لسيل (البرص) كان يغفل تحديداً حقيقياً لمطباء القدامى، ومهما كان جاني الديال في أمثال هذه الحكاية ومهما تحور (القاص الشعبي) من قيود التتسلل التاريخي «فالحكاية تجرى أحاديثا في مدينة القدس وأرض رومان، أما الملك قسطنس (يويان) - فقد ادعى النجم والتمثال -، إلا أن القاص لا ينعى أن يقصر أو يبرأ أحداث الحكاية بربطه الخاصة، فهناك قدر من الخلق (الحكيم) في من وجوده، كما أن زمير (المطبيب) في مهب ملاحظته الخلف قد نزلوا الأدوية المعروفة واستخدموا الدهون التي لم تعد تنفع، وكذا الطريقة التي ينزل الملك (يويان) إلى الجسان المفسج، وهو «فأض بكفه على قصبة الصولجان ومزال

(رويان) في البليالي هي إن الأولى كان خارج البلاد لفترة طويلة، إذ إقامت رحلته أكثر من ست سنوات والقلبي كان غريباً وافداً، ليس له أهل إلا الأطباء من مرجل الملك (رويان) (والمثول على ذلك) بمداخلهم الشك في كون هؤلاء من الأطباء ليسبأ ذوي خارجيه القضاء عمنهم وإدانتهم - لا يريد أن يتخبرش بالمصالح من رجال الملك كات فعل عنيها، ولكن الطبيب كان مختلفاً في الحكايات: فقد كان السحر نصيب (هين) من (اسحق) وسرعان ما أخرج عنه بعد إنبات براته، أما الإعدام فكان الحكيم (رويان) - وادتمت على الأرب الشعبي بعد إحصائي في الفحص الوافية سنة ومثلاً له وبقي الحيات وباليلة سمعة وبشاعة له، ولكه يكف عن وجوده الجعال والقيح في الواقع العماش من زعة غفارة إلى الوعة والإشارة لغايات أخلاقية تعليمية، وهكذا فمات (الملك يويان) بعد سويجات معدودة من إصدار الأمر بفعل (الحكيم) قتلا، والفسري في السهم، ويقل القاص الشعبي في الختام - إن الملك يويان أو الطب الحكيم وولاه لإبشاة له لكنه أبقى عليه، فته لله.

■ **تود الجارية:** وسيرب من الحكاية السابقة (تود الجارية) التي استخدمت معارفها المتنوعة

■ **العرب** القدامى كخاساس نظري طبي، والواقع أن شقيق مشروح على عربي خرج عن صفة مد البليالي كان يتجذب حيناً، فرعياً (متفوهة معرقية) من تود تالير ضد من كان يفسرهم على أساليبهم وكان لا يتقبل (عليه) مع التعاليم الجارية والجوسية والميدانية والأدوية (السلطة الرومانية) السائدة لكن التكون الدفري وغيرها تسمح بها، وهذا ما لم يطقه الأطباء الكندي، بل على العكس حرصوا على الحرص على الكافي من علومه طوعية الطبية كونها تستجيب للضرورة التي يتشبعها الطب البشري اليوناني والحديث بالذكر أن الأطباء العلماء الثأروا (الاضرابات والإسهامات والاضرابات مع التعاليم الجاليوسية) ولكن ذلك لم يعطها كلها لم ترسخ لتشكل نهجاً مستقلاً أو منعطف جاداً يسمح بوضع سلطة (جالنوس) أصيلة والخروج عن وصاياه واستقلال الولف من سيطرة طبيعهم، وتؤكد أن التزام الأطباء القدامى بما ذكرناه كان بل يكن صديقاً من مآخذ من النوع في علم من التخصص والتعميل العلمي الواقع ما يعطي الاندفاع إلى احتفارهم بهذه الحكايات (شككاً) في بعض الأحيان وقامهم يبعثون عن راية يقاتلون تحتها قول له تكت تلتى ملوحاتهم العلمية.

## أحوال الأطباء،

■ **في** حكاية طرية أن خطاها وزيجته قد دعوا رجلاً أحب رؤيته تفكك الضمان وتزلي لهم والأحزان ليهمهم بادية السيرة منه، وإثانة الضمان اقتعد الرأفة جزئة سمك كبيرة في فم الأهدب، ما إن ثوانه انتفاضا، وبغية الشخص من ذلك، صموا إلى طبيب يهودي تراسمته بها مثل مصاب بالجدري، وطوبوا من أحواله توبية استدعاء الطبيب بعد إعطائه (ربيع يبدل) سلفاً كآخرة لفحص الطفل ومعالجته، وما كان من الطبيب البائس إلا أن يسر مسرعة لأرضه الطار يود أن يفعل مسيحاً كالأرارة، فأقوله كات ليداً والتمسة خاتمة، فخرت رحله بالآبدب الميت السوء، على الخلق فوقع إلى أسفل وقل بانه قد فته، واستقر فصول الحكاية الهزلية إلى أن يقوم الحق (الزير) بسفوح سراج قلعة منه من خلال الإبدب بواسطة (كثنتين من حديد) ليستقي بعدما وقد عاتب الإرج.

■ **وهذه** الإشارة الوحيدة في البليالي التي يشار فيها إلى لجر الطبيب وتدخل بعض العناصر التاريخية بمعلومات دقيقة فريب يتعلق بأبارة المؤسسات الطبية (الشافي) والجراحين والأطباء والمجون والعاملين فيها لتعاطيها بتاريخ وتبدير أموره - غير أنه لا تصك معلومات مفصلة حول طبيعة الأجر وعقدته وشروطه بالاسم للأطباء الذين يترشحون شطاهم بخاسية بين أراء عدة الشعب وترتكب معلوماتهم بغير اتفاق بعد التفتية بأطباء المشهورين والعرفين والذين استعملوا سمعة جيدة في الخصام، وأنشج لهم تقديم المصاحبة لراس السلطة الحاكمة أو أحد أفرادها أو القريبين إليه والذين يري فنها، فاستأجر هؤلاء الأطباء في مجال الأحيان من الامتيازات المالية البلية التي كانت تعطي عليهم أحياناً بلا حدود، وتدخل المعاصر التاريخية بواقع طرية وعبدية من ذلك، لا نقبل، نذكر ما رواه مخرج أطباء المشهور (إبر) ابن أسيد (ص ٦٨٠-٦٩٠) عن الطبيب (ابو الفرج النصرائي) الذي كان في خدمة الملك (الناصر صلاح الدين الأيوبي) وطلب موته لتزويجه ببناته، فحاصر له بنحو ثلاثين كادر درهم

## بعض المؤرخين يدللون

### على التقدم الطبي، بأنه كان على مائدة

(سيف الدولة العدائني) أربعة وعشرون طبيباً

(إذ قال الطاهر: وهؤلاء الأجمع من الأطباء ليس مهمتهم

العلاج والدواء بطبيعة الحال، بل تنظيم أوقات

وكيفية أنواع أصناف الطعام المقدمة له

بحيث تناسب صحته ومزاجه



■ **يصور** به الكرة حتى عرق كله وسائر بدنه ورس له الدواء من الفصية،



■ **هذه** الطريقة المبكرة في العلاج عبارة بالتحق إلى خبرة الطبيب ومعارفه الواسعة، التي سده إلى (القاص) تهيئاً مسبقاً هذا هو المحور أو أساس الحكاية، وتسامع معها الأحداث المتلاحقة بعد ذلك في تكبد، إذ قرر الملك بعد ذلك قتل (الحكيم) - الذي نجح في معده علاجه - نتيجة وشاية من الوزير الذي تقسيم من الخاتمة والأموال التي جسداهما (تكملة)، هذا الانطباع قد يعبره البعض (هين) من مظاهر (معيضة لعل) وجداوه، وكان لا بد للحكيم أن ينفق قلته، فيحتال بحيلة ليفقه على ذلك تودي لوفاته أيضاً، وهكذا يتصور (عليه) أيضاً على (الوقوة).

■ **ونحن** واجهن تشابهاً شديداً في معده العالم المصري (رحمن بن إسحق) ١٩٤٠-١٩٤١ (ص ٨٩-١٠٠) عن الخليفة العباسي (أبو جعفر المنصور بالله) الذي اعتقد أن (الحكيم) مدحوس عليه من قبل الزوم لتجوير أدنى له، من مظاهر (معيضة لعل) (رحمن) ليراد الموت لطبيب الملك والاستفادة في جمع الكتب القديمة ودراسة الطب فأشار لخلعت الحكيم (هين) في القصة الخفيفة والحكيم

■ **ومن** ضمنها المعرفة الطبية، كإداة لها فعميتها الاجتماعية وبجسب تغييرها فقد وصلت إلى شيء لم يعرفه أحد إلا الراشون في العلم».

■ **وبعض** النظر عن أن هذه الجسارية (الموسوية) كانت تحت إشراف جماعة السنة على إبرايم بن سبار التتار (المفر للمعزري المعروف) ومعارفه الطبية وغيرها هي أنواع المعرفة كانت الخافي القفاي السلاج الملى، وهي لم تظهر إلى نوع من الحضارة السلاج، فقامران ولكن لم يسبحا لها إلا بالخطاة فقط، قد اقتصر من مظهرها ضد البليالي (الحكيم) المجهول الاسم على ما لونه من قواعد صحية مستعسبة من الطب النبوي - من أوصياها (الطبية) المنسوبة إلى الطبيب المشهور (الحارث بن كادة) في محاورة الشهيرة عن كسرى بعد تحويرها قليلاً وبالشاسه طابعاً إسلامياً

■ **وما** كانت الجارية تود لا يعود عرضاً سبباً مسجلاً لنظرية العناصر الأولى الشهيرة (أثار) الهواد، الله، للفراب، التي نادى عليها الفيلسوف اليوناني (أفلاطون)، هذه النظرية الفلسفية التي تطورت فيما بعد لتفسير أمراض جسم الإنسان في ضوء تفاعلها بالكون من أصل الولاء والأمراض خارجة عدم توافر الاختلافات الأربعة (الدم والصفر والسفر) والبصر، وفي جسم الإنسان، تطوير (جالنوس) وجد سدى له عند الأطباء

وعلى سبيل المثال كان الأطباء، في العصر الفاطمي، يتفاحسون مرتبات لقاء فياسهم بالخدمة داخل القصر تتراوح ما بين عشرة دنانير إلى خمسين ديناراً شهرياً



ومحمد (إن إس أمصيبة) فإن الأطباء في بلاد الشام في العهدين الزنكي والأيوبي كانوا يتقاضون أحواراً شهرياً تتراوح ما بين عشرة دنانير وثلاثين ديناراً، وكان الطبيب العامل في المستشفى أو في البيمارستان يتقاضى أحواراً شهرياً يتحدد مبالغ الأحوال يتحسب مسعته الطبية ومهارته العلمية، وفي التي تُعرف (بالحكمة) مع جراحة قمع أو نحو، فالطبيب (رئيس الدين الرضحي) كان يتقاضى خمسة عشر ديناراً بالثريد إلى (البيمارستان الثوري) ويقوم بمعالجة المرضى داخل أطلق (صالح الدين الأيوبي) ثلاثين ديناراً شهرياً للطبيب (عبد اللطيف البخاري) ما نأثرت زادت حتى وصل مده إلى ما يعادل مائة دينار شهرياً

وأما الأطباء (مذهب الدين عبد الرحيم بن علي) والفرق (أطباء) والتمويل في دمشق (١٢٨هـ) فقد رفض راضاً شهرياً مقداره (ثلاثون ديناراً شامرية) ليكون يرسم خدمة العسكرية لمجالسهم من أمراضهم، وذلك أن صنوه وزميله الطبيب (موفق الدين عبد العزيز) كان يتقاضى مائة دينار شهرياً وهو لا يقل عنه - حسب قوله - معرفة في المعالجة الطبية

كما عرّض الملك الناصر (داود بن الملك العظيم عيسى) عندما كان صاحب الكرك وإعمال القدس وذلك سنة (٧٣٠هـ) على الطبيب (أحمد الدين عمران بن سدة) - (٥١١هـ) - (١٣٧هـ) ثلثاً شهرياً مقداره (الف وخمسة عشر ديناراً) في خدمته، وأن يأخذ سنة مقداره (سبعة وعشرون ألف درهم) عن سنة خدمته، فقد برهن وفصل الطبيب (موفق الدين) دمشق للعمل في البيمارستان الكبير أنثوري ولخدمة الدور السلطانية بالمالحة.



وهنا وثيقة أصلية توجد في مكتبة جامعة كمبريدج يعود تاريخ كتابتها للقرن السابع الهجري، (الثالث عشر ليليلادي) وبإلتصافه ما بين (٦١٠هـ - ٦١٤هـ)، (١١٦هـ - ١٢١هـ) تتضمن فصولها التماساً أو عريضة من أحد الأطباء المدعو (مكارم بن إسحق) للحصول على وظيفة باجر شوري مقاره (ثلاثة دنانير) في بيمارستان بالناصرة، فيما يتعلق بتفاصيل أداء الشهري الذي يطهيه الطبيب المختص وسأجر الاندفاع الواردة إلى استقامه ضمن الوثيقة جعلها واضحة ودقيقة ومميزة (ومصر) هماً وتعمياً لاستجداء بعض المعلومات، وهي بالتأكيد أكثر من رسالة مديحة والجدير بالذكر أن (الملك الناصر الأيوبي) قد أطلق للطبيب (أسعد الدين إن إس أمصيبة) (الطاعات يستعملها كل سنة بالدينار المصرية ورسم بانتدافه في سلك أحمدة وقر له كل شهر مائة دينار مصري وهذا الراتب الشهري يبدو كثيراً ببقايرته مبلغ الثلاثة دنانير الإضافية التي يطالب بها صاحب الانتماس (مكارم بن إسحق)، وصف (نو علي التوشكي) (التمويل / ٣٢٨هـ) وهو صورياً يعرف (الطاطفي) كان يكسب في الشهر (الف دينار) من مرتبات أجور كل من تقاضاهما من رؤساء العسكر من السلطان وما يأخذ من العائمة، ولا بد من الاعتراف بأنه من الصعب تحديد أجر الطبيب العادي بصورة دقيقة في الماضي

## عبادة الطبيب،

كان الأطباء القدامى في المدن الكبيرة يبداء الشام يعملون في (مكتبات خاصة)، وهي أشبه بالصيدليات الخاصة في ذلك الوقت الخاص، حيث كان الطبيب يجلس في مكان يقع في مركز المدينة التجارية أو أحد أسواقها الكبرى الهامة، ويستقبل المرضى ويعالجهم بحسب اختصاصاتهم ويعطون الدواء المطلوب أو يقوم بتخصيصه في غالب الأحيان من مصادره الطبيعية ويؤقوا ويؤقوا، ويورد القاسم بن علي (الحريزي) وصفاً جاذباً أحد الأطباء وهو (الحاج) بن خليل (القائمة الحريزية) تبتين منها ثروة بورد الباس والرحام الشديد في مكان الحجام، فيصفه بأنه «شخصية مثقفة وحركته خفيفة ومعرفة في الفقه أنشاق ومن الزحام أطبق».

ويذكر (إن إس أمصيبة) عدداً من الأطباء الذين كانوا يعملون في المكتبات الخاصة في دمشق في القرن السادس الهجري، تذكر منهم ١- أبو الحكم عميد أهل الجبلاني الأناسي (ت ٥٩٤هـ): كان مشغلاً للصيدلية الطبية، مشهوراً بالشرع يزاول عمله الطبي في مكان يقع بجوار (باب جيرون) أحد أبواب الجامع الأموي الكبير.

٢- أبو جعفر عمر بن البلوغ (ت ٥٧٦هـ): كان خبيراً بوقاقب الأوبئة ومختصاً بها وببها في مكان عطارة (مجانين) يربط فيها من بصدده أو يستوفس منه، مع عدد كتب طبية منها جواسي على كتاب القانون لابن سينا.

٣- حكيم الرمان عميد النعم الجبلاني (ت ٦٠٠هـ): كان بارعاً بالتحفة «أمرس» في العين ومعالجاتها، واشتهر بها وكانت له مكان في (البيادر)، وله كتب تتراوح بين البلقاة والشعر وصفات الأوبئة.

٤- عمال الدين الحصري (ت/ ٦١٢هـ): اشتهر بصناعة الحلوى، وكانت له مكان (بالخاصين) يربط يجلس بها عدة كتب طبية منها اختصار كتاب الحاوي للأرزي.

وفي الخليلي برن وصف حسي لكان الطبيب في حكاية (نعم ونعم)، حيث إن الطبيب الأمجعي الذي يوفى، بإنشاق الطب والتجديد وضرب الرزم، له افتتح مكان في مدينة دمشق «وبلازوفها بالصينتي القنيس والأطعية وزكش الشرف بالذهب والفضة الخمنة وحط قدامه أواني من الفلاني فيها سحر الأدهان ووضع حول القنيس لقصافاً من البخور، ولايشي القنار أن يضيف إلى كل هذه الأشياء» (والعراق)، وهي بالتأكيد أداة للفتى والاشجاء تاريخياً وأوصاف الطبيب بأنه يجسد التجديد إلى جانب الالتزام الطبيبة (والخاتمة) فخره لشرى على الارتباط الوثيق بينهما، مما يدفع إلى تصديق هذا (الطبيب الأمجعي) شهرة بين أهل دمشق، فطبايه العاشر عبارة عن نصيب من العشر، وفي حزم قوله حريز على رسلته مژغشة بالذهب، كان جديد القارصة ويبحث من مع مساعده أمصيبة، وعلى حد تعبير القاص في «عبادة أول الأكار»، وكان لا بد أن يملك الطبيب (الملك) أعمية حتى يعطى أطباء أمام مستمعيه بأنه ذو علم وخبرة وهو تأثير نفسي قد ينسحب حتى علاننا الحاضر.



وباختصار فقد لبس الطبيب الأمجعي (أولاب الحكمة والطب)، ويورد في الحكاية وصف طريقة شخص طبية قدمت تعهد النقل إلى قاروة بول الأكار، وهو الشخص شخص لمرض أو الداء، وهو الاستعداد للإحوال المعاصرة عن الأحوال الطائفة وإعطاء العلاج المطلوب



## يقدر (ابن خلدون)، أن الجوع هو الدواء العظيم الذي هو أصل الأدوية، بدء استتاجه

## قوانين عامة في مشروعه الاجتماعي الحضاري، فقد لاحظ أن، أهل الأقاليم المخصبة العيش الكثيرة الرخ والضرع والادام والفواكه يتصف أهلها غالباً بالبلادة في أذهانهم والتمشونة في أجسامهم، أما، ولتحشون في عيشهم القصور على الشخير والذرة، فتجد هؤلاء أحسن حالا في عقولهم وجسمهم..

## لاحظ أن، أهل الأقاليم المخصبة العيش الكثيرة الرخ والضرع والادام والفواكه يتصف أهلها غالباً بالبلادة في أذهانهم والتمشونة في أجسامهم، أما، ولتحشون في عيشهم القصور على الشخير والذرة، فتجد هؤلاء أحسن حالا في عقولهم وجسمهم..

## لاحظ أن، أهل الأقاليم المخصبة العيش الكثيرة الرخ والضرع والادام والفواكه يتصف أهلها غالباً بالبلادة في أذهانهم والتمشونة في أجسامهم، أما، ولتحشون في عيشهم القصور على الشخير والذرة، فتجد هؤلاء أحسن حالا في عقولهم وجسمهم..

## لاحظ أن، أهل الأقاليم المخصبة العيش الكثيرة الرخ والضرع والادام والفواكه يتصف أهلها غالباً بالبلادة في أذهانهم والتمشونة في أجسامهم، أما، ولتحشون في عيشهم القصور على الشخير والذرة، فتجد هؤلاء أحسن حالا في عقولهم وجسمهم..

## لاحظ أن، أهل الأقاليم المخصبة العيش الكثيرة الرخ والضرع والادام والفواكه يتصف أهلها غالباً بالبلادة في أذهانهم والتمشونة في أجسامهم، أما، ولتحشون في عيشهم القصور على الشخير والذرة، فتجد هؤلاء أحسن حالا في عقولهم وجسمهم..

## لاحظ أن، أهل الأقاليم المخصبة العيش الكثيرة الرخ والضرع والادام والفواكه يتصف أهلها غالباً بالبلادة في أذهانهم والتمشونة في أجسامهم، أما، ولتحشون في عيشهم القصور على الشخير والذرة، فتجد هؤلاء أحسن حالا في عقولهم وجسمهم..

## لاحظ أن، أهل الأقاليم المخصبة العيش الكثيرة الرخ والضرع والادام والفواكه يتصف أهلها غالباً بالبلادة في أذهانهم والتمشونة في أجسامهم، أما، ولتحشون في عيشهم القصور على الشخير والذرة، فتجد هؤلاء أحسن حالا في عقولهم وجسمهم..

## لاحظ أن، أهل الأقاليم المخصبة العيش الكثيرة الرخ والضرع والادام والفواكه يتصف أهلها غالباً بالبلادة في أذهانهم والتمشونة في أجسامهم، أما، ولتحشون في عيشهم القصور على الشخير والذرة، فتجد هؤلاء أحسن حالا في عقولهم وجسمهم..

## لاحظ أن، أهل الأقاليم المخصبة العيش الكثيرة الرخ والضرع والادام والفواكه يتصف أهلها غالباً بالبلادة في أذهانهم والتمشونة في أجسامهم، أما، ولتحشون في عيشهم القصور على الشخير والذرة، فتجد هؤلاء أحسن حالا في عقولهم وجسمهم..

## لاحظ أن، أهل الأقاليم المخصبة العيش الكثيرة الرخ والضرع والادام والفواكه يتصف أهلها غالباً بالبلادة في أذهانهم والتمشونة في أجسامهم، أما، ولتحشون في عيشهم القصور على الشخير والذرة، فتجد هؤلاء أحسن حالا في عقولهم وجسمهم..

## لاحظ أن، أهل الأقاليم المخصبة العيش الكثيرة الرخ والضرع والادام والفواكه يتصف أهلها غالباً بالبلادة في أذهانهم والتمشونة في أجسامهم، أما، ولتحشون في عيشهم القصور على الشخير والذرة، فتجد هؤلاء أحسن حالا في عقولهم وجسمهم..

## لاحظ أن، أهل الأقاليم المخصبة العيش الكثيرة الرخ والضرع والادام والفواكه يتصف أهلها غالباً بالبلادة في أذهانهم والتمشونة في أجسامهم، أما، ولتحشون في عيشهم القصور على الشخير والذرة، فتجد هؤلاء أحسن حالا في عقولهم وجسمهم..

وبهذا الصدد يروي الطبيب الفيلسوف (إسحق الرهاوي) (التمويل في أربع الأون من القرن الرابع الهجري) حكاية طريقة في طبية عرضت عليه إحداهن قاروة لأحد أقاربها بنية وصف علاج لأرض يشكو منه، ولكنها اعتزلت قلته بأن جماعة من جيرانها المرضي لا علموا نيتها الدهاب لكان الطبيب حملوها قواريرهم أيضاً، ما صنعت محتفاً، وعرضاً ما هداهم تفكيرها إلى جمعها كلها في قاروة واحدة مشربة، وهي تطلب من الطبيب أن يصف لكل عرض ضمن الصالح المناسب، وعلق (الرهاوي) بقوله: «من الناس من هم فيلتقوا في حال مستحتم، لا يقعون ما يحاطون به ولا يعون ما يشار به عليهم كيف في حال المرض، لذلك يجب على الطبيب قبل أن يشرى على المريض بشيء من بضتيه عليه وتصميمه وعلق خادمه الحقلي لخدمته، أن يقرأ في جودته أشد ما يراه من أرونة الشباب وإن لم يلق بمعدته أستاذ»

وتذكر دلالة أثره في حياة الطب الطبيب المذكور معرفة اسم الرقيقة ليحسد نعيمها ويستلهم منه في أي سعة يوافقها شرب الدواء بحسب تأثير قوى الكواكب وأوضاع الأفلاك، بعد الظاهر كانت منتشرة لدرجة أن (ابن خلدون) جاءها بقوله: «يقبلي» أن تحظر هذه الصناعة على جميع أهل العصران لا يتشاها من قبل في المناسبات في الدين والعلم في ذلك الزمن، ووجدوا طبيباً للبشر بمقتضى علومهم ومداركهم.

وكما يقول الناجات الخريسي (محمد عابد الجباري): «لم يقوم العقل العربي التجريبي اللامعقول الوالد عبر التجربة وكان حلق اللامعقول فيها كبيراً وإسماً مثل العقيدة الهرمسية وحوليات الهند ومجوسية الفرس وقائية اليهود وغير ذلك من العلوم الروحانية والسحر والفلسمات والتنجيم والكيمياء وغيرها..»

إن تفسير (اللامعقول) المتداخل في العلوم الطبية عملية معقدة وتتضمن الاعتراضات كثيراً من اللغز، وإن شئنا أن نلاحظ الطبية في ذلك في الحقبة الزمنية التي تتواجد فيها عن درجة التطور الفكري للأفراد.

وتبرز حكاية أخرى لها دلالة هامة تحدثت عن طبيب تعلم صنعة الطب في مدينة دمشق حيث أسدله على جماعة مريض شاب فبض نيمه فاستدعىه وكذب (وصفة طبية) ولفظ بشارده إلقاءه فقرة عطارة أيام التي تعاليت الطبيب بأنه الواقع أنه كان خسرانة البض والقباسه وإتصافه وسيلة بتخصيصه هامة إلى الأبياء وهذه المعرفة لا تنال إلا بعد التعلم والممارسة لفترات طويلة وكانوا يستدلون به على أعمال القبح والأمراض ويقول (إسحق الرهاوي): «والجنس المنطوق في حفظ الصحة وفي معالجة المرض علم عظيم أتقنه نفع كل حال جليليوس مخبر لا يكذب فلذلك وأشابهه بشيئين أن يتوفى من حفظه الملك»

ويقول الطبيب (ميهة الله بن جميع) (ت ٥٨٦هـ / ١١٩٠م) «وجالينوس يقول إن أقام سمين كثيرة عبيده يتأمل السمين بحرص شديد واجتهدا غلبت على أدرك التفاضل الحرق والرائح بأن يقو أن أرباب القياض صيداً من هذائ علم البصص، ونو على السمين بن عبد الله بن سينا يقول: إن من الذين يفسد طبيعة موسيقية مشاهة لأمون، التي تملك منها علم الموسيقي، لأن السمين التي بين أزمته التفرقات والنسب التي بين الأحوال الخفضات في القوة



والضعف وبغايه انسياس العرق كالنفس التي تبين لحوال الخدم في الحدة والثلث... وقد كان من حكمة المعارف ان يصفى ان يصفها الطبيب الاختصاص الموسيقي وبوانرها واختلاف نظقاتها واختلاف الانحان والانتاجات لتتميز الصوت والعرض والتفصيل الانحان والصدق والوسط حتى ان (جالينوس) كان يوصي بتدريس التاتمل بحسن الاوتار... والواقع ان معرفة ذلك وتعمقه ليس بالأمر السهل... وقد يحتاج الامر الى سعي كثيرة ويوجد كتابان من تصنيف (جالينوس) في هذا المقام هما «كتاب النسخ الكبير»... «كتاب النسخ الصغير».

#### الطبيب الجوال

وفي صورة مغالبة نجد حكاية (الطبيب الجوال) الذي يسعمل على عائلته حرباً فيه بعض الأروبة ويؤدي في الأسواق والقرية... يحتاج إلى طبيب... وتفاجي في السكاية ياه طبيب مزعم وحقيقته لخص مثلكم درهم القضاء على أحد التجار وسلبه ماله... وقد انتمه يشرب دواء كان في حقيقته سماً زاعماً وانظمت الحيلة ونال مراد لخص.

ومن الواضح ان الجيالي في ثائرت ماجناي الرامعة في زمن القاص فقد عقد (أين خلون) في مقدمته فصلاً هو في اختلاف احوال المعمران في الضعف والوجع... وتلاصق اثر اختلاف العادات الغذائية على الانسان ويطابعه وخلافه حيث يؤد «ما امر تشهد له التجربة في كل جيل منهم» كما صنف (ابو بكر الرازي) (ت ٨٢٠هـ) كتاباً بعنوان «مناقب الاغذية ودفع مضارها» ذكره منافع ومضار الأطعمة المداولة في عهد الزعماء في الجسم الانساني... وحاول تصحيح بعض المفاهيم الجالينوسية اليونانية في هذا المجال... وقد وافق (أين خلون) هذا المعنى «واعلم ان اصل الأمراض كلها انما هو من الاغذية» ويتابع شرحه قائلاً: «المحامي في اليوناني وراس الأمراض... ولقد انعمت الحيات علاج يلقطه العلماء من المرض اسابيع مطولة ثم تناوله لخمعة لامة حتى يتبرؤ».

هذا الجيد بعد صده في (مستور طبي في اجابته) الذي ذكره طبيب العرب (الحارث بن عرفة) حين سئل ما الدواء أفضل... «ان الازم يحنى المعمر» ويقر (أين خلون) «ان الازم بعد هو الدواء الخفيف الذي هو اصل الازمة» بعد استنتاجه قوانين عامة في مسروره في الاجتماعي العشري... فقد لاحظ ان «اهل الاقاليم المنصبة العيش الكثيرة الزرع والضرع والادم والفلوكة يتصف اعلمها غالباً بالبلادة وانهم لا يفتخرون في اسماهم».

ما المثلقتون في عيشهم المقصور على الشجر او للزرة... فجد هؤلاء احسن خلاقي عقولهم وجسودهم... ويستلزم (أين خلون) في الاستنتاج والاختلاف فيحصل إلى ان الضعف في البدن واهواه ينشأ عن الضعف في البدن والعياذلة... والفتشيقين من اهل العبادية والحاضرة «احسن ديناً والقبلاً على العبادية من اهل النسخ والصنف».

#### شجرة

وفي توضيح آخر ان الغذاء الذي يخلفه للانسان حياته... في يستعمل الى «تخذه» وهي «ان يفسد في الجوف قبلت وقت تحللت اسفكت».

كما ذكر (الحارث بن عرفة) طبيب العرب ان الانسان من تناول الاغذية يؤدي لكثرة الاختلافات العديدة التي تولد في الجسم فكلنا رديئة ونكتسب الفرد بعض الصفات الشخصية منها: الضلالة والبلادة والشفقة والانحراف من الاعتدال بالحيطة... وعدم



### كان لمعرفة النخب

#### والتباضه والتباضه هامة

#### وسيلة تخصصية هامة

#### لدى الأطباء وهذه المعرفة

#### لا تأتي إلا بعد التحلم

#### والممارسة لتتارت طويلة.

#### وكانوا يستدلون به على

#### أحوال القلب والأمراض

#### ويقول (إسحق الرازي):

#### وعلم النبض للقلب

#### في حفظ الصحة وفي

#### معالجة الرض علم

#### عظيم الشئ لأنه

#### كما قال جالينوس

#### مخير لا يكتف.



الارتباط في الطعام يؤدي إلى «تقاء العقول» وخفة الأجساد وقبول التحليل ما لا يوجد لعمرهم.

وبملاحظة تقنية نقرأ ان النفس الانسانية إذا ألقت شيئاً صار كل من عاده مطبوعة لها وكذلك هي عند تفسه على الاعتقال ويحصر عن معرفة نظر الحقيقة ذات الامر العربي الاسلامي... واعلم ان الجورج اصله صلب من إقرار الاغذية التي وجه له قدر عليه نوعي الاقلال منها... وإن له آثار في صفاء الأجساد والعقول في صفاتها وصلاتها كما فلام... وعودة إلى الأطباء الجوالين هؤلاء يقومون عبيداً «أصحاب العليل» malnades ويعتمدون على الجوالين على مغالبة المرض بآية طريقة كانت لطفه على ان تحصيل نظري ودون كتابه (أين جسيم) «الطبيب العمال» ويعزو سبب وجودهم اسم «ان التقي اصحاب لم يدر انهم اصحاب ولا من أين ولا كيف اصحاب وإن أخذوا لم يشعروا الخطأ ولا يد من أين ولا كيف الخطأ».

فهو (خالطه في عشاءه) والمغالبين التي يصفها (أين جسيم) لتطست الماهر تمنع من وجهة نظر (جالينوس) التي أشار بها في أول كتابه «مناقب المسفرة» وهي: «بل إنما تحصل تلك القدرة بطول الارتياض والتعرض والتشريح في ميادين أعمال وكثرة المزاولة لحرماناته بعد حصول المعارف التي تشتمل على مجموعة عد البشر وأسما بين لدى الاستاذين والحقاق».



ومع اعتراف (الرازي) ان الإنسان استخرج العلم الطبي والصناعي (طريق) (الغاية) في تحقيق الأشياء العويمة (الغاية) التفرع... وهو بذلك يعتمد (الاستدلال العلمي) صيداً مثلاً عليها بطلان النبض الذي لحدود (مصدر (النبض) من كناية (النبض) لم تطوروا إلى معرفة القوانين الطبية وأوضح جالينوس تلك الطرق (الطبيعية) استخرجها الأطباء في كتابه (حيلة البر) واصحاب الحيل الذين استفادوا من ذلك يصفهم (الرازي) قائلاً: «إننا نامل الحيل ما نحن تلك الاعمال وجعاً مزقة وحيلة وماصل لا حقيقة له لا في علاج المرض ولا في حفظ الاصحاء... بل على أكثر الامر انما تكون اصحاب سبياً لمرض الاصحاء» ولكنه يفسمهم إلى طبقتين: إحداهما المشبهين (الموهين) والحقاق التي يكون يده ليرضي بفضلهما عن طريق الدوم (الرازي) بعض الأمراض النفسية، ويضرب هذه أمثلة لتأليف دعواه... ان (أين جسيم) فيدين هذه الطبقة جميعها بدون استثناء.

#### قواعد صحية

في حكاية ذات مغزى تتلطف بالتناقض العامة ان رجلاً تكل لوثاً من الطيب فيخذ من السكر والذوق واللحوم (والتزياج) ومسح يد فقط وتجاهل غسلها... وقد تصادف في ذلك اليوم زفافه... فلما شمت عروسه الرثعة الملبسة من بيده كارت وغشيت غشياً شديداً «وكانت ذات نفوذ كبير لانها جارية السيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد» وانتمت زوجة الجاحلون إلى القائل حسن تغييره «لا ياكل من الزيجاجة ولا ياكل به بعدها» وقد كان طاب الزوج بعدها شديداً... لا تعرض للصرور بسوط حتى غاب عن الوعي... اصرت بعدها الزوجة على طبع بعد عشاها... ولكنه بعد الرجاء والارتياح كان يطلع بغيره يديه ورجليه بعد تأميمه طبعاً... والتفتت بغير العرس السعيدة إلى لبة تعذيب سانية... غاد الزوج

تلقسه بعدها الأكل هذا اللون من الطعام إلا بعد ان يقبل بديه أربعين مرة صامون... ويتأكد ان وجود بسطة فر مركزة ونظام سياسي ينظم ويشرع لشعب فأنسسته المقترنة بالوعي العصري (الجارية) فحرفت إرثاتها ضد الذي لا يستحق لأرباب هذا العصبان القديم النامي... ولكنه درس مؤثر لتأخذه صدمة هامة لا يجوز إغفالها

ويذكر ان (الرازي) الشايدون الصحية والسامة السومة التي ينبغي للطبيب ان يدنو نفسه بها في كل يوم منه حياته... وفي تركزي طاعناً إيجابياً شجوباً لكل الأفراد في حد سواء... فبعد ان يده في كل يوم يستنظف ما يدور من ماله منه بعد كذاه يبر من مضرة وعينه وهنه وفنطارها وتركبها بالما... وليس يخفى في هذه المقامه الصفات إلا لكثرة الأكل والشرب وسوء ترتيبها.



من الصعب إدراك تفاصيل صورة الطبيب الحقيقية من حيث أنها ترسم من خلال عائلها صورة لحياته وخبراته امتلاكاً من ميادنها الاخلاقية المضمرة والعلاقات الاجتماعية التي تشكّلها... ان بعض المؤرخين يدلون على اعتقاد لخص منه كان هي مادة (سيف الدولة العدائي) أربعة وعشرون طبيباً إذا أكل الطعام... هؤلاء الجمع من الأطباء ليس بمهتهم العلاج والدواء لطبيعة الحال... بل بتكميل أوقات وكيفية أنواع أصفاءهم المقعدة له بحيث تناسب صفته وصرجه... ويروي لنا (أين جسيم) عدة روايات عن اطبائ استحقوا شهرة في زمانهم وتناولوا من الطب والارتياح إلى ان استطاعوا بحيلة لطيفة الرضى إلى السلطة الحاكمة بعض انواع طبعها التي لا تتناسب... ان هذا الباب للمواضيع من وجهة نظرنا كان جيداً حتى في زمنة

ولكن (الرازي) الذي يقدم ان اتجاهه الاخصاري ضام... فهو يذكّر ان «تأصل الاسلام» الكافي... وكذلك ما يشربه... وكذلك يفعل في سائر افعاله وخصراته وسكوته ونومه وقلته... وبالجملة سائر ما يعود لطبيع التي استعملها... قرن لفضله التي كنه في اياخه ثم بحسب للذة التي بحسب الحاجة... ويؤكد ذلك بحاصل الفيزيولوجي وأخر اجتماعي

العامل الفيزيولوجي... شرح لاعضاء البدن الانساني والإجراءات الواجب اتقانها للعلاية بها على العبد والحكمة والثقة... العمل الاجتماعي... في التداوي البيومية الحديثة والاخلاقية... ان العلم بالخارج شرط مسبق لذلك العمل... فمن تاريخ اكتشاف اللؤلؤ العلمي ذاكرة مشتركة من مكانته في أزمنة سابقة وعن قيمته المراتبة وعن الغايات المعاصرة التي تفرقت في الماضي ولا تزال صالحة للعلاية

#### المصادر والمراجع

١. ابن أبي أصمعة، جيون الأما، في حديث: (أما، تحقيق: م. ر. م. مشهور، دار مكتبة الشريعة، ١٩٢٥ هـ / ١٩٠٥ م).
٢. ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: م. ر. م. مشهور، دار مكتبة الشريعة، ١٩٢٥ هـ / ١٩٠٥ م.
٣. ابن خلدون، شرح العيون بالاسلام، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٢٥ هـ / ١٩٠٥ م.
٤. ابن خلدون، شرح العيون بالاسلام، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٢٥ هـ / ١٩٠٥ م.
٥. ابن خلدون، شرح العيون بالاسلام، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٢٥ هـ / ١٩٠٥ م.

## عن «الساخيط»

## الذين مزجوا السمو الإنساني بالعمل اليدوي!

فد ساحة الحقيقة الحصول على الأسرار العلمية التي يخبئها أعضاؤها  
«ولد دأكتشير أبناً لإستاد رياضيات يوناني، ويكيهياي إيراني، في مفيس حيث تشتهر منذ كان شاباً بسبب عبقريته في الإبحاث العلمية، ولكن لأنه كان يفتقر إلى المبادئ الأخلاقية، فقد فهم بسرعة منذ كان طالباً، أن سرقة الأفكار من الآخرين تستطيع أن تان يتقدم بخطوات عملاقة بالإل مجهود، ولكن ذلك لم تكن إلا إستراتيجية وضعت لخدمة هدف الكبير، أن يجعل من مصر الأرض المحسنة للعلوم والبحسنة، فتخلص من كل الخرافات، ويهيئ فيها العلم الذي يجعل الإنسان يسيطر على الطبيعة».

إن ارتباط القديم الروحانية والدينية بالحقبة العلمية، التي هي أساس كل بناء أو فعل فني يشهد المصريون القدماء، الذين اقتبس أسماهم أيضاً بالثقافة الأوربية لتأسيس الهندسة المخططة، له دلالة، في عالم اليوم، الذي يدور فيه جدل لا ينتهي، بين رجال الدين والعلمانيين، وبين علماء الدين والفكر، والشرع، والرب، حول قضايا التقدم العلمي، وما يجب أن يرتبط به من مسئولية أخلاقية ومجتمعية، وما إذا كان يحق للفائدة للحضارة الإنسانية، وخاصة في ظل اللق الذي يسود الآن، سبب إمكانية تطبيق الهندسة الوراثية المتطورة على المجتمع البشري.

ولقد استوحى في تواجده العديد من الشخصيات الأجنبية في الرواية من سوريين أو يونانيين أو غيرهم وفي حديلي معه. أدى كريستيان حب إعجابه بتسامح من مسئولية التقدم مع المعاهيريين الأجانب، في مصر القديمة، وما شهدوهه بالقيود من إتجاههم في الخدم العامة التي وصلت ذات مرة إلى منصب وزير، وما يرى في السبب في ذلك يرجع لتأثير مؤلفه في المجتمع المصري وأدماجوه في العادات والتقاليد المصرية. كما أن هذا الأمر ليست له علاقة بالإدعاءات والمزاعم التي تخرج من أفواه كثر، والتي تنسب الحضارة الفرعونية لشعوب أخرى غير المصريين الذين يعيرون في مصر المعاصرة. وما يقول إن جرد النظر إلى التشابه بين وجوه المصريين وبين الوجودات المشوكة والرسوسة في المعابد يؤكد عدم صدق تلك الإدعاءات.

ومن المعلومات الخفية التي تظهر بين ثنايا الرواية، تلك التي تصف الأثوار والمصانع الجود والرسامون والعلماء، والتأنيبات التي مارسوها في صناعة أطلالهم، وأساليب القياس غير التقليدية التي يتبعوها. يقول رسام محترف من ساحة الحقيقة للرسام الكندي «بابين المتأجج»

الحجارة السماء، المزينة بكتابات ورسومات لا معنى لها. فقد استغل كريستيان جاك معلوماته التاريخية، وعرفته بالثقافة الهيروليفية، في وصف التفاصيل الدقيقة المتعلقة بالحياة اليومية لهؤلاء الناس في ذلك الوقت، بدءاً من أزياء النساء والرجال في الخفاسيات المختلفة، وأصناف الطعام والشراب، وبشكل الخبز ونوعية الأثاث المتعمل، مروراً بملعقتان من أساليب العلاج والتخيط، والأكله والطبوس والدينية، والتخيم الأثرية، ولقسنائس الدولة الأساسية. الخ، إلى أن الكاتب كان يتحدث الفرصة المناسبة ليضع على السمة ليطاها بعض العبارات والنصوص الموجودة أصلاً بالثقافة الهيروليفية التي جرداها والتي الوثائق الأثرية المعروفة.

وليداً للسبب، يقول الناشر الفرنسي للرواية «برنار فيكسو»: إن رواية مثل هذه على فني يشهد المصريون القدماء، الذين اقتبس أسماهم أيضاً بالثقافة الأوربية لتأسيس الهندسة المخططة، له دلالة، في عالم اليوم، الذي يدور فيه جدل لا ينتهي، بين رجال الدين والعلمانيين، وبين علماء الدين والفكر، والشرع، والرب، حول قضايا التقدم العلمي، وما يجب أن يرتبط به من مسئولية أخلاقية ومجتمعية، وما إذا كان يحق للفائدة للحضارة الإنسانية، وخاصة في ظل اللق الذي يسود الآن، سبب إمكانية تطبيق الهندسة الوراثية المتطورة على المجتمع البشري.

في المخاض التي اثارها لعتقاسي في الرواية، تلك المتعلقة بالمعرفة عند قدماء المصريين، فكتشرون لم يكن لديهم إله خاص بالمعرفة في صولها، فالمصدا، وإما خاص مفهوم المعرفة بالإلهة «عامت»، إلهة الصق، والخالقية، والتي تمثل القوة العونية للثوارن والإسماع والتناسق في الحياة المصرية. كذلك فإن فكرة ماعت مسطرة في نصها: الحقيقة، والعدل، والاستقامة، لغضاب القلب

في «مجر الزنور» مفارقة تتجسد من خلال تلميذ الشخصيات التي تتطابق العونية والمهارة. فمن ناحية، هناك نموذج خدام ساحة الحقيقة، الروحانيون، المظهرين لـ«عامت»، وأصنامها أسرار العلمية والمهارات الخفية، ويمثلها «لقن الصامت» وزوجته «ويخت» التي تقول للقائم ليلئدي «بابين».

... لا يوجد كونه وكما كانت غير الحرفيين وزوجاتهم. في ظل الرواية التي لا يقوم بها كل ما لا يتن الفصل بين العلوم اليومية والحيادية القدسية. وهذا هو السبب أن في أمله جامتي أطياع بين أحد القلوب الخفية صمت يصفق بين جدران كل القرية. فقها نغايش السر الخفي وتسميخه وتتسمخ إلى موسيقا: هذا ألقر تمكته. أما من الناحية الأخرى، فهناك العالم الشريو دأكتشير، الذي يشارك في المؤامرة

بجرمة قتل، ثم بظهور البطل الذي يخوض سلسلة من المغامرات والصعوبات في سبيل تحقيق حلم حياته بأن يصبح رساماً محترفاً وينضم إلى جماعة الفناون التي تسكن في قرية مظلمة يحيط بها الغواصن والسرية. ثم هناك بالطبع القليل الشرسير الذي يدبر المؤامرات لتدمير تلك الجماعة المخفية. وكذلك لا تقتصر الرواية على بعض المشاهد العاطفية الحارة، وبعض الكلمات العنيفة التي يسدها البطل، التي تصف الرواية بالوقوع الجمائعية الهائلة والطول الفارع (ومن المفارقة أن تلك النقطه بالتحديد أزعجت صحفياً يابانياً حضر الاحتفال. قال لي سئولاً أن المعلومات التاريخية تؤكد أن المصريين القدماء كانوا قصار القامة).

لكن إلى جانب كمالها البسيطة، رغم طوله وتشتتها، وشخصياتها المسطحة ذات العدد الواحد، رغم تعددها وتنوعها، تخرج أكثرهم تشويقاً إلى طوله العالي يسبق في إن بانه من مزلاؤه مع الصعوبات. فله عات عليه رواية ومسيس اللباني، التي أنقها في خمسة أجزاء، صدر أولها عام ١٩٩٥، في خمسة طبعون فرقة فرنسية. كما أنه يستحق أيضاً أن يفتح الوسام الذي يتحدث عنه، خاصة إذا عرفنا أن نفس الرواية وزعت ١١ طبعون نسخة في ٢٤ دولة في العالم مرتبطة بخلفيات اللغات القديمة. وظف كريستيان رجال مختلفين العلمية والأدبية في كتابة الروايات المستمدة من التاريخ المصري القديم، وهو الصالح على استنساخه في الدراسات المصرية في التسريرون، كما أنه متخصص في اللغة الفرعونية، ولغة غيلية، ونشر له العديد من الدراسات العلمية في السوريات والكتب المتخصصة ولكن لم يحدث أن اجتذب أي من الكتب ذات الطابع العلمي التي كتبها وهو وثائق صحت القديمة. أو تشبهوا غيره من العلماء والمؤرخين الذين يظلون شهرة، تلك القائمة المصرية من القراء التي حثيت بها رواياته التاريخية

قاروايات التي يكتبها كريستيان جاك تعد من النوعية التي تهدف إلى التسلية في المقام الأول، وتوجه إلى جمهور واسع من القراء. وعندما نقرأ روايته الجديدة «مجر الزنور»، نجدنا شغف على كل عناصر الدراما والتشويق التي قد نراها في الأفلام الجاهزة التي تنتجها هوليوود: أي تبدأ حور الدور مغرصات كريستيان حاد ترجمة إلهة دهرام وشاري القاعة دار التشروق، ٢٠٠٠، ص ٢٠٢

حور الدور مغرصات كريستيان حاد ترجمة إلهة دهرام وشاري القاعة دار التشروق، ٢٠٠٠، ص ٢٠٢

■ كان كريستيان جاك يستعد للصورة التذكارية التي ستلتقط مع الطربة الفرنسية سيلفي غارتان، أمام معبد دير المدينة بالقاهرة. عندما حاول صحفي من جريدة «البراسيون» استقرازه قائلاً: إن علماء المصريين في العالم يظلون عليه متهمين لقب عالم البازار. وحينئذ رأيت كريستيان جاك يخرج من مظهر الهادئ لثمرة الوحيدة خلال الاحتفال الذي أقامه له ناشرة الفرنسية في مدينة الأقصر في شهر مارس الأخير. بمناسبة صدور روايته الجديدة «مجر الزنور»، ليود على صحابه يلقه، «إني لا أتقبل سوى أن يبارك العلماء كباري مني... إن هؤلاء العلماء ينبغي أن يتحلىون وساما، وجهت اهتمام الكثير من الناس إلى التاريخ المصري القديم».

والواقع أن كريستيان جاك الذي أصبح من أشهر مؤلفي الروايات الفرعونية، وأكثرهم تشويقاً إلى طوله العالي يسبق في إن بانه من مزلاؤه مع الصعوبات. فله عات عليه رواية ومسيس اللباني، التي أنقها في خمسة أجزاء، صدر أولها عام ١٩٩٥، في خمسة طبعون فرقة فرنسية. كما أنه يستحق أيضاً أن يفتح الوسام الذي يتحدث عنه، خاصة إذا عرفنا أن نفس الرواية وزعت ١١ طبعون نسخة في ٢٤ دولة في العالم مرتبطة بخلفيات اللغات القديمة. وظف كريستيان رجال مختلفين العلمية والأدبية في كتابة الروايات المستمدة من التاريخ المصري القديم، وهو الصالح على استنساخه في الدراسات المصرية في التسريرون، كما أنه متخصص في اللغة الفرعونية، ولغة غيلية، ونشر له العديد من الدراسات العلمية في السوريات والكتب المتخصصة ولكن لم يحدث أن اجتذب أي من الكتب ذات الطابع العلمي التي كتبها وهو وثائق صحت القديمة. أو تشبهوا غيره من العلماء والمؤرخين الذين يظلون شهرة، تلك القائمة المصرية من القراء التي حثيت بها رواياته التاريخية

قاروايات التي يكتبها كريستيان جاك تعد من النوعية التي تهدف إلى التسلية في المقام الأول، وتوجه إلى جمهور واسع من القراء. وعندما نقرأ روايته الجديدة «مجر الزنور»، نجدنا شغف على كل عناصر الدراما والتشويق التي قد نراها في الأفلام الجاهزة التي تنتجها هوليوود: أي تبدأ حور الدور مغرصات كريستيان حاد ترجمة إلهة دهرام وشاري القاعة دار التشروق، ٢٠٠٠، ص ٢٠٢

حور الدور مغرصات كريستيان حاد ترجمة إلهة دهرام وشاري القاعة دار التشروق، ٢٠٠٠، ص ٢٠٢



تصورهما، مادام لم يقل أن المصريين القدماء عرفوا أيضاً العدسات اللاصقة الملوثة

الصدير بالذكر أن تلك هي الحرة الأولى التي ترجمت فيها حد عمل كريسيان خاب إلى العربية، بالرغم من أن رويته بدأت تترجم إلى معظم اللغات الأخرى منذ تسجح روايته «ساميليون لعصري» عام ١٩٨٧ والأمر لا يتعلق بكريسيان خاب بالذات، بقدر ما يتعلق بصحبه الانضمام بمعرفه التراث المصري القديم بشكل عام، فهناك قطاع كبير من المصريين يتجاهل ذلك التراث، ياكتمه على اعتبار أن الفراعنة مساحط، كثر، عبداً الأصنام وعلى الجانب الآخر نجد أغلب العلماء، والأساتذة، والكتاب المصريين قليلاً ما يستخرجون شيئاً من التراث الفرعوني له علاقة بأي من المجالات التي يتناولونها في كتبهم أو محاضراتهم أو إبداعاتهم. وهم إن فعلوا، فذلك يكون مقصوراً على ما هو مشار إليه في المراجع الغربية التي يتلونها، وبإتساف يقتصر دور المصريين على حراسة «آثار الفرعونية»، مكتفين فقط بالاستفادة المالية التي تأتي من سياحة تلك الآثار.

ولكن من الملاحظ مؤخراً حدوث طفرة جديدة في اهتمام المصريين بتاريخ أجدادهم الفراعنة، ويوضح ذلك في الزيادة الكبيرة نسبياً في حجم ما نشر في مصر العام الماضي من ترجمات ومؤلفات عن حضارة المصريين القدماء، سواء في المجلس الأعلى للثقافة، أو دور النشر الخاصة، بل وفي مراكز البحوث أيضاً، وألقت أن الانضمام الذي بدأ يتصاعد بالتاريخ المصري القديم يتصل سبباً عند البعض بالخوف من العوالة الثقافية، ومسألة الانضمام، خاصة في ظل انحصار الفكر العربي القومي الذي ساد لعزوه من الزمن، كما يمكن أن تكون الثقافة المصرية الحديثة قد تأثرت بإتسافات السيطرة في مصر في قرون سابقة، أعلت التراث المصري القديم، نظراً لتكون هذه الثقافات في غاليبيتها من عناصر آسيوية وأفدة (أتراك، أكروا، معاليك).

وفي النهاية فإن الأمر ليس في حجة إلى معاشة أو اختيار، ومن المفيد والمتع أيضاً أن تتعدد وتنوع مناهج الثقافية والحضارية أما أصحاب الحضارات التي مرت بها وسامت في تشكيلها فهم جزء من تاريخ خلا ولن يعودوا، وما نحن عليه اليوم وما ستكون في المستقبل يختلف ويتمايز حتماً عما كنا عليه في السابق - لهم ما كسبوا ولنا ما كسبنا.

هديل غنيم

٥٩ صفحات

«إن خطوة أبي منجل تساوي ذراعاً، فهو الذي يحمده توت»، وهو يكشف لنا عن هذا المقياس الرئيسي المسجل في ساعد الإله ..

إن فاحش أهم أسرار العمل يمكن في جسم أبي منجل الذي شاهده الشاب الضخم كثيراً دون أن يراه، وفيهم الألهة تعبر عن نفسها، بلا هوادة، عبر الطبيعة، وأنه يستلزم أن تفتح أكثر عيوننا ونزف أسماخنا حتى نترك رسالتها ..

أما الطريقة، فعلاً، فهو عملية اختبار نوع الجذنين أثناء العمل (قبل اختراع السونار) التي كانت تقوم بها النساء في مصر القديمة.

«كانت سيركيتا تشتمع بدورة مدوية مشتركة، ويدور الهواء في جسدها بصورة طيبة، وهذا ما كان يجعلها مثقبة بأنها شتمع يحمل هادئ ولاة هائلة. لطف كان جلس العطل عندها ومند ساميون، أصبحت سيركيتا تقول يومياً على كيبين، أحدهما يستوى على الفصح والنسر والرمال والأخر على الرمل والنسر والشعر، وإذا ما نيت الحشف أول شرف تكد سيركيتا، بنتاً، أما إذا حدث ذلك لشعر أول، شرف يكون مولودها صبياً».

ولكن يقع المؤلف في خطأ اصطلاحي رئيسي، عندما يروي على لسان رمسيس الثاني حديثاً يذكّر فيه فرعون بمصر خلافاً وصلحه مع حبرائه المصيريين، مستخدماً كلمة «انضرق الأوسط» في الإشارة إلى المنظلة، ومن الجائز أن يكون كريسيان جال قد كتب تلك الكلمة وهو تحت تأثير جرعة زائدة من البيت الإخباري على قناة CNN، فهو بالأسف ليس غافلاً عن أن وصف الشر بأنه أوسط أو أقصى أو أدنى لم يتشأ إلا في الغرب حديثاً جداً، تعبيراً عن موقع تلك المناطق من أوروبا بعد النهضة، وبالرغم من أن المركزية الغربية صير حفاً عن واقع حضاري نعيش فيه الآن، إلا أن الأوصاف كانت مختلفة في الماضي، وكل حضارة تنظر إلى العالم من حولها باعتبار أنها واقعة في مركزه، هكذا كان الصينيون وقدماء المصريين، وغيرهم من أصحاب الحضارات الأخرى لكن المهم أن كريسيان توقف عند هذا الحد، ولم يقل مثلاً أن رمسيس الثاني قام «بتطبيع» علاقته مع الصينيين!

كذلك وجد المؤلف الفرنسي صعوبة في التخلي عن فرنسيتيه حين قام باختيار ملاح أبطله وبطلانه، فلو تخيلت المصرية «عيناها للزرقاوان في أن سماه صبياً» و«شعرها مثل إلى الأصفر»، وعندما سألته الصينيون في ذلك الأمر، رد كريسيان جاك مره بأن قدماء المصريين كانوا مخطئين، لم عاد ورد في مرة أخرى بأنهم كانوا يعرفون صيغات الشعر، وعلى كل حال، فالأمران يعكس

## نجيب الريحاني

### بين المسرح والسينما

#### سمير فريد

من مسرحياته وأفلامه، وربما يفسر البعض ذلك لكونه من «الأقليات» المسيحية، ولكن الواقع أن هذا كان الموقف السائد في عصره قبل إنشاء وبعد ثورة ١٩١٩. ومن الممكن إدراكه بوصوح في كل البدايات «العصر اليميني»، أو ما اعتبرت كذلك بعد ثورة يوليو ١٩٥٢.

يذهب يحيى حلي (١٩٠٤-١٩٩٣) في كتابه «خطوات في النقد» عام ١٩٧٦ إلى أن الريحاني كان من ضمن «الأجانب الذين أكرمت مصر لغاديتهم». والواقع أن كل من كان أصل والده من أي بلد عربي في ذلك الوقت لم يكن يعتبر «أجنبياً» لأن كل سكان البلاد العربية في ذلك الوقت بما في ذلك سكان مصر كانوا يحلون الجنسية العثمانية، ولم يصدر قانون بعد الجنسية المصرية إلا عام ١٩٢٢، وكان أول قانون يحدد هذه الجنسية، وإذا اعتبر الريحاني أجنبياً لأنه من أصل عراقي، سوف يعتبر بدعي خيري (١٨٩٣-١٩٦٦) أجنبياً بدوره لأنه من أصل تركي، بل ويحيى حلي ذاته لأنه من أصول تركية أيضاً.

ومن اللافت أن الريحاني (العراقي) مثل بيرم التونسي (١٨٩٣-١٩٦١) من أكثر من عبروا عن سكان أحياء القاهرة القديمة من الفطراء وذوي الأصول الريفية. أو أحياناً «الشعبية» كما يطلق عليه بملء فيه أثناء اللقاءات. أو بالاحري لمهتمهم علمياً.

ويذكر عثمان العنقبلي في كتابه إن الريحاني تعلم في مدارس «الفرير» الفرنسية حتى حصل على البكالوريا. ووفق والده في أنه السن المبكرة، وكان عليه أن يتلقى على أيدى إخوته من شبيهة الأكرم توفيق، ويذكر النافذ والمؤرخ الصحفي أن الريحاني كان من أبرز أعضاء فريق التمثيل في المدرسة، وأن فناناً فرنسياً أجاد بوجهيته عندما ساعده في إحدى مسرحيات الفريق، ويقول العنقبلي إن الريحاني عمل مؤلفاً في بنك «كريدو ليونيز» ولكنه وافق العمل كممثل في فرقة أحمد الشامي المسرحية التي كانت تتجول في المدن الصغيرة، ولم عمل في «البنك الزراعي» حيث التقى مع المخرج المسرحي عزيز عياد (١٨٨٤-١٩٤٢) الذي كان يجعل معه في نفس البنك، وعملوا معاً كممثلين في فرقة جرجز أبيض (١٨٨٠-١٩٠٩) عام ١٩١٤، ثم تركا هذه الفرقة وأسسوا فرقة الكوميدي العربية عام ١٩١٥.

اختلف نجيب الريحاني مع عزيز عياد، فقد كان الريحاني يرى تعمير الكوميديات الأجنبية فيما أطلق عليه «الفراتكو-أراب»، بينما كان عياد يرى ترجمة هذه الكوميديا وتقديمها كما هي. وفي عام ١٩١٩ انسحب الريحاني فرقة الشامي التي تحمل اسمه، وأصبح شخميتة كشكل بث عدة فقر البصيص مع الكاتب أحمد صمدني (١٨٨٠-١٩٤٤) ولحق مسرحيات كشكل بث أفلام كوميدية كبريا جعل الريحاني من كبار نجوم المسرح وفي عام ١٩١٨ اختلف الريحاني مع أمين

التمثيل إنتاج أعمال تعليمية في بلد إيفرغ التمثيل المسرحي، ولايصح للمرء التمثيل على المسرح. وذلك لم يكن من الغريب أن يكون أغلب صناع الأفلام التمثيلية الأولى من صناع المسرح، ولا أن يكون أغلب نجوم التمثيل في السينما من نجوم التمثيل على المسرح. ويسوف يظل الكثير من الممثلين والممثلات يجمعون بين التمثيل على المسرح والتمثيل أمام الكاميرا.

عرفت مصر التمثيل المسرحي في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، أي قبل نحو نصف قرن من اختراع السينما، وولفت المرأة على المسرح في مصر عام ١٨٩٠ (مريم سباط). أي قبل خمس سنوات من العرض السينمائي الأول لسينما جورج أفانير في باريس، وشهدت مصر مهجة في التمثيل والإخراج للمسرح وبدأت التآليف المسرحية في العقد الثاني من القرن العشرين. وفي نفس العقد شهدت إنتاج الأفلام التمثيلية الأولى وكانت قصيرة، ثم تطورت إلى أفلام طويلة في العقد الثالث.

وكما كان نجيب الريحاني من نجوم المسرح ابتداء من العقد الثاني إلى العقد الخامس، كان أيضاً من نجوم السينما في نفس هذه الفترة، وبالطبع لا يمكن فصل الريحاني عن السينمائي، وخاصة أن بعض أفلامه مأخوذة من مسرحياته وكل أفلامه كانت تليفه مع بدیع خیری ویتمل معه فيها أعشاء فرقة المسرحية.

هناك اختلاف كبير بين النقاد والمؤرخين عني تاريخ مولد الريحاني، واسمه الكامل نجيب إلياس الريحاني (وقيل ربحانة) ولكنه فضل الريحاني لسهولة في النطق) ففي كتابه «تاريخ المسرح العربي» عام ١٩٦٠ يذكره «فؤاد رشيد» وهو طبيب من عواد (المسرح) أنه من مواليد ١٨٨٧ ويؤيد ذلك نعمان عاشور في كتابه «مع الرواد» الطبع في الثانية عام ١٩٩٦، بينما يذكر أمين بكري في كتابه «كشكش ياد» عام ١٩٩٧ أنه من مواليد ١٨٨٣، ويذكره ليلى أبو سيف في كتابها «مدح الريحاني وتطور الكوميديا في مصر» عام ١٩٧٢ أنه من مواليد ١٨٩٢، ويذكر عياد في كتابه «مدح الريحاني» عام ١٩٨٠ ولا يتذكر في كتابه «تاريخ المسرح في مصر» أن يكون الساريح الصحيح عام ١٨٩٢ وأن وقع مشاهدة فيلم «سلامة في خير» الذي صور عام ١٩٢٧، ومن الصعب تصور أن عمر الريحاني في الفيلم أكثر من ٥٠ سنة وفي كتابه «فنون الكوميديا من خيال النفل إلى نجيب الريحاني» عام ١٩٧١ يذكره علي الراعي أن الريحاني بعث برسالة إلى بريد القراء في جريدة «الأزهر» نشرت عام ١٩٠٨ يقول فيها إنه من خروجه بالبرانس الشاقوية الذين جمعهم في التمثيل ويعملون على إرضائه به.

وفي مذكراته يقول الريحاني إنه «مجر» الذي وعمل في البنك الزراعي حيث التقي مع الممثل والفنان عزيز عياد، وكان أول أدواره

دور إضغاط في كتاب صور عن دار الجيب عام ١٩٤٩، ومسلمة في مجلة «الكواكب» عام ١٩٥٢، وفي كتاب صدر عن دار الهلال عام ١٩٥٢.

الترجيح أن يكون الساريح الصحيح عام ١٨٩٢ وأن وقع مشاهدة فيلم «سلامة في خير» الذي صور عام ١٩٢٧، ومن الصعب تصور أن عمر الريحاني في الفيلم أكثر من ٥٠ سنة وفي كتابه «فنون الكوميديا من خيال النفل إلى نجيب الريحاني» عام ١٩٧١ يذكره علي الراعي أن الريحاني بعث برسالة إلى بريد القراء في جريدة «الأزهر» نشرت عام ١٩٠٨ يقول فيها إنه من خروجه بالبرانس الشاقوية الذين جمعهم في التمثيل ويعملون على إرضائه به.

في كتابه «خطوات في النقد» عام ١٩٧٦ إلى أن الريحاني كان من ضمن «الأجانب الذين أكرمت مصر لغاديتهم». والواقع أن كل من كان أصل والده من أي بلد عربي في ذلك الوقت لم يكن يعتبر «أجنبياً» لأن كل سكان البلاد العربية في ذلك الوقت بما في ذلك سكان مصر كانوا يحلون الجنسية العثمانية، ولم يصدر قانون بعد الجنسية المصرية إلا عام ١٩٢٢، وكان أول قانون يحدد هذه الجنسية، وإذا اعتبر الريحاني أجنبياً لأنه من أصل عراقي، سوف يعتبر بدعي خيري (١٨٩٣-١٩٦٦) أجنبياً بدوره لأنه من أصل تركي، بل ويحيى حلي ذاته لأنه من أصول تركية أيضاً.

ومن اللافت أن الريحاني (العراقي) مثل بيرم التونسي (١٨٩٣-١٩٦١) من أكثر من عبروا عن سكان أحياء القاهرة القديمة من الفطراء وذوي الأصول الريفية. أو أحياناً «الشعبية» كما يطلق عليه بملء فيه أثناء اللقاءات. أو بالاحري لمهتمهم علمياً.

ويذكر عثمان العنقبلي في كتابه إن الريحاني تعلم في مدارس «الفرير» الفرنسية حتى حصل على البكالوريا. ووفق والده في أنه السن المبكرة، وكان عليه أن يتلقى على أيدى إخوته من شبيهة الأكرم توفيق، ويذكر النافذ والمؤرخ الصحفي أن الريحاني كان من أبرز أعضاء فريق التمثيل في المدرسة، وأن فناناً فرنسياً أجاد بوجهيته عندما ساعده في إحدى مسرحيات الفريق، ويقول العنقبلي إن الريحاني عمل مؤلفاً في بنك «كريدو ليونيز» ولكنه وافق العمل كممثل في فرقة أحمد الشامي المسرحية التي كانت تتجول في المدن الصغيرة، ولم عمل في «البنك الزراعي» حيث التقى مع المخرج المسرحي عزيز عياد (١٨٨٤-١٩٤٢) الذي كان يجعل معه في نفس البنك، وعملوا معاً كممثلين في فرقة جرجز أبيض (١٨٨٠-١٩٠٩) عام ١٩١٤، ثم تركا هذه الفرقة وأسسوا فرقة الكوميدي العربية عام ١٩١٥.

اختلف نجيب الريحاني مع عزيز عياد، فقد كان الريحاني يرى تعمير الكوميديات الأجنبية فيما أطلق عليه «الفراتكو-أراب»، بينما كان عياد يرى ترجمة هذه الكوميديا وتقديمها كما هي. وفي عام ١٩١٩ انسحب الريحاني فرقة الشامي التي تحمل اسمه، وأصبح شخميتة كشكل بث عدة فقر البصيص مع الكاتب أحمد صمدني (١٨٨٠-١٩٤٤) ولحق مسرحيات كشكل بث أفلام كوميدية كبريا جعل الريحاني من كبار نجوم المسرح وفي عام ١٩١٨ اختلف الريحاني مع أمين

التمثيل إنتاج أعمال تعليمية في بلد إيفرغ التمثيل المسرحي، ولايصح للمرء التمثيل على المسرح. وذلك لم يكن من الغريب أن يكون أغلب صناع الأفلام التمثيلية الأولى من صناع المسرح، ولا أن يكون أغلب نجوم التمثيل في السينما من نجوم التمثيل على المسرح. ويسوف يظل الكثير من الممثلين والممثلات يجمعون بين التمثيل على المسرح والتمثيل أمام الكاميرا.

عرفت مصر التمثيل المسرحي في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، أي قبل نحو نصف قرن من اختراع السينما، وولفت المرأة على المسرح في مصر عام ١٨٩٠ (مريم سباط). أي قبل خمس سنوات من العرض السينمائي الأول لسينما جورج أفانير في باريس، وشهدت مصر مهجة في التمثيل والإخراج للمسرح وبدأت التآليف المسرحية في العقد الثاني من القرن العشرين. وفي نفس العقد شهدت إنتاج الأفلام التمثيلية الأولى وكانت قصيرة، ثم تطورت إلى أفلام طويلة في العقد الثالث.

وكما كان نجيب الريحاني من نجوم المسرح ابتداء من العقد الثاني إلى العقد الخامس، كان أيضاً من نجوم السينما في نفس هذه الفترة، وبالطبع لا يمكن فصل الريحاني عن السينمائي، وخاصة أن بعض أفلامه مأخوذة من مسرحياته وكل أفلامه كانت تليفه مع بدیع خیری ویتمل معه فيها أعشاء فرقة المسرحية.

هناك اختلاف كبير بين النقاد والمؤرخين عني تاريخ مولد الريحاني، واسمه الكامل نجيب إلياس الريحاني (وقيل ربحانة) ولكنه فضل الريحاني لسهولة في النطق) ففي كتابه «تاريخ المسرح العربي» عام ١٩٦٠ يذكره «فؤاد رشيد» وهو طبيب من عواد (المسرح) أنه من مواليد ١٨٨٧ ويؤيد ذلك نعمان عاشور في كتابه «مع الرواد» الطبع في الثانية عام ١٩٩٦، بينما يذكر أمين بكري في كتابه «كشكش ياد» عام ١٩٩٧ أنه من مواليد ١٨٨٣، ويذكره ليلى أبو سيف في كتابها «مدح الريحاني وتطور الكوميديا في مصر» عام ١٩٧٢ أنه من مواليد ١٨٩٢، ويذكر عياد في كتابه «مدح الريحاني» عام ١٩٨٠ ولا يتذكر في كتابه «تاريخ المسرح في مصر» أن يكون الساريح الصحيح عام ١٨٩٢ وأن وقع مشاهدة فيلم «سلامة في خير» الذي صور عام ١٩٢٧، ومن الصعب تصور أن عمر الريحاني في الفيلم أكثر من ٥٠ سنة وفي كتابه «فنون الكوميديا من خيال النفل إلى نجيب الريحاني» عام ١٩٧١ يذكره علي الراعي أن الريحاني بعث برسالة إلى بريد القراء في جريدة «الأزهر» نشرت عام ١٩٠٨ يقول فيها إنه من خروجه بالبرانس الشاقوية الذين جمعهم في التمثيل ويعملون على إرضائه به.

وفي مذكراته يقول الريحاني إنه «مجر» الذي وعمل في البنك الزراعي حيث التقي مع الممثل والفنان عزيز عياد، وكان أول أدواره

دور إضغاط في كتاب صور عن دار الجيب عام ١٩٤٩، ومسلمة في مجلة «الكواكب» عام ١٩٥٢، وفي كتاب صدر عن دار الهلال عام ١٩٥٢.

الترجيح أن يكون الساريح الصحيح عام ١٨٩٢ وأن وقع مشاهدة فيلم «سلامة في خير» الذي صور عام ١٩٢٧، ومن الصعب تصور أن عمر الريحاني في الفيلم أكثر من ٥٠ سنة وفي كتابه «فنون الكوميديا من خيال النفل إلى نجيب الريحاني» عام ١٩٧١ يذكره علي الراعي أن الريحاني بعث برسالة إلى بريد القراء في جريدة «الأزهر» نشرت عام ١٩٠٨ يقول فيها إنه من خروجه بالبرانس الشاقوية الذين جمعهم في التمثيل ويعملون على إرضائه به.

وفي مذكراته يقول الريحاني إنه «مجر» الذي وعمل في البنك الزراعي حيث التقي مع الممثل والفنان عزيز عياد، وكان أول أدواره



عيسى بن عيسى

شده حول مبرع الزباج، وفي نفس العام، تلقى عن سيد جوى ولى يفرما اداء، وحسب ما ذكرته، ليلى ابو سيف في كتابها مثل الربحاني ١٩٦٨ م، مرجحة عام ١٩٦٦ في عام ١٩٦٦، ويذكر القول بان مجموع اعماله بلغ نحو مائة عمل، فهناك عشر شعيرة تقريباً منهل بعد عام ١٩٦٦ في انتماس فرائض الخاصة عام ١٩٦٦، وانشا شعيرة مثلها واشترى في نابلس في عام ١٩٦٣ في عام ١٩٦٩، وروج الربحاني الواقعة والعملة اللبنانية يديده مصاحبي (١٨٨٩، ١٩٧٤)، وظفا ولم يندما

من عمل الربحاني تنفي الافلام، ومهما سئمت تعرض في قرات التلفزيون، وتتوارى عن شرائط الفيديو، وتنفي تصويره في مسرحياته التي كلها مع يدع حيرى، فقم يلى شحيدى الى من مسرحياته ليستعمل كمثل باعتراف الصليح، ولاحتى مشاهدتها، بل قال ان توجد منها صور فوتوغرافية

ومن ناحية اخرى لم يظفر اشراف الراوى المصرى للتسجيلات الصوتية مسرحياته الربحاني، ولتى يذكر اشراف محمد فتحي في مقال بمجلة الكواكب، عدد ٩ يونيو ١٩٨١

انها كانت تقبل مرة كل شهر او ثلاثة اشهر، وار: «له حسين ناته كان يسهر الليل يطوله ليستمع الى مسرحيات الربحاني»، ويذكر اشرف غريب في كتابه «المعاصر الذهبي لوكوميديا» عام ١٩٩٩ ان في اشراف الراوى صامع من مسرحية ٣٠ يوم في السجن»

## مسرح الربحاني

ما يقال اليوم عن افلام محمد فتحي، وفي اصفه السباعين عن الافلام هدى الهندوس ومسرحياته، وفي العبد الاساسى عن افلام اسماعيل بن ومسرحياته، وما قيل في العقد التاسع من القرن العشرين عن افلام عادل امام ومسرحياته قليل في العهد الثاني عن كوميديات الربحاني اراء النجاج الجماهيرى السابق رغم ضعف المستوى الفني

في البده غير الغنائ «الشعبى» من حياة الجماعة التي ينتسب اليها يرسم على حدران الكهوف، وبالموسيقى والرقص والغناء في الحفلات والاحتفالات الاجتماعية الخفيفة، بل بعد ذلك في الغد، ثم في قصور اسكوا وكبار سلاح الارضى الذين كانوا يتفقدون على اى كنوع من التواجيد الاجتماعية، ولتسليته

انفسهم في تلك الوقت، تماماً مثل «رجال الظن» اليوم، وحين اختفت الفسلفة ومع ظهور الاصنامية والتفكك القسطنطينى في ارضها وسما صبحت القوف في السوق

واصبح لها جمهور، يدفع ليلمع او يرى ومع وجود العنصر في «السوق» بدأ تأثير الجمهور، على ارضه، واصبح هناك

هنا يصل على ارضه المرقع استناد لى الجمهور وان يحسب ما يريه نفسه والى يتاحل التوقيف بين ما يريه وما يرائى اصمهور ولأنش ان هذا النمط الكرام يصح نفسه مواهبه الزمان، وحياته مستورى من اسحق القرين، ولكن لمكتبة في مستنقذ استاد، ويحدث نمط هذا المرقع لسيد، او لآخر، ان ارضه الجمهور او حتى محاولة ارضه، وارضه انداء، بدوى الى ارض في دمدم مع يد اسوى، وساد في رمة العبد لاقول لراحمه لوى استاد شى بوسل

بعد رماه شوى استبدال رماه على

على احياء هذا الفن بلى قسوة، نحن بعض المتخسرحين من المدارس الثانوية، وبعض المستخدين في القلعة... ان الربحاني ملول ذلك في عام ١٩٠٨، ولكنه بعد سبع سنوات من هذا التاريخ عام ١٩١٥، اى بعد ستة ايام من احتراق التمثيل ابدع مسرحياته، الفركاوتى، مستملا لنوع الجهمور السادة الذى كان يصفه بالسطو، ووصل الى ذروة الاستسلام لهذا النوع بايتكار شخصية كشكش بك عام ١٩١٦، وبدا الهجوم على الربحاني عام ١٩١٨ وهو نجم الكوميديا الاول، وكشكش على مقاسه على الكسار (١٨٨٧ - ١٩٥٧) الذى ابتكر شخصية الرجل الاسود الفقير الطيب غلمان عبدالمسيب في مواجهة شخصية عدو كل البلاء الذى اختلف في كتاب «حياته التمثيلية» الذى يرجع مقالات محمد تيمور (١٨٩٢ - ١٩٦١) وصدر عام ١٩٦٢، بعد مقال لاندرد في السطور عام ١٩١٨ يقول فيه ان التمثيل في مصر الى زمة شعبية ساذجة الجهمور واخرافه عن الفن الصحيح، واليهام عن ذى اقباله في عصرنا المعاصر على الربحاني وعلى

زكى طليحات (١٨٩٩ - ١٩٨٠) في كتابه «تكريات ووجوه» عام ١٩٨١ حوارا جرى بينه وبين الربحاني عام ١٩٢٢ في مقهى فينكس بشرام عام الدين (محمد فريد) الشهير ملهى الربحاني عام ١٩٢١

اناششتغل في التمثيل عشان تعمل قوس - وعائزنى اشتغل في التمثيل ونحس موالىي - طيب ما نعملوا زوىي - ما نقدرش نعمل الفهفص بتاع - انتدع سافقوا في روبايتك نابليون ولويس وبلا تاكل الفطير وتركب الدراجال، وانا اقدم دقق وسدد وحاولات وشديت - الجهمور يرد ان يكون غداؤ من المسرح على غفلة الذى يملأ به ينفذه.

الجهمور يحب الطمعية والفصح والشر، محدته عزيزة، وتوفيه مرضى والفسح اداة اصلاح ولاقا - الاصلاح واللاقا لايتيان دفعة واحدة، وبمجرد الطلب، واننى اخلول ان ادخل الحدم

## بالطبع، فإن الربحاني ليس منسوا

عصن عصفه بالفيلسوف، بل وليس المقصود

بهذا الوصف بأنه يقول به ان الربحاني مثل

أفلاطون أو ابن رشد، وإنما المقصود أنه يتأمل

في أسواق البشر، وليس الفلسفة بمعناها

الصحيح، فقد استنكر الربحاني

هذا الوصف في حياته

وفي العام التالي ١٩٥٦ نشر يحيى حلى مقاله لشهر عن نجيب الربحاني في مجلة «التحرير» المصرية، «في البداية، والى لبقال الذى اعاد نشره في «الكتاب» عام ١٩٦٢، وفي «السفر» عام ١٩٦٩، وفي كتاب «خطوات في النقد» عام ١٩٧٠، وفي هذا المقال يقول يحيى حلى: «ادون قبل شىء ان الفرع من الاعتراف بحقيقة ايجادى فيها الاحق او مرضى، وهى ان الربحاني كان مثلاً غزيراً

عليها، وكن هناك فرقا شاسعا بين الربحاني بان اربحاني مثل زلى عتيق - وهو سلا نجال فيه - وبين القول بانى هذا حاله عن مصرى خاص صادق قد انبث من كل مصر

ولد عليها، وترجم عنها وارث لهما، وان الربحاني هو مصر ومصر في الربحاني، وى كان

قالوا، «واجزى وليس في يدى لى دول شعورى بان الربحاني طابع طيلة حياته

مشرف بلانق يقول بينه وبين المصريين، وهذا سر محدته المتفولة في حياته الشخصية

واصاعة - وع شحمية كشكش في بقول يحيى حلى إنه، «كان موهب مصرى مسكون لظن

واشباعه في افلامه، فلماذا انشور موع لظن وتسلية بالليل، وامام من ؟ ادم عام اقلية من هؤلاء المسامرة لتفهمه والاصابعهم

والحدود وراهم، وقد كتب لفساد الاعراضية الربحانية - وهذا ما عارقات

الحياة - ان تكون من غير قصد ادخال موهبة مصرية صميمية، موشى بى درويش،

وليفضل الفخا سيد زوىي وهما، لايفضل كسرحمات، ان اسم كشكش بك على كل

لنما وتامل كل دار»

وينشاح يحيى حلى في الى الكسار شدة

نحبد الربحاني، ويقول: «انشا الكسار فرقة

عاصرت فرقة الربحاني، واعمد الاثنان عن

بصه بالفيلسوف، بل وليس المقصود بهذا

لعب السبع عشر يوب ٢٠٠٠

الوصف عنه من بقول به ان الربحاني ينشأ كقلاطون او ابن رشد، وإنما المقصود أنه يتأمل في أحوال البشر، وليس الفلسفة بمعناها الصحيح، فقد استنكر الربحاني هذا الوصف في حياته، فكم كتاب نعمل عاشور (١٩١٨ - ١٩٨٧) المشار إليه كان شديد الإعجاب بمسرحيات الربحاني، وقد علمه عليه وهو طالب بالثكنة به على مقهى فينكس، ومن يديده الحوار التالي:

- ايه للى عايط في مسرحياتي .  
- ميهيا تصحاح كثير من اى يتعلم فى حياتنا .

- حاجات تصحاح كده .  
- ميهيا كلام بيقولوا علينا فيسوف وانا لافيسوف ولاجاجة

- انا مصحح اجتماعي .

- لاحب هذا التصحيح . انا مشحك

اجتماعي .

تقول فاطمة اليوسف في كتابها «تكريات» عام ١٩٥٦: «اخرج عزيز غير مدعومة الفرية

الحمر» - من تاليف امين صفدي منهلها عمدة كفر البلاء والصبح وايتة الفخير الشابة

الجبية، وقام نجيب الربحاني بدور الفخير، ولكن المسرحية فشلت، فتركه الربحاني،

والشقيق يكباريه كان يوجد في شارع الفى

مكان كازينو مشهورا حاليا، وادم روايات عزيز

عيد ولكن مع تحريفها تحريفاً يضمن اقبال

جهمو الكباريات من المصريين وبالتزجيز على

السواء، وهى الروايات التى عرفت باسم

«فراكتو - آراب»، حيث القس الربحاني

شخصية العمدة من «فربة الحمر»، وجعلها

كوميديا واطلق عليها كشكش بك، وهو اسم

الذليل الذى كانت تديره به صديقة الرافعة

لوسى، وهكذا ولدت صديقة كشكش بك

الخالد في تاريخ المسرح المصرى»

لفنائه والرقص والغناء، وفي الكسار الذي اختار له الموضوع مع عثمان البربري نقل مخلصا لطيفه لم يحاول أن يخرج أصداء، يصرق في التفرج، ويصل أن تكون فرقته صربية أو فرانسوا أراب، بل أن يجني حتى يهاجم الرصاص في مرحلة ما بعد كشتك بد عبد الله الحجة والمعلقان وأندري زى الأندري لتعبر عن الموقف البائس من الطبيعة البوسنة، فيرى أنه اتخذ شخصية هذا الإنديا يعبر عن مشاكله ومشاعره، ولكن من أن يستمد الرقصاته فنه وتعديره، هل ألف الرصاصي ودع جري قصة واحدة من صميم الحياة الصربية، لا لقد عسرا كل العجز واستمالا كالأب لا بدخل أو حياة على مثالة المسرح الفرنسي، فهل هذا هو الفن المسرحي الأصيل، ويقول إن الرصاصي، قائد شارلي، وسار على ذي خطاه، ولكنه حبس فنه في مثقل متاعب طبقة واحدة على طبقة الأندرية من موظفي الحكومة وإشهادهم، ونولا غلبية هذه الطبقة على المجتمع المصري لما تفرقت أسباب هذا النجاح السطحي، ويوضو شخصيات بأشكال محمد كركي في كشتك، المسرح والكوميديا لم تخبث الرصاصي إلى اليوم، عام ١٩٨١ رأى يحيى حتى، فيقول، "وقد تلقى مع الأستاذ يحيى حتى في مصر ما ورد من مسرح الرصاصي، وكنا مختلف معه في عدة قضايا، فلم يكن في مصر الكاتب الكوميدي الذي يستطيع أن يثرى المسرح الكوميدي بمسرحيات صربية، كما أن بعض ما وقع فيه الرصاصي له مبررات ألقها ضرورية لاجتماعية، وقد تناول الأستاذ يحيى حتى بعض سمات المسرحيات التي في مراحل معينة من تطوره وعصمها على مسرحه، وأغلغ المميزات التي خلقها هذا المسرح".

وفي الحالة: فإن الرصاصي يكتل دائما الانتصار كشتك الذي يطلب بغيره ما يفعله، لا تلتاق، إذ يوسع في رحى حمى حتى ولكها مناجار ضد الله الكسار كما يناجى حتى ضد الرصاصي، وتقول، "والرصاصي كان الذي على الفكاكة من الكسار وأخذ خيالا، وقد شخصية كشتك بأكبر أهمية من شخصية عثمان - والواقع أن لكل من الرصاصي والكسار شخصية الحياة، والمتاحة، وهما يتكاملان رغم تضامهما على الفن والتعبير عن العصر الذي عاشا فيه".

وعلى النقيض تماما من يحيى حتى يرى محمود تيمور (١٨٩٤ - ١٩٧٧) في كتابه "الشخصيات المشحونة"، عام ١٩٦٦ أن كشتك بد كان "أحد الملهام المصرية الصميمة"، ويقول، "كأنتم من هذا العهد لتعود صحتها الكبرى في الحرب الأهلية التي، تعاني أزمات نفسية صعبا من الحماية الإنجليزية

المختلر، والتأثير فيه، وبعدها دالوا التحديد الخرج، وبعدها بالأنثى الشعرية والمشاهد الرصاصي، فطى الخطى على المسرح، ثم، فاصبح رواية مستقلة تغرد بالمسرح بهذا كشتك بد وقوامها الفكاهة والهدوء والرمز، وحسنا أن نؤاد اللها المصرية الصميمة قد أحدث نموحو.

يؤمّل على الرصاصي (١٩٢٠ - ١٩٩٩) مسرح الرصاصي يقول في كتابه عن "فنون الكوميديا إن "بداية عمل الرصاصي في إطار العمل الواحد المضحك، ثم بواسطة هذا العمل في إطار فرقة جوتاك، كان لها وقع آثر على الكوميديا التي خرج بها على أساس بعد، من مبتدئا بالفرق أراب، وشخصية كشتك بد ومنهجا للكوميديا الاجتماعية أساسا لديها في أوائل الثلاثينيات مصصرة عن الفرنسية، فلهذا في هذا زمن عزود بديع خيز، ويقول الراعي "كان الرصاصي في تطوره يعمل دائما مصصرة أساسيين: الكوميديا الشخصية كما يعرفها إنز الكوميديا المرتجلة وكوميديا التوافق الواحد، والكوميديا التوافق التي استطاع أن يحصل على بعض من

وفي أثناء ثورة ١٩١٩ حيث أبعد منها فدع سياسيا لظفر إسقاطات وطنية لأدلة لحدود الإصلاخ، كانا شملت بعض الإسقاطات الإجماعية وعبرت عن آمال المصريين في تحقيق الاستقلال والعدالة الإجتماعية والرخاء، الإصلاخ، كما أصبحت مسرحية في تلك الفترة، وإصلاحي وأندري الأندريه شتى أصبح مسرح بد، وأهنا،

وبغير ما يتبع من غلاوس في قلوبه "ربما ولقد شخصيه شخصيين برابريه كما تكتشدها بعض المسرح وعلمان بعد الحدا، ولكننا ما وجد روح العصر وتصرع عن في إسقاطات الملاحدة وعن سادته ولقائه الاجتماعي، فبدون مختلف معها في أن الرصاصي أن مسرحه كان يصغر عن كرامته، لأحد، فقد أشبه على استخدام وإيدوبين كرامته ثم تلت بسبب ربه شخصي، وأما بتأنيص أي نصيل تلاميذ، يستطع سكانها وكيف برابريه إن يحدف على الشوام ووالدهم من العراق والمراد لوحيد التي تزوجها، وفي بديعة مصابني من لبنان

عبر الرصاصي في مسرحياته لم افلامه في التسميم العنري والديني، ربما كان في يعبر أكثر من فئاتي العصر البيرواني في مصر، والذي تجسد في ثورة ١٩١٩، كتب الرصاصي في مجلة "الحقيقة"، في فبراير ١٩٤٧ "كان مسرحنا يخرج كل ليلة قريبا المستقلة لشخص بين رجل وسرد وشارب وفكاهة، وقد تاججوا وطنية وحساسا ولغقت فيهم المونولوجات التي ألبت عليهم أهل السحر، وأقضى نشاطنا وحسنا مضاجع التمثيل، واستخدمنا هورن لثبات العام الإنجليزي في ذلك الوقت، وأشاجلي بقوله: أنت تعرف مائة، فكت "أطن دواها مثل طحال أنت تجد تصوير هورن في ذلك يمسلي وأن مغلي، واستطاعت، فضع نفسك في مكان، وهب أنك مصري، فعنا يكون سوف نفي؟ هل يلام من يطلب تحرير بلاده من يلفة المحتل، ترضي برابريته أن تكون في يوم ما محتلة من المصريين، وأن يصبر المسرحيون الإنجليزي بالحرص على الشؤون، ويسوعفهم لأنهم يظنون لحلا عن ملهم لم ير، لرحل، وبعد ضعب، فويل، طب من أن أشعب من نشاطي وحاسني، ولا يسكين مصريي القلي كل مسابتي، فكت إن مسيرى تقلى كل شيء، وأشعب القوة ما تشاء، وحتى الآن لم أنصب إلى مائة".

يقول عثمان العنقلى في كتابه عن نجيب الرصاصي، "كان في الإجماع بين برويش وبيج الرصاصي ودع جري وقد أياجيعة، تغاد، نشرت أطوار في عهد العداية، وسعت في استراتيجيه سطوا مشرقه مشرقه، وقد عذر اللثالة عن مصاديق ثورة ١٩١٩ من العديد من جراحاتهم لم مسرحه ١٩١٨ - ١٩٢٠، التي حضرها في الثورة بعد أن تحول (١٩٢٧ - ١٩٢٧)، وتصبحت مسرحا من الدنيا، ومثله.

إن كنت صميج بد تخدم مصر أم لا فقد انتقد الرصاصي لتقول لصراني وأسلم والبيوي وأياجيح نعمهم إلى أطوارهم تعلمهم عمر الأرباب ما أقربهم، ومن مسرحه، حسن ومرقص وكوش، وكوش، كان في يديع جبري في حوارات في مجلة "الكواكب"، عام ١١ يوليو ١٩٦١، في مجلة الرصاصي قدسها لحد مردي على مسرح دار الأوبرا عام ١٩٤١، كان غنواها الأصلي قبل العرض، "صمد ومسرح كوش، ولكن الأثر أعرض



وما لبها من ضائقة وضغط وحكم صرفي وأمنان للكرامة الوطنية وخلق البلاد، وكان المسرح المصري في ألعاب العار، يعزل عن الاستجابة لما يروج في الآلة من آثار والتقاليد، وإلى جانب ذلك لم يكن للمسرح من طابع إلا طابع الجذ والتأثير من قولها، ولج ما يعرض في الروايات اجنبي الروح من نضج التفرقة، ليس فيه ما يتصل بمواو القناس، أو يسرى عنهم في مستخدم الفكاهة، فصرف الناس عن المسرح الجدي، وتركوه قاعا مصفا يعانى الركود والكساد، ويسترد محمود تيمور: "وهنا رابيا الرصاصي يقضى ميدانا جديا بلغه إليه بد القدر، أو قل بصيرته البهيم التي فطنت إلى ما يعالج في نفس الجمهور من مطالب ومتاعز، فظهر في نظره المصري على أحد مساحك الاستعراضات، وكان ذلك المختلر سانجا فها فواء بعض الشخصيات المصرية الصميمة، محدثه خليل من آغان شريف وغير شريفية، وأثير الرصاصي لفهسه لك الشخصية الطرفة، شخصية كشتك بد الحدة السارد الطوط، كما ليد لك المختلر أن أخذ تأنيبا للظنار، واتخذ منهم عصبي الأناجيب، وكان في أغرى الرصاصي وصاحب مسرح الاستعراض بالوضوح في

نماذجها المتفاوتة المعط من الجودة عن طريق معرفته بالفرنسية، مضافا إلى هذا اثر من كشتك بد وليلة الشبهي غلمة، حمله إليه بديع خيز، شريكه في التعبير الخلق واليه مدني القطين الكيرون: الكوميديا الشخصية وكوميديا التفرقة جلا في الرصاصي يمارج حتى استطاع في أوائل الثلاثينيات أن يثب في مجال الكوميديا الاندائية عن اصول فرنسية.

وتقول، "نجوى شانوس في كتابها المسرح الضحك، عام ١٩٨٩ أن مسرح أمين صدي الذي كان أول كاتب تعاون مع الرصاصي "خرج من محققين: مصحف الفرات الشبهي ومصحف المسرح القرصي، حيث تأثر بأراجوز وبدايات إن دانيال وحكايات ألف ليلة وليلة والسير والتقاليد والعادات الشعبية واستند أيضا الإثقال الشعبية في مسرحياته"، وتضيف إن "ثأر للمسرح الفرنسي وخاصة مسرح جورج كيو (١٨٢٧ - ١٩٢١) بشارل المسرح جبري مسرحيته فريبية إلى أوّل الجمهور المصري".

إن من مصر الأصل حقا هو الفلاح الذي ظل يعمل ومصرعي ومخلص من كنفه، أما كشتك بد فكان نموذجا ليد أن يصاب فنيا، وكانت الكوميديا وأهنا هي وسيلة الهروب، لقد ارد هذا المختلر المصمم الذي صمم بعض لرى المسجيد عذبة، وقد أصحبا في بعض لرى المسجيد بحسه الكوميدي البحث أن كشتك بد نموذج كوميدي جيد، في كشتك الباحت، وأم يكن يترن كشتك بد يفرى لثالي في نضمة وتوحيو، أم يكن يمدل بعض الحارون إلى طبعه شخصية كشتك بد أكثر مما تحتمل، فنصورها كما تصورها الناصر وعزها للفرقاعة أوائل الأجيال الذي يستغل، أو تعبيرها كما اعتبرها بعض شخصية قوية، وبصينا أن هذا النموذج كوميدي جيد استطاع أن يحدس روح العصر رغم ما أصاب به من معالجة خضنة وحوار غامضة، والبطش الذي يشير إليه محمد فكري هو، ليلي أو سيد التي تقول في كتابها في نجيب الرصاصي إن شخصية كشتك بد كانت من رموز مقاومة الأناجيب، وهه ذات صامت ١٩٨٨ شخصية كوميدي قوية، "واته على الرغم من عجزه وبعيته وسادته، في تعافله كبرياء وعناد وانذاف محمود إلى المشاهدة، وسلاحه في ذلك الرق، والمواساة، والواجب المتجرب لماقتله على أرضه، في السوق

على استخدام اسم النبي عليه الصلاة والسلام، كما استخدمت كشيعة كبرى، استخدم اسم استخدام من عرف من قبله، فاستخدم لاسم النبي عليه الصلاة والسلام، وعرض حكام الدولة على استخدام اسم النبي عليه الصلاة والسلام، ولكنهم لم يسموا الخلفاء الأئمة، ولعلنا استطعنا اننا الكنيسة والجمهورية ولم نستعمل انما الأئمة، ويقول بعض حبري في باب الخلفاء ان الريفيين لم يمتل في المسيحية، بل ان الأئمة الثلاثة، ربما قام دور عباس لوقوف الناس، وأحد حسن بن علي بن حسن وسعد كمال (سرخس) بن سرخس وسرخس وسرخس وأحد دور كوير بن منصور المسرجي، واتخذ حسن ورفيقه كوير كمال قراء ضد بعض اصحاب الأعمال، وإن هذه السيرة كانت تمثل عملا شديد الخصوصية بالسمعة الريفيين حتى أنها لم تقدم فيه وقته ومن الجدير بالذكر، ان الريفيين لم يمتل في العلم انما أنتج عن:

كان الدكتور عبد حسين (١٨٩٩ - ١٩٧٣) أول من ابرأ قيمة مسرح الريفيين في كتابه الكتاب العرب حين نشر مقاله عن مسرحية «سلاح النبوة» في عام ١٩٤٦ في مجلة «الكتف المصري» حيث قال «سلاح النبوة» قصة الاستاذ الريفي، ليس جدا، ولاجدها، ولاثاقية، ولاعلا خصا مناجا، ولاصدقا في القول، ولاخلاص في العمل، ولاوفا للنصديق، ولاعترافا بجميل، وإنما هو كل ما يتألف من الفضائل من الاصلاح، وهو ليس سلاحا يصفهنا فربق من الناس دون فريب، ولاثاقية مهم دون فضيلة، وإنما هو سلاح شجاع يمتدح به من قدر عليه، وإلتان شجاع يحرسون على ان يقدروا عليه، ويصنعوا، لأنهم جميعا يريدون ان يظهروا من حالهم، ويخرجوا عن افقهم، ويعللوا منازل ارقى من المنازل التي عثرت لهم، يريرون أن يصلوا، ولايتروا على سلوك السبل التي تنهت بهم إلى مايريدون مهما كان شائكة وموجعا، بل هم يسلكون السبل التي لا تشاكلة الموجهة لها، ودعها التي توصل في سرعة إلى مايريدون الاستاذ الريفيين اسمهم يلقي دروسه الاجتماعية والخلقية على المصريين منذ أكثر من ربع قرن، وهو في الوقت نفسه صاحب فكرة رائعة حلوة مرة في وقت واحد، يسلي المصريين عن همومهم وأهزأهم البهاسة، والخاصة منذ أكثر من ربع قرن أيضا يعرف المصريون له كل ما يقدرون حق قدره وما أرادوا يفعلوا، وإنه كان المولم حقا أن يتلقوا الاستاذ الريفيين حياته كلها معلما للمصريين ولجميعهم من أبناءهم والآخرين، وأن يؤثر المصريون اسماهم، ودرسه، وواقفته دون أن يجد من اقله لينة في تشجيعه والحرصم أن يحد من تفكر في إشدا جماعية شعبية وتشعريته اولة: بل قد ان سرحة الأستاذ الريفياني هو قسم من اسامه بعد الجاعة، وعمدا وفي الريفياني وكان عميد الادب العربي الحديث فلا حسب انشده المصطفية «فلم - نحن لكانت»

لست ادرى انشاق المصريون هذه الكثرة الفارقة الملمة التي صبت عليهم نعليه مجيئة صمعة صمعة، وما اخلف من سيد تشييع الريفياني في هذا الرجل العفلق العريق، والقلب العليل وانفس العبد والصوم ابرئ له صلب المصريين بعد ثلاثين عاما استعصمهم صمعة قبا سمعا بريدا من ام مطرا من كل دهر، فسخطهم حتى استأسم استعصم، فسخطهم حتى كاثب خاسم كاذب، حرقا ورضا (وفاة، خاسم خاسم كاذب، صمعة حبيب كاذب، رباب سمع سمع، ولاصمعة كاذب صمعة صمعة سمع، والخاصة منفضهم مراهقه وتزلق ليلهم وتقص صمعةهم سلام الريفياني عن شا كلته وانعاشهم فيه احمهمه، وفيه ان تاسد

الشباب بعد أن كان العتور يدرهمه ويكاد يوتسم من كل شيء، فسخطهم الريفياني ثلاثين سنة فكان بعد صديقا ولم يسلي لهم ويسري الحزن ويقرع ويرد إلى الذين كرموا الحاح في الجاعة فمهما قيل الصريون هذا الرجل العظيم ومهما يأسوا لغفده وحزنوا لفرقة نال فيوفده من حقه إلا أوتوه ويسر، إن هذا الرجل الذي ماب وقد تعدده به السن إنما أعدي صحتته وراحته وعفته وعافية وجسمه إلى مواظبه وادعى اليهم هذا كله في كل تفلك والاصنع ولا تخير ولا واما نحن كاشتم برسول فله إرسال فريض التفتوس وتتمثل القلوب وتشرق الصمعة لتلقا باحداها كما ترسل الصمعة وحرارتها فتعلا الأرض حياة وسامط وبهج، وفي الذكرى الخاصة لوفاد الريفياني قديم حلال كبير لانه فيه الشاعر صمويل حسن اسماعيل (١٩٠١ - ١٩٧٧) قصيد حاء حسن صحا واو راسي برقي حميمة وباني لمة من نجومه محل الحب مسرحة

## يقول الراعي، كان الريفياني في تطوره

### يحمل دائما صفتين أساسيتين، الكوميديا الشعبية كما عرفها من إرث الريفياني والتجربة وكوميديا الفصّل الواحد، والتأويل الأوبويبة عن طريق معرفته بانفرنسية، مضافا إلى هذا كله أثر من ألف

### لينة ولية والأدب الشعبي عامة، حمله إليه

### بديع خيرى، شريكه في الصمعة، الذي

ومدى النفس بايد وكنكم تعرفوه في اساهة في مكرها، في كبرها في جدي قلبي ما عرفته اوه واللى مديق عني وشريكه في رحلة الفى بديع خيرى تعرفه لمرى جها، لى خه يسانى با تاجيب اى ياترى لى نه تخيم دكر واقول ابدا فراح اسمى شنت عيني اليوم لى اجمع فيه ران افوم على على تدير لنفلى

## المسرح والسينما

يتردد كثير من الريفياني كان يكره السينما، وماذا عن صحتي حتى ان الرجل كان الريفياني نفسه ذلك في بعض الأحيان، عندما عدم رضائه عن عدم تعليمه، واد أن عمله لم يكد من صمعة الأقدام وسو له إلى مرحلة الصبح عام ١٩٢٠، حسب اتمام كل قافا ومؤرخي المسرح، وحتى وإقائه عام ١٩٤٦، بل لقد اعتزل الريفياني التمثيل على المسرح عام ١٩٤٦، ولم افرجة من انشائه المسرحية والتأويل في عام ١٩٤٦ في عام ١٩٤٩، إن معدل فمك لى سنة حسب عباس سمعهم العقاد (١٨٩٩ -

١٩٤٦) في رثاء الريفياني تحت عنوان «رجل خلق للمسرح» في مجلة «الكواكب» الشهيرة عدد اغسطس ١٩٤٦ «كان تحاول أن يدخله في آخر غير عليه المسرحي، فلا تفلح، هو على المسرح كاشطة في الاء بدخله إليه، وحركته عليه، وكلامه، وسكوته، وإيماءاته، وفصاحته، وعوده بطبيعة من المسرحية تستبد كل تنك بحتاج إلى العلم، فإن يتنقل من العلم الخارجى إلى ساحة الفن والترفية، وفي هذه الكلمات يفصح الريفياني عن الريفياني، كتمل مدة في قوله انه لم يسأل ينقل طبيعي، وبحث لا ينشع ولا تخير ولا واما نحن كاشتم برسول فله إرسال فريض التفتوس وتتمثل القلوب وتشرق الصمعة لتلقا باحداها كما تامل، ومن المعروف أن التفتك كان واضحاً في أداء العديد من نجوم المسرح والسينما في البداية

وبحسب نقدي رفيع تحت محمد عبد الوهاب (١٨٩٨ - ١٩٩٦) تعليقاً على مقال العقاد في العدد الثاني من نفس المجلة تحت عنوان «رجل خلق للسينما» قال فيه: «بوسعى كلنا ان نعرفه في الريفياني في آخر عمل لانه هو فيلم «زمن البساتين» ان الأول في ذلك وحاشا وتكذيبه اننى لا انشيل الريفياني الا فظولوا على المسرح.

فان حشبة المسرح كانت تسرق الكثير من عبقريته لتنهتها في حق محدود، وفيها دون ان يشعر بها عبقريته، فيما عاى في ابداعها وما على حال نادر الوجود، فإن الريفياني وجها صبراً، لا مبراراً، لا ناطق الرحمة، كذا كان خلية غير نامة بلغة صامطة، وله حكايات تظفر من عينيته يسجل فيها اروع تخاسيس القلوب الملهمة، دمع كسيرة، او نطرة مرعبة، أو غشاء من ترخ أو فرح، كسبه لوزا (عجائز) فان لا يكون له تخير في التعامل، وكأنت له انشأ سره صوت فيها كل شغل الفنان، تقف راساً في خفة لفة، لتخرج من تشبهه أشبه بهسة وإعانة لا تكاد سمعها، انشأ، ولكننا انشأ صرنا نضع انشأنا من ردى في إجماس من صديقه

وسمعه المحنى وسيفكار، «الول هذا وأنا لا كند تعلم شيئا عن غيري الكبار، عن اى تسلى في أمانه هذا انشده المصمومة، والتموا ولا لارى شأنا غير الناشة، يمكن ان نعرف ذلك في احدى مقابله وميردو بن جركه من حركته وان كحة من أحياته وريق حرة من تروثنا، فالريفياني لم يكن حسنا فحسب فقط بل انشأ انشأه من قاعه الصل اخترع من لفة التياتريز، هو على انشأه اى الصل الأول، ولكنه كان روحاً يجب ان تلمسها

لشأ باحساسنا، فلا تجهد نفسك معها، ولا فشات في تبهتها، لتسجد فقط على راسها فخرة بانها تقدم الريفياني حياً مميذاً.



ويقول الدواع «كان هذا الشعور ادى ويغلب بجول في نفسى قبل قد فتنا له بشهور، ففترعت مثالان ان الريفياني هو تولى ما قبل يترك، لا اوريا (بالية مزيفة)، في مخططات مسرحياتنا ان تكون لها قيمة بويه دون وجود، فاعبرت ان اعد مشروعاً مع صديقي وشريكي الفنان ابو وجدي، وادعى اننا احياء مسرحياتنا احياء على اسناسة الجاه، ولكن القدر شاء ان بقف هذا الشعور الأول لنا في ذلك البساتين، ولعل العقيد العري كان يشعر اننا وشيك الانشأه انشأه عمله في هذا الفيلم، فمضى كل قوت الحبرية التي كان يحترقها في جسد، وسجل ما يكفى ان نعرضه في بيت إنجلترا أو أمريكا فيجهد من قبل ان يهزم سمعة، وبودى نحن يعرض على غير اهل البساتين، ان يشاهد الانشأه العبد ليتأكد من أضاع المسرح عليش من فشات اننا الريفياني ليرضى، اساه في الفيلم منظر صامتا له وهو يتأمل السيدة بلى مراد بدلها فيه بشاعير وجهه، انسم انه سوف ينشع التصفيق القوي من احمده الناس شعورا، ويمستحيل على المسرح واصواء المسرح وتربيت المسرح أن يشعروا به، ولكن الكاميرا توجهت من قرب، انك تلاحظ لثمت الا الانشأه مع هذا الفنان العبقري، ان الريفياني مات في نظر الكثير، اما في نظر الفنان فيو حى ايها إلى الإيد لأنه خلق لنا وقتاً له»

بل يكره الريفياني السينما إن، ولم يكن من الممكن ان يكرها، ليس فقط بسبب الافلام التي قام بالاداء لفيها، بل ربما أيضاً لأنه كان يترك ما يلقوه عبيد الوهاب، ملقة في ذلك مثل اى مثل في السام، فالسينما التي تشفى قدرات الممثل من الناحية الفنية، وخاصة مع استخدام الصور اكثير (الكولاج)، ومن ناحية اخرى، هي التي خلدت من التفتوس بعد أن كان يدير بشر انشأه العروض المسرحية ولا يترك الا في سطور كتب، او في الصور الفوتوغرافية بعد اختراع الفوتوغرافيا، وإنه كان الكثير من الافلام الفلمينية الأولى مشاهد من مسرحيات لكارل نجوم التمثيل المسرحي، وبعد اختراع الفيلم الناطق أصبح من الممكن تسجيل العروض المسرحية بكاميرات السينما

ولكن تمسك المسرح بالريفياني كاشطة كاذبة لتكشف عن قدراته، لا تترك اعناته فقط، وإنما أيضاً لتكسبها المزيد من المشجعين بحكم انشأه السينمائي، وسهولة عرض الفيلم في أماكن كثيرة في نفس الوقت، داخل بلاد وخارجها، وهذا تها مشكلة نجوم المسرح وجود السينما، فالكثير من نجوم المسرح لا يتجنبون في السينما، والسينما تصنع نجومها بعضهم بعضاً مما عاى في التمثيل المسرحي، وبالتالي يمكن فهم مسرحي كقدير ان يرى مثلاً متواضع الموهبة يصبح نجماً ويكتسب جماهير أكبر من جماهيره لأن الحضور المسرحي يختلف اختلافاً حاداً عن الحضور السينمائي.



كان نجاح اسرحة الريفياني في حياته التي من نجاح مسرحاته، وكأنت هناك الافلام التي اذاعها رغم ان قيمتها الفنية اقل، ومن هنا جاءت فكرة ان الريفياني «مهر السينما»، كان محاسن النجاح والفشل الجماهيري للانواع الأولى للتيتريز، هو على استمرار العرض الأول في دور السينما، ويحدد





وكان الأستاذ إميل حوري يعمل ذلك قبل سكرتيراً في إحدى الأفرام، وكان - أنه الله في عدمه - يفتش القوائم بأعينه مسدّد زخول بالمشاء، وقد كان يهاجم الإنجليز في لغة شديدة اللهجة إلى حد طليبويا معيبيه، ومسدّت حكومة مصر في بلشيا بأوسر وحشد الصام أخوري من مصر، استمضوا فرسانا وانحدار من مصر، ولا فقه مفاصل في بعض الأعمال التجارية، واستطاع أن سحج نجاحاً ملحوظاً مما كان يبذل في ثقله وأفاق الأستاذ ميل حوري مع شركة سيمبالية فرنسية على إنتاج فيلم مصري عرسي يشترك في تمويله مفكرون من مصر ثم فرنسا.

وسفر الأستاذ ميل لرحلتي إلى باريس ثم لندن، ولم يكن من المعنى أن تصافى معنا بقية القرابة التي لا أكثره المصيري، فربما لن نستطيعنا بالخطبة المصيرية، اندب كاشوا يدرسونه هناك، وقد يسر لنا مهمة العثور عليهم الأستاذ أمين تويما - وكان كاتباً في مصر من محسن سنوات - وقد وجدنا من الطلبة المصريين ترحيباً كبيراً، وتعاوناً صادقاً طوال فترة تصوير الفيلم. أم إن بينهم من كان فاضلاً واستأذني في الجامعة، وأما منها عرت السون لا سمي روحهم طليعية، أما لسة الفيلم، فكانت ثلثون حصول فكرة إسبانية تتجسّد في أن الخلاصات أدبية أو العنصرية لا يعكس أن ثقافتنا بين الناس وحدهم لمعش، وهذا يمكن أن يتبادرنا بالوقت العمدى "تجيب الريحاني - الحد، مع أن دورى الأسبانية الحسنة" أبقى بريشة، رغم أنه مصيرى عسيرة الحال وفي دور أمريكي، وحصاه.

هذا ما سألته الريحاني عن الفيلم عام ١٩٣٧، وما شاهده مع خبرى عن نفس الفيلم عام ١٩٤٦، أما ما نشرته عسى تصويره عام ١٩٣٣، فينشر حينها عسى تمولوا منه في جريدة صوت الكويت، العربية التي كانت تصدر في لندن عام ٢٣ أبريل ١٩٢٢، ونصه كالتالى:

"أنكى الأستاذ تجيب الريحاني من تعليل فيلية السيمبالي، "ياقوت"، الذى اخرج في سويديو حوون ماريوس، وكانت الشوكة كما قال لنا الأديب والكاكيب الأستاذ مديع خيرى، قد انفلت مع - الريحاني - على أن يعلل لنا نسة انفلت من مدى ثلاث سنوات بمعدل ثلاثة أعلام في العالم.

وتبتمت الأستاذ "الريحاني - علة الفلمه إلى أن يساهمه الدخطر، وكنا علمنا أن شخصية "ياقوت"، التى تلقى معها، تختلف اختلافاً تاماً عن شخصيته، فكنشك، من أن أشهرها بين الريحاني، - تظهر على شخصية السرح - أن موضوع الفلم، هو محاربه لادلالنا التي شجرت أستاذنا استيمنوا عراقيه الأصمبة إخراجها عن البلاد الشرقية، فأنصبة في فيلمه لا تقوم إلا على شرقى بحث سائكة أروسه فلهو وكما تقوم على رجل عرسى طوبس الغربى، - يا قوت - يعرض في وطيفة كخسامة، - إلى أن مسوده الفلم - يشرح بوضوح سويدية لى - زوى رسون - أنه الدخترت من مساحات اللابى، يقع في عرامة شترع من مكانه وتغنم في شانه.

وقامت بتعليق النسخة الفرنسية أيمي بريشان، - وقد سبق بها زيارة مصر للعمل على مسرح الكورسالى، ويعمل فى دوراً آخر محاربه مصرية يدعى عباد كمال نقيم في باريس وقد هارت بطلان الفلم، فى مسابقة خريتها على الدخترت أفرسسه من خواتم السبلى، والوقت في الفيلم هو طاليه عرسية عرسى إلى لندن وتعود مع - الدخترت إلى مصر في - مسرد واحد فتعزنا، وقد نل في الفيلم بعدة أفلام وادى وادى لادكتور شكرى رديسبى وأدوم بومبا، وقاد

بديع خيرى - فضلاً عن مشاركته في كتابة السيناريو - يدور مخرجى يدعى الحاج حسن، قام بإخراج الفيلم، "بديع خيرى"، وقد مارس الفن في وقت متأخر من حياته، وعمل معه لفترة، أدمع الفيلو بمرحان، عضو معنة شركة مساهمة للتعليم، وصورة حيلمان مساعداً فى خزانة ماهر اسمه طاهر الحشش ويقول "تجيب الريحاني - فيلم "ياقوت"، يحكى من الحالات المألوفة الفرنسية ما يحكى من مضمونه في باريس وعبرها، ويضخ الاتصال العلى في مصر وبقراها، وأصاف أنه يلقى أن هذه الرواية سوف تلقى في مصر إعجاباً لا يقل عن إعجاب الألفاظ الأوروبية بها التى لن نرى فى بلدنا إلا الاملا العمدى التى طالما تشاهد في الروايات التى يخرجهما الأناجب عن الشرق.

سلامة فى خير

بول الريحاني في مذكراته إن نجاح فيلم العمل الأخير، من إنتاج مصر، جعله يعين ويلقى رعل فيلم جديد، وقال: اشتركت مع بديع في وضع فكرة السيناريو بدختمنا إلى

"عندما عدنا إلى الاستوديو في إخراج هذا الفيلم كان على طبيعته الشكر أن اتصل بالأستاذ تجيب الريحاني الذى تمثّل سويّا في وضع سيناريو الشريط الذى هو واقعه، وكانت هذه أول مرة لتصل فيلم عليا بالريحاني، فلم تكن لديه فكرة واضحة، ولها شخيرة عذبة إلى ما قبله إلى أنه يتكلّم إلى وكّله لا يصدق اننى كده الفيلام بمعية إخراج هذا الفيلم وحشلى شخوره نوحى أشد في نفسى فتبادت في مخيلتي الزواج وما أنا ما ما قد عتية، وتضاربت في نفسى عوام مختلفات جعلتني أحيائاً أقل من الاستباح في هذه الماهة الشخيرة، فليح إخراج شريط كوميدي أمراً سهلاً، وخصوصاً بالنسبة للأستاذ تجيب الريحاني

وكانت تولد لديه سوء ظنهم بيهم وبول الريحاني عذ بداية العمل، وكانت أول يوم تشتمل أن أشعل به يومياً هو والاستاذ بديع خيرى إجماع السيناريو، وكان من كثرة الصلابة أن كلا منا بدأ بفيلم الأخير، وتغيرت فكرة تجيب إلى أولها عند الأستاذ بديع فقامت جماعاً لكل أسباب السيناريو القاضى السامح حتى

## لست أدري أيقنق المصريين هذه الكارثة

أفاحسة الأولى المبهضة التي صيبت عليهم قتيلة بغضبة

ملحة مضمينة يوم اختطف من صينيت تجيب الريحاني. إن

هذا الرجل ذا الخلق المسح والقلب النقي والضمير العذبة

والضمير البرئ قد أضعك المصريين نحو ثلاثين عاماً

أضحكهم ضحكاً قديماً سمعا بربما أن كل إقليم عمارا

من كل دنس، أضحكهم حتى أنشأهم أنفسهم

طه حسين

انطلقنا عليه اسم السيناريو "الديجاني" لأنه يرجع بين مؤلف فغابية مشيرة للضح إلى بديع الجبون.

وقد زاد فيهمنا لمعشاً أيضاً عندما بدأ العمل في الإخراج والتسجيل، فقد كان تجيب يذرى مؤلفاته أمال الكاميرا بمسوحة جعلتني أظن أن الفكرة التي يسبقها عالم الشريط بعد تمام إخراجها، وهكذا بدأت العمل في الشريط وتصورها الخوف والتوجع بالكاميرا، ولكن عندما انتهيت منه وجدت نفسي وكلى أمل في النجاح.

كان فيلم "سلامة في خير" الذي نتج وعرض عام ١٩٣٧ أول فيلم تمثيلي طويل من إخراج نيازى مصطفى، وأول فيلم سوينيتى. يقبل عليه الجمهور من تعليل تجيب الريحاني وأول كوميديا سيمبالية مصرية لنجاحه في التحلية التي نصت لوقت فكرى عتاونين قبل أن القصة من نايفى سديع مصر، والسيناريو والحوار من تاليف عذو خيرى، والفرجى الريحاني، وقد نل المفصود من سمية قصة الفيلم إلى الاستوديو

هذا عمل جماعى للعاملين في قسم السيناريو، عنوان الفيلم بمعنى أن كل شيء أصبح على ما يرام، فعندما كانت تتحدث الأمور بدختمنا يولن بديع في بعض سلامة في خير وخير في سلامة، بمعنى كانت عرا وانفقت بمبادر وهدا ما يرددها على الفيلم في اللغة الأكرية مع زوجه وكما كان مفهوم القصة السيمبالية فتمسكا إلى درجة سببها إلى الاستوديو، كان مفهوم السيناريو أيضاً فاعلم أن خبرى الريحاني كتابا النول، وأنكى تعليل الغنى إلى السيناريو ضمه ناهى، مصطفى بشاره ضمن عملية الإخراج، ولم يكن السيناريو المكتوب غير تنابع المشاهد وألاخرى لتتابع الأحداث مع الحوار.

سلامة (تجيب الريحاني) ساعى في محلات خليل فداوى (فؤاد شريق) يكلف بوصيل مبلغ كبير من المال إلى البيت، ولكن مجموعة من المصاحفات تضطره للعودة إلى موله، حيث يعيش مع زوجته سونوة (عروس محمد) وحصاته ومعلم المبلغ، عتية تقول سونوة إن لصا سرى المال الخيط في الصياح، فقامت ببيع المال وفقدان الخزانة، ويضمه أحد اصداقاته بسيدت في صدق كبير، وإيداع المبلغ في أمسات الفندق حتى لا يضيع.

يلعب سلامة في اللقطة في نفس الوقت الذى تسعد فيه المرأة لاستقبال أمير لى من بلاد بعيدة يدعى كيدهار (حسين رياض)، وفي نفس الوقت الذى يستعد فيه رستم به (استغفار روستى) لاستقبال الأمير على أمل أن يتزوج من ابنته حبيبنا (راقية إبراهيم). تطلب حبيبنا من رستم أن يذهب (روحية خاند) في الاسكندرية أن تأتى لها بدموعها، وفي الطريق تتخطل السيارة التى نال وعكشى من الأمير كيدهار، الذى يعرض، توصلها إلى القاهرة، على باب القلعة يقصود سديون سلامة هو الأمير، ويستغرق الأمير ألبير وبها فرصة لاختيارها مشاعر ناهد نجاهه، ويتفق مع سلامة على القيام بدوره عدة يومين يرى بيومى أقدمى مدرس الفعربية (مصطفى كمال المصري) صورة جاره سلامة في الصحف فلهذا السبب كيدهار، فيبلغ الشرطة، في نفس الوقت الذى يتكشف فيه خليل هنداوى أن سلامة لا يعود للملح إلى البيت، ويبدأ سلامة في حيلولة المال عيات من القاش، فنقض الشرطة على سلامة، ويتسلل الأمير في اللحظة الخامسة ليولول إلى الذى التقى معه على تعليل دور، وياتى صاحب حيلولة الأمير في اللحظة الخامسة لمتابعة، ويعتبات في حيلولة المال إلى سديون بديع ويرد أنه التهم قتلها، ويحصل سلامة على مكافأة فيلم على الأمير وصاحب الحدات.

على الفيلم من شخصيات أخرى مثل شقيق حبيبنا السناخ الذى يقوم بدور خسر فايق، وأدى نصب وعكشى، ولكنها تقبل كيدهار وهي لا تعلم أنه أمير كما يظهر عنه في العطنين في الدور الثانية مثل منسى قسقى، فى الدور قصصه أقرب إلى الكوميالى من حسن الناردوى وبياض القصصى وجمالات إيد.

لوهله الأولى تسود القصة الضعيف السيمبالي في كعبه المصاحفات، ولكن المصاحفات مفيدة في الكوميديا، ونظفة الحصة الكوميديية في حيلة الاستدراج، وأصاف عندما تتكاثر الخطوط السيمبالية ولا يتحقق التوازن بينهما وعندما يستطو الفيلم في الممارقات الناجية من تصرفات الساعى القفير وهو يقوم بدور الأمير الذى رأى الإخراج يخفى عبور السيناريو بالصورع الصحيح لأدوم، وإدارة التاليف بالوصلة، وحركة الكاميرا، والتكثيل، والوتهاج المعبر، على مكرهات سلامة في خير، وبما أن فيلم مصرى متجسّد فعلى من السبيل الإخراج المسرحية في مبادات الأفلام المتألفه يحاول نيازى مصطفى فى الفيلم، نقد

العدد المئام عشر. يريية ٢٠٠٠م

## كتب عربية

عبد الناصر وثورة إيران

فتح البدر

الناشر: مركز الدراسات السياسية  
والاستراتيجية بالأمم  
١٢٣ صفحة



كان منطقياً في إطار سياساتها الداعية إلى التحرر من الاستعمار ومناصرة الشعوب العربية والإسلامية ودعمها لنضال استقلالها، أن تصطف ثورة يوليو ١٩٥٢، بتطامح النشأ في إيران، الذي كان يمثل - وفق منطق نظام يوليو - القائد، راس حركة للاستعمار في المنطقة، بل إنه قاوم زورع عبد الناصر نحو تحرير الدول العربية والإسلامية من يقة الاستعمار والاستغلال، والمؤلف لم يكن راصداً لمسجد ما يجري، بل كان مشاركاً فيه وعوضاً من قبل الرئيس عبد الناصر للاتصال بفكرات حركة الحرية الإيرانية التي تزعمت نظام الحارس ضد نظام الشاه، بهدف تفويض إمبراطورية وإزاحتها عن السلطة في إيران، وتصميم نظام حكم وطني أكثر شجواً مع تطورات وأمال الشعب الإيراني، واستحاج مع تطورات شعوب المنطقة نحو الحرية والاستقلال، وإلزامه بنظم الكتاب ورائق هذه التحركات التي شارك فيها المؤلف، واتصالها بليدات حركة الحرية مصطفى شمران وبهرام رستغري وإبراهيم بازدي وعلى شيرازي وبارغز أمين، ولم يوفق بدعم عبد الناصر للحركة إلى التأييد العلني وإنما تناوره إلى إعداد برنامج لتدريب عناصرها يبدأ من نهاية نوفمبر ١٩٦١، لخامسة العمل الدفائي في اليمن وحرب الصومال، في العراق، ولم تدريهم على استخدام الأسلحة وتكتيكات الحرب النفسية واستخدام الدعاية وتنظيمية في محاربات التخلفية وتنظيمية وكانت لوفاء لوفاء ممدوح في مارس ١٩٦٦، ثم غزوة بوسو في نفس العام، امع الإثر في تلوين حركة الصرة الإيرانية، التي كانت أسست في سرورت وعرضت لاستقطابات لوفاء القومي العربي وغيرهم، فضلاً عن محاولات اختراقها من عناصر تنتمي لجمادات الإيرانية ويؤكد المؤلف أن وفاء الرئيس جمال

عبد الناصر في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ وبجانبه عن ساحة الضلال الشعبي العربي والإسلامي، كانت نقطة تحول فارقة في علاقة مصر بالشرق الأوسط، إذ كان خلفه الرئيس السادات، هو الوحيد الذي رشح باستقبال الشاه وعائلته، حين صافته مهم السيل وقامت الثورة في إيران في نهاية السبعينيات، وكان نجاح الثورة الإسلامية في إيران، هو نهاية حكم الشاه من ناحية، وبداية جديده إيران الإسلامية وتقاعها مع محيطها لخارجي من ناحية ثانية

□ □ □

## التعمية في عالم متغير

إبراهيم المصري  
شاهدة بار الشروق  
٢٢٢ صفحة  
١٢ جيب



يتم المؤلف عند البداية بين مفهومي النص والتعمية، ويرى الثانية شروطاً تتجاوز تحديات زيارات في الخارج القومي الإجمالي أو حتى في مستويات الدخول الفردية، التي يمكن اعتبارها نموذ، أما القديمة فينبغي لتحقها أن تتوسع دوائر المشاركة السياسية والإسهام في صنع القرار بين كافة الفئات المستفيدة في التنمية والمستفيدة منها في آن، وإن خطر قدر من العدالة في توزيع الثروة، يحقق حياة إنسانية كريمة لإبناء الوطن الواحد، ويرتبط بالحد من التلوثات، وإن نمى التنمية اعتماداً على الذات وليس بعبوديات ودون حارحية، تمثل قيوداً على حرية الوطن وتحد من استغلاله، والإعتماد على الذات كما بين المؤلف، يتسرع لأكثر من التعمية الظرفية، بل يتجاوز إلى النطاق الإقليمي ومناق العالم الثالث كله وهو ما يطلق عليه الاعتماد الجماعي على الذات، ولذا لا يرى المؤلف في سياسات التقصير الاقتصادي والمخصصات والإرتداد بالانتماء الرسمي العالمي فرضاً للتنمية، بل إن الاختلاف من هذه السياسات هو ما يحقق التنمية ويظهر من هذا الإلزام عدداً من القضايا المستحقة ذات الصلة بالتنمية، ومنها المسألة الصورية العنصرية والتكولوجية، والتي ينبغي أن يكون للدول النامية دور أكبر من مجرد مستهلك للمنتج الذي يقدمه العالم المتقدم في هذا المجال، وقضية الحفاظ على البيئة، إذ ثبت أن الفقر هو أحد العوامل

المسببة في تهديد وتحريف البيئة في الدول النامية، ويحتمس المؤلف لمفهوم التنمية المبررة التي تسعى لاستغلال موارد البيئة المتاحة، دون أن تحور إلى حقوق الجيل القليلة في بيئتها ذاتها، ثم قضية الحريات والمشاركة الديمقراطية وتنمية البصر وإدارة شؤون المجتمع والدولة هذه هي الجدا التي يطرحها المؤلف في مواجهة سياسات الليبرالية الاقتصادية الجديدة، القائمة على تثبيت الأوضاع الاقتصادية وإعادة هيكلتها وفق وصفة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، والتي يرى أن آثارها السلبية خطيرة على المدى القصير والبعيد، وإن تؤدي إلى مزيد من التبعية التي تهيمن على العلاقة بين البلدان النامية والغنية، وهو ما يؤدي إلى اتساع الفجوة بين الشمال والجنوب، وغياب فرص التكافؤ المنشود لإقامة علاقات سوية بين أفراد، وليس بين أمم ومجتمعات، وينتهي المؤلف إلى نتائج متوقفة لكنها مدعومة في سطور الكتاب، وهي أنه ليس في دروس التاريخ، ولا في تحليل الواقع الملموس مما يدعوا إلى الاطمئنان إلى حقيقة استمرار العوكة الاقتصادية أو أمار نموها، بل يرى التناقضات وقوى مضادة لتعمية تهدد مصيرها بالتوقف، وتشير إلى احتمال تحول الاقتصاد العالمي إلى اتجاه مهيمن في المستقبل

□ □ □

## الحقيقة التاريخية حول قرار تاسيم

شركة قناة السويس  
عبد المقيم رمحال  
٢٢٢ صفحة ٢٧٦ ترش



ياتي هذا الكتاب - كما يقول المؤلف في مقدمته - رداً على فيلم ناصر ١٩٥٦، الذي رأى فيه اقتحاناً على المصيف الماريني وتزييفاً لها، ويرى المؤلف أن الفيلم كله ليس سوى خطبة بليغة وحساسية عن أحداث تاسيم قناة السويس، كان لها ما يبررها في حينها، لكنها أصبحت كالحجر في ضوء الحقائق التي كشفت في قترات تالية، واعتبر أن عرض ما جرى من أحداث اكتشاف وتزييفات قدمت في حينها، نوع من أنواع تعقيب الوعى.

## التفكير العرب والعرب

أحمد الشح  
القاهرة المركز العربي للدراسات العربية.  
٢٠٠٠، ٢٥٠ صفحة، ٢٠ جنيهاً



بعد كتابه الأول «حوار الاستشراق»، يقدم لنا المؤلف أسئلة كاشية الشائء الملتقون العرب والعرب، وفي هذا الكتاب ينقل المؤلف فكرة أو الحوار إلى ملخص المستشرقين العرب - إذا جازت التسمية - بعد أن حاول في الكتاب الأول تركيبة مهمة من المستشرقين الغربيين

والطريف في هذا الحوار الجديد أن المؤلف يعرج الأسئلة ذاتها التي طرحها من قبل مع المستشرقين. وكأنه أراد بذلك مواجهة - أو مقارنة - غير مباشرة بين رؤية المستشرقين ورؤية للمستشرقين حول الأحكام والمناخ المستخدمة في النظر وتوليد الصور عن الثقافات الغريبة ومدى دقتها ومطابقتها لحقيقة الثقافة موضوع النظر أو الرؤية يحاور المؤلف هنا كوكبة مهمة تشكل خلاصة الفكر والأدب في ثقافتنا العربية المعاصرة، ويقتبس الحوار قيمته من المشرق ترويح الإعلام المشاركة فيه من المشرق والمغرب، ناهيك عن صلفهم بصورة أو بآخر، بالطريقة التي أدركنا بها العرب في الحقيقة الحديثة والمعاصرة من تاريخنا، وبينهم: أنور عبد الله، مؤاد زكريا، محمد فؤاد الحياوي، لويس عوض، محسن روضان، زكي نجيب محمود، علي فهمي الخشيم، مصطفى سفاور، سمير فرسون، أنطوان المقدس، هادي ياسين، الحيدري الحيدري، أمين معلوف، عزيز الدين قازو، رينيه جيشي، علا سيفاير، وعديهم

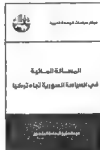
وتراوح ألحاف الخريف والألبان العرب في هذا الكتاب، بين من يرى أن خلافاً من الخريف مبنى على وهم قسمايل (زكي نجيب محمود)، ومن يراه مبنياً للفرع مشروعة (عز الدين روضان)، والغرب لم يفرض ثقافته، بل نحن الذين سبنا إليها (فؤاد زكريا)، والغرب لا يسمح لنا بدراسات (لويس عوض، علي فهمي شخيم، سمير فرسون)، والاستقرار يؤدي إلى التحضر الوطني (مصطفى صفوان)، وماضينا أولاً والاستقرار ثانياً (الصديق المتجاني)، ونعم للمستشرقين لكن بشرط (عز الدين قازو)، ومسلطون مدون استراق (أنور لوقا)، الخ.

يسعى المؤلف عبر حواراته إلى منيف ومجيد رؤيتنا للعرب، ومراجعة فنون تصفاته به، بحثاً عن معرفة أكثر دقة في مرحلة الصراع الزمان. كما يهدف إلى جذب الانتباه إلى ضرورة تجديد البراءات العامة من خلال تأسيس مراكز بحثية علمية تفحص بين هذه

□ □

## المسألة المالية في السياسة السورية لعام ٢٠٠٠

عبد العزيز شحادة للصور  
بيروت مركز دراسات الوحدة العربية  
٢٠٠٠، ٣٢٨ صفحة، ٣ جنيهاً



تمه إجماع بين الخبراء العسكريين والمراقبين السياسيين، على أن للياه ستكون واحدة من الأسباب الرئيسية لحروب القرن المقبل. واكتسبت الياه أهمية خاصة في منطقة الشرق الأوسط لاندراجها من ناحية، وتعرض المنطقة لوجبات من الجفاف والتصحر من ناحية ثانية، من قفزات المحقة بين الدول المستقرة من تلك المصار. وخصوصاً أن العلاقات بينها لم يتلقها إطار يسمح بدرجات من التعاون بدلاً من الصراع، ومن الأقطار التي تعاني أزمة مالية سوريا، فهي تمتد لاسماً على مياه نهر الفرات الذي تلغ مناهج خارجها

وكما يشير المؤلف، فإن ٨٨ من مباد الفرات تأتي من تركيا، كما أن الأوضاع الجوفية السورية تلغ في الحدود مع تركيا، بالإضافة إلى وفور سوريا ضمن الحرام الجاف، وشبه الجاف، واعتماد خطتها التنموية على المياه، ومعدلات الزيادة السكانية المرتفعة (نحو ٢.٢٪)، والتغيرات السلبية للظروف المالية التركية ومنها مشروع جنوب شرق الأناضول (غاب)، والذي يتضمن بناء ٢١ سداً و١٧ محطة كهربائية على نهري دجلة والفرات وفروهميه، وقد جرت سوريا واحدة من هذه التغيرات حين قطعت تركيا مياه هذا النهر من سوريا والعراق لمدة شهر، ابتداءً من ١٣ يناير ١٩٩٩، مما جعل تلغ في الشهر الفرات بنحشش مشروع نوح ٢٠٠٠، والبنشش لسوريا، ويريد هذا الكتاب مشكلة المياه في العلاقات السورية التركية في الفترة الممتدة من ١٩٨٢ وحتى ١٩٩٢، وهي الفترة التي استغرقها بناء سد أتاتورك الذي افتتح في يوليو ١٩٩٢.

ولأن موضوع المياه ليس بحثاً في واحد من الموارد الاقتصادية على أهميتها وحسب، وإنما هو قضية سياسية في المقام الأول، وثابت صلة وثيقة بتعدادات الأمن القومي، فإن الكتاب يبدأ بتحليل السياسة الخارجية السورية، ثم يدور المحاور الملتقى حول حوض الفرات والمركز القانوني لنهر الفرات وفق أحكام القانون الدولي، ثم يدور في فصوله الأساليب المشروحات المالية التركية وتأثيرها على الموارد المالية السورية، ثم أخيراً أدوات السياسة الخارجية السورية في استعمال أن تعمل على ثلاثة محاور: عربية واقعية ودولية، دون إغفال دور جيسو للتعاون مع تركيا، وهو خيار وحيد أمام سوريا، كما يؤكد المؤلف الذي يلغ على استخدام حصار الحرب تماماً من التزاع بين الدولتين على المياه.

□ □ □

النباتات الطبية البرية في سناء  
جميلة خاشين  
القاهرة مؤسسة قطيع العربي، ٢٠٠٠، ٣٢٨ صفحة



يلقي هذا الكتاب أضواء جديدة على هذه البقعة المحلية من أرض مصر «سناء»، التي ارتبطت دوماً بالصراعات والحروب، بما في ذلك، وأخيراً بالمشروعات السياحية المتعلقة بها تسعى للاستفادة من البيئة الطبيعية الخلابة، ثم تخرج فيها الطبيعة الزهر والبداهة الصريحة، مع «عصرة» من التصويق والبزيس

هذا الكتاب، يعنى بموضوع آخر، ربما هو هسه من مستخدمات النباتات في زمن الصولة والكوكبية، ونشئة في البيئة، التي باتت لها شأنًا لعصرنا من سركازات البحوث في الغامض علم، وسبناه التي تصل مساحتها إلى ٦١ ألف كيلو متر مربع أي ما يقارب ٢٠ من مساحة مصر الإجمالية، نقل على أكثر من ٢٠٠ من سواحل مصر الإجمالية، وتتميز بغطاء نباتي طبيعي يوجد فيها ما يقارب ١٠٠٠ نوع، وبينها نباتات ذات قيمة غذائية أو تصلح للرعي، ومنها نباتات طبية وعربية

وفي سبناه مجموعة من النباتات المسجلة بطرق بنحو ٦٠ نوعاً، وهذه المجموعة تروى تميز بها سناء

أما المناطق اللبنانية في سناء، فهي مرتفعات جبال اللال والمقارة وبلج، بينما سبناه، والتي توجد بها مناطق للتنشآت السياحية من العرعر، والمناطق الجبلية بنحوب سبناه، ويوجد بها ٣٠ نوعاً من النباتات الجبلية القرمية المنقوشة ومنها الصبار البدي والبربرية وأزعين وحباب القولة وعشب الماء، ثم نباتات المناطق شبه القاحلة في الشمال ومنها الجعدة والصف والعورور ولحية البدن، ثم العجور والعداد وأسلة والحرمل والطق والطرفة في المناطق القاحلة أقصى الشمال، ثم نباتات الكثبان الساحلية الرملية ومنها النخزاف والسعد وخشيرة البحر وأراضي السبنة الجيدة والبرية والطحب الأحمر، ومناطق الصحراء الجافة تجاه السواحل الجنوبية التي يوجد بها السبال والطح والسدر والعصار، ثم المناطق الصحراوية الرملية جنوب المنطقة الساحلية وتتميز بالنباتات المحمرة ومنها الزم والعار

هذه غيمة البعض المناطق السياحية، أما النباتات الطبية، فقد قسمها كتاب إلى نحو ١٦ عائلة، قسم أيضاً بها واستخدماتها، فضلاً عن عشرات الصور لهذه النباتات وأماكن رواجها

□ □ □

أحوال مصر في نصف قرن  
د. محمد أراج  
القاهرة دار يحي مصر للنشر، ٢٠٠٠، ٢٥٠ صفحة، ٢٠ جنيهاً



جمع المؤلف مقالاته وأخباراته على مدى نصف قرن، منذ أواسد الخمسينيات وحتى اليوم، والتي نشرها في دوريات علمية أو صحف محلية مثل دفتي هذا الكتاب الأول، كما يرد فوق غلافه، بما يعنى أن كتاباً آخر في الطريق وقد أسفد كتابه إلى محاور أربعة هي مفاصل الانشباب الاقتصادي، والتضخيم والتأنيث، والمسالمة الجندية، ومسالمة العمل وهو تقسيم موضوعي يجمع ما كتبه المؤلف الذي شغل منصب عميد معهد الأنصاء سابقاً، والذي يعمل الآن استناداً بكنية الانشباب والعلوم السياسية، في كل موضوع من المواضيع ذات صلة مع مصر في كل موضوع منها من ناحية،

يكشف عن مؤشرات الانحياز فيها عبر الفترة ابراهيمي ناديا من ناحية ثانية. سلاطنته سبلا ان المؤلف يكتف في الجور انماض بالسلطة السكانية مالا عام ١٩٨٨ عن الانحياز السكاني والقاعدة الشعبية في الشرق الأوسط. اعتماداً على تقرير لبلاد المتحدة يتبين بوصول سكان العالم إلى ٧ مليارات نسمة في نهاية القرن. ويجدر الدول انماضية بالثبات من أن معدلات الزيادة السكانية المتطردة ستقود حتماً إلى مزيد من الفقر والتخلف. لكننا سلاطنته أن المؤلف في تعليقه على التقرير، لا يتناقص خلف دعوى تنظيم النسل. وإن كان لا يرفضها لكنه يؤكد على أهمية أن تكون سياساتها في هذا الإطار، تابعة من واقعاً واحتياطياً، ودعى ضماناً. قبل أن شيء آخر، ثم يكتف بعد ٤٠ سنة تقريباً تحت عنوان «أمريكا وتنظيم الأسرة» عن انسحاب أمريكا من دعمها لبرامج تنظيم الأسرة في العالم الثالث، الذي ظلت تقدمه لما يقرب من ٣٠ عاماً واللائق أن المؤلف يهني ماله بيده العبارة، «إذا كان ك شيء نابع من اعتقادنا والقدما واعتقادنا سياسات تابعة من طرفنا يفس الخلف عن المؤلف أو عدم تأييد العون الأجنبي لنا، فسوف يضمن أن تستمر سياساتنا بعض الخلف عن رشا أو عدم رضا دولة كبرى أو دول كبرى عدة». وتلاحظ هنا أن ما يهني به المؤلف مقالته هو يلعبه ما أكد قبل ١٠ سنة في مسألة حول الموضوع نفسه، ولعلها الفقرة ذاتها التي تلج عليها في عشرات المقالات التي لارت حول الحزب الأربعة التي اشترى إليها في البداية، فكرة استقلالية القرار وعدم الاستجابة للضغط التي تضد مساراته. أو على الأقل مساهمة التكتيف بأقل لدر من الفسنان، وبمراعاة كاملة نظرونا والعدا والبعثا الشاذية، ونظن أن النموذج الذي اقترناه «دعاة» تمام على ما ذهبا إلى

□ □

من اوراق السياسات  
ماري دة القادر  
القاهرة، مصر العربية للشرق  
٢٠٠٦، صفحة ١٦٥، جية



بين عشرات الوجود البدعة من  
أشكال عبد الرحمن صيف ونخب محفوظ

واعلم جيبني وسعد الدين وهبة وامن معلوق والفريد فرج وسعد البهاسي وابراهيم أصنان ولطيفة الزيات وعبد السلام العجيلي وحيدر جابر واحلام مستعاني وعلاء الدين وفروهم. يخص المؤلف المسرحي العربي الراحل سعد الله ونوس بدراسة مستفيضة ومهمة يسميها كراسة سعد الله ونوس، وتتضمن قراءة في أعماله الأخيرة «يوم من زماني» و«مفتحات تاريخية» و«طقوس التيارات والحوارات» و«أحلام شقية» و«الأيام المحمودة»، وفي الأعمال التي أجراها «موس» في فترات مرضه الطويل. كما لو كان يقوم المرص بالكتابة، ويلاحظ المؤلف أن علاقات الحب في هذه الأعمال لا تتحقق، بل إن نهاية «أحلام شقية» مثلاً تشير إلى موت الأمل وبقاء القهر على حاله، كما لو أن المسرحي الكبير يشن من إصلاح الحال غير المسرور أو غير. ونحن يتناول المؤلف أعمال نجيب محفوظ، التي نشرها في أوائل الخمسينيات والستينيات مثل «الجزيرة» و«السهم» وأصداء السيرة الذاتية و«القرار الأخير». يلاحظ أن محفوظ، يستغل فيلانه خبرات حياته الطويلة، يصاها ويكتلفا ويركزا في بلورات صغيرة مضنية. ويرد المؤلف عما ذكر من نقد لرواية إبراهيم أصنان الأخيرة «مسافير الليل»، والتي تدور في سبله الأثير. مسطلة إيجابية ومجته كات، مؤكداً أن عالم محفوظ في حياته بار في بضعة كيلومترات على أرض القاهرة، التي يرها وخبر أمثا وديسا ومفاعيلها، التي كذلك أصلا في رحلة الأخير، بما أرمضا يعرفها ويعدنا من ناس خبيرهم. وليس عساً إلا أن تراه على صفحات روايته كاهم خصوص من لحد وم. ويرصد المؤلف مسيرة سعد الدين وهبة المسرحي والثقافي، ويرى أن عملها الأساسي هو حرص صاحبها على التواجد المستمر في بؤرة الضوء، عبر القاصص والمسرحية أو العمل الأدبي أو الاشتغال بالكتابة والانشغال بأشأن العام، أي أن وهبة خطط مسيرته جيداً وشيخ أدواراً في السينما والمسرح والصحافة والمؤسسة الثقافية الرسمية.

ويعد المؤلف نقاداً رافياً لرواية صنع الله إبراهيم الأخيرة «مشرك»، كما يحذى برواية محمد البهاسي «صاعقة مصر» و«أصوات» و«شديد» وبمسيرة الأديب القبطي الراحل «أميل حبيبي» وعطاء فؤاد موار و«سني غام وأمين محفوظ وعبد السلام العجيلي» فراهة وأعية محبة نافذة، تتجسد ليهاد بعدد دوره الأصلي في تحديد مفاصل للزراء المسجحة للعل العربي، بعيداً عن التفرعات التي عمت البهجة من النقد والفراق

□ □ □

## كتب اجنبية

**The Battle for God: Fundamentalism in Judaism, Christianity and Islam**  
(المركبة من أجل الله: الأصولية في اليهودية والمسيحية والإسلام)  
Karen Armstrong  
Harper Collins, 2000, £19 99



عندما يدور الحديث عن الأصولية، يتبادر إلى الذهن الأصولية الإسلامية. وفنوى الزام الراحل آية الله الخميني يهدم دم الكتبة البريطاني الجنسية الهدى الأصل، سلمان رشدي مؤلف «آيات مشطانية»، ومذاهب المتطرفين في الجزائر، إلا أن مؤلف هذا الكتاب الأمريكي كارين أرمسترونغ تذكّر الجميع بأن الأصولية ليست ظاهرة إسلامية فقط، بل يهودية ومسيحية، بل إنها تتجاوز الأديان السماوية الثلاثة إلى اليهودية والمسيحية وحتى الكهنوسية. فليكن هذا الأديان والعقائد، هناك من يقاتل باسم الدين، كما أنها أي الأصولية - ليست ظاهرة القرن العشرين فقط، بل تعود إلى عام ١٩٩٢، عندما جرى طرد اليهود من أسبانيا وأيضاً تم اكتشاف العالم الجديد.

وتعرف المؤلف الأصولية، بأنه الشخص الذي يبدأ في الحركات من أجل تنفيذ فكرة، سواء كانت الدفاع عن الدين أو مهاجمة من يعتقد أنهم ضد الدين أو انتهاك هذا الدين. وقد انشترت أن تترق على ٤ ممتكين للأصولية في الأديان الثلاثة، وهم الولايات المتحدة والأمم المتحدة والبروتستانتية وإسرائيل والأصولية اليهودية، ومصر، والأصولية المسيحية الإسلامية وإيران والأصولية الشيعة الإسلامية، وهي ترون أن الأصولية رد فعل للحداد، فالأصوليون مسجون ومتدهشون من سرعة التغيرات، ويرور العالم وهو يخشى كما لو كان بدون إله. وتأخذنا المؤلف في رحلة طويلة تمر خلالها بظهور الأصولية في أوروبا وبالإسلامة الأوروبي للشرق الأوسط، وتناول الأصولية الأمريكية من مجتمع ريفي برونشنتي إلى مجتمع علماني حضري، وتحدث عن اغتيال الرئيس

السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين، وكذلك عن الهجمات على عبادات الإجهاد عن الولايات المتحدة، ويعتبر الكتاب محاولة جديدة لفهم أعمق وأكثر موضوعية لظاهرة الأصولية التي جرى تشويهها بكل وسيلة سواء كان ذلك حقاً أو باطلاً

□ □ □

**A strange Eventful History. Democratic Socialism in Britain**  
(الاشتراكية الديمقراطية في بريطانيا)

Edmund Dell  
Harper Collins, 2000, 624pp, £24 99



احتفل حزب العمال الحاكم الذي حمل راية الاشتراكية الديمقراطية في بريطانيا مؤخرًا عام ١٠٠ عام على تأسيسه عام ١٩٠٠، وخلال تلك السنوات الطويلة، تغير الشكل كثيرًا، سواء في الزعامات أو السياسات أو الأفكار. ومؤلف هذا الكتاب الذي تولى بعد تأليف الكتاب بوقت قصير، استعنى إلى حزب العمال عضوًا عاديًا ونائبًا في مجلس العموم، ووزير في حكومة جيمس كاهان، ثم خرج على صفوف اليسر خلال عضويته في مجلس اللوردات.

وتكمن قوة الكتاب في أنه يتناول سياسات حزب العمال منذ الثلاثينيات من خلال عدم الانحياز بسفر العرب، الشخصية للمؤلف فقط، بل لاعتراضه أيضاً على قائمة كبيرة من المراجع، ويحاول يدل مؤلفه أن الاشتراكية الديمقراطية في الطريق الثالث بين الماركسية والرأسمالية، ويقول إن حزب العمال حاول على مدى تاريخه أن يدير بشكل فعال وجيد، الاقتصاد الرأسمالي في بريطانيا، إلا أنه لم يكن ناجحاً على الدوام. وقد حاول كمشير من الوزراء الاشتراكيين أن ينفذوا مخططهم لتحويل الاقتصاد إلى اقتصاد اشتراكي قائم على التخطيط، إلا أنهم استسلموا في النهاية لمؤسسة وازارت عماليين «خنا» الاشتراكية على حد تعبير مؤيد هؤلاء البراءة. ويعتقد المؤلف أنه فيما يتعلق بتبني الحزب للاشتراكية الديمقراطية، فشله نجح في إظهار قدرته على أن

إنه كان إدارياً أكثر منه قائداً عسكرياً، منح فيما قبل فيه الملك الذي سبقه، وهو اخواتون قد استعاد سلطة الإثمه أمون، وكان رجلاً حليماً لأسرته، خاصة زوجته نفرتاري

ولكن هذا جانبها مطلقاً من حياة رمسيس الثاني، وهو أن طموحه للعدو جعله يلجأ للحداد، فقد نسب لنفسه أعقاباً قام بها من سبيله

□ □ □

#### The Art of the Story

(من اللقمة)  
Ed Daniel Halpern  
Viking, 2000, £20.00



يقدم هذا الكتاب بين دفتيه ٧٨ قصة لكتاب، يتضمنون ٣٥ دولة، ويجمع بينهم أنهم ولدوا في الفترة من ١٩٣٣ حتى ١٩٧٠، ولذلك فإن الكتاب عبارة عن معرض كبير القصص من العالم، ويتناول شتى القضايا مختلف المدارس الفكرية والفنية، وهي سبيل الخصال، فحين دور المرأة السياسي والاجتماعي والأسري يشغل مساحة واسعة من خلال قصص عديدة، تتناوله مثل قصة «مربة من مكان ما» للخاصة «نينا آنا ايوب» من غانا، وهي تتناول سيدة من بلدها، تستعد للزواج وتقول كلمة الفصل: «إن ذلك يبدو هو الهدف من حفي أن أخون حماماً؟ أشهر من كل شيء من كل عام»

ويبلغ الكتاب بوضوحاً جديداً على كتاب شهيرين، فهو يشرح قصصاً للكلمات المعجزة - كشمس سارو - وكانت وكذلك «الحبات وينترس» - ودول الحمر دانييل هالبرن، من حضن القصص المعجزة عن اللقمة، «شعبي» للذي الذي يتنقل إليه مؤلفها، لكنها أيضاً لها صلة بالعالم وما يجري فيه ويشير إلى أن البعض يعان من الخيف في هذه الرؤية، لكنه يعتقد أنها تعيد في عالم تشكلت فيه حياة كل شخص تقريباً بصور أماني وتقاليد، كانت بعيدة عن مجال خبراته الشخصية

وبداهما تتحدث عن صور وخبرات وتراث، فإن الحكيم العبد ممر سدره، كما أن مسألة الترجمة من لغة إلى لغة، قد تكتن من الشيء الأهم في هذا العمل، فالباحث إلى الفهم المشترك للثقافات والتقاليد.

□ □ □

«أكورن» بعيداً عن الفوضى، ويهود السامع من جديد، لكن الأصوليين يجهلون أساسياتهم على «أكورن»، ويقتلون زواج لورين، ويحسون «أكورن» إلى معسكر اعتقال ويسمون «المعسكر المسيحي»، ويجري تكميل الناس ومعاملتهم بحسب حشية تحت شعار إعادة التأسيس والتعلم، ويستمر ذلك لمدة ١٨ شهراً إلى أن يحدث انهيار أرضي، فيفوق التعذيب، لكن لورين تقف عليها في هذا الانهيار، وتظل تبحث عنه، وتضي القصة في هذه الأجزاء المرحبة، ورغم ذلك فإن القصة تؤكد في النهاية أن يستمر الصالح والاعتدال، إذا زلزالا أن يستمر العالم دون أن يتزلزل للفوضى

□ □ □

#### Ramesses: Egypt's Greatest Pharaoh

(رمسيس مصر الأكبر)

Joyce Tyldesley  
Viking, 2000, 225pp., £16.99

يعد رمسيس الثاني أكثر عصر مشهور وإثارة للجدل، ربما لأن آثاره التي تركها مثل معبد أبو سمبل من بين الأكثر جمالاً وروعة، وربما للمبالغة في الأروع بشجاعتهم أثناء المعارك، وربما لأنهم إرصاد أطفاله، وأيا ذلك السبب فإن رمسيس الثاني جذب لزم من طويل اهتمام وأعجاب المصريين والأجانب، بل أصبح رمزاً دولياً لصبر والقدرة، ونافس بذلك توت عنخ آمون على ألقاب الملك، فحين رمسيس الثاني نبت شهرته على أعماله، فهو قد حكم واحدة من أقوى الإمبراطوريات في العالم القديم لمدة ٦٧ عاماً، أي أكثر بضعاً سنوات، مما حكمت الملكة فيكتوريا ببريطانيا في القرن التاسع عشر، ولكن أي شخص كان رمسيس، وما خلفه بالضبط. إن مؤلفة الكتاب وضعت في السبيل كتيبات عن حثشيسوت وقررتشي، وبالتالي فإنها مدرجة للشكالات التي تواجه أي شخص يمكن أن يكتب عن مصر القديمة.

وتبدأ المؤلفة كتابها بدراسة موميائه، وهي أحد التكوينات التي يحفظ بها متحف القاهرة، ويحاط اكتشاف هذه المومياء بأسطورة، فهي قد اكتشفت في موكب ملكي من مكانها الأصلي إلى حيث يعتقد حالياً، وفي السنوات الأخيرة ظهرت معلومات جديدة عن رمسيس الثاني، فقد كان طوله ما بين ٥ إلى ٧ أقدام، وكان شعره أحمر، وهو لون غير عادي لمصر القديمة، ولكن طوله كان قصيراً، وكان يعاني من التهاب المثانة وتشنج الإسنان وتناول المؤلفة شخصيات رمسيس الثاني من نواح عدة، لكنها ناجحة قراءته، بأنه لم يكن قائداً قديراً رغم أن الحديث عن إنجازاته المعركة وتقول

لكن المؤلف يتحدث طويلاً عن الفيتناميين العاديين عن قهرهم وشكرهم ومعتقدهم، وكذلك عن استعادهم لقبول الرثوة، ويقول إن فينتنام، هي البلد الذي يعمل فيه البيوليس يبد من أجل أن يستمر التهريب، وعلى المستوى الشخصي تخفى هام من معضلة التي تعيش رانسا معه، فهو في أمريكا من بين المخبولين، بل إن هناك من يهتف في وجهه داعياً إياه إلى العودة إلى بلاده، وعندما زار فينتنام اعتذر الفيتناميون لجنيداً وتطروا إليه على أنه من أسرة ساندو الأسريين ضد فينتنام وفي النهاية، يتحدث المؤلف عن حياته مأسوي أكبر من حياته، فقد غامر كالفورتيا تاركاً أخته نسي، لكنه عندما عاد وجدته يدعي «نناه»، فقد أجرت عملية تحولت بموجبها إلى رجل.

□ □ □

#### Parable of The Talents

(حكايا الموهبة)  
Octavia E. Butler  
Women's Pren, 2000, £9.99



هذه القصة تدخل تحت تصنيف قصص «الخيال العلمي»، لكنها تمثل صيغة تحذير شديدة على خطر الأصولية الأمريكية، وتوضع إن القرن الحادي، ربما يكون أكثر وحشية وبربرية من القرن الذي سبقه مالم تتم مواجهة الخطر الأصولي.

تدور القصة في العام ٢٠٣٢، حيث تنهار الولايات المتحدة، نتيجة العدا، وتصمم البلاد في حالة فوضى ويتفشى العنف والإتلاف وانتقام على سائر المدن الأمريكية، ويعرض الضباط للذبح أو للاستبعاد، وتقتل الحكومة الفيدرالية في استعادة الأمن والنظام، ولا يعبس الأخنوخون تمكذ جديد للبلاد، وهو اندور جارت رئيس الحركة الأصولية العنصرية «أمريكا المسيحية»، ويؤذن أن حشده رانسا للبلاد بداية من مرحلة جديدة من القتل والتطرف، وتواصل المجتمعات الريفية الخروج من الأزمة بشكل معقل، ومن هذه المجتمعات «أكورن» الذي أسسته لورين أوفنيا وتزوجها كوهو الحسن بانثوك، وبالعمل تنتعش الحياة في

بكون ديمقراطياً، لكن قدراته على إدارة الاقتصاد يبطئ لبيادته الاشتراكية كانت صعبة.

ويتم الكتاب بحزب العمال القديم، الذي نجا من بليس رئيس الوراء الحالي في تغيير كبير من أفكاره، ليصبح حزب العمال الجديد، بأنه لجأ إلى الخيارات السهلة، وهي التأسيس وهرض الضراب، لكن متقدي ديل يردون بأن وزراء الخزنة العماليين حاولوا قدر جهدهم أن يطبقوا سياسات اقتصادية سليمة، وأحدتهم جوردون براون وزير الخزنة الحالي الذي يطبق معايير الاقتصادية بحدة. وقد انظر إلى تأثيرها شعبياً

□ □ □

#### Cat Fish and Mandala

(السمكة والفلان)

Andrew Pham  
Flamingo, 2000, £10.99



احتفلت فينتنام فينتنام الشهر الماضي بالذكرى الخامسة العشرين لسطوع سايچون، وإعادة توحيد فينتنام بعد الهزيمة المذلة للأمريكيين، والكتاب الذي تعرضه نتاج رحلة ميرة قام بها المؤلف الأمريكي، وهو من أصل فينتنامي، وهو على ظهر دراجة، وبدأت الرحلة من كاليفورنيا إلى فينتنام، واستغرقت عاماً كاملاً زار خلالها مسطراً راساً في جنوب فينتنام، ثم توجه في الرحلة الهندسية إلى العاصمة الفيتنامية هانوي، وكلمة المذلة الواردة في عنوان الكتاب، هي رمز الكور عند الهنود والبوينيين ووجه المؤلف في رحلته، الأرض والإسعاد، والتهديدات بالحرب ومحاولات نهاية لها من جانب المستوطنين المرتين، وإقبال خلالها خضراء من الصعب أن يتخطاهم فلم كتابي أو قصص إنهم أناس عاديين، لكنهم من النوع الفريد في طبيعته وأخلاقه.

ويقول المؤلف إن أسرته، التي كانت تعيش في فينتنام الهندية، وهي «أسرة عام» هربت إلى الغرب في قارب بعد انحصار الصينيين، وقد مات واحد من معسكر اعتقال لأنه كان يعمل في الجهاز الإداري لحكومة فينتنام الجنوبية قبل انهيارها

اعلام واتصال

الاتصال الإلكتروني

ترجمة محمد أمين سليمان  
الدعوة - ٢٠٠٠  
يتابع المؤلف التطور الذي حدث في عالم الاتصالات، لربط أجزاء العالم ببعضها، وتطور أجهزة البث والإرسال ويسعى إلى التعرف على طرق الإنترنت ونوعية المعلومات المتاحة عنه.

حقائق وإسراء - الكلمة المكتوبة

صارة صميم  
الدعوة - ٢٠٠٠  
الكتابة من أهم صور التعبير، فبعد عهد السومريين والفينيقيين والفراعنة، كتب الإنسان على ألواح الطين والجلود والعماد، ثم تطورت الكتابة، وعرف الإنسان طباعة والكتابة على الكمبيوتر، ويختلف المؤلف كتابه يسؤال عن الكتابة بعد ألف سنة.

رواية الزند، المتطورة والسياسية والوطنية، مقالات في الصورة

الهدى خليل  
تونس - على نفقة المؤلف - ٢٠٠٠  
يخلق الكاتب في سماء الصورة، وما تسببه من شدة اللون، ورائحة السيفينا والتفكير في هذا العالم، وكيف يمكن للصورة أن تصور تفكيرين، فالإنسان باحلامه وأمنه، والعالم بما فيه من صراعات قريب لمحضات بكنهه، وكيف أن أوروبا عرت غولها العرمية بعد الصور السينمائية.

قصص العقول

بيليب تشار  
ترجمة سامي حشمت  
الدعوة - ٢٠٠٠  
يكشف الكتاب عن العلاقة المصيبة بين علم الفيزياء وذنو الاتصال، التي تطورت بشكل جعلها ذات تأثير كبير في مجالات السياسة والحرب وغيرها، والكتاب يتبع تطور الدعاية للحروب التي ترتبط فيها أهداف العمل السياسي ونوايا الفعل العسكري.

Avatars of the Word: From Papyrus to Cyberspace

(متجسيدات الكلمة من السرد إلى العصر، أنجلو)  
James J. O'Donnell,  
Harvard University Press, 2000  
بعد القديم، والكلمة المكتوبة هي حالة الثقافة، ولأن هذا الوضع يتهدد الآن قوة الوسيط الإعلامي الجديد بطريق الاتصال الإلكتروني، يتابع المؤلف ثورة الاتصالات التي تحدث اليوم في ضوء مفارقتها بالشوالات الاتصالية التي تسبقها، مد

التحول من الضعافية إلى الكفاية، ولغات البردي إلى المخطوطات ومنها إلى الطباعة.

لبنانية

دليل الأثر البشري في الشروعات الصناعية  
صلاح الحجار  
القاهرة - نشرة مصر - ٢٠٠٠

رأى على المشكلات المعقدة التي تسببت في الصناعة ومخلفات المصانع، وضع المؤلف رسماً مستكاماً لخطوة صناعية، وأدعى أن تكون لها مبادئ للمخلفات، واختار موقعها معناية، بحيث لا تؤثر على السكان والبيئة.

The Human Impact on the Natural Environment - 5th Edition  
(الأثر البشري على البيئة الطبيعية - الطبعة الخامسة)

Andrew Goudie  
MIT Press, 2000 527pp \$29.95

بعد هذا الكتاب، المرجع الكلاسيكي للدارسين والمهتمين بالبيئة، وأثر النشاط البشري في تغيير المناخ الطبيعي لوجه الأرض. وفي هذا الطبعة المحدثة، أقسام جديدة أو مسموعة تتناول موضوعات مثل المصلاات المهددة بالانقراض، والتلوث، وارتفاع مستوى البحار، ولف الأوزون، والتغيرات المناخية.

تاريخية

تاريخ الأوضاع الحضارية لمملكة غرناطة

أسد الدين ابن الحطير  
تأليف محسن كشر طه  
الكويت - حاملة الكويت - ٢٠٠٠  
يرتد بنا الكتاب حيث بدأ الأندلس الإسلامية، والحضارة العربية وسياسة الحكم، وخاصة في مملكة غرناطة في الجنوب الأندلسي والأشراء المسلمين والأوضاع الاجتماعية هناك.

شامون

شامون عاماً على ثورة ١٩١٩  
تقديم يوزان ريبير  
الدعوة - دار الكتب والوثائق - ٢٠٠٠  
قدم المؤلف مجموعة من الأبحاث والمصاحبات التي أقيمت في الموسم الثقافي الأول لدار الكتب، حول «ارمافسات ثورة ١٩١٩ - لفسد فخري عبد النور، والوحدة الوطنية في ثورة ١٩١٩ - لدم رمزي ميخائيل، وتناولت المحاضرات أثر هذه الثورة على السودان، وأثارها على الشعب المصري سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

حضارة مصر الفرعونية

عز السور، دوما  
ترجمة ماهر جويحل  
الدعوة - المنار - الأثر للكتابة - ٢  
يرسم المؤلف صورة عميقة للحضارة المصرية، غير شريش متكامل لأفانطها، يتحدث عن السياسة والاقتصاد والأدب والفن، ويتناول الدين عند الفراعنة، والفرع على حضارتها، وكيف امتدت حضارة الفراعنة، لتصل لجنوب أفريقيا ومناطق أخرى من العالم القديم.

مصر في العهد العتيق

و - سامري  
ترجمة راشد محمود سير، محمد علي كسر  
الدين  
القاهرة - دار النهضة مصر - ٢

تتبع المؤلف تحريات الأسرى في الثانية في عشر مقارن، يكشف الكتاب عن الحياة الفرعونية في تلك الحقبة الزمنية، ومن عدة نواحي اجتماعية وثقافية من خلال ما ضفته لها المؤلف.

موجز تطورا الحضارات الإنسانية

محمد صادق حمير  
القاهرة - دار الأبي - ٢٠٠٠  
يرصد الكتاب تطور الإنسان، وسعائه للشجاشعات، حيث بدأ الإنسان صيد الصيوان، ثم تعلم الزراعة ثم شرع في تكوين المواد للصنم والحضارة الإنسانية.

مؤرخون مصريون في عصر التوسعات

يسرى عبد الفتى  
القاهرة - البيت العامة للكتاب - ٢٠٠٠  
يقدم الكتاب عددا من المؤرخين مثل ابن عباس، ابن رنيل والمريزي، ويعرف بعصر التوسعات، وأثره في تطور العلم والمعرفة في مجتمعنا، وتاريخ كيان العلماء على هذا العصر.

Historical Perspectives on Contemporary Asia

(رؤى تاريخية حول شرق آسيا المعاصرة)  
Edited by Merle Goldman and Andrew Gordan  
Harvard University Press, 2000 352pp \$45.00/\$19.95

يسمى الكتاب القرنين الماضيين في تاريخ بلاد شرق آسيا، الذين شهدوا عملية دمج العظم الحضارات التي أقيمت في الموسم الأسبوعي في نظام عالمي يهيمن عليه الغرب، يبين المؤلفون أن هناك تغيرات مهمة كانت في طريقها للتطور قبل الاتهام نحو الغرب، وكانت لها منطق داخلي وأثر ليات خاصة بها.

كذلك يوضح أن «القيمة» كانت القوة الأقوى في التطور الحديث تلك البلاد، إلى نوع القوميات التي ظهرت، ومواضيا الذي جعلها تتقدم فيما بينها.

تراجم وسفر

ابن سينا أو الطريق إلى الصفاء

حيدر - بسويو  
ترجمة ثم متي  
لدى دار النشر - ٢  
يعكس الكتاب وهاء التعميد لإستادنا، حيث كان الصوفياني أشهر تلاميذ ابن سينا ومن أخلص الناس له، فقد كتبت حياته ومساهماته الثقافية والمختلفة مع الملوك والأمراء، ويضم الكتاب رحلة ابن سينا من الشرق إلى الغرب طلباً للعلم.

Marcel Proust: A Life

(مارسيل بروت - حياة)  
William C. Carter  
Yale U.P., 2000, 946pp, £22.50

في العهد الأخير من حياته، كان مارسل بروت في حالة مرضية، فقد كان مريضاً بالربو ودرجة المرضة المتزايدة، كما فقد أمواله في استثمارات غير حكيمه بعد أن كان ثرياً، هذا، فقد وفاته التي كانت التي الأمل والكثير في حياته.

كان بروت أنانياً ومدلاً لأقصى حد، وكان مع ذلك كريماً وإعيلياً، يتناول الكتاب سيرة حياته كاملة مع التركيز على الصلة بين حياة بروت وبين عمله الرائع «البحث عن الزمن المفقود».

Margaret Thatcher - Vol One: The Grover's Daughter

(مارجريت تاتشر - صولة الأول - ابنة الجبال)  
John Cambell  
Cape, 2000, 512pp £25.00

يتناول هذا الجزء من سيرة مارجريت تاتشر، والتي يكتبها أحد أهم كتابي تراجم السياسيين البريطانيين - كيف صنعت المرأة الصاعدة أسطورة نفسها، وتنتهي تلك الفترة بالعام ١٩٧٤.

تربية وتعليم

التربية والتقصص

حات الفسري  
الدعوة - دار عريب - ٢  
يتبع المؤلف هذا التأليف النفسي للنص على الطفل من سن ٦ سنوات وحتى ١٢ سنة وكيف تتاهم في غرس كلير من القيم والمبادئ الجيدة في عقله وتقدمه، يقدم مجموعة من الحكايات حول العذر وطاعة الله وطاعة الوالدين وغيرها.

طرق التدريس الخاصة باللغة العربية، والتربية الإسلامية

فهد الدين علي  
القاهرة - عالم الكتب - ٢٠٠٠  
مشكلة اللغة العربية في عرستها، وطريقة تقديمها للطلاب، بما يصعب فهمه



بين العلم والتعلم، يتنقذ المؤلف طرق تدريس العربية ويعرض لكيفية تبسيطها، كما يعرض بعض قواعد الإملاء والنحو والأدب، ويعرض على التربية الإسلامية مثلثاً قصبياً

■ ■ ■

#### فن حيوات العدالة في التعليم

القاهرة: دار المصرية للنسايه  
يصور المؤلف حال التعليم في مصر، والتفاوت في مستوى التعليم ما قبل الجامعي، وكذلك مشكلات الخريجين في مصر والعالم العربي، والاختلاف العنقي والفكري بين خريجي الحرب وخريجي الحرب، واستجابات الحرب للأصليين، في وقت تعاني منه معانينا من نقاش الأمية

Changing Minds: Computers, Learning, and Literacies  
(عقول متغيرة: الحاسبات الكمية والتعليم ولتعليم)

Andrea Disessa  
MIT Press, 2000 293pp., \$29.95  
تري المؤلف أن استخدام الحاسبات الكمية في تدريس العلوم قد يحدث ثورة في حجم المعرفة التعليمية التي يمكن أن يحصل عليها الطالب في سن مبكرة جداً، كذلك فإن طريقة تفكيرهم والتفكير تختلف باستخدام وسائل تعليمية تضمن الابتكار والتفاعل، مما تكون عليه بصحة التفكير المباشر

■ ■ ■

#### رواية وأدب

الطروغون الأخير  
فرسيين فيجر  
ترجمة عدنان البعلول  
سوريا دار البعلول  
يشكل المؤلف القارئ في فهم رمسيين، ويعيد إلى الحياة ويعيد أصداده الماضية وحريه ضد الكسوس، ومحاولة إعادة إحياء، مما تجعله تجميعه لشعبه والاستقرار الذي نعمت به البلاد في عهده

■ ■ ■

هزرايل ياحور  
أحمد إبراهيم العتيق  
القاهرة دار الهلال

يدخل الكتاب عالم الصحراء ليكشف عن كل ما فيه، وما يحوي من مصراعات وكشف شخصيه من صفات مختلفة، حيث صراع الإنسان مع الجوع والعطش، وكذلك الصراع مع تلك الطبيعة الجافة التي لا تجود

■ ■ ■

القرية الأولى  
عبد الله محمد العبد  
بيروت دار الساقي

العدد السابع عشر، يومية ٢٠٠٠

أخذت الرواية من الواقع الاجتماعي السعودي، في إحدى مناطق الساحلية، حيث رسمت مشاهد عديدة حدثت في أحيائها وبلديات وإحيات الناس في تلك المناطق

■ ■ ■

#### نوع الأدب

معد مشري  
القاهرة هبة لكاب  
تحدث الرواية إلى عالم البحث عن الكون الدينية في باطن الأرض، كالتيروك والذهب وغيرها، حيث البطل المهندس الجيولوجي الذي يعيش في الصحراء، ولكنه بحث واكتشف أن الكثر في داخل الإنسان، في مبادئ وعقله وأخلاقه وكذلك في أماله وإدراكه

■ ■ ■

#### الجهان المقلقة

رمضان الحمصين  
بيروت دار بزم  
من خلال أبطال العمل الروائي، يتعرض القاص للأحداث الدائمة التي حلت بالناس العربي، والخلل الاجتماعي، والماضي الذي أصاب المجتمع هناك، والهوة التي وقع فيها الشعب نتيجة أطماع السلطة التي راح طمسها استبدادها وتسلطها

■ ■ ■

#### الصحف مغامر مرتبك

مس حلمي  
القاهرة هبة الكتب  
تتناول القاصعة من الصور والأدلة، لتكون قصصاً عاطفية، تتناول فيها الكاتبة مع قلبها وعقلها، وتكشف أسرار العديد من المغير، الذي لا يثبت على حال بل دائماً

■ ■ ■

#### حامل الرواية

ليوب تيكروي  
القاهرة هبة لنور لندوة  
تلعب لشهيدية ورمس للظفر مساحة كبيرة في قصص حامل الرواية، حيث تتنوع الأشكال حين يحاول المؤلف ربط الهند وبين حامل الرواية، فيبدأ المؤلف حياة باقية بكل أبعادها، وأيضاً إياها في مشاهد غامضة من خلال مجموعته القصصية التي تحوي ثمان عشرة قصة

■ ■ ■

#### دنسكو

عاري القصص  
بيروت دار الساقي  
تعتبر القصة حلقاً للاتحاد العربي في أبسط أشكاله، حيث إنشاء منظمة عربية وهدية نشأت في خيال المؤلف، لاسترداد الحقوق وحقق رداء العرب وتوطيد ما تبقى بينهم من صفات

■ ■ ■

#### رماد اللوحة

يحيى سلام أسدي  
بيروت دار الساقي  
تضم المجموعة تسع قصص قصص، قصص

الارتفاع معشوقه مان وإعالمه بلس المحدث في أدب عصره  
الدراسة حشرات في كل من أسد ورمضان والتكسيت حيث منسابة تلك النون في سنوي التطور، لمصنعي بيما تختلف مناسا في البيه الإحشيه - ثقافته، وفي مدارس ابرهه

#### سياسية

الجماعات السياسية الإسلامية والجمع  
كادي  
جند صير حسن  
القاهرة دار الشامة

يكشف الكتاب فلسفة تدعو دهر الجماعات داخل المجتمع، وكذلك الأثر السياسية الواضحة لهذه الجماعات، حيث تُظهر أفكار الفاعلية عن الدين وفرض الهيئة الأخلاقية

■ ■ ■

#### النظام الإقليمي للتخيل العربي

معد السعيد إدريس  
بيروت مركز دراسات الوحدة العربية  
دراسة للنظام الإقليمي للتخيل العربي بشاغلاته وعلاقاته يستكشفه المؤلف من خلال تحليل النظم الإقليمية، وهو مبعوث حديث في ميدان الدراسات الدولية ويوضح المؤلف تأثير التغيرات في البيئة الدولية على النظام الإقليمي في الخليج العربي، ويرصد مراحل هذا النظام منذ نشأته على الانسحاب البريطاني من الخليج عام ١٩٧١ وحتى اليوم

■ ■ ■

#### حجية القرار الدولي

علي عباس حبيب  
القاهرة مكتبة صبروي  
يتناول المؤلف أهمية وجود قوة حاكمية من هيئة الأمم المتحدة، التي ساهم إنشاءها في تولد كثير من الحروب، أهمية احترام القرارات الدولية التي تؤثر في مصير الشعوب، ولذا يجب أن تجد هذه القرارات عن الأفراد الشخصية أو العادات الدولية حتى نأمن أخيراً قد نشتب في أي وقت

■ ■ ■

#### تاريخ إيران السياسي

معد السعيد إدريس  
القاهرة دار الشامة  
تعد إيران قوة سياسية إسلامية، ومميز السياسة داخل إيران بالتوتر وكثرة الخلافات، بين التجار الإصلاحي والقيادي، ويتناول المؤلف الجذور التاريخية لهذه الخلافات منذ ١٩٠٠ - ١٩٤١

■ ■ ■

Emptire  
(إمبراطورية)  
Michael Hardt Antonio Negri  
Harvard University Press, 2000, 512pp \$35.00

تنور في تلك الألام والانساب الجميله وشوهمها عاطفه رفعة وحاله ثقب المجموعة وأثر في لعبها وصورها الخاملة

■ ■ ■

#### سوق ثمرة وحيدة

حسن صبري  
القاهرة أنشأ آخر لندوة  
تدور أحداث المجموعة القصصية حول مصعب الحياة وتوتر الواقع، وبحلول المؤلف رسم مشاهد مكملة لواقع مختلفة من الحياة والمجتمع، محاولاً تحليلها

■ ■ ■

#### سحابة صغيرة

عبد السيد  
القاهرة دار الشامة  
مجموعة قصصية تقدم رؤية تعبيرية ترصد فيها الكاتبة الواقع، بكل ملامحه ومفاجئته، حيث الحياة بعصفها وهدهدها، بجملتها وصعوبتها بأفكارها وأحلامها، والواقع بكل تفاصيله

#### زواجسية

تحويل الزناعة المصرية  
عادل محمد خليفة، عهده حسن جاريش  
معد إدريس

القاهرة بيت العامة للنور لندوة  
تتناول الدراسة للمشاكل التي تواجه الزناعة في مصر، إضافة إلى تحويل الزناعة في مصر بطيها، حيث إضاعة لها للحصول الزناعة تحتاج لرعاية وتخزين، وكذلك تضع الدراسة مجموعة من الحلول المناسبة لحل مشكلة الزناعة

■ ■ ■

The Economics of World Wheat Markets  
(القتصاديات أسواق القمح العالمية)

Edited by J.M. Amle and V.H. Smith  
CABI Publishing, 2000 300pp., \$110  
يقدم عرضاً مفصلاً لتطورات الصناعة والمتوقعة مستقبلية في أسواق القمح العالمية بين الحاضر والمستقبل، ويتناول أنواع كل من روسيا والصين، التي تغيرت بسرعة في أسواق القمح، وكذلك الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وكندا واليابان وأستراليا

■ ■ ■

Safe and Effective Use of Crop Protection in Developing Countries  
(حماية المحصول في الدول النامية)

Edited by John Atkin and Klaus M. Luxner  
CABI Publishing, 2000, 184pp., \$65.00  
يحتوي الكتاب على نتائج برنامج بحثي استغرق سبع سنوات، تناول أفضل طرق خفض استخدام المبيدات الحشرية من المزارعين من أصحاب الدخل المنخفضة في الدول النامية، مع محاولة

إذا كانت الإسبراسمية الأوروبية القديمة قد احتفت، وذلك أشكال الموسع الرسمي التي سبقتها إلا أن الإمبراطورية كطفا على تاريخي تتخلل الآن كما يقول «العقاب» في العولة.

يأخذ المؤلفان عدداً في الفلسفة السياسية، ويؤكد أن المستقبل الغربي سوف يتجاوز النماذج التي شكلت أساس السياسة الحديثة مثل السياسة والدولة والشعب، وهذا التحول مرتبط كما يبدو، بالتحولات الثقافية والاقتصادية في المجتمع ما بعد الحداثة، ومن بينها الهجرة، وشبكات الاتصال، والمهاجرين الجديدة المرتبطة بالهوية، والأشكال الجديدة من العصرية.

■ ■ ■

The Breakdown of the State in Lebanon, 1967 - 1976

(مهاجر الدولة في لبنان، ١٩٦٧ - ١٩٧٦)

Farid H. Khazen

Harvard P. 2000 448pp. \$49.95

يعمل فريد الخازن استأثراً مساعداً للعلوم السياسية في الجامعة الأمريكية ببيروت، ويطلع في هذا الكتاب بتفسير أسباب الحرب الأهلية التي دارت في لبنان، حيث يؤكد أن الشعب اللبناني يتميز عن جيرانه بأنه مجتمع مفتوح ومتسامح، وأفراده متحررون ومتعلمون والمسئول عن الحرب التي مدت الدولة اللبنانية في الأطراف الخارجية، على رأسها منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا. فهي لم تكن حروبا أهلية بل هي الغشيق الذي بدأ يوقد وإنما سلسلة حروب صغيرة مرتبطة بتدخلات خارجية (الكتاب يبالغ لفظ في أمريكا الشمالية)

## شعر

أعاديت سمك

مارك الحاضر

القاهرة مكتبة ومنه ١٩٩٩

ديوان ينتمي للشعر التراقي الخفيف، حيث يصعب الخلط من خلاله ملامح لتاريخ الخفيف القديم، ويرسم صورة للمجتمع إن دل

■ ■ ■

العالي يطلب دناما

حسين جلد

شاعر - ر.ر.م. ٢

أنا حزيناً على الأحداث التي تحل بالعالم مع حلول الألفية الجديدة، حيث يعيش العالم نهاراً ليلته، شعوب مشردة، أمال وأحلام جالسة القصائد تقوم على المخارقة في حضارة للعولة، حيث يبدو ظاهرها السعادة والرفاهية، فيما تخفي داخلها كل الشرور والآلام

■ ■ ■

خمرة حب عادي

منية محسن

القاهرة دار ميريت، ٢٠٠٠

السر والشعوذة، وكيف أن الاستدحام الخطائي للعلم لا يجلب إلا الخطر على أنصاف العلماء.

هكذا تحدث كل ساجان

سحر حنا

القاهرة للكتابة الأكاديمية، ٢٠٠٠  
يعرض المؤلف هذا الماد للوضوعات التي تناولها ساجان، حول الوارثة والجنينات والبيئة، وأخطار التلوث، كما يتناول ساجان في قسم آخر الحضارة المصرية ومراحل تطورها، ويور مكتبة (الاستدحام) في كالم منارات البحث العلمي في العالم في الإشعاع الحضاري

■ ■ ■

الثقافة النووية لتقن

ممدوح عبد القادر حسن

القاهرة دار الفكر العربي، ٢٠٠٠

تدلل الثقافة النووية في حياتنا لتقنرت حتى من مجاز شربنا فتقنيتها، وكذلك الحياة المصرية، حيث ساهمت في إنتاج أضرارها وأكثرها تدميراً، وغيرها من المجالات المختلفة. دور الثقافة النووية، سلباتها وإيجابياتها يدور هذا الكتاب

■ ■ ■

Smart Medicine for Healthier Living: Practical A - Z Reference to Natural and Conventional Treatments for Adults

(ط. ذي حياة أقرص صحة: دليل على شامل للعلاجات الطبيعية والعصرية للكبار)

Janet Zand, Allan Spreen

Avery Pub. Group, 1999, 608PP. \$31.00

يبدأ هذا المرجع بمقدمة عامة عن تاريخ وأساسيات الأنواع المختلفة من العلاجات التقليدية ومنها العصرية والتقليدية. إنج ثم يتحول على قائمة شاملة بأنواع المتاعب الصحية المختلفة من الحالات السواء حول العن إلى البرد والسر ويلم مع كل مشكلة تناولها التفسير الواضح لأسبابها وعصمها محددة عن السيل المتنوعة لعلاجها

■ ■ ■

In the Shadow of the Bomb: Bethel, Oppenheimer, and the Moral Responsibility of the Scientist

(في ظلال القنبلة: بيشه ووبنهايمير والمسؤولية الأخلاقية للعلماء)

Max Schuchter

Princeton University Press, 2000,

256pp. \$24.95

المؤلف عالم فيزياء نشطته مسالة للمسؤولية الأخلاقية للعلماء، لذلك قام بمراسة حياة كل من أوبنهايمير وبيشه، وهما الصالان اللذان ساعدا في صنع القنبلة الذرية، وتوضع للمؤلف أن أوبنهايمير كان يسعى للشهرة والتفوق ما جعله لا يقاوم استخدام السلاح الذري في الحرب، كما وشي بزعامة هذا القنبلة الذرية، رغم أنه كان يمساراً من قبل وعلى التفضيل ليدى إجرابه بيته التي انضمت معظم طاقتها عن الحرب ينادي برفض التسلسل، كما سام

تدور قصص الدواي في إطار اجتماعي، ويرسم لوحات لوجود متعددة ومزاج مختلفة، تؤرخ عتياً وتتناول بيوت، لوحات وأخرى لتأس في دعجب للره من تصرفاتهم

■ ■ ■

هناك قصص

عالم الحوسبي

القاهرة هيئة العامة لتصور ثقافة ٢٠٠٠

ديوان عن ليسانس الدراسة وأدوات المدرسة، والحياة العذبة والطولة الجميلة، عن مفردات حياة الطفل. قصص تدور نيوان فتايل للاطفال

■ ■ ■

في مراتي يشتهن عصفور الذهب

دورية شويت سالم

سوريا دار لذي ٢

ديوان جديد للشاعرة يحمل عاطفة حسنة، ويرسم صورة للثقافات ذات طابع مهم في حياة المرأة، ويكسر الحديوان في بعض جوانبه تنثرة المرة لتعسا.

■ ■ ■

لكننا لسنا على ما يرام

الشاعر حمدي مديني

القاهرة دار الفكر، ٢٠٠٠

تنوع قصص الدواي بين العاطفية الرومانسية، والقصص الاجتماعية، تتحدث عن الحياة ويومياتها، وعن الحب في مجتمعات تحت وطأة ضغوط هائلة.

■ ■ ■

علاؤ

القاهرة دار الفكر ٢

كيف تقوم صفت النظر

ابن سعد الإسكندري

القاهرة دار الفكر ٢

يقدم المؤلف مجموعة من صالحت لكل منات المجتمع حول ضرورة الحفاظ على النظر لمرضى السر وعصمهم في المساكين والأمهات، وكيف يحافظ على سلامة نظر أطفاله، وكيف يك الأعداء يحافظون على سلامة عيونهم

■ ■ ■

الهتسة الوارثية في موسوعة

وحدت نظر

القاهرة أكاديمية البحث العلمي، ٢٠٠٠

يتناول المؤلف قضية الهندسة الوراثية، من الناحية التاريخية والعلمية منذ عهد الفراعنة وحتى الآن، وما طرأ على علم الوارثة من تغير في أعقاب ثورة الجنينات، ويتحدث عما سيؤول به العلماء من استحداثات حيالات جديدة للظن القادم عن طريق تعديل الجنينات

■ ■ ■

صبي الساحر - نماذج من العلم الذري

سعيد حنا

القاهرة للكتابة الأكاديمية، ٢٠٠٠

يتابع المؤلف قصة الهندسة العلمية في العالم، ويرصد مواقف العلم والعلماء، وكيف أن الحضارة العلمية أخذت متغيرات

في عقد الاتفاقيات الدولية لمنع التجارب النووية عام ١٩٦٣.

## عمارة

Hybrid Modernities: Architecture and Representation at the 1931 Colonial Exposition, Paris

(حداثات مختلفة: العمارة والتمثيل في المعرض الاستعماري بباريس ١٩٣١)

Patricia A. Morton

MIT Press, 2000, 352pp. \$40.00

في عام ١٩٣١، أقيم في باريس المعرض الدولي الاستعماري، الذي قدمت فيه فنون شعوب العالم المسجون، وكان غرضه تجسيد التنافس بين تلك الشعوب، والحضارة الغربية الحديثة، لذلك كان المعرض إشارة لسياسة فرنسا الاستعمارية، ولتطبيقات الفلسفية والعملية التي برزت الاستعمار، ولكن كما يشرح الكتاب، أبرز المعرض في الواقع عكس تلك الرسالة، حيث ظهر في المعارضات من الجانبين، التأثير المتبادل بينهما. كما أضاف المظاهرات الخاصة للاستعمار أثناء المعرض، وإقام السرايولون معرضاً مخصصاً للمعرض الاستعماري يسقط الحاضرات العاصلة بين فنون وإبداعات العالم الأوروبي والشرق.

Architecture Reborn: Converting Old Buildings For New Uses

(العمارة تولد من جديد تحويل المباني القديمة من أجل استخدامات جديدة)

Kenneth Powell

Razoul, International Pub, 1999 246pp

\$60.00

حين يتجاوز عصر البناء المجتمع والغرض الذي قام من أجله، يصبح الحل العملي والإيجابي هو إعادة تصميمه لتقام بوظيفة أخرى تناسب المجتمع الجديد، الأمر الذي يتطلب إبداعاً من نوع خاص، وفي الترويج تجد المبادئ الرومانسية واليونانية أصبحت فيما بعد كتل مسيحية، وتحوّلت الأبردة الإسبانية إلى منازل ريفية، كما تحولت القصور الروسية بعد الثورة إلى متاحف... إلخ.

يضم هذا الكتاب أمثلة معمارية حديثة من ٤٤ مشروعاً وتصميماً من جميع أنحاء العالم، لتقديم الإبداعات والأفكار الحديثة في هذا المجال

## فكر

الدين والديناميات

أسير مسعود

القاهرة مبهمة حن، ٢٠٠٠

مجموعة من المقالات في الرب والسياسة والتاريخ والفلسفة، يجدها خيط واحد يعبر بين الفكر والإرهاب، بين الجائنة الناجبة والصراع بالسيف ويرصد دوافع الحب والتكراهية في كل زمان

ومكان، سواء عبر أعمال الأدباء والمفكرين أو عبر الواقع الإنساني العام

#### الشرق يصد ثائفة

لندرية جودر قرأته  
ترجمة شروكي جلال  
الثائرة: الجيش الأعلى للثائرة... ٢٠  
يحكي المؤلف قصة صعود الغرب لنفاكر الحضرية، على إكتاف كتل الأسماعيين، ويوضح الرابط بين الخطاطب الشرقيين وصعود الغرب، حيث لم يسبق الشرق من خبراته قدر ما استفاد الغرب من هذه الخبرات

التي

#### ثائفة لمصريين

محمد حسين يوسف  
الثائرة: رار القضاة للدراسات... ٢٠  
يحاول المؤلف وضع مجموعة عوامل تاريخية كان لها تأثير فعال في لثقافة المصريين، الحروب التي مرأها والثورات التي قاموا بها، والثورات التي قادت إلى تغيير شكل المجتمع وأثرت على ثقافته، يبحث المؤلف في حلول جذرية لمشكلات ثائفة يعانيها المجتمع الآن

التي

#### عجالة المتفكرين

عبد الحكيم مدران  
الثائرة: مركز الحضارة العربية... ٢٠  
يرصد الكاتب حال المتفكرين في العصر الحالي، ويبحث تطوره تجاه قضايا بالغة الصعوبة، ويحلل الانقسام الذي حدث في مجتمعاتنا ويترجم إلى خيانة للثائفة لآلام مجتمعاتهم وأماله.

التي

سالم يستعمل... ووطن يستجيب  
تحرير حمدي أبو كيلة  
الثائرة: البيئة العامة لتصور الثائرة... ٢٠  
حول التخلفات العائلية الحاصلة على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، رار مجموعة من الشؤون والمحاضرات، ضمها هذا الكتاب، حيث مؤلف يطلنا من هذا التغيير، كيف نواكب، وكيف نصلح قصور الفئات الناتجة من هذه التحولات العائلية

التي

كلنا أشتيتون  
شرق الأهروري  
الثائرة: على نداء المؤلف... ٢٠٠٠  
يحاول المؤلف اكتشاف النواة الإبداعية داخل كل شخص، التي يحاول من خلالها يجد لنفسه مكاناً في المجتمع، ويتحدث المؤلف من مساهمات الشجاعة في كل عصر وعصر، التناح في عصرنا ومعرفتنا هذا العصر.

التي

نواحيات القرفة  
محمد محاسي  
الثائرة: البيئة العامة للكتاب... ٢٠٠٠  
يرصد المؤلف في كتابه ما جرى خلال

عشر سنوات ١٩٦٥ وحتى ١٩٧٥. وهي سنوات صعبة، فيبحث عن مزمنة يونيو وتاريخها على نفسية وجدانه، وكذلك الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين وهي القضية التي صارت هاجساً مؤرقاً للشعب العربي كله حتى الآن.

التي

مصر تراجعت فيها  
أسامة القراري حرب  
الثائرة: دار هبة مصر... ٢٠٠٠  
تشرح اجتماعات المصري المعاصر، وما طرا عليه من تغيير، وأسباب هذه التغيرات منذ عهد عبد الناصر وإلى الآن، وما آل إليه حال الطبقة الوسطى، وتأثير الرأسمالية الجديدة على الأوضاع في مصر.

التي

شكر دس  
الارتداد والدماء  
أحمد الحوي  
الثائرة: دار أحمر اليرم... ٢٠٠٠  
يتعرض الكاتب لموضوع الارتداد والخن عند الإنسان، وكيف أن هذه الاختبارات تصقل إيمان الشخص وتثقي معرفته بالله. يتحدث عن إعلانات الإيمان والرسول، ودور الدعاء في تخفيف البلاء عن المؤمن.

التي

الخطأ الأرومي... لأهمهم وسهرهم  
إسماعيل كشيبي  
الثائرة: دار الكتب والوثائق القومية... ٢٠٠٠  
رواة وفاد الرسول عليه الصلاة والسلام، كتبت الأحداث والفكر، التي جعلت من عصر الخلافة الأولى، فترة انشقاق مصيبة في الدول الإسلامية. يحاول المؤلف من هذه الفترة، وكذلك أحداث الفتنة الكبرى في عهد الخلفين عثمان وعلي، وتأثيرها على مسيرة الفتوحات فيما بعد.

التي

حركة الإصلاح الديني في عصر النهضة  
محمد الباسي  
الثائرة: مركز الإنماء الحضاري... ٢٠٠٠  
يستعرض المؤلف الفكر الإسلامي، ليجد حركة الإصلاح الفكري والديني، التي تحاطب العقل الواعي، وتحاول أن تنشط حركة الانقياد الإسلامي في العصر الحديث مرة أخرى.

التي

History and Ideology in the Old Testament: Biblical Studies at the End of a Millennium  
(التاريخ والأيدولوجيا في العهد القديم: الدراسات الإبراهيمية في نهاية الألفية)  
James Barr  
Oxford University Press, 2000, 216pp., \$49.95

بالتركيز على "العهد القديم" وتاريخ إسرائيل، هذا الكتاب يجمع أوجه الجدل والخلاف التي تحيط بالكتاب المقدس في نهاية الألفية. ويتساءل المؤلف عما إذا كان

الكتاب المقدس بمعبر عن أحداث تاريخية حقيقية، أم الطامح الأيديولوجية والدينية لكتاب من عهود لاحقة

التي

No God but God: Egypt and the Triumph of Islam  
Geneve Abdo

(لا إله إلا الله: مصر وانتصار الإسلام)  
Geneve Abdo

Oxford U.P. 2000, 240pp., \$25.00  
تقول المؤلف إن مخاوف الغرب من دعوى الحرب المقدسة الإسلامية أو الزهاب الإسلامي، جعلته يغفل عن دراسة الحركات الدينية الإسلامية الهامنة والسمعية في نفس الوقت، والتي تنتشر على نطاق واسع بين مختلف الثقافات الاجتماعية، وأنموذج التي تتناوله ما هو النموذج المصري، حيث تقوم من خلال طلائ من القواعد الشخصية، برسم صورة من قريب لدى هؤلاء "الإسلام الشيعي" والطوائف المنهجية المختلفة: الأباطرة والآرستية وطائفة الجوامع والجماعات، ومع كما تؤكد لا يبدون عن إلى التخلص من الحكومة، وإنما يحاولوا المجتمع المصري يبطه نحو مجتمعهم، من الإطار العلماني إلى مجتمع تحكمه الديانة الإسلامية التي يتحذرون لها لا تتعارض مع متطلبات العالم الحديث.

التي

مصدر: مصادر الأعمال الثلاثية في اللغة العربية  
أحمد محمد هريدي، أبو بكر علي عبد العليم

الثائرة: ابن سينا... ٢٠٠٠  
يحوي الكتاب مصادر الأعمال الثلاثية في الكلام العربي، وتأثير تغيير المعنى على المعنى، فلفظا اختلقت التشكيل في أحد الحروف الثلاثة، اختلف معها المعنى في الكلمة

التي

موسوعة الحضارة المصرية القديمة  
سمير أنوب  
الثائرة: مركز النشر والتوزيع... ٢٠٠٠  
مرجع مهم، يحتوي على كل كبير من المعلومات عن مصر القديمة في الفواحي التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والفنية المختلفة  
جاءت عناصر الموسوعة على الأساس الهجائي، كما تضم قصص النصوص والرسوم والخرائط الزمنية بالملحة المعروفة

التي

Dictionary of the Ancient Near East  
(معجم الشرق الأدنى القديم)  
Prota Benkowski and Alan Millard (editors)  
Penn Press, 2000, 352pp., \$49.95

يتناول المعجم تلك المنطقة من العالم التي تعتبرها الحضارة، وتبحث فيها إيديات تاريخية في العالم، فتعطي على تعريف للأشياء والمؤسسات والشخصيات الرئيسية والأماكن والأقوال

التي ظهرت في المراكز الحضارية الأولى عند المصريين والحديثين والبابليين وغيرهم منذ زمن العهد القديم وحتى سقوط بابل على أيدي الفرس

شكر دس

انقراض القرقر في شهر أيلول  
عبد العالي كيوان  
الثائرة: مكتبة النهضة... ٢٠٠٠

يتناول الكتاب مفهوم انقراض البشر والتحليل، وكيف استفاد الشعراء من القرآن الكريم وكتبوا نصوصهم مستقيمين من بعض نصوص القرآن الكريم، ويبحث المؤلف بالدراسة انقراض أمل مثل الذي استفاد من نصوص القرآن أكثر من غيره

التي

الزمن الأبدى  
وهم سليمان  
مشرق دارنون... ٢٠٠٠  
يطلق المؤلف في قبضه الصعبة، جاعاً أداته هي القصيدة، شارباً ما بها من إحصاء تحكي عن حياة النصوص، وما تحمله من أفكار ومعان مختلفة وما يراه ويشعره النصوص

التي

دراسات نقدية لأعمال قصيدة  
محمد زكي المسماري  
الإسكندرية: نادي القصة... ٢٠٠٠  
تتناول الأراء حول معنى تأويل الأدب الغربي على أدبيته، من حيث ظهور إحصاء أدبية جديدة مثل القصيدة والرواية، وتطورها حتى ظهور أوعية الصعبة الحديثة وما بعدها، ولما جيل جديد من الروائيين عبر كبار الكتاب من أمثال يوسف إدريس، وجيبي مصطفى وتطور عوامل جديدة للنسبة القصيدة.

التي

وشي الربيع بالذات المبدع في ضوء الأساليب العربية  
علا شحس حبيب مريد  
الثائرة: دار... ٢٠٠٠  
تتعرض المؤلف للأساليب والنراكيب الجمالية المختلفة التي تزين بها الأسلوب في اللغة العربية، حيث توضح أنوار البديع المختلفة، والأصوات والأخيلة في أدبيات قديمنا وحديثنا مثل ابن النعمة، والجرجاني، والزمخشري وغيرهم

التي

نظرة التأويل  
دمسقي ناصف  
السورية: النادي الأدبي الثقافي حدة... ٢٠٠٠  
الزنى التأويل تأسست وترافق أدبيته، ويوف الكتاب بعد معناه، حيث أنه ما خفي من الكلام، وما يستنبطه كل عالم يعفده، حيث خضع قلوبنا وأدبيتنا للتأويل، ما أدى إلى فائس حضاري وعلى غلات نتاجه موسوعات ومجادلات، ساعدت في تقدم الحضارة الإنسانية

التي

البيان، هيما تقع فيه الشيخان  
الجباري ومسلم

حرف  
نسخة من مدونة CD



ما يريد على ١٧٠٠ حديث من  
الحق سبحانه بين الامامين البخاري  
ومسلم، مترجمة إلى ست لغات:  
الانجليزية، الالمانية، والاندونيسية،  
سريكية، الفرنسية، المايديز، و  
محتوى هذا الاصدار الذي قدمه به  
شركة «حرف» لإصدارها الاكمل  
والاكبر، موسوعة الحديث الشريف،  
والتي تضم ١٢ ألف حديث للنبى -  
صلى الله عليه وسلم - هي كل ما ورد  
في كتب الحديث المصنعة المعروفة  
وكما هو متوقع من إصدار يعتقد  
على نقلياته، مصغر، الفقهية  
بغير، الدين، بإمكانيات محدثة متعددة  
منها ما هو مهم، من خلال تقنية الحقل  
الاصغري التي يقوم برابط كل كلمة  
بجانبها وزنها الصغري فيمكن  
للبحث عنها على كلمة وبخيارات  
متعددة منها المطابق يقص الشكل الذي  
أدخله المستخدم أو مع العواض التي  
تتضمن الكلمة بحروف، الحظ والجو  
لتحقق بها كالمصغر، أو كلمة على  
مستوى الحذف اللغوي وأيضاً البحث  
عن مصردات، تشابيه، أو مفردات  
متشابهة، أو مفردات مرتبة، أو مفردات  
متشابهة غير مرتبة، وما إلى ذلك.

كما يمكن للمستخدم بدلاً من ذلك  
أن يلجأ للبحث «الموضوعي» من خلال  
شجرة موضوعات تشتمل على ١٤  
موضوعاً رئيسياً، يتفرع كل منها إلى  
موضوعات عامة ثم فرعية من خلال ٨  
مستويات بحث حتى تصل جملة  
موضوعات البحث إلى أكثر من ٣٧٠٠  
موضوع تغطي جميع الموضوعات  
التي يحتاجها المسلم في العصر  
الحديث

وبإضافة إلى عرض النص بدلالة  
أطراف الأحاديث أو طبعا تنويج  
المصدر، يعرض النص مستقلاً عن  
استعراض الموضوعات التي يعالجها  
الحديث المعروض  
ويقدم الاصدار الإلكتروني  
للمستخدم ما فهارس متعددة، منها  
ما هو نفايات المراسلة التي وردت في  
الأنون ومنها ما هو لأحدثيات التنبؤ  
وتشتمل أحدثات فقهية وأخرى  
متواترة أو مرفوعة أو موقوفة وكذلك

سهارس للإعلام وتشمل أسماء  
الرسول، والأنبياء والملائكة، والأماكن،  
والجماعات، والرجال وأنساء  
وهذا أيضاً فهارس للأشعار التي  
وردت ضمن نصوص الأحاديث  
والتي تقضي الاصدار الإلكتروني  
للمستخدمين بهذا كله، فهذه أيضاً  
تصريح الأحاديث وتفسيراتها إلى  
موضوعها وكذلك شرح الالفاظ الغريبة  
الواردة في نصوص الأحاديث، كما  
يقوم البرنامج - عند الطلب -  
بعرض الأحاديث لها صلة بنفس  
موضوع الحديث الذي يختاره  
المستخدم

وفضلاً عن أن البرنامج يوفر  
فرصة الطباعة مع نماشيرة، يوفر  
أيضاً فرصة نسخ النص إلى أي صرور

نصوص  
وعوق كل ذلك فإن خدمات الإصدار  
كاملة تتوافر بعدة لغات: الانجليزية  
والماليزية والاندونيسية والتركية  
والفرنسية والالمانية بحيث يتعامل  
المسلم على العربي مع البرنامج بلغته  
الاصيلة ثم يعرض الحديث باللغة  
العربية وترجمته إلى أي لغة أخرى  
على نفس الشاشة، كما يمكنه أن  
يبحث أيضاً عن أي موضوع بلغته  
الاصيلة من بين جملة موضوعات  
الشجرة والمترجمة إلى عدة لغات،  
ويوفر البرنامج إمكانية البحث عن  
كلمة أو جملة أو موضوع باللغة التي  
يجتازها المستخدم من اللغات الست  
المفاتيح. كما يقدم شرحاً لمع مصطلح  
الحديث بكل أسماءه وأنواعه وبلغات  
البرنامج بالإضافة إلى تدريبات  
متعددة في علم مصطلح الحديث،  
وفضائل الصحابة والأنبياء ومسائل  
فقهية، مع جانب تهيئة التدريب،  
وحسب ما هو محين في الوثائق  
المرفقة بالبرنامج، فقد تمت مراجعته  
واعتماده من الأزهر الشريف

لسان العرب  
من مطبوع  
صدر لبرازيل الحاسب  
(إمترت)  
http://lexicons.sakhr.com  
مجاناً



أما بعد فإن الله سبحانه قد كرم

الإنسان وقضله بالنطق على سائر  
الحيوان، وشرفه على لسان  
العربي بالبيان على كل لسان،  
وقد أشرف الله به على كل القرآن، وأنه  
لغاية أهل الجنان، روى عن ابن  
عباس، رضي الله عنهما قال: قال  
رسول الله،

«أعز العرب لثلاث لاني عربي،  
والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة  
عربي»

هكذا قدم ابن منظور عبد الله محمد  
ابن المحرم من أبي الحسن بن أحمد  
الأنصاري الخزرجي، صنفه  
الأشهر «لسان العرب»، والذي يعد اقدم  
واضخم المعاجم العربية، إذ يحتوي  
على لما بين ألف وألف وسبعمائة ألف  
مستقل وأكثر من ثلاثة ملايين كلمة  
وهو بذلك يأتي في المرتبة الثانية في  
الصنوع بعد معجم تاج المعاني  
للزبيدي، وقد قامت «مصر»  
لمرعيات المعاني أخيراً بتطوير  
نسخة إلكترونية من معجمي الغني  
ولسان العرب، وأضافتهما إلى صفحة  
المعاجم الموجودة في موقع  
صر على الإنترنت  
http://lexicons.sakhr.com

ويعتبر البرنامج الشريف الشريف  
بالموسوعة الفقهية منه بالمعجم،  
حيث أهتم بالشعر والنور والهجاء  
والترادات القرآنية والنور والمواد  
الفنية وحلقات الحاشي في الكثير من  
القضايا وذكر أسماء البراءة الذين  
اقتبس عنهم.

وقد ورد معجم لسان العرب  
الكثير من الشواهد على المعاني  
المختلفة المنقصة من القرآن الكريم  
والحديث الشريف والشعر والأمثال  
والخطب كما أورد كل ما وقف عليه من  
الحواد ومشققاتها ومعانيها، حيث جمع  
بين طياته خمساً من أوجه المعاجم  
القديم، وهي تهذيب لكانز،  
الحكم لابن سيدة، الصحاح للجوهري،  
والصاوي لابن بري، والمجماة لابن  
الاثير.

ومعجم الغني للدكتور عبد الغني  
أبو العزم، يعد أحد المعاجم العربية  
الحديثة التي طورها شركة «حرف»  
مبتدئاً، وهو يقدم على أسطوانة  
مدمجة ضمن مجموعة برامج  
الأسرة، وتمت إضافته إلى المعاجم  
العربية التي يتضمنها موقع صر

مؤخرًا  
وهو يقدم بصورة مباشرة طلاب  
التعليم الأساسي والثانوي، صر  
والمتقنين ويستخدم في المعاجم العربية  
الحديثة عامة، وتقدم مرتباً الفهارس  
ومشكل تشكيلاً تاماً، ويتميز بسهولة  
البحث فيه وتعزيز الشروح بترجمات  
بسيطة وشواهد أدبية واستشهادات  
من القرآن الكريم والحديث النبوي  
الشريف ونصوص الكتاب القدماء  
والحديثين.

ويضم الغني عدداً ضخماً من  
المصطلحات الأربية والعلمية والتقنية  
والفاظ الحضارة، كما يضم مكات  
الرسوم والصور، بالإضافة إلى نفايات  
وجوئات وغيرها، ويبلغ عدد مواد  
هذا المعجم حوالي ٣٠٠٠٠ مادة، كما  
يبلغ عدد المشققات ١٩٥٠٠، وعدد  
كلماته ٢٠٠٠٠٠ كلمة

وتحتوي صفحة المعاجم العربية  
الموجودة في موقع صر في الإنترنت  
على الكثير من أنواع البحث المختلفة،  
مثل البحث عن الكلمة كما هي، وهذا  
يتم البحث عن الكلمة المدخلة كما هي،  
والبحث بجذور الكلمات المدخلة،  
والبحث بالترادفات، إذ يتم توسيع  
نطاق البحث حتى يشمل مرادفات  
الكلمة المدخلة أيضاً.

ومن أساليب البحث الأخرى التي  
يتيحها الموقع، البحث لثاني اللغة  
التي يتبع المستخدم البحث في  
الوثائق العربية والإنجليزية في أن  
واحد، ويراعى الموقع الأخطاء العربية  
الشائعة في الكتابة، إذ يمتلك القدرة  
على التعرف على الأخطاء التي يقع  
فيها معظم مستخدمي اللغة العربية  
ويتجاوزها.

وعلى الموقع الخاص بالمعجم على  
الإنترنت حرصت «مصر» على إيراد  
تقديم خاص بقلم الدكتور الدكتور  
محمي الدين صابر مدير العام الأسبق  
للمنظمة العربية للتربية والثقافة  
والعلوم، «الأنيسكو»، بحيث يثقف  
أهمية متابعة النشأ المعجمي  
وتجديده، ويشير إلى الفائدة العرو  
من وراء إتاحة مثل هذا المعجم الكبير  
في صورة إلكترونية تتناسى مع  
احتياجات جيل جديد عصر جديد  
وذلك مع التأكيد على اهتمام العرب  
تاريخياً بالنشأ المعجمي أحد تلك  
الاحتياجات التي بدأ العرب السني فيها  
مسكراً على مراحل عدة، منها جمع  
المفردات اللغوية في موضوع واحد،  
مثل كتب الأصمعي في المثل والنحو  
ومنها وضع المعجم على شكل خاص  
في الترتيب ليرجع إليه من أراد البحث  
عن الكلمات ومعانيها

ويهود الاعتقاد لدى الباحثين أن  
الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)  
كان أول من وضع معجماً فريداً من  
عربياً سماء (كتاب العين) فارسي  
بذلك منهج التراكيب المعجمية من عدم  
يعد من وضعوا المعاجم المعاصرة  
منها معجم (الحروف) لآبي عمرو  
السيباني (ت ٢٠٦ هـ) ومعجم  
(الالفاظ) لابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ)  
والصغيرة) لابن دريد (ت ٣٢١ هـ)  
و(البارع) لآبي على الفاي (ت ٣٥٦ هـ)  
و(تهذيب اللغة) لكانز، (ت ٣٧٠ هـ)  
(ومقاييس اللغة) و(الجمع)  
لأبي فارس (ت ٣٩٥ هـ) و(الصحاح)  
للجوهري (ت ٤٠٠ هـ) و(المحكم)  
و(الغني) لابن سيدة (ت ٤٨٢ هـ)

ولسان العرب لابن منظور (٧١٦ هـ) و(القاموس المحيط) للفيروز آبادي (٨١٧ هـ) و(تاج العروس) للزبيدي (١٢٠٥ هـ).

THE WORLD AS I SEE IT

العالم كما أراه

Albert Einstein  
Internet  
BiblioBytes  
www.bb.com  
Free



عندما بدأت مجلة «تايم»

الأمريكية استفتاءها الشهير قبل حوالي العام لاختيار شخصية القرن - كان المكتسبون - رغم الإزدحام الكبير لقائمة حوت علماء وزعماء ومفكرين وفنانين - يتوقعون أن يكون هو هذا الرجل - ألبرت أينشتاين - العالم الأمريكي الألماني الذي أرسى نظرياته الأساس للكثير من نظم التكنولوجيا الحديثة، بما فيها الأسلحة النووية

يومها وصفت المجلة أينشتاين بالعبقري، واللاجئ السياسي ذو الحس الإنساني الرفيع، وكاشف أسرار الذرة والكسوف، وقاتل إن أينشتاين يبرز شامخاً كأعظم عقل بشرى وقمة لرموز عصر حفل بالتحولات العلمية والتكنولوجية وذكرت مجلة التايم العلمية التي عرف بها العالم الشهير ذو الذهن الفشار والشعر الأشعث والعينين الناعمتين، إضافة إلى زنه الإنسانية الطاغية وذكائه الخارق، جعلت من وجهه رمزاً للعبقرية ومن اسمه مرادفاً لها

وكان مائة من أبرز علماء الفيزياء قد اتفقوا على وقت سابق على اختيار

ألبرت أينشتاين كأعظم عالم فيزياء في التاريخ المعروف إن أينشتاين، الذي ولد في ألمانيا عام ألف ومائة وتسعة وسبعين، لم تظهر عليه في طفولته أية بوادر ذكاء، ولكنه فاجأ العالم بنظريته حول الفضاء والزمن ومادة، والتي قلقت المفاهيم السائدة عن الكون وأثارت تأثيراً عميقاً على المجتمعات الإنسانية

وشرح أينشتاين في نظريته النسبية الشهيرة، أن القيمة الثابتة الوحيدة في الكون هي سرعة الضوء، وما عداهما متغير، ويمكن حسابه من المعادلة التي تقول إن الطاقة تساوي الكتلة مضروبة في القيمة التربيعية لسرعة الضوء

ولسد بعض ثغرات هذه النظرية، وضع أينشتاين بعدها النظرية العامة للنسبية، والتي تنص على أن التفسير السليم لقوى الجاذبية يستلزم تعبير مقاييس الزمن والفضاء كلما اقتربنا من الأجسام الضخمة كالنجوم والكواكب والغلوب السوداء وفي عام ألف وتسعمائة وتسعة وثلاثين، وبعد ست سنوات من هروبه من الفاشية التي كانت ترحل أوروبا

تحت وطأها، حيث أينشتاين، الذي كان من دعاة السلم وبيد العنف، الرئيس روزفلت على تصنيع القنبلة الذرية قبل ألمانيا النازية لردعها عن استدامها وقد استجاب روزفلت بمشروع مانهاتن، الذي قام العلماء من خلاله، وتحت عطاء من سميرة، بتصنيع أول سلاح ذري، رغم أن أينشتاين لم يشارك في إنجازه والكتاب الذي وجد طريقه أخيراً للأنترنت يقدم قراءة حلقية لتلك الشخصية الفريدة، من خلال نصيبه لجموعة ذات ثلاثة من مآلاته وأواله التي تقدم صورة تكاد تكون كاملة عن الرجل ونظرته للحياة والكون والبشر وكما قال العرب أدبياً: «فأمره مفويو تحت لسانه» .

تأمل «وجهات نظره» من منطحي البرامج والماسرور والشركات العاملة في النشر الإلكتروني، سوابقتها بأحديهم من إصداراتهم ليستنى لها عرصها في هذا الدب e-ma.l sayyad@mail.com

## مستشفى العيون الدولي

أدب (صوت) نظير علاج آخري على صحتهم



عيادات متخصصة تضم :

- (١) عيادة إزالة المياه البيضاء بواسطة أشعة الليزر . أول جهاز بالشرق الأوسط .
- (٢) تصحيح قصر النظر و طول النظر و الإستجماتيزم بواسطة أشعة الليزر .
- (٣) عيادات متخصصة في علاج التغيرات الشبكية المتكبر و علاج أمراض الشبكية .
- (٤) عيادة متخصصة في علاج المياه الزرقاء بأحدث تكنولوجيا في تشخيصها و علاجها .
- (٥) عياده متخصصة في علاج الحول و أمراض عيون الأطفال .
- (٦) عيادة متخصصة في جراحات الجفون و القلقة الدمعية .
- (٧) ملحق بالعيادات التخصصية وحدة تشخيص متكاملة لإجراء جميع أنواع فحوصات العين الخاصة .
- (٨) عيادة أمراض باطنه و أنف و آذن و أسنان
- (٩) معمل متكامل لإجراء جميع أنواع الفحوص و التحاليل الطبية .

الإدارة :

أ.د بشر قناوي أ.د أحمد براءة أ.د محمود ابوستيت أ.د أشرف ماهر



مخالفان يذهب من البئر إلى المستهلك، وإذا كانت مسافة مصرف تكون هي المسافة الوحيدة كما يتأدى الدكتور رشدي سعيد، فإن الشركات إن تقدم على البحث في المناطق المتكورة، فهي لا تستطيع ولا تقبل أن ترفض على أي حال، كما في الملل الشائع، وهي لا تستطيع أن تكتشف الغاز اليوم وتتركه لمدة ١٠ سنوات مقابل أن تبدأ الإنتاج، بل لأنها لسنا في حاجة إلى الغاز اليوم قبل ذلك. سوف تأتي الشركات لتوقيع عقود للبئح من الغاز في البئر الأبيض، وسوف تبدأ الأهر. إذا إقامات إلى ما بعد شهر عليه. سوف يجد طريقه للمستهلك بعد فترة وجيزة. وهذا المستهلك يمكن أن يكون محلياً أو خارجياً. ولما كانت تقنية احتيايج الاستهلاك المحلي من الغاز لا تتطلب إضافة احتيايج كبيرة بعد أن وصل حجم احتيايج الغاز إلى ٤٣ ترليون قدم مكعب، فإن المستهلك الأهم والذي يشكل الدافع لإلغاء لشركات البترول لتوقيع عقود للبئح من الغازات في المياه العميقة هو المستهلك الخارجي، والذي لا يصل المستهلك إليه إلا من طريق تصدير، وذلك طبياً في حالة ما إذا كان سائل المنفذ المتج يستطيع أن يتفاح الغاز الختج من دول أخرى.

وتصدير الغاز ليس بالامر السهل، فسيبدأ بتفاهل إنشاء خطوط أنابيب أرضية أو تحت البحر أو مصنع لإزالة الغاز، وكل من هذه البدائل الاقتصادية والعقود، ومن الواضح أن طاق البترول المصري في درس هذه البدائل اقتصادياً وسياسياً، فوصل فيها إلى القرار الذي أخذه أنه ومنه وأختيار إنشاء مصنع لإزالة، وربما كان ذلك اختيار آخر. ولكن الأهم من كل هذا هو وجوده والاستثمار، وهذا أمر لا يقل صعوبة في وقتنا هذا، حيث المنافسة شديدة بين الصهرين المحليين وبيننا. فسيبدأ سوف ينتج من عدمه تكلفة قليلة نسبياً، وقوة المنافسون موجودون في قطر ولبنيا والجزائر وتنجيريا وإيران والمكس والغاز لغاز هذه الدول والغاز المصري أو الغاز المكتشف في حقول تركمانيا وروسيا، وحجم الحقول الواحد هناك يزيد على ثلاثة أضعاف كل ما تم اكتشافه في مصر حتى الآن. والحال دون إنشاء وتصديره حتى الآن، إلى جانب القلال السياسية الصاعدة من منطقة القوقاز، هو بعد المسافة بينه وبين المستهلك في أوروبا وفي شرق البحر الأبيض، وبعد طروق مكن تقبل عليها، والتفاهل منه في القرب ومن هنا سلسل من يسرع في إنشاء اتفاقيات بيع لغاز طويلة الأجل، سيكون هو الطرف الفرب، والانتظار والتردد قد يضيع فرصة التصدير إلى الأبد، وهذا سبب نادى في مصر في

كافة الإجراءات والاتفاقيات، وبما يسبقها من مفاوضات حتى يسبق الغاز المصري الغاز المنفذ من دول أخرى منافسة في الوصول إلى المستهلك في أوروبا أو شرق البحر الأبيض المتوسط. وأنا لست على علم بما وصلت إليه الاتفاقيات بين مالكي الغاز المصري وهم هيئة البترول وشركات اجنية عثرت على حقول غاز في مصر وبين المستهلكين سواء في أوروبا أو تركيا أو شرق البحر الأبيض المتوسط، ولست كذلك على علم بما تم من اتفاق بين الحكومة المصرية والشركة أو الشركات التي ستقوم بإنشاء مصنع إزالة الغاز التي هي وسيلة أخرى للتل، لذلك فإنني سوف أقدم الاقتراح بكون تم العمل به أو يكون مستحقو القرار ليسوا في حاجة إلى الأخذ به لوجوده بدائل أخرى. والأشراج يتفاح في أن تبدأ في دراسة رغبة المستهلك أو الشركة التي ستبنى مصنع إزالة الغاز في أن تكون هناك أدنى من الاحتيايج المحلية في الغازات متاحة للتصدير، وإن هذا العد غير متوافر لرغبة الجانب المصري الاحتفاظ بالاحتيايج المحلي وعدم البيع منه. فإنني أقرر على الجانب المصري أن يراجع نفسه في هذا، بل على العكس عليه أن يلزم ببيع الكميته التي تؤول، ضرورية لإنهاء المفاوضات والاتفاقيات، حتى لو كانت من رصدهم الإسترانجي. وما يلق البئح أن هذه مخاطرة غير مصدرة وإن أراض غير ذلك، فمجرد العثور على المستهلك وإنهاء الاتفاق معه والاتفاق مع الجانب الذي سيبنى وسيلة التصدير، والأنهاء من النموذج الجديد والخاسر بالخارج في الاتفاقيات البترولية المصرية، لأن ذلك سيذهب إقبال من الشركات الدولية المتخصصة في البحث والإنتاج من دوليات المياه العميقة لتوقيع اتفاقيات بحث تخص ما يعرض من هذه المناطق

وسوف أعرض تاريخاً مختصراً لتطور البند الخاص بالمصرف في الاتفاقيات التي أنهتها الحكومة وهيئة البترول خلال القرن الماضي، وتاريخ التطور في العثور على الغاز في مناطق مختلفة من مصر. الاتفاقيات البترولية التي انتهت قبل عام ١٩٧٤ سواء منها اتفاقيات ساطق أو Concession Agreement اتفاقية لشراء Sharing Agreements، لم تشمل على أي بند يخص كيفية التعامل مع الغاز في حالة العثور عليه، حيث لم يكن متوافراً أية تقنية في مصر لاستخدام الغازات خارجياً، ولم يكن هناك سوق خارجية لتصديره، وبالتالي فإنه لم يكن هناك حاجة، حتى ذلك الوقت لشركات البترول للبئح من الغازات، وعلى الرغم من ذلك فقد تم العثور عليها ما بين عامي ١٩٧٧

١٩٦٩، وبالصيغة على ثلاثة حلول للغاز هي حقول أبو ماضي في شمال البنتا، والذي عثرت عليه الشركة الدولية الزيت المصرية، ثم حقول أبو الغرابيق بالصحراء المصرية، والذي عثرت عليه شركة أومو، ثم حقول أبو قبر شمال الإسكندرية، وعثرت عليه شركة إيليس

الاتفاقيات التي تم إبرائها بعد عام ١٩٧٤، وكلها اتفاقيات مشاركة الإنتاج Production Sharing Agreements اشتملت على بند يحدد أن الغاز إذا وجد في منطقة متحالفة عليها إذا لم يكن بيعها تسمح بتصديره، فإن ملكية تؤول للدولة، وهذا البند لم يكن فيه ما يشجع الشركات على البحث عن الغاز. وعلى الرغم من ذلك فقد تم العثور على عدد من حقول الغاز الصغيرة بالصعيد. وفي التسف الثاني من السبعينيات، وفي اكتشافات المشاركة الطبيعية في بحر الشمال، تسوق السوق الأوروبية متحفظة للغاز الطبيعي، وأطلق على ذلك عقد ثم إضافة ما أطلق عليه Gas Clause للاتفاقيات البترولية القائمة، وعتمد هذه الصيغة جزءاً لا يتجزأ من الاتفاقيات، وحقل قطع لمدة ثلاثة أشهر بالتأجيل في الاتفاقية الأصلية، وفي تعديل بعد في تصدير الغاز الأوروبي، بعد أن تم تكوين احتيايج إسترانجي لمر قبل وقتها ١٣ ترليون قدم مكعب، واشتمل اتفاق مع الشركات المشاركة المتحفظة على التعديل، يشترط في تحقيق الاحتيايج القومي للتصدير، وتشترط بعد تحقيقه في إنشاء وسفاق التصدير وإنهاء الاتفاقيات المرتبطة بذلك، وتكون حصص كل شركة في اكتشاف الحقول متساوية مع حقولها، واشتمل الاتفاق أيضاً على أنه في حالة عدم رغبة شركة معينة في الانتظار، حتى تحقيق الاحتيايج الإسترانجي، فإنها تشترط في التصدير أن يتم تعويضها عما وجدته وتارته مع الحكومة مقابل لتفاهل معين مرتبط بحجم الحقول المتأجل عنه، ولأنسلف لم يكد بدأ تنفيذ ذلك الحقول في الاتفاقيات، تم العثور على حقول كبيرة أخرى في بحر الشمال وبسرعة أيضاً تمت تقنية هذه الحقول، وتم الاتفاق على تمثيل المستهلك في وقت قصير، وأصبحت السوق الأوروبية متحفظة أمام الغاز المصري، وفقدت الشركات الباحثة الرغبة في البحث عن الغازات لضعاف فرصة التصدير.

وفي عام ١٩٨٤ تمت هيئة البترول والشركات الأجنبية لتفاوض بشأن إيجاد البند الجزء الخاص بالخارج في الاتفاقيات القائمة، والقائمة بقوى إلى أي بند جديد أكبر للبئح من الغازات في الأوضاع البترولية المختلفة في مصر والإنتاج منها، ولكن البديل المنطقي المطروح هو أن

يتم استخدام الغاز محلياً، وعلى أن تقوم هيئة البترول بشراء حصة البئر من الأجنبي من الغازات المتجبة وكان السعر المنفق عليه لشراء غاز البئر الأجنبي هو ٨٥٪ من سعر الماروت الأقل للبئر، والمكافي، حراًيا للبئح وأبها اتفاقيات تشتمل على هذا المنصو، وأصبح هذا النمط هو المعمول به حتى عام ١٩٩٥، حينما تم الاتفاق على أن يحصل البئر الأجنبي على ثمن المعادن الحاررة لريت خليج السويس بدلاً من الماروت. وزات بذلك قيمة ما يحصل عليه من الحكومة. وسبب هذا الحافز الاقتصادي الهام أدى تصفحه هذا الاتفاق، فقد شكلت شركات البترول في البحث في كل مكان لتجديد لوجوده، ونتج عن ذلك أن فقلت احتماليات الغاز من ٥ إلى ٤٤ ترليون قدم مكعب في حوالي عشر سنوات

١- ويمكن تلخيص ما سبق في الأسطر التالية العامة:

- ١- الأوضاع البترولية المصرية حالتا تحصى على كميته هائلة من الغاز والزيت وخاصة تحت المياه العميقة لتسحين الأبيض والأحمر، وهي في خطر بعد برنامج استشفائي يذ.
- ٢- الاحتيايجات المحلية من الغاز في مصر تكتفي وجدها لتغطية احتيايج السوق المحلية، وربما للخمس عاها القادمة.
- ٣- لا يستطيع غير الشركات البترولية العلاقة المتخصصة القيام بالبئح من البترول وإنتاجه من المذهب الذكور.
- ٤- تصدير كل أو جزء ما سوف يتم العثور عليه سيسهم عاده في تمويل مشروعات الدولة التنموية والخدمية.
- ٥- الخنافسسة شديدة بين الدول المنتجة للغاز في مصر غازها الدول المستهدفة، وهذا دول لديها احتيايجات هائلة من الغاز لن يضيء وقد طوالت حتى تلتاس في أيضا وبدراسة في سوق بيع الغاز.
- ٦- تصالقات بين الغاز طوية السريان ومن يسرع إنشاءه في ظل هذه السوق التنافسية بصفة أحسن ومن يتكافى في التعاقد على تصدير فرصته في الأبد، فمحصار البئر للتحاق في الغالب سوف تكون متاحة وبسعار اقتصادية قبل انصرام نصف الأول من هذا القرن.
- ٧- والاعجب بالسيد/ وزير البترول الشاب للتصميم بعد أن انتهى من ترتيب البيت في هيئة البترول خاصة في القطاعات المختصة بالاستثمارات
- ٨- والاتفاقيات البترولية التي يسرع في الإتهام، من البت في العروض للعمدة لهيئة البترول التي في مناطق مختلفة ولا يحصلوا إقامتهم بالغاز والمياه العميقة، فعلى الرغم ما ذكر أعفا فإنني أعتقد أن حرص العقول على حقول كبيرة لتزيت مازالت موجودة، خاصة في خليج

الأنبياء والفقراء، والتركيز بأن الصلاة ليست فقط تدريباً لإبدان والأرواح، ولكنها أيضاً غسل وسيلة لصحابة الشباب غير المتزوج من الإحتراف، وأهمية الصيام في تطهير الجسد والروح إنني ألتفت إلى من مزج من النجاح في مجلة وجهات نظر، ومزيد من الجوائز لهذه المجلة المقترمة.

د. نادر عبد الرحمن  
نيوجيرسي

السوس، حيث إن هناك دلائل تشير إلى أن هناك كميات هائلة منه لم تكتشف بعد وهي تنتشر استخداماً فكرياً خلاقاً والتكنولوجيا المتقدمة المتاحة لتحويلها.

جمال حنظل  
خبير استكشاف والتفانيات بترونية

أصنام كبار الكتاب العرب

كنت أزرر لحد اسمك على عندما وقع نظري على مجلة «وجهات نظر»، وحدثت في هذه المطبوعة عدة مرات لأقنع نفسي بأنني أرى بين يدي مسئلة هذه المجلة المثيرة للعقل، وأنها مجلة مصيرية خالصة شكلاً وموضوعاً. وقد ألفت هذه المجلة من صديقي لعدة أيام، لأستكشف إن من المستحيل قراءتها في يوم واحد أو جلسة واحدة.

واصبحت لدينا هنا فرص متاحة للحصول على كتب عربية ومن هنا فإن مثل هذه المجلة تسد فراغاً مهماً، عن طريق استعراض أحدث الكتب، ومناقشة آخر التطورات في الآداب والفكرات العربية.. كل ذلك في شكل جميل وصورة خالصة. وأنه إن المريح أن يجد المرء بين يديه هذه المجموعة الخشنة لأهم الكتب والمطبوعات.

هل لي أن أقترح إضافة اسم إلى المجلة يستعرض ويعرض لأهم الأعمال المعاصرة لكبار كتّاب العرب، نحن جميعاً نعرف أسماء هاهنا حسين، والعماد، والحكيم ولكن قليلين من يتبحرث لهم قراءة أعمال مثل «مسارعة» و«دياب» و«معصوم» من الشرق.

وربما كان في إعادة نشر بعض مقتطفات من هذه الكتب ما يساعد على استعادة الاستمتاع بهذه الأعمال وكسب المزيد من المعرفة بهذه الكتب الغامضة، حياتهم وتاريخهم نحن نعرف الكثير عن حياة طه حسين طفولته وصباه وماكتبته لتلاميذه عنه، وأنه كان صديراً، وأن شخصاً آخرين مثل العقاد، أنكار، عرف شيئاً عن حياته، وما زال الناس يكتفون سرراً عما مضى، على الرغم من أنه كان مفكراً كبيراً، وعلم نفسه بنفسه، وجعل من نفسه شخصاً عتيقاً على الرغم من تواضع تعليمه.

وقد أعجبت كثيراً التوعية الحديثة للناس بالصعق في المجلة، وشجاعتها وجراتها في تحليل الأحداث الجارية، بالمقارنة بمطبوعات أخرى لم تحظ بمثل هذا النوع في معالجة الأحداث الرائعة.

والشكر الواسع الذي أوجهه إلى المجلة، هو نقص المواد الأدبية فيها، والإهتمام بالعقيدة وتذكير الناس بأهميتها في حياتهم. وقد كنا في موسم الحج وكان من المناسب لو نشرت المجلة شيئاً عن مناسك الحج، أو الإشارة إلى مفهوم الزكاة، وأنه يسد الفجوة بين

من كتاب، طوق الحمامة،  
ابن حزم

٢. باب على السر

ومن بعض صفات الحب الكتمان باللسان، وجحود الحب إن سئل، والتصنع بإظهار الصبر، وأن يرى أنه عزاءه خلى، ويأبى السر الدقيق، وإن الكلف المتأجحة في السلوك، إلا ظهوراً في الحركات والعين، وديباً كديب النار في الفحم، والماء في بيس المدر، وقد يمكن التمثيل في أول الأمر على غير ذي الحس اللطيف، وأما بعد استحكامه فمحال.

وربما يكون السبب في الكتمان تصانور الحب عن أن يسم نفسه بهذه السمة عند الناس، لأنها برعته من صفات أهل البطالة، فيصبر منها ويتغاضى، وما هذا وجه التصحيح، فيحبس المرء المسلم أن يقع من محاربه الله عز وجل التي يأتيها باختياره، ويحاسب عليها يوم القيامة، وأما استحسان الحس وتكتم الحب فطبع لا يزرع ولا يهوى عنه، إذ القلوب بيد مقلتها، ولا يلزمه غير المعرفة والنظر في فرق ما بين الخطأ والصواب، وأن يعتقد الصحيح باليقين، وأما للعبة خلفه، وإنما يملك الإنسان حركات جوارحه للكتابة

وفي ذلك أقول:

يلوم رجالاً ليك لم يعرفوا الهوى

وسباً عندي فيك لاح وساك

يقولون: جانب التواؤم جملته

وأنت عليهم بالشرية قانت

فقلت لهم: هذا الرأى يعنيه

صراحاً وزرّ للمرائين ماقت

من جاء تحريم الهوى عن محمد

وهل منه في محكم الذكر ثابت

إد. لم أرفع مخبراً أثريه

محين يوم أسمع والوجه نابت

عودة لسؤال الهوية

تعلقاً على الجدل الذي دار على صفحات مجلة وجهات نظر في عدة أعداد، خاصة عدد شهر إبريل الماضي حول «أسئلة الهوية المصرية.. غزو أم فتح»، أود أن أشارك في هذا الحوار بهذا التعليق.

مألا فعل المصريون مع الغزاة؟ المصري تتجاسر انصبها الجحش تجسعت من الجنوب والشرق والغرب على ساطع النهار الخالد العظيم.. كان مقياس حركتها سعياً على إقدامها وراء الناشئة طلباً لتكاد.. انصهرت جميعها في بوتقة الوادي الصديق بين جبال الصعيد وعلى ريف مروحة الدلتا المستعدة إلى التغيرات والمستعداتها تحت لواء البحر والبحر، وحتى هذه البر البروى يماه النيل بالبر البروى تحت الريل القليل في الشرق والغرب على طول النهر، والمصري الجنوبي الأسمر بلون الحفلة وعيونهم بلون الحقل إلى الصعيدي هو نفس المصري الأسمر بعينه الخضراء في الشرق أو الشرق في الغرب (كان الليثيون القادمون من الغرب ذوي عيون زرقاء). مصر تصنع المصريين مهما كان مصيرهم وتحولهم إلى شمير وقلب وعقل.. بالسر.

هكذا أفسدت في بدايات الحضارة عندما وجدت المصريين جميعاً لنق الخرج وبنا السفن، وعندما وجدتهم في أيام البذر بعد الفيضان، وعندما وجدتهم في أيام الحصاد قبل الفيضان، وعندما وجدتهم ليلاه الحصاد الأولى من الطين بعيداً عن حافة النهر والمصابب التالية من الحجر عن حافة النيل لم يتوالى المصابب علواً ثم ينزل إلى الأفق العائد من الحجر، غوية النيل في دم المصريين مسحة ولينا، أنوار النيل كل عام صدق بالودع والدهم.. وحفظ حق الغير أمانة وطهارة.. هكذا عرف المصريون أخراً من أولها وعاشوا السعادة والدعة في دمه برد الشتاء وفي شمس حر الصيف، منذ ذلك التاريخ البعيد يعيش المصريون ساهتم بين لغة.. وكانت. وهكذا كبير العلاقة مع عديدهم ومرجعهم حتى اليوم. لذلك ينظر المصريون إلى لغة الحكم والحكام باعتبارها لغة من فارقي العقول، منذ شيوخ البلد الأول



## كتاب الزاوية



### من كتاب «طوق الحمامة»

ابن حزم

٢. باب الطاعة

ومن عجب ما يقع في الحب طاعة الحب لمحبيه، ومصره طابعة قسراً إلى طابع من يحبه، وتزى المرأة شرس الخلق، صعب الشكيلة، جموح القيادة، ماضى العزيمة، حصى الألف، أبى الخسف، فما هو إلا أن ينتسم نسيم الحب، وتورط غمره، ويومض في بحره، فتعود الشراة لياناً، والصعوبة سهلة، والمهاد كالة، والحمية استسلاماً.

وربما كان المحبوب كارهاً لإظهار الشكرى، متبرماً بسماع الوجد، فترى المحب حينئذ يكتم حزنه، ويكظم أسفه، وينطوى على علته، وإن الحبيب شجن، فعندها يقع الاعتذار عند كل ذنب، والإقرار بالجريمة، والمرء منها برئ، تسليمًا لقوله، وتركاً لمخالفته، وإني لأعرف من دس يثمل هذا فما كان ينكث من توجيه الذنوب نحوه ولا ذنب له، وإيقاع العتاب عليه والسطح ورثى الجلد.

ولا يقولن قائل: أي صبر المحب على دلة المحبوب دتاة في النفس، فقد أخطأ، وقد علمنا أن المحبوب ليس له كفؤ ولا نظراً فيقارن بأذاه، وليس سبه وجفا بما يعبر به الإنسان، ويبقى ذكره على الأحساب، ولا يقع ذلك في مجالس الحلقاء، ولا في مقاعد الرؤساء، فيكون الصبر جاراً للمذلة والخضرة قائدة للاستهانة، فقد ترى الإنسان لا يكلف بأتمه التي يملك رقبها، ولا يحول حائل بينه وبين التعدي عليها، فكيف الانتصار منها، وسبل الامتناع من السب غير هذه، إنما ذلك بين عليّة الرجال الذين تحصى أنفسهم، وتبع معاني كلامهم قوّة لها الوجه البعيدة، لأنهم لا يوقعونها لدى، ولا يلقونها ملاماً، وأما المحبوب فصدة ثابتة، وقضب متأد، ينجو ويرضى متى شاء لا لعنى.

الاستكسرية التي فتحت لهم أبوابها مريحة. تحمل السعف الأخضر وأطباق الحوى. ولكن حين اشتدت قسوة الحياة، منعت الجزيرة وأعطت الثورة قبيهاً عسرو وحطم أسوارها وأضرم النار فيها.

للمصريون هم المصريون... تغيرت بعض المبادئ والقيم وبقي الجوهر قديماً. لكن: لقد أحسّ هامسهم وأجذب أرفضهم طول قلم العدد من ابتلائهم. للأنسب. وأحدث. ويحدث حتى الآن - داخل القيم المتقلبة بالهجرة المؤقتة إلى بلاد النظم - من أجل الدوائر (الأولى) وجمعتها وشربت به شركات توفيق الأموال، والقيم الواحدة بالمتغيرين أو الهجرة الدائمة إلى بلاد العالم (من أجل الدولار أيضاً)، شرباً في شخصية المصري تهدد بقلان هويته لأول مرة في تاريخه. ولأنفس قسبان الشرخ يتسع بغل الأعلى صوتا من يرى جزءاً من الحقيقة، فيجمع الأحكام، ويوزع الاتهامات في غيبة البروة وحيدة القاضي. التي يجب سماعها من الأكثر حكمة والأخفص صوتا والأبعد من مراكز السلطة والفسل زهداً وأصالة (راجع تقارير المجلس القومي للمختصة... بدلا من الشوجيهات التي يتم العمل بيدها في جميع المستشفيات).

ويذكرني ذلك بقصة العميان الثلاثة الذين سار عليهم الطريق جسد قبل. فعد أولهم يده، ففلس الزنوبة جسد قبل. ففلس الثاني يده، ففلس الثالث فقال: بل إمامنا أعمد غلاظ. ومد الثالث يده. ففلس الجسد فقال: بل هو حائط صد. لقد قال كل منهم الحق بما حس. ولأن كل يال أي منهم الحقيقة. ولله أسأل السلامة.

لقد مضى المصريون الرومان (راجع نص حجر رشيد) وأغشوا إرماعهم وأربابهم. بالمصريين والسكسة. كما مضى المصريون المسيحية. كما وردت بسيفية في تعاليم مراض الرسول وحولوها إلى دين له شسائل ونظوس، وهاجروا بها إلى المصمون والأبرياء تحت الأرض في القبيور. وفي قلب الصحارى في وادي التلثرون، وفوق الجبال في سبياء.

هريا من بطش الذين نطيلن المسيحيين: كما مضى المصريون العرب والإسلام. عندما وجدوا أن جوهر الدين لا يختلف عن عقيدتهم الأولى في التوحيد والبعث والحساب. فكان منهم شيخ القراء (سيدنا ورش) وظهر ويرع منهم بطريرك الأيواء بالله الإمام الفقيه والشيخ العالم (الإمام الدين)... (راجع حجر الإسلام).

للكثور أحمد أمين... كما مضى المصريون عمارة الإسلام. عندما شارك البياضون المصريون في إقامة المساجد الأولى بالشقطين من الإسمعة والمجاعة بدلا من الطين واللبن وجذوع الشربيل (راجع تاريخ العمارة المصرية د. توفيق عبد الجواد).

نعم لقد كان غزوا... بدأ كصراع بين البداوة والحضارة (راجع مرة ثانية نماط من البشيدات للكتشور جمال حمدان)... وهو ذلك الصراع الذي راقبه وحلله عمنا الشيخ الحضرمي المغربي لمدن بن خلدون في طاعته البرلعة التي كتبتها. وهو مقيم على أرض مصر... وزيرا بها وكبيراً لقطاعاتها.

نعم لقد كان غزوا... كراهة لنظم وفسوسة الرومان... وأما في حمية القادسي تحت راية الإسلام. حتى وصلت الجيوش إلى

عزت أحمد هلال  
مهندس كيميوتري

# نحو

## وليمة لإهدار العقول..

لا يتأكد يمر الآن في العالم العربي أسبوع أو شهر، إلا وتنفجر أزمة أو حملة تقودها قوى شيعية، موجبة أو مفصلة، ضد رواية أو كتاب أو عمل فنان أو اتجاه فلسفي تطالب الدولة وتمتد السلطة الدينية على اتخاذ إجراءات قمعية تمتد من الرقابة والنسخ إلى المصادرة والحرق، ثم المحاكمة والسجن... تتكرر الظاهرة بإيقاع متسارع، ونشتت في أرجاء مختلفا من العالمين الإسلامي والعربي، على نحو يثير، كثيرا من الاتجاهات التي تدعو إليها وتطالبها جماعة طائفيين، في المفاصل، وتجد لها النصارى في دول إسلامية مجاورة وهو ما يميل على التمسك بالأسس في سبب هذا الكون المتسارع إلى أصاب الحياة العلمية الإسلامية، وأما لاشقات مساهمة التسامح وحرية التعبير وإبداء الرأي، وهل أصبح التشوين قرين التشخيص والفعل الذي يؤدي لإسالة إلى تكفير الآخر والظن في عويدة؟ وهل يعني تكفير الظاهرة بهذه الوتر أن التشويه العربية إزدادت عنيا عما عليه قبل عدة عقود؟ أم أن اشتداد الهولان السياسية والاجتماعية، وتراجع الحريات في الوطن العربي، والتفكك الكامن إلى دول إسلامية مجاورة، وتسديلات على دولت هذه الظاهرة وبخامات الشورى والنصاري ضد الدين والبيئة؟

وعاصفة التكفير الضلعة التي لثارتها رواية «وليمة لأعشاب البحر»، هي إحدى تجليات هذه الظاهرة، التي تشكك صورة الصراع عن الدين ضد موجبات التشهير بالإتباع، ضد دعاة الدماء والتشهر، وهذا ما تدينه الدولة من تساهل أداء ما تشهيه ما يصفه قضاة الدين، فهي مثل من ناحية عبرا من موجبات التيارات الفكرية الحديثة التي يتعبر على العالم الإسلامي، كما أنها في الوقت نفسه تعبر عن قلق شديد من النصارى تقودها الدين والاجتماعي والسياسي في الدول العربية وأحفاة بين وسائل الإعلام والتشريعية المنشورة. وبدا من العمل على الملامسة بين التيارات القديم وروح العصر والاندماج في تسويق العداوة الغفوسية باسم التشكك العلمي والفكر في مبادئ الحرية والانسانيّة، بأنها تجاوز إلى استنزاف الخلافات الكامنة داخل الفكر الصعيبي بين صفوف العلماء من أمراء الشعب، الذين التزمدهم الأوضاع السياسية المستطيرة في العالم العربي عن المشاركة في تقرير مصيرهم، وكذا لعدم التفهم بالمشروع، بل واث بهم عن التمسك بالحدود الأدنى من التزم والمعرفة بمعناها الإيجابي

من الممكن أن يقال إن هذه التيارات قد نمت في أحيان كثيرة إلى استخدام أجهزة الدولة وقواها وجانب كبير من الرأي العام الذي تخليه مشاعر دينية سرورية، على حصار الإبداع الفنى الأدبي وقسمه.. بل

وتجاوز الأمر في أحيان كثيرة إلى محاربة الفكر العلمي والفلسفي والترويج للخرافات والقيبيات، والعودة إلى الأساطير الشعبية وأعمال السحر والشعوذة للغة بكين، وتعرض بسبب ذلك كثير من المفكرين والجديدين والعلماء في مجتمعاتنا العربية للإرهاب السياسي وتهميدو الديمقراطية وانتقام، والضرب به من ذلك أبل الوافع في معظم المجتمعات العربية إلى انتهاج الرأي الواحد، وقبول بعباءة الفرقة الناجية التي كل واحدنا منهم بالاضلال الذي يقود إلى النار، ومن ثم تتعمد مصادر قمع التفكير الحر سواء من جانب السلطة، أو من جانب الدعوات التقليدية المحافظة، أو من جانب المثقفين أنفسهم

وهذا العجز الشديد من الذي يؤهل المجتمعات العربية نفسها، هو الذي يولد الانقسامات داخلها، ويطلق أرضا خصبة للفكر والصور إلى العنف، ويضمها إلى تلك الانقسامات لتشكل غير الفرار منها إلى الخرافات والأساطير والجهالات المنسية إلى الدين غير أننا نستطيع أن نلقى اليوم كله على قوس الخلف والصور، وآلات الاستيعاب السياسية التي توقف الفسوف الدينية والإجتماعية الشعبية لفهم أعمقها، بل إن الخطر المتخلف في معظم المجتمعات العربية، يرجع إلى الانقسام الشديد الذي تعانيه من النخب السياسية وسفورة المثقفين، من المفكرين والصحفيين والكتاب والمثقفين والجماعات والفكرين والأيام، واليهوديين والفلاسفة وغيرهم من الفئات التي تتصدر صفوف المجتمع وتقرره، فهي لا تستطيع أن تفهم أن الديمقراطية معناها أن تطالب الحرية للتعبير كما تطالبها لنفسك، وأن الحقوق والواجبات متساوية في أي مجتمع ديمقراطي حر.

ولكن في حالات مختلفة، لم تتورع فئات الصوفية على اختلافها عن الطائفية باستخدام الإرهاب المذهبي ضد مفكرين مسيحيين أو غيرهم ممن على خصومهم في حق، واستخدمت السلطة المثقفين في تبرير أخطائها وانحرافاتها وفيها من أسماها، والتمسك بالثقوف في أنشطة واتجاهات مسيحية المسيحية الديمقراطية، فهناك قوى على «مطابقة»، أو تسمى نفسها كذلك تأتي على الفكر الإسلامي أن تكون جزءا من الحياة السياسية بحدتها أنها لا تؤمن بالديمقراطية، وأنها ما إن تصل إلى السلطة من طريق الديمقراطية حتى تتألب عليها، وتقرض حكيما تحت سطوة الدين على زعم أنها تمتلك الحقيقة المطلقة وهناك في المقابل قوى سياسية فاحشة تتاجر بالدين، فتلقي في حرية الفكر والإبداع إلى منافذ للتفكر والاضلال، والفساد الفهم، والدعوة إلى الانحلال، على تمتلك علاجا غير التفكير وتعمق من أساليب

الحراك والتفكير معان من أساليب التمسك إلى التمسك في التشجيع العزلة بدرجة صارخة، وفي مصر وتونس والاردن بدرجات متفاوتة، والتموج التي تجده في السودان وإيران على مايتها

من اختلاف، وكذلك في عدد من الدول العربية والإسلامية الأخرى. هناك إذن خلل جسيم في المجتمعات العربية، يفتح لأطراف عديدة أن تنتشر لنفسها قسفاة صنادير الفكر، سواء تمت دعوى مساقلة التعقيد أو تحت دعوى الإرهاب السياسي وتهميدو الديمقراطية وانتقام، والضرب به من ذلك أبل الوافع في معظم المجتمعات العربية إلى انتهاج الرأي الواحد، وقبول بعباءة الفرقة الناجية التي كل واحدنا منهم بالاضلال الذي يقود إلى النار، ومن ثم تتعمد مصادر قمع التفكير الحر سواء من جانب السلطة، أو من جانب الدعوات التقليدية المحافظة، أو من جانب المثقفين أنفسهم

وهذا العجز الشديد من الذي يؤهل المجتمعات العربية نفسها، هو الذي يولد الانقسامات داخلها، ويطلق أرضا خصبة للفكر والصور إلى العنف، ويضمها إلى تلك الانقسامات لتشكل غير الفرار منها إلى الخرافات والأساطير والجهالات المنسية إلى الدين غير أننا نستطيع أن نلقى اليوم كله على قوس الخلف والصور، وآلات الاستيعاب السياسية التي توقف الفسوف الدينية والإجتماعية الشعبية لفهم أعمقها، بل إن الخطر المتخلف في معظم المجتمعات العربية، يرجع إلى الانقسام الشديد الذي تعانيه من النخب السياسية وسفورة المثقفين، من المفكرين والصحفيين والكتاب والمثقفين والجماعات والفكرين والأيام، واليهوديين والفلاسفة وغيرهم من الفئات التي تتصدر صفوف المجتمع وتقرره، فهي لا تستطيع أن تفهم أن الديمقراطية معناها أن تطالب الحرية للتعبير كما تطالبها لنفسك، وأن الحقوق والواجبات متساوية في أي مجتمع ديمقراطي حر.

ولكن في حالات مختلفة، لم تتورع فئات الصوفية على اختلافها عن الطائفية باستخدام الإرهاب المذهبي ضد مفكرين مسيحيين أو غيرهم ممن على خصومهم في حق، واستخدمت السلطة المثقفين في تبرير أخطائها وانحرافاتها وفيها من أسماها، والتمسك بالثقوف في أنشطة واتجاهات مسيحية المسيحية الديمقراطية، فهناك قوى على «مطابقة»، أو تسمى نفسها كذلك تأتي على الفكر الإسلامي أن تكون جزءا من الحياة السياسية بحدتها أنها لا تؤمن بالديمقراطية، وأنها ما إن تصل إلى السلطة من طريق الديمقراطية حتى تتألب عليها، وتقرض حكيما تحت سطوة الدين على زعم أنها تمتلك الحقيقة المطلقة وهناك في المقابل قوى سياسية فاحشة تتاجر بالدين، فتلقي في حرية الفكر والإبداع إلى منافذ للتفكر والاضلال، والفساد الفهم، والدعوة إلى الانحلال، على تمتلك علاجا غير التفكير وتعمق من أساليب الحراك والتفكير معان من أساليب التمسك إلى التمسك في التشجيع العزلة بدرجة صارخة، وفي مصر وتونس والاردن بدرجات متفاوتة، والتموج التي تجده في السودان وإيران على مايتها

ناتجا إلى الانقسام المنصف للدولة ومؤلفها، ينبغي أن يترك أمرها للنقاد الذين يحدرون صناعة النقد الأدبي، وليس لرجال

الدين.. ومن شأن نقد يؤخذ على المؤلف أنه لم يتقن حرية الأدب، التي يمكن أن تجنيه زائل الاضطهاد بالشاعر الدينية والأخلاقية السائدة في مجتمعه. وهناك أساليب راقية في الآداب العالمية، عولجت فيها أصعب الوافق والشخصيات دون مروح أو تجاوز إلى الدين، واستنداء العمل الأدبي في الإثارة الغوغائية أهداف سياسية.

ثالثا: إن المهمة الحكومية التي سمحت بنشر الرواية قد تتحمل نصيبا من المسؤولية، فهي تشكر على جهودها في نشر الآداب العربي، وتشجيع الحوار بين الشباب، وتحسين التواصل الفكري والثقافي بين أرواحا قرطبي العربي، ولكنها ينبغي أن تتحفظ وتترقب كثيرا أمام أعمال أدبية قد تفسر للشاعر العامة، أو تفرغ وجهات نظر مخالفة للعقيدة، أو خصاصة إلى الألفية، ذلك أن مهمة التطوير ليست في صدم الشاعر ولكنها في إيقاظها وتعليمها معها والاعتماد عليها.. هو مثل هذه الحالات لا ينبغي أن تعترض وزارة الثقافة إلا مساعدتها على تحقيق هذا الهدف، وبالرغم من ذلك، فإن القضية المفتحة التي أثرت حول الرواية المذكورة لم يكن ينبغي أن تحول إلى محاكمة للعبية الثقافية والعقائرية في مصر، ولأنجد الحكومة أسماها مخرجا إلا أن تعيها إلى الأثر لمفصل فيها، ويقيم معها الديون والكتابات إلى المحاكمة، وتقرض على أميتها، لأن العقل المصري دينية أو أمية، لأن بعض مشعلتي الحرائق الشائعين بالدين أهداف سياسية تنحدر إلى تحقيق أهدافهم، راجعا لأبدان لا تعرف بل القمع الفكري لأبدان يفضي إلى سياسات، وأن القمع السياسي يغشى بالضرورة إلى قمع فكري، فهذا كالتدين نفسه إهداء الأخرى وبماه الرأي والتعريف الهزلي على كفاة الجالات في الوطن العربي، ولو أن أرواحا عديدة في التسامح السياسي تتخذ بقدر أكبر من القساح وسعة الأفق والإيمان بالديمقراطية، فكان من الأرجح أن يتساقط الفكر والتفكير والتعريف بما يشجع حرية الاختلاف في الرأي، الذي يسمح بحرية التعبير والتعديد دون حاجة لهذا الانقسام المتعمد من حق إقصاء الآخر ونفيه، وإعداده وإنكاره حتى في الحياة. سواء بالتكفير أو التفسير أو الإحباط والتقصية الجسدية.. ولكن هذا العمل الرواية العادية أن تزول كالحق الملتصق المصري والعربي ضد الزوال العنيف، الذي يوشك أن يفضي كثيرا من الإحباطات.. ويسم كثيرا من الآداب ويعد، بمجتمعاتنا إلى عصور الغلام.

سلامة أحمد سلامة

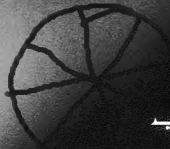
# ده أنا... ودى أول عربية ركبتها دلوقتى ممكن أشتري عربية بجد



إنهارده بقينا عيلة  
والعربية لازم تبقى أكبر وأسرع  
عن طريق برنامج القروض الشخصية  
اللى بيقدمها البنك العربى  
قدرت آخذ قرض واشترت العربية  
اللى كنت ياأحلم بيها  
طبعاً مش قادر أحكى عن فرحة الأولاد  
من الفسح فى العربية الجديدة  
معلش... أصلى راكن صف ثانى



[www.arabbank.com](http://www.arabbank.com)



البنك العربى



أكبر شبكة مصرفية عربية

# Club 55

عالم فريد من الخصوصية

## لماذا يجب أن يكون إختيارك خدمة Club 55؟

عندما إبتكرنا خدمة Club 55 فكرنا في أن نقدم عالم فريد من الخصوصية تتمتع فيه بأحدث ما توصلت له تكنولوجيا الإتصالات، بالإضافة إلى العديد من المزايا المختلفة

- فاتورة مفصلة لكل من الخطين
- تسليم وتحصيل الفاتورة من أي مكان
- خدمة الرسائل القصيرة على الخطين دون أي اشتراك
- خدمة بريد صوتي لكل خط على حدة
- خدمة الإتصال الدولي على الخطين بتأمين واحد
- خدمة التجوال على الخطين بتأمين واحد

### قيمة الإشتراك الشهري 55 جنيهاً

إذا اجتمعت هذه المزايا في شبكة تثق في جودتها وتلتزم بما تعد به، فلا بديل لإختيارك كليك جي إس إم.

انضم الآن لخدمة Club 55

### يمكنك الإشتراك في خدمة Club 55 في

أي من قروص معارض كليك جي إس إم

- معرض المعصاتي ١٠ بن ٢٢٢ المعصاتي (خط الخدمة مسؤول عنه ٢٢٢ ٢٢٢)
- معرض شيراتون القاهرة (روح التيسر ميدان المعصاتي - قسم آخر القاهرة) ٢٢٢ ٢٢٢
- معرض فندق السلام (في قلب المدينة - في بحار نادي الشمس - القاهرة) ٢٢٢ ٢٢٢
- معرض المظاهرة ٢٢١ في الجمهورية (قسم معصاتي - قسم معصاتي المعصاتي)
- معرض بومبييهود (المركز التجاري - قسم معصاتي - قسم معصاتي)
- معارض البيع المختلفة



يمكنك الإعتماد علينا

- المدينة - معصاتي - معصاتي
- المدينة - معصاتي - معصاتي
- مركز المعصاتي - معصاتي - معصاتي
- المدينة - معصاتي - معصاتي
- المدينة - معصاتي - معصاتي